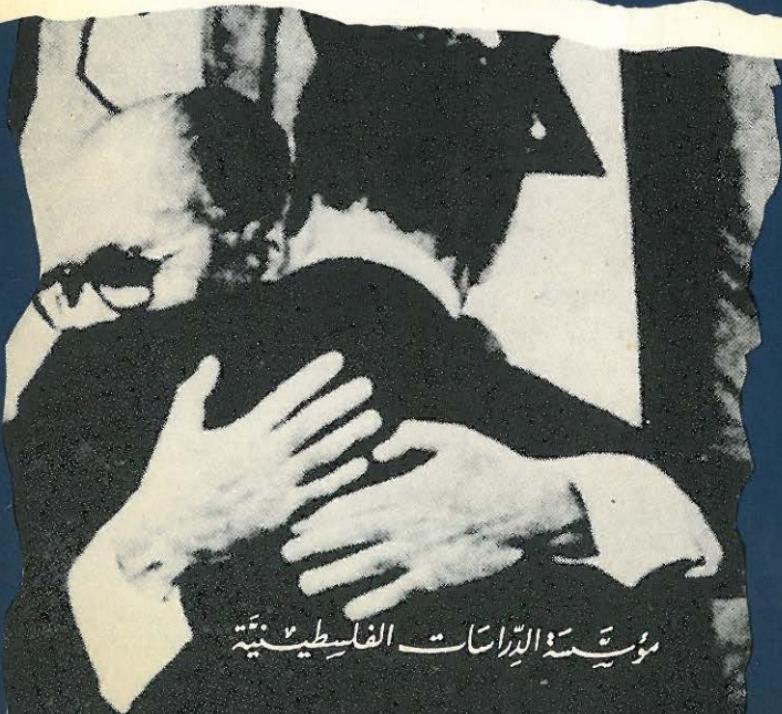


اتفاق كامب ديفيد وأخطاره

عَرَضُ وَثَائِقِي



مُؤسَسَة الْدِرَاسَاتُ الْفَلَسْطِينِيَّةُ

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع انيس النصولي - متفرع من شارع فرдан
بيروت - لبنان . تليفون : ٣٠١٩٤١
برقية : دراسات . ص.ب ٧١٦٤ - ١١

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

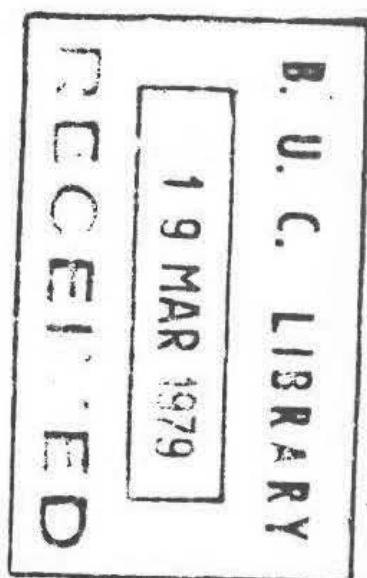
غاية المؤسسة البحث العلمي حول مختلف نواحي حياة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بعيداً عن أي نشاط سياسي أو ارتباط حكومي أو انتماء حزبي ، وهي مؤسسة لا تتوكى الربح التجاري . وتعبر دراسات المؤسسة عن قناعات مؤلفيها ، وهي لا تعكس بالضرورة حكم المؤسسة أو وجهة نظرها .

A
341.026662

I 91

اتفاق كامب ديفيد وأخطاره

عَرْضُ وَثَائِقٍ



مُؤسَّسة الدراسات الفلسطينية

حقوق النشر والطبع محفوظة



الطبعة الاولى
١٩٧٨ - بيروت

المحتويات

xiii	تقديم.....
xv	مقدمة.....

القسم الاول نصوص الاتفاق

١	اولا : الوثيقة الاولى.....
٣	١ - اطار للسلام في الشرق الاوسط اتفق عليه في كامب ديفيد
١٠	ثانيا : الوثيقة الثانية.....
١٠	٢ - اطار لابرام معااهدة سلام بين مصر واسرائيل.....
١٢	ثالثا : الرسائل المتبادلة.....
١٢	٣ - نصوص الرسائل المرفقة بوثيقتي كامب ديفيد.....

القسم الثاني الاطراف المشتركة

١٧	اولا : الولايات المتحدة الاميركية.....
١٩	١ - كلمة الرئيس جيمي كارتر بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفيد
٢١	٢ - خطاب الرئيس جيمي كارتر امام جلسة مشتركة للكونغرس
٢٦	٣ - تصريح للرئيس جيمي كارتر بشأن منظمة التحرير الفلسطينية.....
٢٧	٤ - مقابلة تلفزيونية لزبيغنيو بريجنسكي ، مساعد الرئيس جيمي كارتر لشؤون الامن القومي.....
٣٦	٥ - خطاب هارولد سوندرز ، مساعد وزير الخارجية الاميركي، امام اللجنة الفرعية للشرق الاوسط التابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي.....
٤٣	٦ - مقابلة اذاعية مع هارولد سوندرز.....
٤٧	٧ - نص الردود الاميركية على الاسئلة الاردنية
٥٥	ثانيا : اسرائيل.....
٥٥	٨ - كلمة مناحم بيغن بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفيد....
٥٧	٩ - مقابلة صحافية مع موشيه دایان ، وزير الخارجية الاسرائيلي
٥٩	١٠ - مقابلة صحافية مع مناحم بيغن.....

٦٠	١١ - خطاب مناحم بيغن امام الكنيست.....
٦٦	١٢ - خطاب شمعون بيريس ، رئيس حزب العمل الاسرائيلي، امام الكنيست.....
٧٠	١٣ - مقابلة صحافية مع مناحم بيغن.....
٧١	١٤ - مقابلة صحافية مع مناحم بيغن.....
٧٤	ثالثا : جمهورية مصر العربية.....
٧٤	١٥ - كلمة الرئيس انور السادات بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفيد.....
٧٥	١٦ - حديث الرئيس انور السادات امام الجالية المصرية في الولايات المتحدة الاميركية.....
٨٢	١٧ - مؤتمر صحافي للرئيس انور السادات في الرباط.....
٨٥	١٨ - مقابلة صحافية مع بطرس بطرس غالى ، وزير الدولة للشؤون الخارجية المصري.....
٨٩	١٩ - خطاب الرئيس انور السادات امام مجلس الشعب المصري

القسم الثالث المواقف العربية

١١٣	اولا : الدول العربية.....
١١٥	١ - بيان مجلس الوزراء الاردني.....
١١٥	٢ - مقابلة صحافية للملك حسين.....
١١٦	٣ - بيان الملك حسين الى الشعب.....
١٢٠	٤ - بيان مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية المتحدة..
١٢٦	٥ - بيان مجلس الوزراء البحريني.....
١٢٧	٦ - بيان مجلس الوزراء التونسي.....
١٢٧	٧ - بيان مجلس الوزراء السعودي.....
١٢٨	٨ - بيان رئاسة الجمهورية السودانية.....
١٢٩	٩ - بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا.....
١٣١	١٠ - تصريح للناطق الرسمي باسم وزارة خارجية سلطنة عمان
١٣٥	١١ - بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.....
١٣٦	١٢ - بيان المؤتمر الوطني في الضفة الغربية.....
١٣٩	١٣ - مقررات المجالس البلدية والقروية وسائر الهيئات الاجتماعية والاقتصادية في قطاع غزة.....
١٤٠	١٤ - بيان مجلس الوزراء القطري.....
١٤٢	١٥ - تصريح السيد جاسم المرزوقي ، وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتي بالنيابة، بعد اجتماع مجلس الوزراء
١٤٣	١٦ - تصريح صحافي للدكتور سليم الحص ، رئيس مجلس

١٤٤	الوزراء اللبناني.....
١٤٤	١٧ - بيان مجلس الوزراء اللبناني.....
	١٨ - خطاب العقيد معمر القذافي ، الامين العام لمؤتمر الشعب
	العام في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ،
١٤٥	١٩ - حول الموقف من اتفاقيتي كامب ديفيد.....
١٤٦	٢٠ - بيان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر
	٢٠ - مذكرة بعض اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو
١٦١	(تموز) الى الرئيس انور السادات
١٦٧	٢١ - تصريح للسيد محمد بوستة ، وزير الخارجية المغربي
١٦٧	٢٢ - بيان مجلس وزراء الجمهورية العربية اليمنية.....
١٦٩	ثانيا : مؤتمر الصمود والتصدي.....
	٢٢ - خطاب الرئيس حافظ الاسد في افتتاح المؤتمر الثالث
١٦٩	لقمة الصمود والتصدي.....
	٢٤ - كلمة السيد ياسر عرفات في افتتاح المؤتمر الثالث لقمة
١٧١	الصمود والتصدي.....
	٢٥ - البيان الصادر عن مؤتمر القمة الثالث للجبهة القومية
١٧٣	للصمود والتصدي.....
١٧٨	٢٦ - اعلان انشاء الجبهة القومية للصمود والتصدي.....
	٢٧ - مذكرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى المؤتمر
١٨١	الثالث لقمة الصمود والتصدي.....
١٨٣	ثالثا : نحو قمة بغداد.....
١٨٣	٢٨ - بيان مجلس قيادة الثورة العراقي.....
	٢٩ - بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
١٨٦	في العراق.....
	٣٠ - ميثاق العمل القومي المشترك ما بين الجمهورية العربية
١٩٠	السورية والجمهورية العراقية.....
١٩٤	رابعا : مؤتمر القمة العربي التاسع (قمة بغداد)
	٣١ - خطاب الرئيس احمد حسن البكر في افتتاح مؤتمر
١٩٤	القمة العربي التاسع.....
	٣٢ - رسالة الرئيس احمد حسن البكر، بصفته رئيس مؤتمر
	القمة العربي التاسع ، الى الرئيس انور السادات يناشده
١٩٩	فيها التراجع نهائيا عن اتفاقيتي كامب ديفيد.....
	٣٣ - بيان مؤتمر القمة العربي التاسع حول اتفاقيتي
٢٠٠	كامب ديفيد.....
	٣٤ - رسالة المجالس البلدية والهيئات الاجتماعية في الضفة
٢٠٣	الغربية الى مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد.....

القسم الرابع المواقف الدولية

- ٢٠٥
- ١ - خطاب ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركبة
للحزب الشيوعي السوفيتي ، في باكو.....
٢٠٧
- ٢ - كلمة ليونيد بريجنيف في مأدبة غداء اقيمت على شرف
الرئيس حافظ الاسد في الكرملين.....
٢٠٩
- ٣ - بيان سوفيaticي سوري مشترك في اثر زيارة الرئيس
حافظ الاسد للاتحاد السوفيaticي.....
٢١١
- ٤ - بيان سوفيaticي جزائري مشترك بمناسبة زيارة الرئيس
هواري بومدين للاتحاد السوفيaticي.....
٢١٦
- ٥ - بيان سوفيaticي فلسطيني مشترك في اثر زيارة السيد
ياسر عرفات للاتحاد السوفيaticي.....
٢١٨
- ٦ - بيان حلف وارسو.....
٢٢٠
- ٧ - بيان وزراء خارجية دول الاسرة الاوروبية.....
٢٢١
- ٨ - رسالة من جيمس كالاهان ، رئيس مجلس الوزراء
البريطاني ، الى الرئيس جيمي كارتر.....
٢٢٢
- ٩ - تصريح الرئيس فاليري جيسكار ديستان خلال جلسة
مجلس الوزراء الفرنسي
٢٢٢
- ١٠ - تصريح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الهندية.....
٢٢٣
- ١١ - تصريح شنتارو ايب ، الامين العام لمجلس الوزراء
الياباني.....
٢٢٤
- ٢٢٥

ملحق

٢٢٧ مشروع مناحم بيغن للادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة

تقديم

تصدر مؤسسة الدراسات الفلسطينية هذا الكتاب الوثائقي حول اتفاق كامب ديفيد واحتضاره ، مواصلة لمهتمها القومية في دراسة مختلف تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني ، وتبصيراً للشعب العربي بالآثار السلبية الفادحة التي سيرتبها الاتفاق على مسيرة هذه القضية وواقع ذلك الصراع ومستقبل الاهداف العربية القومية بكل شمولها .

يتتألف الكتاب من مقدمة تحليلية وعرض وثائق في أربعة اقسام وملحق . كتب المقدمة الباحث في المؤسسة الدكتور كميل منصور ، مستوحياً قناعاته في ضوء مناقشات باحثي المؤسسة للمقدمات السياسية للاتفاق ونصوصه ونتائجها ومترباته . ويشتمل متن الكتاب ، الذي ساهم في اعداده معظم باحثي دائرة التوثيق في المؤسسة ، على عرض دقيق موسع للوثائق الأساسية الصادرة عن كامب ديفيد وبشأنه ، سواء المتعلق منها بنصوص الاتفاق ، او بردة الفعل العربية الشاملة ضده ، او بال موقف الدولي الرئيسية .

وقد حاولنا ، في ترتيب مواد هذا الكتاب ، ان نتبع اسلوباً مركباً يدمج بين ضرورات التقسيم الجغرافي والتسلسل الزمني والتطور السياسي . فادرجنا في القسم الاول وثائق اتفاق كامب ديفيد الموقعة في البيت الابيض في 17 ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، مع الرسائل التي جرى تبادلها بين الاطراف الثلاثة المشتركة . ويشتمل القسم الثاني على الوثائق الصادرة عن هذه الاطراف ، من خطابات وتصریحات ومقابلات ، رتبناها بحسب تسلسلها الزمني بالنسبة الى كل طرف . اما القسم الثالث ، فخصص لردة الفعل العربية الشاملة وبدأناه بردات الفعل الافرادية ، بحسب الترتيب الابجدي للدول العربية .

وحيث ادرجنا اكثر من وثيقة واحدة لدولة ما ، فعلنا ذلك بحسب تاريخ صدورها . ثم تتبعنا مسار التحرك السياسي العربي الجماعي رداً على اتفاق كامب ديفيد : من وثائق قمة الصمود والتصدي في دمشق ، الى وثائق قمة بغداد ، مروراً بالمرحلة الانتقالية بين القمتين المتمثلة في ميثاق العمل القومي المشترك بين سوريا والعراق . ولم نستطع الحصول على الوثائق المتعلقة بموقف الجزائر والصومال وموريتانيا ، ولكن الموقف الجزائري متضمن عملياً في اعمال وبيانات مؤتمر قمة الصمود والتصدي في دمشق كما في اعمال وبيانات مؤتمر قمة بغداد . يلي ذلك القسم الرابع المتضمن الموقف الدولي . واز نأسف لعدم اكتمال هذا القسم بسبب تأخر وصول الوثائق المناسبة حتى آخر لحظة (مجموعة دول عدم الانحياز ، الاممية الاشتراكية ، رومانيا ، يوغسلافيا ، النمسا ، ايران ، ولبعضها دور ما في المبادرة المصرية) ، فقد ادرجنا الوثائق المتوفرة بحسب التقسيم الجغرافي . وختمنا الكتاب بملحق يتضمن مشروع بيغن للادارة الذاتية (كانون الاول - ديسمبر - ١٩٧٧)

ليتسنى للقارئ مقابلته بالحكم الذاتي المتفق عليه في كامب ديفيد ، وليري
مقدار قرب الاتفاق من هذا المشروع .

وكما يلاحظ ، فإن اكثريه النصوص الواردہ هنا أخذت من مصادرها
الاصلية . وبالنسبة الى النصوص الاجنبية ، فقد قامت المؤسسة بترجمة جزء
مهم منها الى اللغة العربية ، واستعانت بالاصل للتدقيق حيثما اعتمدت
نصوصا مترجمة من قبل الاطراف المعنية . وفعلنا ذلك على وجه الخصوص
بالنسبة الى وثيقتي كامب ديفيد الاساسيتين المأخوذتين من صحيفۃ
« الاخبار » القاهرية . وفي تدقيقنا لهاتين الوثيقتين ، اكتفينا بتدقيق التطابق
السياسي بين الانكليزية والعربية ، وفي هذا الصدد ، اشرنا الى الاختلاف
كالآتي : عندما انحصر الاختلاف بكلمة فقط ، أحقناها بين [] بالكلمة
البديلة . وعندما اشتمل الاختلاف على عبارة بкамملها ، وضعنا العبارة البديلة
في المتن بين [] ، واوردنا عبارة « الاخبار » في الحاشية ، لتسهيل
قراءة النص . وحيث اكتشفنا نقصا ، اوردنا الكلمة او العبارة الناقصة في
المتن بين [] واثرنا الى ذلك في الحاشية . وطبعا ، لم تتدخل
المؤسسة في اي من الوثائق الواردۃ في الكتاب ، سواء من حيث تصحيح
الترجمة او الاشارة الى نقص ، إلا وشارت الى ذلك صراحة .

والمؤسسة ، اذ تتضع هذا الكتاب بين يدي القارئ العربي ، فانها تأمل
بأن يكون مرجعا مفيدا ومستندا للمكافحين في سبيل درء الاخطار الجديدة
المحیقة بالعرب والمتعلدة عن هذا الاتفاق ، وفي الاعداد للمراحل المقبلة من
النضال لاثبات الحق العربي في فلسطين ، ذلك النضال الذي لا يؤتى ثماره إلا
بقدر ما يعد العرب لأنفسهم من قوة تجهزا ماديا وبشريا ، واتحاد كلمة
و فعل ، ووعيا لمطالیب اليوم ومسؤوليات الغد .

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مقدمة

في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، اعلنت الولايات المتحدة توصل مصر واسرائيل الى صيغة اتفاق بينهما لوضع حد نهائى للنزاع العربى - الاسرائيلى ، واحلال سلام دائم في الشرق الاوسط . وتمثل الاتفاق الذى ختم سلسلة اجتماعات دامت ثلاثة عشر يوما وضمت الرئيس الاميركي جيمي كارتر ، والرئيس المصرى انور السادات ، ورئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في كامب ديفيد ، في وثيقتين منفصلتين . الوثيقة الاولى تحدد ، من جهة ، اسس علاقات السلام بين اسرائيل والدول العربية ، وتدعى الاردن وسوريا ولبنان الى الموافقة عليها واعتمادها : وتنص ، من جهة اخرى ، على اقامة حكم ذاتى لسكنى الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لمدة خمسة اعوام دون تحديد موعد البدء بها او ما سيختلفها بعد انتهاء الاعوام الخمسة . اما الوثيقة الثانية ، فترسم اسس معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ، على ان تنجز وتبرم في فترة لا تتعدي ثلاثة اشهر من تاريخ انتهاء الاجتماع الثلاثي في كامب ديفيد .

لقد مثل اتفاق كامب ديفيد تحولا تاريخيا فيجرى الصراع العربي - الاسرائيلي . فللمرة الاولى في تاريخ هذا الصراع ، توقع دولة عربية اتفاقا تعاقديا مع العدو ، تعرف فيه بشرعية وجوده مع ما يترتب على ذلك من تنازلات والتزامات . لقد جرى التنازل عنعروبة فلسطين وعن الحق العربي التاريخي فيها ، وجرى التسليم بحق اسرائيل في الوجود وفي الامن (دون تعين حدودها إلا جنوبا) ، وبمحقها في توقيع دلائل حسن جوار وتعاون من قبل جاراتها ، مما يعني ضمنا القبول بالمشروع الصهيوني ، فكرة وهجرة واستيطانا واحتلالا وتشريدا . ومن شأن دلالة الاتفاق الجوهرية هذه ان تقلب جميع المقاييس المعهودة ، وان تضع العرب امام تحديات جديدة في صراعهم الطويل ضد الوجود الصهيوني في فلسطين .

لكن اتفاق كامب ديفيد لا يقتصر على هذه المعانى المبدئية ، وخطورته لا تمس المصلحة العربية البعيدة المدى فحسب ، بل ان مضمونه ونتائجها تلحق الاذى بالمصالح العربية الراهنة ، وتجعل تحقيق البرنامج المرحلي العربي اصعب منالا . فبخروج مصر - ولو موقتا - من حلبة الصراع ، زادت العقبات امام الجهود الرامية الى ارغام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي التي احتلت خلال حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وعلى تأمين حقوق الشعب الفلسطينى الوطنية . ونحن اذ نناقش هنا تأثير اتفاق كامب ديفيد في هذه الجهود والانتكاسة التي يمثلها بالقياس اليها ، فاننا لا نبغى الانجرار وراء منطق التسوية على اساس انه المنطق الراهن الاوحد في الصراع العربي -

الاسرائيلي ، بل نعتقد اننا باخضاع اتفاق كامب ديفيد للامتحان وفق مقاييس الحد الادنى العربي ، نكون من باب اولى قد لمسنا بعده عن المطالب العربية التاريخية .

لقد قبلت عدة دول عربية قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كاطار لعمل دبلوماسي يهدف الى كسب التأييد الدولي الممكن في مرحلة ما بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . ومع اردياد التأييد العالمي ، استطاعت هذه الدول ان تضيف الى مطلبها الانسحاب الاسرائيلي وفق القرار رقم ٢٤٢ ، ضرورة احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني . وقد حصل العرب على شبه اجماع دولي على هذين المطلبين ، مما مكّنهم من خوض حرب تشرين الاول (اكتوبر) في ظروف سياسية خارجية اكثر مؤاتة بقدر كبير من ظروف حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وهكذا ، اثبتت حرب تشرين ان العمل الدبلوماسي الذي يأخذ بعين الاعتبار موازين القوى على الصعيد الدولي ويجدن الصدقاء ويحيد المترددون ، ليس بالضرورة بديلا للاعداد الداخلي من اجل تأمين سبل القوة ضد العدو ، بل انه مكمل له . فالقوة ، في النهاية ، هي اساس التغيير لمصلحة العرب . وفي هذا الاطار ، يمكن القول ان النهج الذي يرفق المواجهة العربية على جميع الجبهات بوحدة الكلمة وبالضغط النفطي ، هو الذي استطاع (لفترة قصيرة ، للاسف) قلب موازين القوى ، والذي يجب ان يرکن اليه في المدى القصير وفي المدى البعيد .

ولكن ، في الوقت الذي كانت القضية العربية تخطو فيه خطوة جبارة الى الامام بفضل « نهج تشرين » ، وبالتأييد العالمي شبه الكامل لضامين مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ (ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل ، ضرورة قيام سلطة وطنية فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية) ، في هذا الوقت بالذات كان الحكم المصري يسعى لعقد اتفاقية مرحلية في سيناء . فأمام تعتن اسرائيل والولايات المتحدة في الموضوع الفلسطيني ورفضهما مقررات مؤتمر الرباط ، تجاوب الحكم انصرى مع اسلوب « الخطوة فالخطوة » الذي انتهجه وزير الخارجية الاميركي هنرى كيسنجر . وكانت سياسة كيسنجر ترمي ، من وراء هذا الاسلوب ، الى ضرب المقاومة الفلسطينية ، واستفراد كل من الجبهتين المصرية والسورية واعطائهما مكاسب جزئية غير جوهرية ، حتى يزول الضغط العربي الموحد على الغرب . ويبقى الحكم المصري للخطوة الجزئية في سيناء ، بدا انه فضل : التفرد على التنسيق : تجميد الصراع لثلاثة اعوام (على الاقل) على الاستعداد الفعلى للمواجهة العسكرية : المصلحة الاقليمية المهمة على المصلحة القومية : الحوار الثنائي مع الولايات المتحدة على التعامل مع الدولتين العظميين : تبديد الرزخ في خطوة سريعة على مواصلة الضغط لاحراز مكاسب جماعية . وفي مقابل المكاسب الهزلية التي حازتها مصر ، ادت الاتفاقية الى حصول اسرائيل على المزيد من الوعود الاميركية بشأن المساعدة العسكرية (تجاه الاتحاد السوفياتي) ، والمساعدة العسكرية (طائرات

ف ١٦ خاصة ، مع وعد بدراسة مسألة تزويدها بصواريخ بيرشينج بشكل ايجابي) ، والتأييد السياسي (التزام الولايات المتحدة عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او مفاوضتها ، الا اذا اعترفت بحق اسرائيل في الوجود وبقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢) . والاخطر من كل ذلك ، ان الخطوة المصرية المنفردة ادت ، هي وعوامل اخرى ، الى انقسام العرب ومجابهة عربية – عربية (في لبنان خاصة) بدل مجابهة عربية – اسرائيلية حافظة .

وعلى الرغم من توجه قمتى الرياض والقاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٦ الى انهاء الحرب في لبنان ، وازالة الانقسام العربي والاتفاق على العمل السياسي الموحد في ميدان الصراع العربي – الاسرائيلي ، فان « القوة العربية » لم تعد الى ما كانت عليه في سنتي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ . فالوقت الذي اضاعه العرب في صراعاتهم الداخلية وفي اعتمادهم على الحلول والوعود الخارجية ، استغلته اسرائيل من اجل اعادة ميزان القوى السياسي – العسكري الى وضعه المؤاتي لها . وأومأ الجنوب اللبناني الى الواقع الجديد : فعلى الرغم مما بدا انه حل عربي للازمة اللبنانية واعلان الولايات المتحدة موافقتها عليه ، فإنه لم يكن صعبا على اسرائيل ، في الفترة ما بين خريف ١٩٧٦ ونهاية ١٩٧٧ ، ابقاء الجنوب خارج الحل العرب ، حتى وان لم تستطع في تلك المرحلة توسيع نفوذها على كامل الشريط الحدودي . وكان ذلك صورة مصغرة للوضع العام : ترجيح الكفة لصالحة اسرائيل ، ولكن امكان معقول لتطور الموقف العربي في اتجاه الصلابة .

لقد افرز هذا الوضع في سنة ١٩٧٧ اهتماما اميركيا بالحل الشامل ، فيه من السلبيات بقدر ما فيه (او اكثر مما فيه) من ايجابيات : انسحاب اسرائيل من « اراض » محتلة : وطن قومي (Homeland) للفلسطينيين ؛ علاقات سلام طبيعية بين الدول العربية واسرائيل . فالعنصران الاولان من هذه العناصر الثلاثة التي عرضها الرئيس الجديد ، جيمي كارتر ، في آذار (مارس) ١٩٧٧ كمكونة لا يحل ، اكتنفهمما الغموض والتناقض في ربيع تلك السنة وصيفها . ولكن مهما يكن من امر ، فقد بدأ مخاض جنيف العسير على خلفية برنامج كارتر هذا . لقد كان على الادارة الاميركية في هذه الفترة من اللف والدوران (لقاءات الرئيس كارتر للملك حسين والرئيسين الاسد والسداد ، ورئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي المتعاقبين رابين وبيغن ، جولتا وزير الخارجية فانس في الشرق الاوسط ، الاجتماعات المكثفة في نيويورك خلال انعقاد دورة الجمعية العامة) ، ان تجد اطارا لبدء المفاوضات بين الاطراف ، وبدت وكأنها تواجه مهمن تناقضتين في الظاهر : كيف يمكنها اقناع العرب بتغييب منظمة التحرير الفلسطينية ؟ كيف يمكنها اقناع اسرائيل بحضور طرف فلسطيني ؟

اذا كان من المتوقع ان يؤدي البيان الاميركي السوفيatic المشترك في ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ الى تقوية الجانب العربي على حساب الجانب الاسرائيلي بالنسبة الى اطار المفاوضات ، فسرعان ما جاء الاتفاق الاميركي

الاسرائيلي بعد ايام قليلة (٥ تشرين الاول - اكتوبر) لزيزيل بوادر الافتتاح الاميركي على المطاليب العربية ، وليعيد الامور الى نقطة البداية ، الى مأزق . ولا شك في ان المأزق كان فعليا ، لكنه اثبت ان جميع المحاولات التي بذلت طوال الاشهر التسعة الاولى من سنة ١٩٧٧ لتغييب منظمة التحرير الفلسطينية ، لم تستطع جر دول المواجهة الى طاولة المفاوضات . طبعا ، هذا لا يعني ان الموقف العربي ذاته لم تكن تعوزه الصلابة لتوحيد الرأي والفهم الجانبيين الاميركي والاسرائيلي ، بوجود خيارات عسكرية ونقطية .

ولكن ، بدل المساعدة في تصليب الموقف العربي تجاه الولايات المتحدة ، وبدل مواجهة احتلال اندلاع الحرب في المدى المتوسط ، خطا الحكم المصري خطوة منفردة شبيهة باتفاقية سيناء ، ولكنها اشد خطورة بقدر كبير . لن نتكلم طويلا عن الاعتراضات المبدئية على زيارة الرئيس السادات للقدس . فهذا غني عن البيان . يكفي ان نلاحظ ان الرئيس المصري قلب جوهر الصراع العربي - الصهيوني رأسا على عقب : فعوضا من ان تكون اسرائيل مجرد واقع لا يمكن انكاره اصبح وجودها حقا مشروعـا ؛ وعوضا من ان تكون القضية الفلسطينية حقا تاريخيا انقلبت الى مجرد واقع لا يمكن انكاره ، فقط لأن « السلام لا يمكن ان يتحقق بغير الفلسطينيين » .^(١) وقد قال الرئيس السادات في خطابه المشهور امام الكنيست : « انكم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة من العالم . وانا اقول لكم بكل الاخلاص انتا نرحب بكم بيننا بكل الامن والامان . ان هذا في حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة من علامات تحول تاريخي حاسم » .^(٢) وفي مكان آخر ، ابدي الرئيس السادات تفهما معينا للطرح الاسرائيلي بقوله : « قد وجدتم المبرر القانوني والأخلاقي لاقامة وطن قومي على ارض لم تكن كلها ملكا لكم »^(٣)

كيف يبدو الامر اذا نظرنا الى الزيارة ، ليس من وجهة النظر المبدئية ، بل بمنظار صاحبها ، اي خطوة تهدف الى تحقيق الحد الادنى العربي ، دون اللجوء الى الحرب ؟ حتى لو افترضنا ان « المبادرة » ترمي الى تحقيق الحد الادنى العربي (وهذا امر مشكوك فيه لاسباب عديدة) ، فانها وضعت الطرف المصري في مأزق لم يستطع الخروج منه الا بمزيد من التنازل . فالمفاجأة كانت تبغي تعجيل التاريخ ، اسراع مسار التسوية ، ولم تكن تحتمل الانتظار او المراوغة (والا فقدت معناها) ، وهي وبالتالي كانت تنذر اسرائيل - ظاهريا - بالقبول او الرفض . ولكن الحكم المصري ، نتيجة موافقته على مطاليب اسرائيل بالاعتراف والامان ، ونتيجة الانقسام العربي الذي احدثه وتخليه المسبق عن خيار الحرب ، لم يعد يملك اية ورقة ضغط على اسرائيل الا ضغط المفاجأة المعنوي . وازاء رفض اسرائيل ومراوغتها ، وهي

(١) « زيارة السادات لاسرائيل » (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٨) ، ص ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

لا تعير هذا النوع من الضغوط اي وزن ، كان الحكم المصري ، في كل مرحلة من المراحل التي مرت فيها المفاوضات من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، امام خيار تقديم تنازل جيد ، او اعلان فشل المبادرة . ويبدو ان الاحتمال الثاني كان بعيدا للغاية . فاعلان فشل المبادرة كان يتطلب بالضرورة مراجعة قاسية عاجلة لمسار طويل في الداخل (اجتماعيا ، اقتصاديا ، سياسيا) ، وفي الخارج (الركون الى الولايات المتحدة ، واستدعاء الاتحاد السوفيatici ، والتخلي عن التسلّح من السوفيات ، وعدم الاكتئاث بالانقسام العربي وباء قوى المواجهة العربية الاخرى وموافقها) . وفضلا عن ذلك ، كان من شأن اعلان فشل المبادرة ان يؤدي الى ازدياد خطر مواجهة عربية – اسرائيلية مبكرة في اسوأ الظروفمنذ سنة ١٩٧٣ ، بسبب الضعف في الموقف العربي الذي ساهم في التسبب فيه هذا المسار بالذات . وهكذا ، اصبح على التفرد المصري في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ان يختار بين خيارات لا ثالث لها : قبول الحل المنفرد المعروض ، او قبول التهديد بالحرب .^(٤) وطبعا ، كان الخيار الاول المخرج الوحيد للمأزق الذي خلقه الحكم المصري ، والذي لا مفر من ان تتبعه مآرق اخرى .

وهكذا كان اتفاق كامب ديفيد نتيجة طبيعية لزيارة القدس ، واستمرارا لنهج متعرج حينا ومتواصل احيانا ، سبق الزيارة بفترة طويلة . وعلى الرغم من ان معاهدة السلام الاسرائيلية – المصرية لم تكن قد وقعت بعد ثلاثة اشهر من اتفاق كامب ديفيد كما كان مفروضا ، وعلى الرغم من ان تطورات ليست في الحسبان يمكن ان تحدث ، فمن الممكن بافتراض ثبات المعطيات التي اعقبت الاجتماع الثلاثي ، معالجة نتائج دلالات الاتفاق من خلال وثائقه ، وموافقات الاطراف المشتركة في توقيعه .

مصر :

لقد تمثل انحدار الموقف المصري الرسمي في كثير من الامور ، نورد منها بعض الامثلة : فيما ظل الحل المنفرد مرفوضا ، جاء اتفاق كامب ديفيد ليتطابق مع مكونات الحل المنفرد عدا التسمية . واصبح حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني مجرد مشاركة فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة في تقرير مستقبلهم في اطار حكم ذاتي . وفيما كان « تطبيع » العلاقات العربية – الاسرائيلية مهمة الاجيال القادمة ، ثم التزاما

(٤) يبدو ان يوم الجمعة الواقع في ١٥ ايلول (سبتمبر) كان حاسما في كامب ديفيد . وبعد تهديد الرئيس السادات بأنه سيحرّم حقائبه عائدا الى القاهرة ، جرت مقابلة بينه وبين الرئيس كارتر وصفتها مجلة *Newsweek* كالتالي : « حذر [الرئيس كارتر] السادات من ان مغادرته لن تهدى علاقة شخصية حميمة فحسب ، بل قد تلحقضرر بالعلاقات المصرية – الاسرائيلية . ولمع [كارتر] الى ان مصر ستكون عرضة للخطر الى اقصى حد بدون مساندة اميركية . »

Newsweek (New York: International Edition), October 2, 1978, p. 22.

وفي مقابلة مع المحررين والصحافيين الاميركيين في واشنطن ، في ١٩ من الشهر نفسه ، كانت اجوبة الرئيس السادات عن اسئلة مكررة حول هذه الحادثة ، غامضة جدا .

ينفذ خمسة اعوام بعد التسوية ، اصبح واجبا بعد ثلاثة او تسعه اشهر من توقيع اتفاق السلام بينما لا يزال الجزء الاكبر من سيناء محتلا . وبينما كانت الضمانات الامنية مطلوبة على جانبي الحدود ، لم تفرض الا في سيناء ، مما يجعل السيادة عليها سيادة منقوصة في كثير من الوجوه : تحديد حجم القوات ونوعية الاسلحة في القسم البعيد عن الحدود : منع وجود القوات المصرية في الجزء البالى : وجوب تحويل المطارات العسكرية الثلاثة الى مطارات مدنية وعدم تفكيكها كي تكون جاهزة ربما للاستعمال العسكري الاسرائيلي في حال احتلال جديد ، في الوقت الذي تبني فيه اسرائيل مطارات جديدة قرب الحدود بمساعدة امريكية .^(٥) ولم يكتفى الحكم المصري بتفهم ضرورات امن اسرائيل على الجبهة المصرية ، بل عبر عن تفهمه لها في الضفة الغربية ايضا . اذ قال الرئيس السادات في هذا الصدد : « تستطيع ، وانت تقف في قلقيلية ، ان تشاهد البحر الابيض . يعني بمعنى ان عمق اسرائيل امامك في هذه المنطقة المكان يكون لا شيء اي حوالي ٧ او ٨ ميل . وحدث ، في عام ١٩٦٧ ، انه في هذا المكان ضربت تل أبيب وناتانيا مباشرة ولهذا ابديت استعدادي لدراسة مسألة الامن هذه على الضفة الغربية .^(٦)

من الجدير التوقف عند دلالتين بارزتين في اتفاق كامب ديفيد : مهلة الاعوام الثلاثة لتنفيذ معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية : علاقة مصر بالحل الشامل . بالنسبة الى النقطة الاولى ، يجب ان يلاحظ ان هذه المهلة لا تهدف اساسا الى توفير الوقت الكافي لعملية سحب القوات الاسرائيلية واقامة الترتيبات الامنية في سيناء ، وانما ترمي الى امتحان النوايا المصرية . فاسرائيل تخشى ان تصبح معاهدة السلام بعد الانسحاب مجرد قطعة من الورق يمكن تمزيقها ، بأية ذريعة ، ولذلك حرصت وستحرص على ان تتم اقامة شبكة العلاقات الطبيعية الكاملة والثابتة ، ومنها تبادل السفراء ، فور الانسحاب الجزائري الاول ، اي في موعد يسبق الانسحاب النهائي بعامين ونصف العام تقريبا .

اما بالنسبة الى النقطة الثانية - علاقة مصر بالحل الشامل - فالامر يبدو قاتما ، سواء اعتبرت وثيقتا كامب ديفيد منفصلتين او مرتبطتين . ففي الحالة الاولى ، لا جدال ان الحل حل منفرد بكل معاناته ومظاهره . ولكن الامر لا يختلف في الحالة الثانية ، ولا مجال للاوهم فيها . فالربط بين توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية وتنفيذ وثيقة « الاطار » يبقى في احسن الاحوال

(٥) بالنسبة الى تأثير اتفاق كامب ديفيد في السيادة المصرية ، انظر على وجه الخصوص ادناه ، ص ١٤٦ - ١٦٦ .

(٦) انظر ادناه ، ص ٧٨ .

من الجدير ان يذكر ، بالنسبة ، ان اسرائيل اوجبت حلا جذريا لهذه المشكلة الامنية المحددة ، على طريقتها الخاصة ، بتهديم نحو ٨٥٠ منزلا من اصل الالف منزل التي تشكل قرية قلقيلية ، وذلك بعد انتهاء معارك حرب ١٩٦٧ مباشرة . انظر تقرير الامين العام للامم المتحدة حول الموضوع بتاريخ ١٥/٩/١٩٦٧ في :

محكوما بالسقف الذي يقدمه هذا الاطار ، وهو دون متطلبات الحل الشامل كثيرا (كما سترى) . ولكن الرابط يتعلق عمليا ، كما اظهرته مفاوضات تشرين الاول (اكتوبر) - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ ، بتنفيذ بعض الخطوات فقط على طريق الحكم الذاتي (اجراء الانتخابات مثلا) ، ولا يتوقف على تطبيق جميع بنود الحكم الذاتي ، ولا على شكل هذا الحكم (الذي لم توضح صلاحياته اصلا) ، ولا على تقرير الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي وللقدس ، ولا على الحل النهائي لجميع جوانب القضية الفلسطينية ، ولا على التسوية على الجبهات الاخرى .

انه لمزلة ان يجري الحديث عن حل شامل عندما لا يتعدى الامر (في احسن الاحوال) ربطا بين حل منفرد وبين اساس سلبي للتسوية . وخروج الحكم المصري من الصراع لاعوام طويلة لا يعوض منه باضافة بعض العبارات الرابطة بين الخروج واجراء الانتخابات في غزة . هذا لا يعني طبعا ان مصر ستكتف عن المطالبة الرسمية بالحل الشامل والعادل ، بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان . ولكن هذه المطالبة ستكون لفترة طويلة بمنزلة اية مطالبة مشابهة تصدر عن دولة من دول العالم تقيم علاقات سلمية عادلة باسرائيل . اي انه لن يكون لها الا وزن دعائي وسياسي ، ومجرد من اي تهديد باستعمال القوة ، وخاضع لضوابط تسيطر عليها اسرائيل لفترة طويلة .

مهما يكن من امر تصريحات ونوايا الحكم المصري بشأن الحل الشامل ، فمن المعروف ان الطرفين الآخرين في اتفاق كامب ديفيد لم يريما اي رابط قانوني بين معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية المقرر توقيعها ، والحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة . وعندما سُئل احد ممثلي « الشريك الكامل » ، هارولد سوندرز (وهو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا) عن الحافز الذي سيدفع الاسرائيليين الى تقديم تنازلات الى الاطراف العربية الاخرى ، بعد توقيع المعاهدة مع مصر ، لم يجد سوندرز افضل من القول : « ان الحافز هو السلام » !^(٧) لقد اريد من اتفاق كامب ديفيد ، اميركا واسرائيليا ، ان يقضي على دور مصر العربي ، على الرغم من تأكيد السيد بطرس غالى وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية ان « الولايات المتحدة قد وافقت ، في كامب ديفيد ، على ان من مصلحتها ان تواصل مصر تحمل دورها القيادي في الشرق الاوسط .»^(٨) ام هل نفهم من هذا الدور العربي دورا سلبيا ، كما وصفه ارنو دو بورشغريف عندما تحدث عن « اسرار » كامب ديفيد ، وزعم وجود تفاهم حول تعاون اسرائيلي - مصرى في الشرق الاوسط^(٩) ؟

(٧) انظر ادناه ، ص ٤٤ .

(٨) انظر ادناه ، ص ٨٦ .

(٩)

الشعب الفلسطيني :

ان الخطورة الاولى لاتفاق كامب ديفيد بالنسبة الى الشعب الفلسطيني ، ناجمة عن ان حكما عربيا وقع مع العدو الصهيوني والولايات المتحدة وثيقة تهدد حقوقه الوطنية ، وتشكل عاما اضافيا من عوامل الضغط السياسي عليه . ليست المشكلة هي الوثيقة بحد ذاتها . فما اكثر الوثائق (والممارسات) الدولية والاسرائيلية التي اضرت بهذا الشعب في التاريخ المعاصر ! ولكن ، ان توافق دولة عربية كمصر على مشروع يخص الفلسطينيين دون استشارتهم ورضاهما ، وان تمنحه شرعية وتشارك في الضغط من اجل تطبيقه ، فهذا عنصر جديد في العادلة ، لا بل انقلاب فيها .

هل نحن بحاجة الى عرض مساوى الحكم الذاتي المتفق عليه في كامب ديفيد ؟ ان قراءة سريعة لوثيقة « الاطار » تكفي تبيان ذلك :

- اغفال مسألة السيادة على المناطق المحتلة ، في الفترة الانتقالية وما

بعدها (مما يكفي طبعا ترجيح كفة سلطة الاحتلال) .

- اغفال موضوع القدس ، الا في رسائل عرض فيها كل طرف موقفه المعلن منها (وهذا يرجع ايضا سيطرة اسرائيل القائمة) ، على الرغم من مكانة القدس المركزية في الوجودان العربي والاسلامي والمسيحي ، وعلى الرغم من وضوح قرارات الامم المتحدة بشأن المدينة المقدسة ، وكلها يؤيد الحق العربي ويدين الخصم والتهويد .

- ابقاء الجيش الاسرائيلي صراحة في المناطق المحتلة .

- اغفال موضوع المستوطنات (وبالتالي ، مرة اخرى ، ترجيح برنامج اسرائيل الاستيطاني) . وكلنا يتذكر رواية موافقة اسرائيل في كامب ديفيد على تجميد الاستيطان ، والخلاف على مدة هذا التجميد ومضمونه (هل يسري على بناء المستوطنات الجديدة ، ام على توسيع المستوطنات القائمة ؟) مما حال دون تبادل الرسائل فيما يتعلق بالموضوع .^(١٠)

- اغفال موضوع الاقتصاد ، مما يستتبع استمرار الاستغلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة (بيع المنتجات الاسرائيلية للضفة ، ومنها الى سائر الدول العربية : استغلال اليه العاملة العربية والموارد الطبيعية : الحقول دون نمو الصناعات المحلية ...) .

- اغفال موضوع الرابط الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة .

- منح الفلسطينيين مجرد الحق في المشاركة في تقرير مستقبلهم ، مما يعني اساسا فرض وصاية عليهم ، وان تقرير مستقبلهم انيط بطرف اخر ، بما في ذلك كيفية اختيار ممثليهم . والجدير باللاحظة ان مناحم بيغن الذي ترعرع في اوروبا الشرقية في بيئة نظرت بأمل الى مبادئ وسلوكيات حق الشعوب في تقرير المصير ، حساس جدا تجاه مثل هذه العبارة ، اذا ما طبقت على الشعب

(١٠) انظر ادناه ، ص ١٢ .

الفلسطيني ، لأنها تنطوي على فكرة قيام دولة مستقلة .

- حصر حق المشاركة في تقرير المستقبل في فلسطيني الضفة والقطاع ، وهذا يستتبع تجريد فلسطيني الخارج من أية حقوق ، واستبعاد فلسطيني الأرض المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ عن « الحق » في الحكم الذاتي (على الرغم من انهم جزء من « عرب ارض اسرائيل » في التعريف الاسرائيلي) .

- اعطاء اسرائيل حق النقض بالنسبة الى عودة الفلسطينيين الذين غادروا مناطق الحكم الذاتي سنة ١٩٦٧ ، والتزام الصمت بالنسبة الى حق الفلسطينيين الذين غادروا الأرض المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ في الاقامة في الضفة والقطاع (ناهيك بالحق في الاقامة في ديارهم الأصلية !) .

- تدخل اسرائيل في التمثيل الفلسطيني (الاشراف على الانتخابات) ، واعطاها حتى حق النقض في مسألة اختيار الاعضاء الفلسطينيين في الوفدين المصري والاردني المقترحين .

- الاشتراط على الممثلين الفلسطينيين المنتخبين في « انتخابات حرة » ، القبول المسبق بوثيقة « الاطار » وكأنها معاهدة دولية ملزمة ، او كأنها مجموعة قوانين البلاد المرعية .^(١١) أي ، بكلمات أخرى ، افقداهم صفتهم التمثيلية بمجرد رفضهم الوثيقة .

- عدم تحديد صلاحيات المجلس الاداري في الفترة الانتقالية ، وعلى وجه الخصوص مسائل الاشراف على : الاتصال بالخارج ؛ « قوة البوليس المحلية القوية » (مما يعني ايصالها ايد غير فلسطينية كي تكون قوة قمعية) ؛ ميزانية المجلس ؛ الضرائب ؛ تنقل الاشخاص ؛ الجنسية ؛ الشهادات التعليمية ؛ الاراضي الاميرية ؛ المستوطنات الاسرائيلية والمستوطنين الاسرائيليين ؛ دور الجيش الاسرائيلي واجهزته الامنية في المدن والقرى ...

ليست هناك حاجة الى تأكيد ان الحكم الذاتي المعروض لا يلبي حتى الحد الادنى العربي ، لا بل يحول دون تحقيقه . كما انه من الواضح ان مبادئ كامب ديفيد تتعارض ومكاسب القضية الفلسطينية في الامم المتحدة في الاعوام الاخيرة ، هذه المكاسب التي تمثلت في تأكيد المجتمع الدولي ان للشعب الفلسطيني الحق في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني واقامة دولته على ارضه بقيادة منظمة التحرير . وقد قيل ، عن حق ، ان الحكم الذاتي المعروض في كامب ديفيد (وهو من مشروع بيغن^(١٢) قاب قوسين او ادنى) يعطي الاحتلال الاسرائيلي شرعية خلال الفترة الانتقالية ذات الاعوام الخمسة دون ان يوفر اي امل بزواله في الفترة التالية . واي امل يرجى من مشروع تسيطر على تفديذه قوة الاحتلال ، تتمتع فيه بحق نقض كل تدبير لا

(١١) انظر ادناه ، ص ٤٤ و ٤٦ .

(١٢) انظر ادناه ، ص ٢٢٧ .

تستسيغه ؟ اي امل يرجى من وثيقة واضحة في القيود التي تفرضها على الشعب الفلسطيني ، وغامضة او صامتة بالنسبة الى امكانات تطويرها المزعومة ؟ من هنا تبدو من السخف بمكان الادعاءات الاميركية بأن اتفاق كامب ديفيد يمثل فرصة تاريخية للفلسطينيين لم تسنح ولن تسنح لهم ان هم عزفوا عن الدخول في اللعبة . وانه لانتقاد من تاريخ فلسطين العربي الزعم (الاميركي) بأن الفلسطينيين سيتمتعون اول مرة في التاريخ ، بالحكم الذاتي ! كما انه من الملفت للنظر ان يحاول مسؤول اميركي ، مثل هارولد سوندرز ، ان يعدد حسنات اتفاق كامب ديفيد بالنسبة الى العرب والفلسطينيين عندما يتحدث الى جمهور غير اميركي ،^(١٣) وان يركز على حسنات الاتفاق بالنسبة الى اسرائيل عندما يتوجه بالحديث الى اعضاء في الكونغرس الاميركي .^(١٤)

لماذا اذن الفترة الانتقالية ؟ ما هي وظيفة وثيقة الاطار ؟ كيف حدث ان اعترفت الوثيقة بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ؟ اتنا نعتقد – وهذا مفارقة – ان الوثيقة هي تعبير عن قوة الشعب الفلسطيني وبروز شخصيته وواقع مقاومته . ولا يسعنا الا ان نتوصل الى هذا الاستنتاج عندما نلاحظ كل الاجراءات العملية التي تنص عليها وثيقة كامب ديفيد للحؤول دون الاعتراف صراحة بقوة هذا الشعب (امثلة لبعض هذه الاجراءات : محاولة خلق قيادة بديلة : اغراء الاردن : تشكيل قوة بوليس « قوية » : ادخال بعض فلسطيني الخارج ضمن الوفدين الاردني والمصري) . وكأنني بموقعي اتفاق كامب ديفيد ، وهم مضطرون الى مواجهة الواقع الفلسطيني (وهذا ما اضطروا الى التعبير عنه بعبارة « حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ») يجهدون لافراغ هذه العبارة من مضمونها ولووضع القيود (النقيض) لدرء هذا الخطر الماثل ، وعلى وجه الخصوص لمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية .

من هنا تنجلي وظيفة الفترة الانتقالية في التخطيط الاسرائيلي – الاميركي . فلو افترضنا ان اتفاق كامب ديفيد لم ينص على هذا المفهوم الانتقالي بل اعطى الحكم الذاتي صفة الديمومة ، لعنى ذلك استثارة متعددة لرفض فلسطيني اجتماعي اكيد . اما وقد نص الاتفاق على الفترة الانتقالية ، فيبدو ان المقصود يصبح كالتالي :

– استثارة رفض فلسطينيي الخارج ، وعلى وجه الخصوص رفض منظمة التحرير الفلسطينية ، لعزلها ومحاربتها بحججة هذا الرفض بالذات ، وتوطين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة .

– اغراء فلسطينيي الداخل والاردن بوضع يوصف بأنه افضل من الحكم العسكري المباشر الحالي ، ويحتمل المزيد من التطوير بعد خمسة اعوام ، وذلك بغية : خلق قيادة تشكك في شرعية ووحدانية

(١٣) انظر ادناه ، ص ٤٣ .

(١٤) انظر ادناه ، ص ٣٦ .

تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ؛ جر الاردن الى معايدة سلام ؛ تمزيق وحدة الشعب ؛ وبالتالي كسب الوقت وتمكين فكرة حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، عربياً ودولياً .

من البديهي ان اسرائيل ، سواء أنجزت في اقامة الحكم الذاتي ام لم تنجح في المرحلة الراهنة ، تحتاج بالضرورة الى القضاء على المقاومة بكل الوسائل . انها تعرف ان المقاومة - بمجرد استمرار وجودها ولو خارج الاراضي المحتلة - تستطيع ان تهدى ثبات الحلول المفروضة على الضفة والقطاع . ولكن يجب ان نؤكد ان اهداف كامب ديفيد الاسرائيلية - الاميركية لا تعني انها ستتحقق حتماً ، وانها لا تتحمل اخطاء في الحساب والراهنة . فلا الاردن ولا فلسطينيو الضفة الغربية وغزة استجابوا للأمال الخادعة . ان القيادات الفلسطينية في ظل الاحتلال تعني ان اي خطوة تنطوي على التشكيك في وحدة الشعب وفي وحدانية القيادة ولا تنتج عن تنسيق بين الداخل والمنفى الفلسطيني ، تقضي على اي احتمال لقيام دولة فلسطينية مستقلة . وبالنسبة الى فصائل المقاومة ، في لبنان خاصة ، فالاخطار ما زالت في بدايتها ، ولا ريب اتية . اما بالنسبة الى الحكم المصري ، فان ضغطه من اجل تطبيق الحكم الذاتي ، يصب ، من حيث يدرى او لا يدرى ، حتى وان لم يرد نتائج كامب ديفيد السلبية ، في خانة تفاقم الاخطار .

دول المواجهة العربية الاخرى :

لقد ارسى اتفاق كامب ديفيد سوابق وقواعد خطرة تستوجب من دول المواجهة العربية الاخرى تنازلات مسبقة لم تكن واردة من قبل :

- القبول بالمبادئ المذكورة في « اطار السلام » المتفق عليه في كامب ديفيد ، وخصوصاً ما يتعلق منها بالحكم الذاتي .

- التفاوض المباشر بدل التفاوض عن طريق الامم المتحدة او باشراف اميركي سوفييتي .

- التفاوض المنفصل من قبل كل دولة عربية على حدة .

- عقد اتفاق سلام مع علاقات طبيعية (دبلوماسية ، اقتصادية ، سياحية ...) بدل انهاء حالة الحرب واقفال الحدود .

هذه القواعد التي حكمت المفاوضات المصرية - الاسرائيلية ستنمسك بها اسرائيل كأمر بديهي غير قابلة للجدل او المساومة ، وستحظى فيها على تأييد دولي واضح (اميركا ، اوروبا الغربية ، الكثير من دول القارات الثلاث) لم تتمتع به من قبل . وستجد دول المواجهة نفسها ، حتى لو رغبت في التفاوض من اجل تسوية سلمية ، عرضة للضغط من اجل القبول بهذه الشروط ، والا نعمت بالتعنت والتطرف ، وذلك دون ان يضمن لها استعادة جميع الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ .

ولكن الاخطر من كل ذلك ، ان خروج مصر لفترة طويلة من الصراع العسكري والتطورات التي رافقت ذلك عربياً ودولياً ، جعلت الميزان يميل بقوة الى مصلحة اسرائيل . لا مكان هنا للمجاملة وللامنيات الطوباوية . فتحقيق

التعادل الاستراتيجي مع العدو يتطلب مقومات وجهودا لا تشكل فيها قمتا دمشق (ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨) وبغداد (تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٧٨) غير بداية متواضعة . فالمبادرة الاستراتيجية لا تزال في يد اسرائيل ، والخطر محقق ، والمصير العربي على المحك . ليس هذا الكلام بدوره مبالغة في التعبير . فالواقع الجديد يحمل من الدلائل ما يكفي ليشير الى خطورته : الدخول الاسرائيلي الى الساحة العربية عن طريق النافذة المصرية ؛ التفرد الاسرائيلي بسوريا ؛ تمزيق لبنان ؛ ضرب المقاومة الفلسطينية ؛ توطن الفلسطينيين خارج وطنهم ؛ الاستيطان المكثف في الضفة الغربية وقطاع غزة ؛ كل ذلك متوج بتحذير اميركي من عواقب رفض التفاوض ، وبغياب الاتحاد السوفيaticي النسبي من اجل تحقيق التوازن .

اسرائيل :

لا شك في ان اسرائيل هي الرابع الاكبر في كامب ديفيد . فكل السلبيات التي نكرناها بالنسبة الى الاطراف العربية ، هي طبعا نقاط قوة الى جانبها ، ومنها :

- الاعتراف الكامل من جانب مصر ، كواقع جديد وكسابقة .
- الانقسام العربي .

- وقوف الولايات المتحدة الى جانبها بالنسبة الى علاقات السلام والحكم الذاتي .

- تحسين وضعها الهجومي والداعي على الجبهة الشرقية .

من الجدير التساؤل ، ونحن في صدد مناقشة نتائج اتفاق كامب ديفيد على اسرائيل ، عن مصلحتها في تنفيذ وثيقة الاطار المتعلقة بالحكم الذاتي ، بالنظر الى رفضها التزام جدول زمني مثل هذا التنفيذ ، خلال المحادثات الاسرائيلية - المصرية من اجل توقيع معاهدة سلام بين الطرفين . اذ كيف يمكن التوفيق بين مصلحة اسرائيل في الحكم الذاتي وبين رفضها الشروع فيه ؟

من البديهي ، في حال الاتفاق على نص في ظروف معينة وبمراهنات معينة ، الا يسعى احد الاطراف المشتركة في توقيعه لتطبيقه إلا في الظروف المؤاتية له . لقد املت اسرائيل بأن يوافق الاردن ، وبالتالي بعض الزعامات في الضفة الغربية ، على التفاوض على اساس وثيقة الاطار ، اي على القبول عمليا بحل وسط آخر بين هذه الوثيقة بالذات وشروط الاحتلال القائم ، اي على مزيد من التنازل الاردني - الفلسطيني خلال المفاوضات . اما وقد رفض الطرف الاردني - الفلسطيني هذا الاحتمال ، فان اي شروع اسرائيلي في تطبيق الحكم الذاتي من طرف واحد يعني ، في نظر العدو ، اعطاء مؤيدي منظمة التحرير تنازلات مجانية وتشجيعهم على المخفي في رفضهم . هنا ، المناسبة ، تكمن دينامية كامب ديفيد الايجابية . فقد شهدت المناطق المحتلة بعد القمة الاسرائيلية - المصرية - الاميركية ، انتفاضة شعبية تمنتلت في الالتفاف حول منظمة التحرير ، وفي عقد الاجتماعات والمهرجانات السياسية دون الان

المفترض من الحكم العسكري . واصبح على اسرائيل اذاك ان تضع حدالهذا التطور الخطير ، فمكنت مثل هذه الاجتماعات ورفضت التزام جدول زمني غير مأمون النتائج ، وستستمر في هذا الموقف الى حين تبدل الظروف . ومن الجدير ان يذكر طبعا ، الى جانب ذلك ، رغبة اسرائيل في افهام الجانب المصري الرسمي ان مستقبل الضفة الغربية وغزة امر لا يعنيه .

هنا علينا ان نسجل بقوه تمسك اسرائيل بالضفة الغربية وغزة كجزء لا يتجرأ من « ارض اسرائيل » . ان ضم القدس واحاطتها بسور من الاحياء اليهودية قد قطعا اشواطا بعيدة جدا . وعلى الرغم من قلة عدد المستوطنين الاسرائيليين نسبيا في الضفة والقطاع ، فان التخطيط الاستيطاني ما زال قائما على قدم وساق ، وتأمل اسرائيل بأن يؤدي السلام مع مصر الى زيادة في الهجرة والاستيطان . فقوة الاحتلال هي التي ستتحكم ، في ظل ميزان القوى الحالي ، بتفاصيل الحكم الذاتي في حال تطبيقه ، وعلى الاقل طبعا ، اكثر من مصر والولايات المتحدة . صحيح ان الكثرين من السياسيين الاسرائيليين ابدوا خشيتهم ان يؤدي الحكم الذاتي الى قيام دولة فلسطينية ، ولكن تحذيراتهم في الحقيقة ليست ناتجة عن تخوفهم من تطبيق الحكم الذاتي بحد ذاته ، بقدر ما هي ناتجة عن تخوفهم من تطور الظروف الفلسطينية الموضعية الراهنة في الداخل والخارج . فالمتحفظون من الحكم الذاتي سواء أكانوا من اليمين المتطرف ام من المعارضة العمالية ، لم يقدموا الى القيادة الاسرائيلية اي بديل آخر لازالة هذه المخاوف . فحركة ارض اسرائيل الكاملة التي تدعوا ، ببساطة ، الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتطبيق القانون الاسرائيلي فيما كما يطبق في تل ابيب والجليل ، لا تستطيع التهرب من مأزق تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية ، وبالتالي زوال طهارة الدولة اليهودية .

اما المعارضة العمالية التي تدعو ، في احسن الاحوال ، الى تسوية اقليمية مع الاردن ، فانها لا تستطيع ضمان الا تحول الاراضي التي يجري التنازل عنها الى دولة فلسطينية . من هنا يظهر الحكم الذاتي وكأنه خير البدائل بالنسبة الى اسرائيل .

اما بالنسبة الى علاقة اسرائيل بسوريا ، فليس اكيدا ان الاولى مستعدة للدخول في مقاوضات مماثلة لكامب ديفيد تعيد بنتائجها كامل اراضي الجولان ، وتخليها من المستوطنات . فبخروج مصر ، ستسعى اسرائيل لتحقيق مكاسب تتحقق تلك التي حصلت عليها في كامب ديفيد ، اي تشمل الاحتفاظ بالارض مع التمسك بشروط السلام ، او ربما الاحتفاظ بالارض والتهديد بالحرب . ولكن كل شيء هنا مرتب بميزان القوى في المستقبل ، وبطبيعة الحال بالموقف العربي .

الصعيد الدولي :

اذا كانت اسرائيل الرابع الاكبر على صعيد الصراع العربي - الصهيوني ، فان الولايات المتحدة هي ، بدورها ، الرابع الاكبر على الصعيد الدولي والشرق اوسطي ، بينما ابقي الاتحاد السوفيaticي خارج اللعبة .

لقد نجحت الولايات المتحدة في كامب ديفيد في توجيه ضربة قوية اخرى الى ستراتيجية الرابط العربية (بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية) التي احرزت انتصارات في حرب تشرين الاول (اكتوبر) . ان من شأن فصل الدول العربية ، كل واحدة منها عن الاخرى ، ان يتيح للولايات المتحدة الاستفادة بكل واحدة منها لفرض التنازلات ، سواء تلك التي تتعلق بالصراع او تلك التي تتعلق بالنفط . وانهت قمة كامب ديفيد اسطورة التقرب الاميركي من الموقف العربي بالنسبة الى شروط التسوية ، واحتسب اسلوب كيسنجر في التعامل مع العرب . لكن الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرة الى مراجعة حساباتها ازاء جبهة عربية متماسكة كالتي بدأت بالظهور في قمة بغداد . انما اقصى ما يمكن ان تصل اليه هذه المراجعة في المستقبل القريب ، اذا استمر الموقف العربي الموحد ، هو منع اسرائيل من التحرش بالجبهة الشرقية – الشمالية ، وليس طبعا اجبارها على الانسحاب .

اما الاتحاد السوفياتي ، فقد ادان اتفاق كامب ديفيد بشدة ، ويبدو انه يتبع سياسة الترقب والانتظار الى حين تبلور عقم كامب ديفيد واضراره . ان احد عناصر هذا التبلور هو توثيق العلاقات العربية – السوفياتية لموازنة التفرد الاميركي في المنطقة وفي مسار الصراع العربي – الاسرائيلي . وفي الوضع الحالي ، ان طلب السكوت عن نتائج كامب ديفيد الضارة بحجة الحؤول دون عودة « الخطر » السوفياتي ، ما هو إلا ابتزاز اميركي لخطر وهمي . ولدى العرب من التجارب الدولية ما يكفي دحض مثل هذه الادعاءات .

* * *

هذه هي ، اذا ، اخطار كامب ديفيد على الامة العربية والقضية الفلسطينية . وسيتحسس القارئ هذه الاخطار ، من خلال هذا الكتاب الوثائقى ، في ضعف الحاج المؤيدة للاتفاق ، وفي تناقضات وغموض التصريحات الاميركية ، وفي الثقة الاسرائيلية ، وفي المخاوف والتحركات العربية المضادة ، وفي التحفظات الدولية . ومن الممكن الافتراض ان تعثر المفاوضات المصرية – الاسرائيلية في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ ، ناجم اساسا عن ردة الفعل العربية على اتفاق كامب ديفيد ، وربما الى حد ما عن التخوف الاميركي ، بعد احداث ايران ، من عواقب الرفض العربي .
كميل منصور

القسم الاول

نصوص الاتفاق

اولاً : الوثيقة الاولى

١

اطار للسلام في الشرق الاوسط اتفاق عليه في كامب ديفيد.^(١)

(كامب ديفيد ، ١٧/٩/١٩٧٨)

اجتمع الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، ومناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل ، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، في كامب ديفيد ، من ٥ الى ١٧ سبتمبر [ايلول] ١٩٧٨ ، واتفقوا على الاطار التالي للسلام في الشرق الاوسط ، [وهم يدعون اطرافا اخرى في النزاع العربي - الاسرائيلي الى الانضمام اليه .]
مقدمة

ان البحث عن السلام في الشرق الاوسط يجب ان يسترشد بالآتي : ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها ، هي قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكل اجزائه . سيرفق القراران رقم ٢٤٢ ورقم ٢٣٨ بهذه الوثيقة . بعد اربع حروب خلال ثلاثين عاما ، ورغم الجهود الانسانية المكثفة ، فان الشرق الاوسط ، مهد الحضارة ومهبط الابيان العظيمة الثلاثة ، لم يستمتع بعد بنعم السلام . ان شعوب الشرق الاوسط تتшوق الى السلام حتى يمكن تحويل موارد القليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة اهداف السلام ، وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الامم .

ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارتة للقدس ، والاستقبال الذي لقيه من برلان اسرائيل وحكومتها وشعبها ، وزيارة رئيس الوزراء بيغن للسامعين ، ردا على زيارة الرئيس السادات ، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل ، وهي فرصة لا يجب اهدارها ان كان يراد انقاد هذا الجيل والاجيال المقبلة من ماسي الحرب .
وان مواد ميثاق الامم المتحدة والقواعد الاخري المبذولة للقانون الدولي

(١) « الاخبار » (القاهرة) ، ١٩٧٨/٩/١٩
* في « الاخبار » : « وهم يدعون اطراف النزاع العربي - الاسرائيلي الاخرى الى الانضمام اليه . »

والشرعية ، توفر الآن مستويات [مقاييس] مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول . وان تحقيق علاقة سلام وفقا لروح المادة ٢ من ميثاق الامم المتحدة ، واجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل واي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والامن معها ، هما امر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادئ في قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، غير معرضة لتهديدات او اعمال عنف . وان التقدم تجاه هذا الهدف ، من الممكن ان يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الاوسط ، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وبالحفاظ على الاستقرار وتأكيد [وضمان] الامن .

وان السلام [الامن] يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية . وبالاضافة الى ذلك ، في ظل معاهدات السلام ، يمكن للاطراف – على اساس التبادل – الموافقة على ترتيبات امن خاصة ، مثل : مناطق منزوعة السلاح ، ومناطق ذات تسليح محدود ، ومحطات اذار مبكر ، وجود قوات دولية وقوات اتصال ، واجراءات يتفق عليها للمراقبة ، والترتيبات الاخري التي يتفقون على انها ذات فائدة .

* [الاطراف] *

ان الاطراف ، اذ تضع هذه العوامل في الاعتبار ، مصممة على التوصل الى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الاوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل فقراتهما . وهدفهم من ذلك ، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار . وهم يدركون ان السلام لكي يصبح معمرا ، يجب ان يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع اعمق تأثير .

لذا ، فانهم يتفقون على ان هذا الاطار مناسب ، في رأيهم ، ليشكل اساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يريدون استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذا الاساس .

ان الاطراف اذ تضع هذا الهدف في الاعتبار ، قد اتفقت على المضى قدما

على النحو التالي :

١ - الضفة الغربية وغزة :

١ - ينبغي ان تشرك مصر واسرائيل والاردن وممثل الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها . ولتحقيق هذا الهدف ، فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ، ينبغي ان تتم على ثلاث مراحل :

(أ) تتفق مصر واسرائيل على انه من اجل ضمان نقل منظم وسلمي

* لم يرد في « الاخبار » .

للسلطة ، مع الاخذ في الاعتبار الاهتمامات بالامن من جانب كل الاطراف ، يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة لضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات . ولتوفير حكم ذاتي كامل [للسكان المدنية ستنسبان منها بمجرد ان يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة [المناطق] عن طريق الانتخاب الحر لتحمل محل الحكومة العسكرية الحالية . ولمناقشة [للتفاوض حول] تفاصيل الترتيبات الانتقالية ، فان حكومة الاردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات [للمفاوضات] على اساس هذا الاطار ، ويجب ان تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم ذاتي لسكان هذه الاراضي واهتمامات الامن الشرعية لكل من الاطراف التي يشملها النزاع .

(ب) ان تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل [انمط] اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد يضم وفدا مصر والاردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين آخرين ، وفقا لما يتفق عليه ، وستتفاوض الاطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات [وصلاحيات] ** سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة . وسيتم انسحاب [القوات المسلحة الاسرائيلية] *** وستكون هناك اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التي ستبقى في موقع امن معينة ، وستتضمن الاتفاقية ايضا ، ترتيبات تأكيد الامن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين اردنيين . بالإضافة الى ذلك ، ستشارك القوات الاسرائيلية والاردنية في دوريات مشتركة ، وفي تقديم الافراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود .

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس ، عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس اداري) في الضفة الغربية وغزة . وفي اسرع وقت ممكن ، دون ان تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية ، ستجرى المفاوضات لتحديد الوضع النهائي لضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ، ولابرام معايدة سلام بين اسرائيل والاردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية ، وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتخبين [المنتخبين] لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ، ولكنهما مترابطتان : احدى هاتين اللجنتين ، تتكون من ممثلي الاطراف الاربعة التي ستتفاوض

* لم ترد عبارة « وفقا لهذه الترتيبات » في « الاخبار » ، وانما ورد ما يلي : « لسكان الضفة الغربية وغزة . »

** لم ترد في « الاخبار » .

*** في « الاخبار » : « للقوات المسلحة الاسرائيلية . »

وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها : وت تكون اللجنة الثانية ، من ممثلي اسرائيل وممثلي الاردن والتي سيشترك معهم ممثلو السكان [الم منتخبون] * في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معااهدة السلام بين اسرائيل والاردن ، واضعة في تقريرها الاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن [الوضع النهائي] * الضفة الغربية وغزة . وستركز المفاوضات على اساس جميع النصوص والمبادئ لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وستقرر هذه المفاوضات ، ضمن اشياء اخرى ، موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الامن ، ويجب [ايضاً] ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة . وبهذا الاسلوب ، سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم [من خلال :] *

(١) ان يتم الاتفاق ، في المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة ، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الاخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

(٢) ان يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

(٣) اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة ، لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها انفسهم تمثياً مع نصوص الاتفاق .

(٤) المشاركة ، كما ذكر اعلاه ، في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معااهدة السلام بين اسرائيل والاردن .

٢ - سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان امن اسرائيل وجيانتها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها . وللمساعدة على توفير مثل هذا الامن ، ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية . وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة . وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر ، بالضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين المعينين ، لبحث الامور المتعلقة بالامن الداخلي .

٣ - خلال الفترة الانتقالية ، يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار ، وتقرر ، باتفاق الاطراف ، صلاحيات [انماط] السماح بعودة الافراد الذين طردوا [شردوا] من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧ ، مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب واوجه التمزق [اختلال النظام] . ويجوز ، ايضاً ، لهذه اللجنة ان تعالج الامور الاجرى ذات الاهتمام المشترك .

٤ - ستعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الاطراف الاجرى المهمة ، لوضع اجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين .

* لم ترد في « الاخبار » .

ب - مصر واسرائيل :

- ١ - تتعهد كل من مصر واسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة او استخدامها لتسوية النزاعات ، وان اي نزاعات ستم تسويتها بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المادة ٣٣ من ميثاق الامم المتحدة .
- ٢ - توافق الاطراف، من اجل تحقيق السلام فيما بينها، على التفاوض بخلاص بهدف توقيع معايدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الاطار . بينما تتم دعوة الاطراف الاخرى في النزاع للتقدم ، في نفس الوقت ، للتفاوض وابرام معاهدات سلام مماثلة ، بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة . وان اطار ابرام معايدة السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما ، وستتفق الاطراف على الشكليات والجدول الزمني لتنفيذ التزاماتهم في ظل المعايدة .

ج - المبادئ المرتبطة :

- ١ - تعلن مصر واسرائيل ان المبادئ والنصوص المذكورة ادنى ينبغي ان تطبق على معايدة السلام بين اسرائيل وبين كل من جيرانها : مصر والاردن وسوريا ولبنان .
 - ٢ - على الموقعين ان يقيموا ، فيما بينهم ، علاقات طبيعية كذلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام ، كل منها مع الاخر .
وعند هذا الحد [ولهذه الغاية ،] ينبغي ان يتبعها بالالتزام بنصوص ميثاق الامم المتحدة . ويجب ان تشتمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :
 - (أ) - اعتراف كامل .
 - (ب) - الغاء المقاطعات الاقتصادية .
 - [(ج) الضمان بأن يتمتع ، تحت سلطة كل من الاطراف ، مواطنو الاطراف الاخرى بحماية الاجراءات القانونية المتوجبة .]
 - ٣ - يجب على الموقعين استكشاف امكانيات التطور الاقتصادي في اطار اتفاقيات السلام النهائية ، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصدقة التي تعتبر هدفا مشتركا لهم .
 - ٤ - يمكن اقامة لجان للدعوى بغاية التسوية المتبادلة لجميع الدعوى المالية . [**]
 - ٥ - يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات واعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الاطراف .
 - ٦ - سيطلب من مجلس الامن التابع للامم المتحدة المصادقة على معايدة السلام ، وضمان عدم انتهاك نصوصها - وسيطلب من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن التوقيع على معاهدات السلام ، وضمان احترام نصوصها .
- * في « الاخبار » : « (ج) الضمان في ان يتمتع المواطنين ، في ظل السلطة القضائية ، بحماية الاجراءات القانونية في اللجوء للقضاء . »
- ** في « الاخبار » : « ٤ - يجب اقامة لجان للدعوى القضائية في الجسم المتبادل لجميع الدعوى القضائية المالية . »

كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها
هذا الاطار .

عن حكومة
اسرائيل

عن حكومة جمهورية
مصر العربية

[شهد على ذلك : جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية] *

* * *

ملحق

نص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢
ال الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧

ان مجلس الامن اذ يعرب عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق
الاوسيط ، واذ يؤكد عدم جواز حيازة الارض بطريق الحرب وال الحاجة الى العمل
من اجل سلام عادل و دائم تستطيع فيه كل دولة في المنطقة ان تحيي في امن ، واذ
يؤكد ايضا ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد تعهدت
بالالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق :

١ - يؤكد ان تطبيق مبادئ الميثاق يتضمن اقامة سلام عادل و دائم في
الشرق الاوسيط ينبغي ان يشمل تطبيق كل من المبدئين التاليين :
(أ) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من اراضي احتلت** في الصراع
[النزاع] الاخير .

(ب) انهاء كل دعاوى او حالات الحرب ، واحترام والاعتراف بسيادة
كل دولة في المنطقة ووحدة اراضيها واستقلالها السياسي وحقها في الحياة
في سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحركة من التهديدات بالقوة او
باستخدام القوة .

٢ - يؤكد ، ايضا ، ضرورة :

(أ) ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(ج) ضمان حصانة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في
المدينة ، عن طريق اجراءات تشمل اقامة مناطق منزوعة السلاح .

٣ - مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجه الى الشرق الاوسيط
لاقامة واجراء اتصالات مع الدول المعنية ، من اجل تنشيط الاتفاق ،
ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية و مقبولة وفقا لاحكام و مبادئ
هذا القرار .

* لم ترد في « الاخبار » .

** هكذا في « الاخبار » . من المعروف ان النص الفرنسي الرسمي للقرار رقم ٢٤٢ يتحدث
عن انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من « الاراضي » التي احتلتها في النزاع
الاخير .

٤ - مطالبة السكرتير العام بابلاغ مجلس الامن ، في اسرع وقت ممكن ،
بالتقدم في الجهود التي يبذلها الممثل الخاص .

نص قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨
ال الصادر في ٢١ - ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣
ان مجلس الامن :

- ١ - يدعو جميع اطراف القتال الحالي بوقف كل اطلاق النار ، وانهاء كل نشاط عسكري فورا - في مدى ١٢ ساعة على الاكثر من اتخاذ هذا القرار - في الواقع التي تحتلها الان .
- ٢ - يدعو جميع الاطراف المعنية بالبدء ، فورا بعد وقف اطلاق النار ، في تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بكامله [في جميع جوانبه] .
- ٣ - يقرر المجلس ان تبدأ فورا ، وفي نفس الوقت مع وقف اطلاق النار ، المفاوضات بين الاطراف المعنية تحت اشراف مناسب ، تهدف الى اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

ثانياً : الوثيقة الثانية

٢

اطار لابرام معاهدـة سلام

بين مصر واسرائيل.^(١)

(كامب ديفيد ، ١٧/٩/١٩٧٨)

توافق اسرائيل ومصر ، من اجل تحقيق السلام بينهما ، على التفاوض بحسن نية بهدف توقيع معاهدـة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الاطار .

وقد تم الاتفاق على ان تتم المفاوضات تحت علم الامم المتحدة ، في موقع او موقع يتفق عليها الجانبان .

تطبق كافة مبادئ قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، في هذا الحل للنزاع بين مصر واسرائيل .

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك ، يتم تنفيذ معاهدـة السلام في فترة تتراوح ما بين عامين الى ثلاثة اعوام من توقيع معاهدـة السلام .

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية :

أ - الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

ب - انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء .

ج - استخدام الطائرات التي يتركها الاسرائيليون بالقرب من العريش ورفع ورأس النقب وشرم الشيخ للاغراض المدنية فقط ، بما فيها الاستخدام التجاري [المحتمل] * من قبل كافة الدول .

د - حق المرور الحر للسفن الاسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على اساس معاهدـة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ ، والتي تتطبق على جميع الدول وتعتبر مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية على ان تفتح امام كافة الدول للملاحة او الطيران دون اعاقة او تعطيل .

ه - انشاء طريق بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات [مع كفالة المرور الحر والسلمي لمصر والاردن]. **

(١) « الاخبار » (القاهرة) ١٩٧٨/٩/١٩ .

* لم يرد في « الاخبار » .

** في « الاخبار » : « مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والاردن . »

و - تمركز القوات العسكرية كما يلي :

[تمركز القوات *]

(أ) الا تتمركز اكثرا من فرقة واحدة (ميكانيكية او مشاة) من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة خمسين كيلومترا شرقى خليج السويس وقناة السويس .

(ب) تتمركز فقط قوات الامم المتحدة والشرطة المدنية المسلحة بالأسلحة الخفيفة ، لاداء المهام العادي للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة ، في مساحة يتراوح عرضها بين ٢٠ و ٤٠ كيلومترا .

(ج) ان تتواجد في المنطقة ، في حدود ٣ كيلومترات شرق الحدود الدولية ، قوات اسرائيلية عسكرية محدودة ، لا تتعدي اربع كتائب مشاة ، ومراقبون من الامم المتحدة .

(د) تلحق وحدات دوريات حدود ، لا تتعدي ثلاث كتائب ، بالبوليس المدنى للمحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفا .
ان يكون التخطيط الدقيق لحدود المناطق سالفة الذكر ، وفقا لما يتقرر خلال مقاوضات السلام .

يجوز ان تقام محطات للانذار المبكر لضمان الامتثال لبنود الاتفاق .

تمركز قوات الامم المتحدة في المناطق التالية :

(أ) في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء الى الداخل ، لمسافة ٢٠ كيلومترا تقريبا من البحر المتوسط ، وتتاخم الحدود الدولية .

(ب) في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران . ولا يتم ابعاد هذه القوات مالم يوافق مجلس الامن التابع للامم المتحدة على مثل هذا الابعاد باجماع اصوات الاعضاء الخمسة الدائرين .

وبعد توقيع اتفاقية سلام ، وبعد اتمام الانسحاب المؤقت ، تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل ، تتضمن الاعتراف الكامل ، بما في ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية ، وانهاء المقاطعات الاقتصادية والحوالز امام حرية حركة السلع والأشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين طبقا للقانون .

[انسحاب مرحل]

في فترة تتراوح ما بين ثلاثة وتسعة اشهر بعد توقيع اتفاقية السلام ، ستنسحب جميع القوات الاسرائيلية الى شرقى خط يمتد من نقطة تقع شرقى العريش الى رأس محمد ، على ان يقرر موقع هذا الخط على وجه التحديد بالاتفاق المتبادل .

عن حكومة

عن حكومة جمهورية

اسرائيل

مصر العربية

شهد على ذلك : جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية .

* لم يرد في « الاخبار » .

ثالثاً : الرسائل المتبادلة

٣

نصوص الرسائل

المرفقة بوثيقتي كامب ديفيد.^(١)

(كامب ديفيد ، ١٧ - ٢٢ / ٩ / ١٩٧٨)

[مستوطنات سيناء]

١ - من بيغن الى كارتر

١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

لي الشرف ان ابلغكم انه ، خلال اسبوعين من عودتي الى بلادي ، سأقدم توصية الى البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) من اجل تقرير الموضوع الآتي : اذا تم الاتفاق بين مصر واسرائيل على كل القضايا العالقة ، في اثناء المفاوضات لعقد معايدة سلام ، « هل توافقون على انسحاب المستوطنين الاسرائيليين من شمال سيناء وجنوبها ، ام انكم توافقون على ابقاء المستوطنين المذكورين في هذه المناطق ؟ »

ان التصويت ، سيدى الرئيس ، على هذا الموضوع ، سيجري في حرية تامة من الارتباطات البرلمانية الحزبية ، مع العلم ان الائتلاف الحالي يدعمه الان ٧٠ عضوا من اصل ١٢٠ ، وعلى ما اعتقاد ان كل عضو في الكنيست ، سواء كان في صفوف الحكومة او في مقاعد المعارضة ، سيصوت على اساس ما يملئه عليه ضميره .
وتفضلا بقبول فائق الاحترام .

التوقيع : مناحم بيغن

* * *

(١) « النهار » (بيروت) ، ٢٣ / ٩ / ١٩٧٨ .

كان من المفروض ان يجري تبادل رسائل ايضا بشأن المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لكن لم ينشر اي شيء بالنسبة الى هذا الموضوع حتى تاريخ اصدار هذا الكتاب .

٢ - من كارتر الى السادات

٢٢ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

انقل اليكم نسخة عن رسالة وجهها الى رئيس الوزراء ، بیعن ، يشرح فيها كيف ینوی عرض مسألة المستوطنات في سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار لاحق في شأنها .

وفي هذا المجال ، افهم من رسالتكم ان موافقة الكنيست على انسحاب جميع المستوطنين من سيناء ، على اساس جدول زمني وضمن المهلة المحددة لتطبيق معاهدة سلام ، هي شرط سابق لایة مفاوضات حول معاهدة سلام بين مصر واسرائيل .

بخلاص

التوقيع : جيمي كارتر

* * *

٣ - من السادات الى كارتر

١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

في صدد « اطار العمل من اجل حل في سيناء » ، الذي سيوقع الليلة ، اريد ان اؤكد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بالمستوطنات :

١ - جميع المستوطنين الاسرائيليين يجب ان ینسحبوا من سيناء ، على اساس جدول زمني وخلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام :
٢ - ان موافقة الحكومة الاسرائيلية ومؤسساتها الدستورية على هذا المبدأ الاساسي هي، وبالتالي ، شرط سابق لبدء مفاوضات السلام لعقد معاهدة سلام :

٣ - اذا لم تف اسرائيل بهذا الالتزام فان « اطار العمل » سيكون لاغيا ، وكأنه لم يكن .

بخلاص

التوقيع : محمد انور السادات

* * *

٤ - من كارتر الى بیعن

٢٢ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد رئيس الوزراء ،

لقد تلقيت رسالتكم ، المؤرخة ١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨ ، التي تشرح كيف تبغون عرض موضوع مستقبل المستوطنات الاسرائيلية في سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار في شأنه .

طيه نسخة من رسالة الرئيس السادات حول هذا الموضوع .

بخلاص

التوقيع : جيمي كارتر

* * *

[القدس]

٥ - من السادات الى كارتر

١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

اكتب اليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بالقدس :

١ - ان القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، ويجب اعادة الحقوق العربية التاريخية والشرعية على المدينة واحترامها :

٢ - ان القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية :

٣ - ان لسكان القدس العربية الفلسطينيين الحق في ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة بصفة كونهم جزءا من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية :

٤ - يجب تطبيق قرارات مجلس الامن الوثيقة الصلة ، ولا سيما القرارين ٢٦٧ و ٢٤٢ ، في ما يتعلق بالقدس ، وان كل التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتبدل وضع المدينة هي لاغية وكأنها لم تكن ، ويجب ان تزال :

٥ - يجب ان يكون لجميع الشعوب حرية الوصول الى المدينة ، والتمتع بحرية ممارسة شعائرهم ، والحق في الزيارة وفي المجيء الى الاماكن المقدسة ، من دون اي تفرقة او تمييز :

٦ - ان الاماكن المقدسة لكل ديانة يمكن ان توضع تحت ادارة ممثليها وسلطتهم .

٧ - ان الوظائف الاساسية في المدينة يجب الا تقسم ويمكن مجلسا بلديا مشتركا مؤلفا من عدد متساو من الاعضاء العرب والاسرائيليين ان يشرف على تنفيذ هذه المهام . وبهذه الطريقة ، فان المدينة لن تكون مقسمة .

باخلاص

التوقيع : محمد انور السادات

* * *

٦ - من بيغن الى كارتر

١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

سيدي الرئيس ،

لي الشرف ان ابلغكم ، سيدي الرئيس ، انه في ٢٨ حزيران [يونيو] ١٩٦٧ اعلن البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) موافقته على قانون ينص على الآتي : « ان الحكومة مخولة بمرسوم ان تطبق القانون والتشريع والترتيبات الادارية للدولة على اي جزء من « اريتز - اسرائيل » (ارض اسرائيل - فلسطين) كما ورد في المرسوم .

وعلى اساس هذا القانون ، اصدرت الحكومة الاسرائيلية مرسوما ، في تموز [يوليو] ١٩٦٧ ، ينص على ان القدس هي مدينة واحدة غير قابلة

للتقسيم ، وهي عاصمة دولة اسرائيل .

بخلاص
التوقيع : مناحم بيغن

* * *

٧ - من كارتر الى السادات

٢٢ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨ ، والتي تعرضون فيها الموقف المصري من القدس . وأنا سأنقل نسخة عن الرسالة الى رئيس الوزراء ، بيغن ، للاطلاع .

ان موقف الولايات المتحدة من القدس يبقى كما اعلنه السفير غولديبرغ امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ تموز [يوليو] ١٩٦٧ ، وما تبعه من تصريح للسفير يوسف امام مجلس الامن الدولي في تاريخ ١ تموز [يوليو] ١٩٦٩ .

بخلاص
التوقيع : جيمي كارتر

* * *

[تطبيق التسوية الشاملة]

٨ - من السادات الى كارتر

١٧ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس ،

في صدد « اطار العمل للسلام في الشرق الاوسط » ، اكتب اليكم هذه الرسالة لابلغكم موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بتطبيق الحل الشامل .

للتأكد من تطبيق البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ، ومن اجل صون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ستكون مصر على استعداد للاضطلاع العربي المنبثق من هذه البنود بعد مشاورات مع الاردن وممثلي الشعب الفلسطيني .

بخلاص
التوقيع : محمد انور السادات

* * *

[تحديد معنى بعض العبارات]

٩ - من كارتر الى بيغن

٢٢ ايلول [سبتمبر] ١٩٧٨

عزيزي السيد رئيس الوزراء ،

ها أنت انك ابلغتني ما يأتي :

أ - في كل مقطع من وثيقة اطار العمل المتفق عليها ، ان عبارات : « الفلسطينيون » او « الشعب الفلسطيني » « تعني ، وهي مفهومة من قبلكم ،

على انها عبارات : « الفلسطينيون العرب » .
ب - في اي مقطع ترد فيه عبارة « الضفة الغربية » ، تفهم وستفهم ، من
قبل الحكومة الاسرائيلية ، على انها : « اليهودية والسامرة » .

بخلاص

التوقيع : جيمي كارتر

* * *

[القواعد الجوية]

١٠ - من براون الى وايزمن^(١)

٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨

عزيزي السيد الوزير ،

تفهم الولايات المتحدة ان اسرائيل تعتمد ، فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقيتين المعقودتين في كامب ديفيد ، بناء قاعدتين جويتين عسكريتين في موقع ملائمة في النقب لتكون بدليلا للقواعدتين الجويتين في عيتام وعتسيون اللتين ستتخليهما اسرائيل بموجب معايدة السلام التي سيتم التوصل اليها بين مصر واسرائيل . كما تفهم ايضا الطابع الملحق وال الاولوية الخاصة التي توليهما اسرائيل لاعداد القاعدتين الجديدتين في ضوء قناعتها بأنها لا تستطيع التخلص باطمئنان عن القاعدتين الجويتين في سيناء قبل ان تصبح القاعدتان الجديدتان معدتين للاستخدام .

وأقترح ان تتشاور حكومتنا بشأن حجم هاتين القاعدتين وتتكليفهما ، بالإضافة الى اشكال اخرى من المساعدة المرتبطة بهذا الامر ، والتي من شأن الولايات المتحدة ان تقدمها على نحو ملائم ، وذلك في ضوء المشكلات الخاصة التي قد تبرز في اثناء تنفيذ مثل هذا المشروع على اساس ملح . ان الرئيس على استعداد للسعى من اجل الحصول على موافقة الكونغرس الالزامية مثل هذه المساعدة ، بحسب ما يقره الجانب الاميركي نتيجة المشاورات المقترحة .

التوقيع : هارولد براون

* * *

(١) وزعت هذه الرسالة فيما بعد ، انظر :

القسم الثاني

الاطراف المشتركة

اولا : الولايات المتحدة الاميركية

١

كلمة الرئيس جيمي كارتر بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفيد.^(١) (واشنطن ، ١٧/٩/١٩٧٨)

عندما وصلنا ، في البداية ، إلى كامب ديفيد ، كان أول ما اتفقنا عليه هو أن نطلب إلى شعوب العالم أن تصلي من أجل نجاح مفاوضاتنا . وقد استجيبت هذه الصلوات بصورة تخطت كثيراً آية توقعات . إننا محظوظون بأن نشهد الليلة إنجازاً مهماً في قضية السلام ، إنجازاً لم يكن أحد يعتقد أن تحقيقه ممكن قبل عام ، أو حتى قبل شهر ، إنجازاً يعكس شجاعة هذين الزعيدين وحكمتهما .

فخلال ثلاثة عشر يوماً طويلاً في كامب ديفيد ، رأيناهم يظهران تصميماً ورؤياً ومرؤنة كان لا بد منها لوضع هذه الاتفاقية . ونحن ، جميعاً ، مدينون لهما بالعرفان والاحترام . وهما يرتفان انهما سيحوزان ، دائمًا ، اعجابي الشخصي . ولا تزال هناك مصاعب كبيرة وقضايا صعبة كثيرة يجب تسويتها . فالمسائل التي جلبت الحرب والمرارة إلى الشرق الأوسط ، طوال الأعوام الثلاثين الماضية ، لن يتم تسويتها في يوم واحد . لكن ، علينا جميعاً أن نعرف بالإنجازات الجوهرية التي تم تحقيقها .

واحدى الاتفاقيتين اللتين يوقعهما الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن ، الليلة ، تحمل عنوان « إطار للسلام في الشرق الأوسط » .

وهذا الإطار يتعلق بالمبادئ وبعض التفصيلات الأكثر أهمية ، التي سوف تتحكم بتسوية سلام شاملة . وهو يتناول ، بصورة محددة ، مستقبل الضفة الغربية وغزة ، وال الحاجة إلى حل المشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها . ووثيقة الإطار تقترح فترة انتقالية ، مدتها خمسة أعوام ، في الضفة الغربية وغزة ، يتم خلالها انسحاب الحكومة العسكرية الإسرائيلية وانتخاب سلطة حكم ذاتي تتمتع باستقلالية ذاتية كاملة .

وهي تتضمن ، أيضًا ، على بقاء القوات الإسرائيلية في موقع محدد خلال

(١) قامت م.د.ف. بترجمة هذه الكلمة عن النص الانكليزي الذي وزعه السفارة الاميركية في بيروت .

هذه الفترة لحماية امن اسرائيل . وسيكون للفلسطينيين الحق في الاشتراك في تقرير مستقبلهم ، في مفاوضات ستقرر الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، وتؤدي ، بعد ذلك ، الى معايدة سلام اسرائيلية – اردنية . وستركز هذه المفاوضات على جميع نصوص ومبادئ قرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ .

والوثيقة تنص ، ايضا ، على ان تتمكن اسرائيل من العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها . وقد صادق الرئيس السادات ، زعيم احدى اعظم الامم في العالم ، دون اكراه وباعلى درجة من الحماسة ، على هذا الطموح العظيم لاسرائيل .

اما الوثيقة الاخرى ، فعنوانها : « اطار لابرام معايدة سلام بين مصر واسرائيل » . وهي تقضي بممارسة السيادة المصرية كاملة على سيناء ، وتدعى الى انسحاب تام للقوات الاسرائيلية منها . وبعد انسحاب مرحل ي يتم تنفيذه سريعا جدا ، تتم اقامة علاقات طبيعية سلمية بين الدولتين ، بما فيها العلاقات الدبلوماسية .

وبالاضافة الى الرسائل الملحقة ، والتي ستعلن غدا ، فان اتفاقيتي كامب ديفيد توفران اساسا للتقدم والسلام في جميع انحاء الشرق الاوسط . وهناك قضية واحدة لم يتم الاتفاق عليها : فمصر تقول ان الموافقة على ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الاراضي المصرية هي شرط مسبق لایة معايدة سلام . بينما تقول اسرائيل ان قضية المستوطنات الاسرائيلية يجب ان تحل خلال مفاوضات السلام . ان هذا لخلاف جوهري .

وفي غضون الاسبوعين القادمين ، سيت بت الكنيست قضية هذه المستوطنات . وغدا ، مساء ، سأشرح امام الكونغرس هاتين الاتفاقيتين بصورة اكمل ، واتحدث عما تتطوّيان عليه بالنسبة الى الولايات المتحدة والعالم . اما الان ، وفي ختام حديثي ، فاني ارغب في التحدث بصورة اكثـر شخصية عن اعجابي بجميع الذين اشترکوا في هذه العملية ، وعن املي بتحقيق ما تعد به هذه اللحظة .

لقد امضى اعضاء الوفود الثلاثة ، جميعهم ، خلال الاسبوعين الماضيين ساعات طويلة ، ليلا نهارا ، في الحديث والتفاوض ومصارعة المشكلات التي فرقت بين شعوبهم ثلاثة عاما . وحينما كان هناك خطر لتلاشي الطاقة البشرية او نفاد الصبر او نضوب النوايا الحسنة – وقد كانت هناك لحظات كهذه – وجد هذان الزعيمان والمستشارون الاكفاء في جميع الوفود ، طاقات في داخلهم لبقاء فرص السلام في قيد الحياة .

حسنا ، لقد انتهت ايام كامب ديفيد الطويلة . لكن ، لا تزال امامنا شهور عديدة من المفاوضات الصعبة .
وأمل ان يرشد بعد النظر والحكمة ، اللذان اديا الى نجاح هذه الدورة ، هذين الزعيمين وزعماء جميع الشعوب في مسيرتهم المستمرة نحو السلام . وشكرا .

[وبعد كلمتي السادات وبيغن ، * اضاف كارتر :]
ان الوثيقة الاولى التي سنوقعها تحمل عنوان « اطار للسلام في الشرق
الاوست اتفق عليه في كامب ديفيد ». وكلا الوثيقتين سينشر نصاهما غدا ،
 وسيوقعهما الرئيس السادات ورئيس الوزراء مناحم بيجن ، وسأكون أنا
شاهدًا على ذلك .

وبالنسبة الى هذه الوثيقة ، علينا ان نتبادل ثلاث نسخ نوقعها ، جميعا ،
ثلاث مرات .

ويمكنني ان اقول : ان الوثيقة الاولى ذات طبيعة شاملة جدا ، وهي تضم
اطارا يمكن لاسرائيل التفاوض ، ضمنه ، بشأن معاهدات للسلام مع كل من
لبنان وسوريا والاردن ، اضافة الى الخطوط العريضة لهذه الوثيقة التي
نوقعها الان .

وهذه الوثيقة ، كما سترون فيما بعد عند دراسة الوثائق ، تتضمن ايضا
على تحقيق آمال واحلام الشعب الذي يعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة ،
وتتضمن سلام اسرائيل للاجيال القادمة .

والوثيقة الثانية هي الوثيقة التي تتعلق باطار لمعاهدة سلام بين مصر
واسرائيل . وهي تلك التي تدعو الى اتمام المفاوضات بشأن معاهدة السلام
خلال ثلاثة اشهر . وقد لاحظت تحدي كل من هذين السيدين للآخر . اذ انهما
سيكملان هذه المهمة خلال ثلاثة اشهر ... ويمكنني القول : ان هذه الوثيقة
تضمن ، تقريبا ، جميع القضايا بين الدولتين ، وتقدم الحلول لها . وبقيت
بعض خطوط سترسم على الخرائط ، وستحل قضية المستوطنات . وفيما عدا
ذلك ، تم حل معظم القضايا الرئيسية في هذه الوثيقة .
وسنوقع ، الان ، هذه الوثيقة ايضا . وشكرا .

٢

خطاب الرئيس جيمي كارتر (امام جلسة مشتركة للكونغرس .^(١))

(واشنطن ، ١٨ / ٩ / ١٩٧٨)

لقد مضى اكثر من ألفي سنة ، منذ كان هناك سلام بين مصر وامة يهودية
حرة . واما ما تحقق توقعاتنا الحالية ، فاننا سنشهد هذه السنة تحقق مثل
ذلك السلام .

واود ان اعبر عن تقديرى للرجلين اللذين جعلا هذا الحلم [المستحيل]

* انظر اسناه ، ص ٧٤ و ٥٥ .

(١) « نشرة انباء السفارة الاميركية » (بالعربية) ، (بيروت) ، ١٩ / ٩ / ١٩٧٨ .

يصبح الآن امكانية حقيقة : الزعيمين الوطنيين الكبار الذين اجتمعوا اليهما خلال الأسبوعين الماضيين في كامب ديفيد ، الرئيس انور السادات ورئيس الوزراء مناحم بيغن . لقد سعينا ، في كامب ديفيد ، إلى تحقيق سلام لا يشكل أهمية حيوية بالنسبة إلى بلديهما فحسب ، بل أيضاً بالنسبة إلى جميع شعوب الشرق الأوسط – ولشعب الولايات المتحدة – وبالفعل ، لبقية شعوب العالم على السواء .

لقد صلى العالم من أجل [نجاح] جهودنا ، وقد استجيبت تلك الصلوات .

انني جئت إلى هنا الليلة لمناقشة ما حققه هذان الزعيمان القويان ، وما يعنيه ذلك التحقيق بالنسبةلينا جميعاً .

ولم يكن ، لدى الولايات المتحدة ، خيار سوى الاهتمام بالشرق الأوسط ، واستخدام نفوذنا وجهودنا لدفع قضية السلام قدماً .
وطوال السنوات الثلاثين الماضية ، خلال أربع حروب ، لفّع شعب هذه المنطقة المضطربة ثمناً باهظاً من الآلام والانقسام والكرامة وسفك الدماء . وليس ثمة من دولتين عانتا كمصر وإسرائيل ، ولكن المخاطر وتکاليف النزاع في هذه المنطقة كانت أيضاً كبيرة بالنسبة لبلادنا . إن لنا صداقات طويلة العهد مع دول وشعوب المنطقة ، كما لنا التزامات معنوية قوية متصلة عميقاً في قيمنا كشعب .

إن الموقع الاستراتيجي لهذه الدول ، والموارد التي تملّكها تعني ، جميعها ، أن الأحداث في الشرق الأوسط تؤثر الآن تأثيراً مباشراً على الشعوب في كل مكان . ونحن واصدقاؤنا لا نستطيع أن نقف بلا اكتئاف إذاً ما أقدمت دولة معادية على فرض سيطرتها هناك . وليس في العالم سوى مناطق معدودة بهذه المنطقة ، ذات مجاذفة أكبر لامكانية امتداد النزاع المحلي بين دول أخرى ، ثم انفجاره إلى مجابهة بين الدول العظمى . ولقد أخذ شعبنا يتفهم أن اسماء غير مألوفة مثل : سيناء ، والعقبة ، وشرم الشيخ ، ورأس النقب ، وغزة ، والضفة الغربية والأردن ، يمكن أن يكون لها تأثير مباشر وفوري على رفاهنا كدولة ، وعلى أممالنا في سبيل عالم مسالم .

ولهذا السبب ، لا يمكننا أن نقف وقفه المتفرج ؛ ولهذا السبب ، أيضاً ، كنا شركاء كاملين في السعي من أجل السلام ؛ ولهذا السبب ، نجد أن من الأهمية لبلادنا أن كللت هذه الاجتماعات بالنجاح .

وخلال سنوات النزاع الطويلة ، انقسمت الاطراف تجاه أربع قضايا رئيسية :

الأولى ، هي طبيعة السلام : هل يعني السلام مجرد سكوت المدافع ، وتوقف سقوط القنابل ، ووقف سير الدبابات ، أم أنه يعني أن دول الشرق الأوسط بامكانها أن تتعاون مع بعضها البعض كجارات وعلى قدم المساواة ، وأن تنعم بعلاقات طبيعية كاملة دبلوماسية وثقافية واقتصادية وانسانية . ولقد حددت اتفاقية كامب ديفيد مثل هذه العلاقات بالنسبة لإسرائيل ومصر :

والقضية الثانية الرئيسية ، هي توفير الامن لجميع الاطراف المعنية ، بما فيها اسرائيل ، حتى لا يخشى اي طرف تهديدات هجوم او عمليات عسكرية من اي طرف آخر . وستوفر اتفاقية كامب ديفيد ، عند تطبيقها ، مثل هذا الامن :

والثالثة ، هي مسألة الاتفاق بشأن حدود آمنة ومعترف بها ، وانهاء الاحتلال العسكري ، وكذلك منح الحكم الذاتي او اعادة اراض ، محظلة من قبل اسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ ، الى الدول الاخرى . ان اتفاقية كامب ديفيد تؤمن تحقيق هذه الاهداف :

وأخيرا ، هناك قضية انسانية مؤلمة تتعلق بمصير الفلسطينيين الذين يعيشون او عاشوا في هذه المنطقة المتنازعة . ان الاتفاقية تضمن للشعب الفلسطيني امكانية الاشتراك في حل القضية الفلسطينية بجميع نواحيها . وطوال الاشهر الثمانية عشر الماضية كان هناك تقدم على صعيد بعض هذه القضايا . فقد اقتربت مصر واسرائيل من نقطة الاتفاق حول القضية الأولى : طبيعة السلام . ووجدنا ان الثانية والثالثة - اي الانسحاب والامن - مرتبطة ارتباطا وثيقا . ولكن ، بقيت هناك خلافات جوهيرية في مجالات اخرى : حول مصر الفلسطينيين ، ومستقبل الضفة الغربية وغزة ، وكذلك مستقبل المستوطنات الاسرائيلية في اراض عربية محظلة .

وكلنا يذكر الآمال المعلقة على السلام والتي ألهمت بها زيارة الرئيس السادات للقدس في تشرين الثاني [نوفمبر] الماضي ، وكذلك الاستجابة الحارة من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي ، بیغن ، وشعب اسرائيل ، والوعد المشترك بأنه لن تكون هناك اية حرب بعد الآن . وهذه الآمال قد تدعمت بزيارة رئيس الوزراء ، بیغن ، للاسماعيلية في عيد الميلاد الماضي .

واستمر ذلك التقدم بخطوات بطيئة وبطيئة ، في بداية هذا العام . ولكن ، مع بداية الصيف بلغت المفاوضات ، مرة اخرى ، مرحلة الجمود . وهذا المأزق وامكانية مواجهة مستقبلأسوء ، قد دفعاني لدعوة الرئيس السادات ورئيس الوزراء بیغن الى الاجتماع بي في كامب ديفيد .

ان من غير الممكن المغالاة بشجاعة هذين الرجلين ، وبال بصيرة التي اظهراها . وما من سبيل لتحقيق اي تقدم الا عن طريق المثل العليا ، واجراء تسويات في الصيف وليس في المبادئ ، والرغبة للتطلع بعمق الى صميم الانسان ، وتفهم الواحد الآخر .

ذلك هو ما حققه هذان الرجلان ، ومستشاروهما العقلاء ممن عملوا بكد طوال تلك الايام الثلاثة عشر الاخيرة .

وعندما بدأ هذا المؤتمر قلت ان امكانيات النجاح بعيدة . فثمة حواجز هائلة من التاريخ القديم والوطنية والشكوك ، كان لا بد من التغلب عليها اذا كان يرجى لنا ان نحقق غاياتنا .

ولكن الرئيس السادات ، ورئيس الوزراء بیغن ، قد تغلبا على تلك الحواجز ، وتحطيا تلك التوقعات ، ووقعوا على اتفاقيتين تتضمنان امكانية حل القضايا التي علمنا التاريخ انها مستعصية على الحل :

الوثيقة الاولى ، عنوانها « اطار للسلام في الشرق الاوسط اتفق عليه في كامب ديفيد » . وهي تتناول تسوية شاملة بين اسرائيل وجميع جاراتها ، وكذلك المسألة الصعبة المتعلقة بالشعب الفلسطيني ومستقبل الضفة الغربية وغزة .

ان الاتفاقية تؤمن اساسا لحل قضايا تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الخمس القادمة . وهي ترسم عملية تغيير تتماشى مع الامال العربية ، في الوقت الذي تحترم فيه ايضا مصالح اسرائيل الامنية الحيوية . وستنسحب حكومة اسرائيل العسكرية في تلك المناطق ، ليحل محلها حكم ذاتي من الفلسطينيين الذين يعيشون هناك ، وقد تعهدت اسرائيل بأن يكون لهذا الحكم السيادة الكاملة . ولقد كرر لي رئيس الوزراء ، بيغن ، عدة مرات قوله : « ليس حكما ذاتيا جزئيا ، وإنما حكم ذاتي كامل . » وتنسحب ايضا القوات الاسرائيلية ويعاد توزيعها في اماكن محددة لحماية امن اسرائيل . وسيشترك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم عبر محادثات يقوم خلالها ممثلو عن سكان الضفة الغربية وغزة بالتفاوض مع كل من مصر واسرائيل والاردن ، لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة .

لقد وافقت اسرائيل على ان حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية سيعترف بها . وبعد التوقيع على هذا الاطار ، وخلال المفاوضات المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني ، لن تقام مستوطنات اسرائيلية جديدة في هذه المنطقة . كما ان قضية اقامة مستوطنات ، في المستقبل ، سيقررها الفرقاء المتفاوضون .

ان الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة سيقرر عند انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية ، التي سيكون فيها للفلسطينيين العرب حكومتهم الذاتية ، كجزء من التفاوض الذي سيؤدي ، ايضا ، الى معايدة سلام بين اسرائيل والاردن . وستتركز هذه المفاوضات على جميع النصوص والمبادئ التي نص عليها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وسيجري طرح الاتفاق على الوضع النهائي لهذه المناطق للتصويت ، على ممثلي سكان الضفة الغربية وغزة ، وسيكون لهم الحق – لأول مرة في تاريخهم – في تقرير طريقة نظام الحكم لديهم بصورة دائمة . ونعتقد ، ايضا ، انه يجب ان يكون هناك تسوية عادلة لمشاكل النازحين واللاجئين ، تأخذ بعين الاعتبار قرارات مناسبة صادرة عن الامم المتحدة .

واخيرا ، تحدد هذه الوثيقة ترتيبات امن مختلفة تستهدف تدعيم السلام بين اسرائيل وجيانتها .

وهذا ، في الواقع ، اطار شامل وعادل للسلام في الشرق الاوسط : والاتفاقية الثانية ، عنوانها : « اطار لابرام معايدة سلام بين مصر واسرائيل » . وهي تعيد لمصر كامل ممارستها لسيادتها على شبه جزيرة سيناء . كما تنشئ عدة مناطق امنية لحماية كل الاطراف . وهي تنص ، ايضا ، على ان تقوم مصر بالاعتراف الدبلوماسي الكامل باسرائيل ، في الوقت الذي تسحب فيه اسرائيل قواتها المسلحة من معظم شبه جزيرة سيناء . وهذه عملية ستجرى خلال فترة تمتد من ثلاثة الى تسعة اشهر ، بعد ابرام معايدة

السلام . ويتجوّب التفاوض الكامل بشأن معايدة السلام والتوقّيـع عليها في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر ابتداء من الآن . وسيتنافس كل من الرئيس السادات ورئيس الوزراء بـيـغـنـ في إنجاز المعايدة في فترة أـقلـ . وستكون هذه هدية رائعة للعالم بـمـنـاسـبـةـ عـيـدـ الـمـيلـادـ المـقـبـلـ . كما انه سيـتـمـ سـحبـ جـمـيعـ القـوـاتـ الـإـسـرـائـيـلـيـةـ فيـ فـتـرـةـ لا تـجـاـوزـ الـثـلـاثـ سـنـوـاتـ بـعـدـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ مـعـاهـدـةـ السـلـامـ .

ومع ان الطرفين على اتفاق تام بشأن الاهداف التي ذكرتها ، الا ان هناك قضية واحدة لم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها : فمصر ترى ان الاتفاق على ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الاراضي المصرية هو شرط مسبق لمعاهدة سلام . بينما ترى اسرائيل ان مسألة المستوطنات الاسرائيلية يجب ان تحل اثناء مفاوضات سلام . وخلال اسبوعين ، سيتخذ الكنيست قراراً بشأن قضية المستوطنات . وموقف حكومتنا من هذه القضية معروف جيداً وثابت . وأهمي القوي هو الا تقف قضية المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المصرية عقبة اخيرة في طريق المفاوضات [السلام] .

وليس لاحـدـ مـنـاـ انـ يـخـسـ الـاـهـمـيـةـ التـارـيـخـيـةـ لـماـ تـمـ اـنـجـازـهـ . انـهاـ المـرـةـ الـاـوـلـىـ التيـ وـقـعـ فيهاـ زـعـيمـ عـرـبـيـ وـآخـرـ اـسـرـائـيـلـىـ عـلـىـ اـطـارـ شـامـلـ لـلـسـلـامـ . اـنـهـ يـحـتـويـ عـلـىـ بـذـورـ حـقـبةـ منـ الزـمـنـ قـدـ يـصـبـحـ فـيـهاـ الشـرـقـ الـاـوـسـطـ ، بـكـلـ اـمـكـانـاتـهـ الـهـائـلـةـ ، اـرـضـ ثـرـاءـ وـانـجـازـ لـاـرـضـ مـرـارـةـ وـنـزـاعـ . ولـيـسـ هـنـاكـ مـنـ مـنـطـقـةـ فيـ الـعـالـمـ كـالـشـرـقـ الـاـوـسـطـ تـحـتـويـ عـلـىـ مـوـارـدـ طـبـيـعـيـةـ وـاـنـسـانـيـةـ اـكـبـرـ ، ولـيـسـ هـنـاكـ مـنـ مـكـانـ اـرـهـقـتـ فـيـهـ الـمـوـارـدـ بـشـكـلـ عـنـيفـ مـنـ جـرـاءـ الـبـغـضـاءـ وـالـحـربـ كـالـشـرـقـ الـاـوـسـطـ . انـ هـاتـيـنـ الـاـتـفـاقـيـتـيـنـ تـعـرـضـانـ الـامـكـانـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـرـفـعـ هـذـاـ الـعـبـءـ .

ولـكـنـ عـلـيـنـاـ أـلـاـ نـنـسـيـ ضـخـامـةـ الـعـقـبـاتـ الـبـاقـيـةـ . لـقـدـ تـخـطـتـ الـقـمـةـ تـوـقـعـاتـنـاـ ، وـلـكـنـنـاـ نـعـرـفـ اـنـهـاـ تـرـكـتـ قـضـيـاـ عـدـيدـ صـعـبـةـ بـحـاجـةـ اـلـ حلـ . وـهـذـهـ الـقـضـيـاـ سـتـتـلـبـ مـفـاـوضـاتـ حـذـرـةـ فـيـ الـاـشـهـرـ الـمـقـبـلـةـ . اـنـ عـلـىـ الشـعـبـينـ الـمـصـرـىـ وـالـإـسـرـائـيـلـىـ اـنـ يـدـرـكـاـ الـمـنـافـعـ الـلـمـوـسـةـ الـتـيـ سـيـحـقـقـهـاـ السـلـامـ ، وـانـ يـسـانـدـ الـقـرـاراتـ الـتـيـ اـتـخـذـهـاـ زـعـيمـاهـماـ لـكـيـ يـتـحـقـقـ مـسـتـقـبـلـ آـمـنـ وـمـسـالـمـ . وـعـلـىـ الشـعـبـ الـأـمـيرـكـيـ ، اـيـضاـ ، اـنـ يـقـدـمـ دـعـمـهـ الـكـامـلـ لـأـوـلـئـكـ الـذـينـ لـاـ يـزالـ عـلـيـهـمـ اـتـخـاذـ قـرـاراتـ اـخـرـىـ صـعـبـةـ .

وـلـاـ يـزالـ اـمـامـنـاـ ، جـمـيعـاـ ، الـاعـتـرـافـ بـزـعـامـةـ الرـئـيـسـ السـادـاتـ وـرـئـيـسـ الـوـزـرـاءـ بـيـغـنـ الـتـيـ اـظـهـرـاـهـاـ ، وـانـ نـدـعـوـ الـأـخـرـيـنـ كـيـ يـحـذـوـهـمـاـ . وـقـدـ دـعـوتـ ، فـعـلاـ ، زـعـماءـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ الـأـخـرـيـنـ إـلـىـ اـنـ يـسـتـمـرـوـاـ فـيـ الـمـسـاعـدـةـ عـلـىـ التـقـدـمـ نـحـوـ تـحـقـيقـ سـلـامـ شـامـلـ .

وعـلـيـنـاـ ، اـيـضاـ ، اـنـ نـشـتـرـكـ فـيـ مـجـهـودـ لـاـنـهـاـ النـزـاعـ وـالـأـلـامـ الـرـهـيـبةـ فـيـ لـبـنـانـ . وـهـذـاـ مـوـضـوعـ بـحـثـهـ مـعـيـ الرـئـيـسـ السـادـاتـ مـرـاتـ عـدـةـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ مـعـهـ فـيـ كـامـبـ بـيـفـيدـ ، وـعـنـدـمـاـ التـقـىـ ثـلـاثـتـنـاـ لـأـوـلـ مـرـةـ كـانـ هـذـاـ مـوـضـوعـ مـوـضـعـ نـقـاشـ حـادـ بـيـتـنـاـ . وـفـيـ طـرـيقـنـاـ بـطـائـرـةـ الـهـيـلـيـكـوـيـتـرـ إـلـىـ واـشـنـطـنـ لـيـلـةـ اـمـسـ ، تـعـهـدـنـاـ ، بـالـاشـتـراكـ مـعـ دـوـلـ اـخـرـىـ ، وـمـعـ الشـعـبـ الـلـبـنـانـيـ نـفـسـهـ – بـجـمـيعـ

فتاته - ومع الرئيس سركيس ، ومع سورية ، والسعوية ، وربما مع دول اوروبية كفرنسا ، بمحاولة التحرك نحو حل للمشاكل في لبنان ، وهو حل حيوي بالنسبةلينا ولشعب لبنان [المسكين] الذي عانى الكثير من الوييلات . وسننتشاور في هذا الموضوع وفي هاتين الوثيقتين وفي مضمونهما مع جميع الزعماء ، وخاصة الزعماء العرب . ويسرني ان اقول لكم ، هذه الليلة ، ان العاهل الاردني الملك حسين ، وعاهل المملكة العربية السعوية الملك خالد ، قد وافقا على استقبال وزير الخارجية سايروس فانس الذي سيغادر واشنطن غدا ، لكي يشرح لهما نصوص اتفاقيتي كامب ديفيد ، ولتضمن دعمهما لتحقيق آمال واحلام شعوب الشرق الاوسط .

لقد كان الشرق الاوسط ، طوال سنوات عديدة ، بمثابة كتاب مدرسي للتشاؤم ، ومثال للنزاعات الانسانية المعقّدة التي تعجز عن حلها الدبلوماسية الاصيلة . واليوم لنا الامتياز لنرى الفرصة السانحة لأحدى اللحظات اللامعة في تاريخ الانسانية ، فرصة قد تفتح الطريق امام سبيل السلام . ان امامنا فرصة لتحقيق السلام لأن هذين الزعيمين الجسوريين قد وجدا في اعماقهما الرغبة للعمل معا ، سعيًا وراء سلام دائم ، ولهذا آمل ان نتشارك معا في صلاة الشكر ، واملي ان يتحقق كليا وعد هذه اللحظة .

ان الصلوات التي قمنا بها في كامب ديفيد ، كانت نفس صلوات الراعي الملك داود الذي رفع صوته داعيا : المزمور ٨٥ - ٨ :

« ألا تعود أنت فتحينا فيفرح بك شعبك . »

« اني اسمع ما يتكلم به الله رب . لانه يتكلم بالسلام لشعبه ولا تقيائه ، فلا يرجعن الى الحماقة . »

[وفي النهاية ، فاني ارغب ، كمسيحي ، ان اقول لهذين الصديقين ما قاله المسيح : « طوبي لصانعي السلام لأنهم ابناء الله يدعون » .]

٣

تصريح للرئيس جيمي كارتر بشأن منظمة التحرير الفلسطينية.^(١)

(اليكوبا - بنسلفانيا ، ٢٣ / ٩ / ١٩٧٨)

[ردًا على تساؤل حول سماح الولايات المتحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح مكتب لها في واشنطن :]
نتمتع في بلدنا بحرية الكلام ، التي يضمنها الدستور ، وهي أحد اعمق

(١) مقتطف من اجوبة الرئيس كارتر في اجتماع عام في اليكوبا . وقد وُزِع مكتب الصحافة التابع للبيت الابيض نص هذه الاجوبة باللغة الانكليزية ، وقامت م.د.ف. بترجمة النص المدرج هنا .

التزامات الشعب الاميركي .

وهناك العديد من المنظمات في بلدنا ، يبغضها البعض منا ، لما تؤمن به ولما تمثله . ومن الصعب على مسؤول غام الا يستخدم مثل هذه المسألة لهدف ينماوجي عن طريق ازالة جماعة غير محبوبة ، مهما كانت هذه الجماعة صغيرة .

من الواضح ، ان حصول منظمة التحرير الفلسطينية على هذا المكتب الاعلامي الصغير ، لن يشكل اي تهديد لامن امتنا او لخير الشعب المقيم في اسرائيل . ان تخميني الشخصي هو انهم بوجودهم هنا سيعملون امورا عن بلدنا وعما نمثله ، اكثر مما سنتعلم منهم .

هناك العديد مثل هذه الجماعات التي تسبب لنا القلق ، مثلا : جماعة الكوكلاكس كلان ، والحزب الشيوعي ، والنازيون . وكما تعلمون ، سيكون من الافضل لنا لو رحلوا عنا . ولكن منحهم حق الكلام هو جزء من نظام حكمنا .

واعتقد انه ما دام الشعب الاميركي متعملا ومدركا ما تشكله هذه المنظمات من تهديد ، فان هذا افضل طريقة لازالتها .

وفي امكانني ان اضيف امرا آخر : اني ملتزم ، تجاه شعب اسرائيل ، عدم مفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية ، او اجراء لقاءات خاصة معها ، الى ان تعرف تلك المنظمة بحق اسرائيل في البقاء ، وتتبني قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، الذي تعرفونه جميعا ، على حد علمي . واعتقد ، وبالتالي ، اتنا نحقق تقدما جيدا في الشرق الاوسط .

ولا داعي الى الخوف من المكتب الصغير في واشنطن . واعتقد اتنا نستطيع معالجة امر منظمة التحرير الفلسطينية ، لا عن طريق ازالتها ، بل بواسطة الشعب الاميركي .

شكرا .

٤

مقابلة تلفزيونية لزيفنيو بريجنسيكي ، مساعد الرئيس جيمي كارتر لشؤون الامن القومي.^(١)

(واشنطن ، ٢٤ / ٩ / ١٩٧٨)

س - ان اخطر خلاف ظهر في اتفاقات كامب ديفيد ، واعتقد انك توافقني

(١) « نشرة انباء السفارة الاميركية » (بالعربية) ، (بيروت) ، ١٩٧٨ / ٩ / ٢٨ . انيعت مقابلة على شبكات شركة « إي.بي.سي. » الاميركية . العبارات الواردة بين () من النشرة نفسها .

على ذلك ، كان الاختلاف بين رئيس الوزراء بيفن والرئيس كارتر حول مدة التوقف عن انشاء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ، التي وافق عليها الاسرائيليون . هل سويت هذه المشكلة ، واذا لم تكن قد سويت بعد ، فهل هي من الخطورة بحيث تهدد اتفاقيات كامب ديفيد ؟

ج - نتوقع ان تسوى هذه المسألة قريبا جدا . وقد جرى ، بيبي و بين رئيس الوزراء بيفن ، حديث حول هذا الموضوع كان بناء للغاية ووديا للغاية ، كما هي الحال دائما ، وكان ذلك قبل قليل من مغادرته . وهناك ، كما هو واضح تماما ، بعض التدقيق في المذكرات لا بد من القيام به ، ونتوقع ان تسوى هذه المسألة .

س - مجرد تبيان الامور تماما ، والاستيضاح ، يصر السيد بيفن على القول انه وافق على تجميد انشاء مستوطنات جديدة مدة ثلاثة اشهر فقط اثناء اجراء مفاوضات السلام . هل لك ان تخبرنا ، بالضبط ، ما هو موقف الرئيس كارتر ؟

ج - اظن اننا منذ بضعة ايام قدمنا النص الذي نعتقد انه بحث وتم الاتفاق بشأنه ، كما كنا نفترض ، وقد جاء فيه - وارجوكم هنا ان لا تحاسبوني على النص حرفا بحرف لانني استعيده ، كما هو واضح ، اعتمادا على ذاكرتي - انه لن يكون هناك مزيد من اعمال انشاء المستوطنات بعد التوقيع على هذا الاطار واثناء المفاوضات ، وانه بعد اتمام المفاوضات بشأن اقامة سلطة للحكم الذاتي يترك الموضوع للاطراف المقاومة .

والواقع ، انه لا يوجد هناك حقا خلاف بهذا القدر بين ما كنا نقوله نحن وما كان يقوله رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ، اذا نظرنا الى الامور من زاوية الواقع السياسي . واظن ان وزير الخارجية ، دايان ، اشار الى هذه النقطة بالذات فور وصوله الى تل ابيب . فقد اشار الى ان مخاوف كافة الاطراف المعنية وحساسياتها لا بد ، في مرحلة من المراحل ، ان تؤخذ في الحسبان . لذلك انا واثق بأننا نستطيع ان نتدارس هذا الامر .

س - هناك ، كما تعلم ، فترة لا تتجاوز الثلاثة اشهر حدثت ، في الواقع ، للتتوقيع على معايدة الصلح بين مصر واسرائيل . ولا اعلم شيئا عن اي تاريخ محدد لاقامة مجلس اداري بالضفة الغربية . هل هناك اي شيء من هذا القبيل ؟

ج - بعيدا عن اثارة اية مشاكل اخرى حول هذا الاتفاق ، دعني اشير الى ان هناك ، اولا ، اتفاقين منفصلين . وفترة الثلاثة اشهر تتعلق ، على وجه الخصوص ، بالاتفاق الخاص بسيناء .اما الاتفاق الثاني فلا يتحدث عن المدة التي ستنتهي قبل تشكيل الهيئة المفاوضة ، اي السلطة التي ستدير الحكم الذاتي . اثناء المحادثات ، قال الاسرائيليون انهم يعتقدون انهم قد يحتاجون الى ثلاثة اشهر تقريبا لبلوغ هدفهم واتمام المحادثات مع الفلسطينيين ، مع الاطراف الاجنبية ، وانشاء سلطة تتولى الحكم الذاتي ، وبالتالي انهاء الحكم العسكري . ارجو ان يكون هذا صحيحا . ولكن من

الواضح ان احدا لا يستطيع التنبؤ تماما بالوقت الذي سيطلب به ذلك . فقد يتطلب وقتا اقل ، وقد يتطلب وقتا اطول . على كل حال ، فالاتفاق نفسه لا يشير الى وقت محدد .

س - اذا كان تجميد اقامة مستوطنات مرتبطة بتلك الفترة من المفاوضات التي اشرت الان اليها - وهذا هو المفهوم الاميركي - فقد يستمر وقتا اطول بكثير من ثلاثة اشهر ، اليس كذلك ؟ ذلك ان الاردنيين لا يشتركون ، في الوقت الحاضر ، في عملية التفاوض ، كما ان الفلسطينيين لا يشتركون في عملية التفاوض . أليس من الممكن ان يطول التجميد ستة اشهر ، او سنة ؟ اليس هذا بالضبط ما يشغل بال الاسرائيليين اذ يلزمون انفسهم بتجميد لا نهاية محددة له ؟

ج - اظن ان وزير الخارجية ، دایان ، كان مصيبا اذ قال حين نزل من الطائرة : ان الموضوع الذي يجري بحثه هو في الواقع ، وقبل كل شيء ، عملية انشاء سلطة للحكم الذاتي . وما ان تقوم حتى تصبح بصورة من الصور ، فريقا في اي ترتيب من الترتيبات التي سيجري بحثها او تجري معالجتها . لذلك ، فأنا لا ارى ، في هذه المرحلة ، اننا بحاجة الى الغوص اكثر في هذه المشكلة . انا اعتقد اننا نستطيع ان نتدبر هذا الامر . واظن اننا ، اساسا ، ندرك طبيعة المشكلة . ونحن متفقون جميعا على اننا نريد ان نحرك عملية سياسية تعزز التوفيق « بين الموقف والاطراف » ، ومن ثم فأنا لا اظن ان بوسعي ان اسدي اية خدمة ذات نفع اذا حاولت الغوص في بعض جوانب المفاوضات وحل لغافرها كي اشبع هذا الموضوع بحثا .

س - لننظر الى المستقبل بدلا من الماضي . ماذا يحدث اذا رفض الملك حسين ، عاهل الاردن ، الانضمام الى عملية التفاوض ، وهذا احتمال جد وارد ؟ هل يمكن ان تقوم تلك السلطة التي تتولى الحكم الذاتي ، والتي تتحدثون عنها ، بدون اشتراك الاردنيين ؟

ج - اعتقد ان من الاهمية بمكان ان ننظر الى هذه المشكلة ، برمتها ، من زاوية اهميتها النسبية . فنحن بصدق قضية انقسم حولها الاسرائيليون والعرب طوال ثلاثين سنة . وخلال السنة الماضية ، او ما يقرب من ذلك ، حدث تحرك ، وكان الفضل في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى جهود الرئيس كارتر وغيره . فقد خطط فريق عربى خطوة الى الامام ، واقام الدليل على الرغبة في التفاوض ، وابدى في الحقيقة شجاعة . وفي ذهني ، كما هو واضح ، الرئيس السادات . ان رحلته الى القدس فتحت الابواب ، فكان اجتماع كامب ديفيد بيننا وبين الاسرائيليين والمصريين ، اي الفريق الذي يبدي اشد الرغبة في التفاوض . وقد تطلب الامر اثنى عشر يوما من المحادثات المكثفة للغاية . صدقوني ، كانت محادثات في غاية التكيف . وقد اتفقنا ، في النهاية ، على عملية [process] ، على اطار للعمل . ويفهم من ذلك بكل وضوح ، على ما اعتقد ، ان الاطراف العربية الاخرى لا يمكن ان ينتظرون منها ان تقفز فورا وتتدخل في (العملية) . فبحث المسألة معها ، وشرح الترتيبات يتطلبان بعض

الوقت كي نجعلها ترى طبيعة العملية ، وكى نبين لها الهدف الذى قد تشير اليه العملية . وفي وقت من الاوقات ، وارجو ان يكون قريبا جدا ، سنتبين (هذه الاطراف) الفوائد الاكيدة التي ستجنها من اشتراكها في عملية كهذه . س - سؤالى هو : ماذا لو رفض الاردنيون ، ماذا لو رفض الملك حسين الانضمام واتخذ قرارا بعدم الاشتراك اطلاقا في العملية ؟ هل تنهر فكرة تسوية (مشكلة) الضفة الغربية برمتها ؟ ماذا يحدث ؟

ج - لقد اوجدنا اطارا للبدء بالعملية . وستبدأ العملية بالتحرك نحو الامام . وقد اشار الرئيس السادات الى عزمه على الاشتراك في تلك العملية بوصفها تحركا الى الامام ، حتى ولو لم ينضم اليها الآخرون في باى امر .

س - ولكن ، هل بامكانكم التحرك وبلغ نقطة جنى الثمر ؟

ج - توقعاتنا هي انه ما ان تبدأ العملية ، ما ان تبدأ اطراف اخرى في الاشتراك ، ما ان يشترك الفلسطينيون المعتدلون في الحوار ، وهذا بحد ذاته سيخلق ظروفا انسنة ومزيدا من الاجتناب ، حتى تواصل العملية تقدمها الى الامام . مرة اخرى ، اعتقاد ان من المهم جدا ان لا يغيب عن باليانا ان الدقة الشديدة والسابقة لوانها قد تكون في هذه الحالة عدوا للتوفيق (بين الاطراف) . لقد اوجدنا اطارا لقضية صعبة للغاية ، واملنا هو ان يصبح العديد من المشاكل التي كانت او ما زالت حتى يومنا هذا ، حتى هذه اللحظة ، تبدو مستعصية ، قابلا تدريجيا للحل اثناء تقدم العملية .

س - من الواضح انك لست اول دبلوماسي يدرك قيمة الغموض البناء . بيد انني قلق بشأن تصريح ادى به الملك حسين يوم السبت يوحى بأنه لم يستشر وبأنه ما من احد اخبره بالذى كان يجري . هل ممكن حقا انه لم تكن لديه فكرة عما كان يجري في كامب ديفيد ؟

ج - من الواضح انه لم يكن فريقا نشيطا في المفاوضات ،

س - (مقاطعا) ولكنه قال اكثر من ذلك .

ج - (متابعا) انه لم يكن هناك ،

س - (متابعا) اعني : يقول انه تألم كثيرا اذ ما من احد رأى من المناسب الاتصال به واطلاعه على مجريات الامور .

ج - لا اريد التعليق على مشاعره . اعتقاد ان من الواضح جدا ان من حقه ان تتاح له فرصة لدراسة المقترنات بعناية ، ومن حقه ان يقرر بنفسه متى يحين الوقت الذي يناسبه للاشراك . قال انه سيدرس هذه المقترنات ، وانه يدرس اتفاق كامب ديفيد . ورجاؤنا هو انه ما ان يتلقى اجوبة على اسئلته - وهو يطرح علينا بعض الاسئلة - حتى يجد الطريق امامه سالكا للاشراك في عملية لا يمكن إلا ان تفيد من اشتراكه .

س - (مقاطعا) قلت ،

ج - دعني اتابع لوسمحت . هذه نقطة هامة جدا لا بد من تأكيدها ، الا وهي ان الاتفاق حول الضفة الغربية يوجد اطارا للتغيير تحتاج نتائجه ، بالنسبة لبعض تفاصيلها ، الى التفاوض بشأنها ، وذلك على عكس الاتفاق

الخاص بسيناء . وبالنسبة الى العرب ، من المهم ان يشتركون في العملية بصورة ايجابية وناشرطة اذا كانوا يرغبون في التأثير على النتائج بطريقة بناءة وايجابية . وهذا ، بالضبط ، ما نحن بصدده التشجيع عليه . وهذا ، بالضبط ، ما نرجو ان يتتحقق .

س - يبدو انك ، بأسلوب لبق للغاية ، تقول لسائر العالم العربي - وخاصة للملك حسين والفلسطينيين : « ايها السادة ، القطار غادر المحطة ولعله من الافضل لكم ان تصعدوا اليه » . أعني : « ربما يكون هناك محطة أخرى واحدة في الطريق ، على بعد قليل » . هل تختلف هذا التصور ؟

ج - بكل تأكيد لا اجادلك حينما تصفني باللباقة ولكن سأعيد ، بعض الشيء ، صياغة ما تقول ، لو سمحت .

س - تفضل .

ج - كنت اقول ان العملية بدأت في التحرك . نحن نرى ونحن نشعر ان من مصلحة جميع الاطراف ان يشترك العرب المعتدلون في تلك العملية في اسرع وقت ممكن . غير انه ليس من الانصاف حقا القول : « القطار على وشك الرحيل ، وما لم تقفزوا وتصعدوا اليه فانه سوف يفوتكم » .

ان العملية ستتحرك قديما ، واملنا ان ينضموا اليها عاجلا ، لا آجلا .

س - قلت ، منذ لحظة ، ان الملك حسين يطرح علينا بعض الاسئلة . هل طرح اسئلة محددة تقول : « هذه مجالات ينبغي ارضائي فيها » ؟

ج - نعم ، لقد اثار عددا من القضايا مع الوزير فانس .

س - هل بإمكانك ان تخبرنا

ج - كلا ، لا اظن ذلك . ان الوزير (فانس) سيرفع تقريرا الى الرئيس (كارتر) صباح الاثنين . وبعد تقريره ، وبعد المشاورات نبدأ ، بالطبع ، في تقديم الاجوبة . وقد قدم الوزير (فانس) ، بنفسه ، بعض الاجوبة اثناء محادثاته الهامة . إلا اننا نريد ان نساعد الملك حسين قدر المستطاع . فنحن ندرك مشكلته ، ندرك مصاعبه ، بل اننا نقدر بعض اسباب امتناعه . ومع ذلك ، فاننا نشعر بقوة انه اصبح لدينا الان اطارا عملي للسلام لا يمكن إلا ان يستفيد منه الملك حسين ، ولا يمكن إلا ان يستفيد منه العرب ، وكذلك الاسرائيليون في نهاية المطاف ، اذا اشتركت جميع الاطراف المعتدلة في تلك العملية .

س - لقد حذر الملك حسين ، في مؤتمر صحفي عقده في نهاية الاسبوع - وهذه هي كلماته - حذر من « مضاعفات خطيرة للغاية » اذا وقع السادات على معايدة صلح منفصلة حول سيناء ، كما قال انه سيفعل . هل توافق على انه سيكون هناك مضاعفات خطيرة ؟

ج - لا اظن ان من الصواب او من المناسب ان اصبح طرفا مباشرا في نقاش بين رئيسي دولتين عربتين .رأينا ، طبعا ، هو اننا لسنا هنا بصدّ معايدة صلح منفصلة . لقد وفرنا اطارا شاملـا للسلام ، ومن ضمن هذا الاطار يمكن لدولة عربية واحدة ان تكون اول من يوقع على (معايدة) سلام . غير ان الاطار يتيح المجال لسلسلة من التسويات السلمية ، وبقدر ما

يسرع الآخرون في الانضمام إليها بقدر ما تقل الفجوات الزمنية .

س - ولكن ، ألا يزعجك أن ترى الرئيس السادات يمضي قدما ويوقع معايدة سلام منفصلة ؟ أوليس من شأن ذلك ، بوجه خاص ، أن يقللوك ؟
ج - أنت تعلم أن من بين نتائج كامب ديفيد التوقع بأن يتم الانفاق بين مصر وإسرائيل عندما تسوى القضايا بصورة بناءة . هناك نص واضح بهذا الشأن . ولكن مجموعة ما اتفق عليه في كامب ديفيد تضم أيضاً بين أجزائها ،حقيقة سياسية ، التحرك الإيجابي فيما يتعلق بالقضايا الأخرى ، الضفة الغربية وغزة . وهذا يوفر إطاراً شاملاً للعمل ، نأمل كثيراً في أن يتضمن إليه الفلسطينيون والاردنيون .

س - دكتور بريجنسكي ، في آخر مرة التقينا بك هنا تحدثت عن صيغة السلام للشرق الأوسط بكماله وكأنها تنطلق في حلقات ذات مركز مشترك ، وأشارت ، على وجه التحديد ، إلى محاولة التعامل أو لامع أكثر العرب اعتدالاً ، اي مع مصر ، ثم تحاولون ادخال المعتدين الآخرين في العملية ، الاردن والفلسطينيين المعتدين . ولكن ، كان يفهم من حديثك أنه ستكون هناك حلقة ثلاثة متراكزة حيث تجلبون كل واحد إلى العملية ، بما في ذلك الاتحاد السوفياتي . هل ما زالت تلك نيتكم ؟

ج - نحن ، بكل تأكيد ، لا نستثنى من عملية السلام هذه أياً من الأطراف المعنية . وغني عن البيان أن سوريا هي طرف معنى ، ونأمل بأن تتضمن سوريا إلى الركب في مرحلة من المراحل وتنتفاوzen أيضاً بشأن عقد معايدة صلح مع إسرائيل . وما لم يتحقق ذلك فاننا لا نكون قد حققنا التسوية النهائية التي نتوق إليها جميعاً والتي تحتاج إليها تلك المنطقة أياً حاجة . أما عن المرحلة التي قد تتم بها وفي أي إطار من العمل الدولي ، فمن السابق لاوانه ان اتكهن حول هذا الموضوع . ولبي ، طبعاً ، كبير الأمل بأن يشاركتنا الاتحاد السوفياتي اهتماماً بالسلام ، وإن يرى في هذه التطورات خطوة إيجابية . على كل إذا كان هناك توفر في الشرق الأوسط ، في هذا النزاع في الشرق الأوسط ، فإنه من شأنه أن يؤثر أيضاً على علاقتنا مع السوفيات . عندئذ ، تتبادر المصالح ، وهذا يؤثر بكل تأكيد على علاقتنا . لذلك ، لنا وطيد الأمل بأن يوافق الاتحاد السوفياتي على الانفاقات الأخيرة ، ويشجع على التحرك نحو السلام في المنطقة .

س - كما كنت أتوقع ، لقد تفاصلت الرد على سؤالي بطريقة لبقة . وسؤالني هو ما إذا كنت ، في الحقيقة ، راغبين في إشراك السوفيات في عملية المفاوضات . هل أنتم راغبون في ذلك ؟

ج - إذا كان الاتحاد السوفياتي يرغب في الاشتراك في تشجيع التسويات بين الأطراف المعنية - وبغض هذه الأطراف يتحرك في اتجاه تسويات كهذه ، كما دلت على ذلك قمة كامب ديفيد - في بكل تأكيد ما من أحد سيعرض . نريد من كل فرد أن يشجع على مثل هذا التحرك .

س - ولكنكم لا تحددون عن طريقكم لتدخلوا الاتحاد السوفياتي في عملية السلام ؟

ج - نحن مسرورون ، على سبيل المثال ، بأن الأسرة الأوروبية قد اعلنت تأييدها القوي لهذه الاتفاقيات .

س - دكتور بريجنسيكي ، أود أن أشير إلى ما يبديونه خلاف جوهري بين موقفك اليوم وموقفك قبل سبعة أو ثمانية شهور بعد زيارة الرئيس السادات إلى القدس ، حيث تحدثت ، في ذلك الوقت ، عن أن الامر لا يعود كونه تحركاً طبيعياً نحو اشراك السوفيات عندئذ في جنيف . هل تبخر كل ذلك مع الانتصار الكبير الذي تحقق في كامب ديفيد ؟ هل أنت تقولون للسوفيات الآن : « اذا أردتم دخول العملية فلا بأس ، ولكننا لن نقوم بأي مجهد خاص لاشراككم فيها » .

ج - كلا ، انتي لا ارى اي فارق بين ما اقوله الان وما قلته في ذلك الوقت . وحتى في ذلك الحين ، كنا نتحدث عن امكانية التحرك نحو حل شامل بواسطة بعض الخطوات او الحلقات .

س - ولكنك لا تتكلم الان عن مؤتمر يعقد في جنيف ، او عن اي مجهد رسمي لاشراك الروس ؟

ج - كلا ، ليس منزلاً من السماء - اذا جاز التعبير - ان الطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها للعرب والاسرائيليين تسوية خلافاتهم هي عن طريق جنيف . ولكن جنيف يمكن ان تكون وسيلة مفيدة لصياغة حل نهائي يشمل الجميع . وقد يكون ذلك صحيحاً او قد لا يكون ، فذلك يتوقف على الاحداث .

المهم في الامر ان هناك الان عملية نحو السلام ، عملية قام بها رجال الدولة الثلاثة في كامب ديفيد ، وهي عملية هامة جداً ليس لها مثيل في تاريخ الشرق الأوسط . فلأول مرة منذ ٣٠ سنة ، يجلس زعيم اسرائيلي كبير وزعيم عربي كبير معاً ويوقعان على ورقة برزت فيها كلمة « السلام » أكثر من مرة . وهذا امر يجب الاقرار بأهميته .

س - دعني اطرح عليك هذا السؤال : اتنا نعلم ، اذا عدنا الى الوراء ، بأن بيغن والسدات قد اشارا في اوقات مختلفة الى انهما كانا يرغبان في مغادرة كامب ديفيد والعودة الى بلادهما . واذا عدنا الى الوراء ، من هذه الزاوية ، هل تعتقد بأنهما كانا جادين في ذلك الوقت ام ان ذلك كان مجرد مناورة في التفاوض ؟

ج - انتي لا اود ، في الحقيقة ، ان ابين درجة جديتهم ، لانه من الصعب تبيان ذلك . وكل ما استطيع ان اقوله هو ان ما جعل المؤتمر يعمل هو الرئيس كارتر . ففي تلك الاوقات الصعبة كان هو الشخص الذي حال دون وقوع انتكاسة ، هذا اذا كانت هناك انتكاسة على وشك الواقع . انه الشخص الذي ثابر على رفع عجلة المفاوضات الى الامام . لقد كان الشخص الذي اعطى تلك المفاوضات قيادة فكرية . ولعل ما هو اهم من ذلك ، انه كان الشخص الذي تمنع بشكل جلي - وهذه نقطة هامة جداً يجب التشديد عليها ، وان كانت تبدو واضحة للعيان - لقد كان هو الشخص الذي تمنع بشكل جلي بثقة

الزعيمين الآخرين الشخصية ، وكان لذلك اثر كبير وعلى الاخص في الاوقات العصبية .

س - يبدو ان الرئيس كارتر يستمر في القيام بذلك الدور الفعال . ويوم السبت الماضي شبه منظمة التحرير الفلسطينية بمنظمة « كوكلاكس كلان » وبالحزب النازي . وقال ، على حد تعبيره : « كان يسرنا لو انهم يرحلون عنا » .

ان ما اود ان اسئلته هو : كيف تتعاملون مع الواقع الان وقد اعلن العالم العربي ان منظمة التحرير الفلسطينية هي السلطة الوحيدة التي يحق لها ان تعالج القضايا الفلسطينية ؟

ج - قبل كل شيء انا لست متأكدا ان الرئيس كان يشبه الواحدة بالآخر . واعتقد انه كان يحاول القول ان هناك عدة منظمات لا يستسيغها الاميركيون كثيرا ، وحتى انهم يشتملون منها في بعض الحالات ، ولكن وفقا لنظامنا يحق لكل منظمة ، لا تنغمض في نشاطات اجرامية مباشرة في الولايات المتحدة ، ان تعبر بقوه عن وجهة نظرها .

س - انه لم يكن يدعوه الى الاشتراك في المفاوضات ،

ج - (مقاطعا) فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية ، انتي لا اعتقد بأن المسألة هي ان واحدا منا يضع القواعد للاشتراك او عدم الاشتراك . لقد اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية الموقف القائل بعدم قبول اساس المفاوضات المعترف به بصورة ثابتة الا وهو قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ، ولذلك فان قضية موقفها واشتراكها يجب الا تثار معني بل مع ناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية .

س - كيف ترى ، بناء على اتفاقات كامب ديفيد ، الطريقة التي ستعالج بها مشاكل اللاجئين الفلسطينيين والوطن الفلسطيني ؟

ج - هذه واحدة من القضايا التي ستكون موضوع مفاوضات . ستبحث ، قبل كل شيء ، في سياق انشاء سلطة للحكم الذاتي التي ستتوفر الحكم الذاتي للفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتتوفر بالتالي لتلك السلطة التفاوض مع الاطراف المعنية الاخرى التي تشمل ، من جهة ، وبشكل واضح الاردن ومصر ، وتشمل اسرائيل من جهة ثانية .

س - ماذا يحدث لو ان الملك حسين ، الذي ظهرت صوره هذا الاسبوع مع ياسر عرفات ، قال : « نعم ، سنشارك في المحادثات ونبذأ بمعالجة القضية الفلسطينية ، ولكن اريد ان يكون صديقي ياسر عرفات هناك » ؟

ج - قبل كل شيء ، اذا قال الملك حسين ذلك فسوف نجيب على ذلك وننقاوip ونبحث الموضوع في حينه ، ولكن سوف لا استبق الجواب على سؤال لم يطرح بعد .

س - على الرغم من انه [ياسر عرفات] غير وارد [مستبعد] . أليس كذلك ، وبالتحديد كما يفهم ذلك من لغة الوثيقة ؟ وبعبارة اخرى : باستطاعة الفلسطينيين المقيمين [في الضفة والقطاع] الذين هم اعضاء في منظمة

التحرير الفلسطينية ، ان يصبحوا جزءا من هذه العملية ، ولكن بالنسبة الى اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج فانهم لا يستطيعون ، لأن اسرائيل تتمتع بحق الفيتو ، أليس كذلك ؟

ج - مرشحون لا ي Shiء ؟

س - لم اقل مرشحين ، بل قلت انهم لا يستطيعون ان يصبحوا جزءا من عملية التفاوض هذه ما لم تعط اسرائيل موافقتها الصريحة .

ج - ان عملية التفاوض تشمل سلطة الحكم الذاتي للفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة .

س - وليس سوى اولئك الذين يعيشون في الضفة الغربية وغزة ، اللهم إلا اذا اعطت اسرائيل موافقتها .

ج - قصد بها ان تكون حكومة ذاتية ممثلة ، وهذا يعني بأنها ستتمثل اولئك الذين يعيشون هناك . والذين يعيشون هناك ، قد تكون لديهم اسباب وجيهة جدا عندما يرغبون في عودة البعض . لقد تفرق شمل العائلات ورحل الناس . ولكن ، كيف سيعودون ، وكم سيكون عددهم ، وبموجب اية شروط ، فهذه امور من الواضح انها تحتاج الى مناقشة ويترتب عليها نتائج اجتماعية واقتصادية وسياسية .

س - اني افهم ذلك ، ولكنني كنت اشير ، بنوع خاص ، الى مسألة ما اذا كان باستطاعة ياسر عرفات ان يصبح طرفا في هذه المفاوضات وما اذا كان للاسرائيليين ، في الواقع ، حق الفيتو على ذلك ؟

ج - لا اود ان اثير نقاطا تبين انها حساسة للغاية . دعونا نحرك المفاوضات لاقامة سلطة تتولى الحكم الذاتي . لندع هذه السلطة للحكم الذاتي ترى النور . ولندعها ، بعد ذلك ، تتفاوض حول الدفعة التالية من المشاكل . بهذه الطريقة ، فقط ، نستطيع ان نعزز التوفيق بين الاطراف . واذا حاولنا الان ان نستبق ما سيحدث بالنسبة لجميع هذه المشاكل الصعبة جدا والحساسة رمزا في بعض الحالات ، فانتا لن تتفق ابدا على اي Shiء . ولا اظن انه من المفيد ان ادخل في تكهنت كهذه ، كما لا اظن ان من المفيد للاسرائيليين او للمصريين ان يدخلوا في تكهنت .

س - انا لا افهم لماذا انت تستعمل كلمة « تكهنت » . انها واردة هناك في الوثيقة ، اعني انها تقول ذلك . أليس كذلك ؟

ج - لا اريد ان ادخل في موضوع كيف ومن الذي سيشرف على عملية اقامة السلطة ، ثم بعدها عملية التفاوض .

س - لم يعد لدينا وقت سوى لقول كلمة عن القدس التي يظن بعض الناس انها قد تصبح اشد القضايا صعوبة عند حل مشكلة الضفة الغربية . هل انت قلق الى هذا الحد بشأن القدس حيث اتفقت الاطراف ، في كامب ديفيد ، بصورة رئيسية على عدم الاتفاق .

ج - مرة اخرى اود ان اشدد على القول اتنا نحتاج لأن ننظر الى هذا الامر نظرة تاريخية واسعة . لقد بدأنا التحرك نحو السلام عندما قام هنري كيسنجر بشكل خلاق للغاية بفتح الابواب للمحادثات مع السادات ، ثم

اتخذت هذه الخطوات الاولية في عهد فورد ونيكسون . وقد وفر الرئيس كارتر القيادة التي حركت هذه العملية ودفعتها خطوات جبارة الى الامام . لقد كان اجتماع كامب ديفيد ، في الواقع ، انجازاً تاريخياً ، وبامكاننا ان نبني عليه . فالرئيس كارتر بات يتمتع الآن بشقة الزعماء الرئيسيين . وانا متأكد بأننا سنتقدم في الاشهر القادمة ، وفي السنوات القادمة خطوة خطوة نحو حل المشاكل الباقية .

٥

خطاب هارولد سوندرز ، مساعد وزير الخارجية الاميركي ، امام اللجنة الفرعية للشرق الاوسط التابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي^(١).

(واشنطن ، ٢٨ / ٩ / ١٩٧٨)

اقدر لكم دعوتي الى الشهادة بشأن الاتفاقيتين اللتين تم التوصل اليهما في كامب ديفيد ، لأن من الضروري ان نبني معا على اساس السلام الذي وضع في هذه الاجتماعات .

ان « اطار السلام » الذي وضع صيغته ، في كامب ديفيد ، الرئيس السادات ورئيس مجلس الوزراء مناحم بيغن والرئيس كارتر ، يقدم الى شعوب الشرق الاوسط فرصة لم يسبق لها مثيل ، كي تغير ظهرها للطريق الطويل والمساوي للصراع والتوتر والجمود والرعب التي اصابت الاسرائيليين والعرب – والعالم بأسره – فترة طويلة . وكما قال الرئيس كارتر : « لا تزال هناك مصاعب كبيرة وقضايا صعبة كثيرة يجب تسويتها : فالمسائل التي جلبت الحرب والمرارة الى الشرق الاوسط ، طوال الاعوام الثلاثين الماضية ، لن يتم تسويتها في يوم واحد . لكن علينا ، جميعا ، ان نعرف بالانجازات الجوهرية التي تم تحقيقها . » وستكون مأساة ، سيد الرئيس ، ان تضيع هذه الفرصة .

لقد ادركت الادارات الاميركية المتعاقبة ان القضايا الكامنة خلف النزاع العربي – الاسرائيلي لها نتائج عميقة على مصالح اميركا الخاصة : التزامنا التاريخي والادبي نحو شعب المنطقة ، والعلاقات الاقتصادية المهمة وذات المنفعة المتبادلة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الاوسط ، والخطران التي

(١) قامت م.د.ف. بترجمة الخطاب عن النص الانكليزي الذي وزعه وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن .

تشكلها الازمة المستمرة في المنطقة على السلام والحرية في العالم .
لقد كان الدور الدبلوماسي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، ولا يزال ،
مسألة ذات اهمية قومية بالنسبة اليها . كما كان امرا لا غنى عنه بالنسبة الى
الامال بتحقيق تسوية يتم التفاوض بشأنها من قبل الاطراف ، لأن الولايات
المتحدة هي الوحيدة بين دول العالم التي كانت اسرائيل وجيئانها العرب معا
على استعداد للعمل معها لحل هذه المشكلة الصعبة والمعقدة .

وقد سارت جهود الرئيس في كامب ديفيد بهذه الروح ، بتواضع ويمثابة
وباعمق احساس بالمسؤولية تجاه مصالح الشعب الاميركي ، وتجاه دول
وشعوب الشرق الاوسط ، ومن اجل قضية السلام والعدل والتعاون في سبيل
التقدم . ونتيجة هذا الجهد ، تقدمت احتمالات السلام في الشرق الاوسط
بصورة مهمة ، حتى انه توجد احتمالات جيدة لتحقيق تقدم اكبر – اذا التزمت
اطراف النزاع العربي – الاسرائيلي انتهاز الفرصة المتاحة الان .

ولا يمكن لاتفاقية دولية ان تنجح مالم توفر توازننا في المكاسب . فيجب
على كل طرف ان يتمكن من ادراك ان النظر في مصالحه الخاصة يتم بجد
ومسؤولية وشعور بالفائدة المتبادلة . وهذا ينطبق ، بصورة خاصة ، على اي
اتفاق لدفع قضية السلام في الشرق الاوسط قدما . فيجب معالجة كل الابعاد
المركبة – الانسانية والسياسية والامنية والنفسية ، بأسلوب متوازن
وعادل ، اذا اردنا ان نتوقع ان تلتزم الاطراف الاستمرار في الحل السلمي
للخلافات التي سببت الحرب والدمار لفترة طويلة .

والى يوم ، اود ان احلل معكم كيف تناطب اتفاقيتنا كامب ديفيد مصالح
طرف النزاع . واسمحوا لي ، اولا ، بأن اطرق الى مكاسب الجانب
الاسرائيلي ، ثم انظر الى مكاسب الاطراف العربية . واخيرا ، اود ان اشير الى
ما يعنيه هذا بالنسبة الى الولايات المتحدة والشعب الاميركي .

اسرائيل

لقد كان توفير الدعم لاسرائيل آمنة حرة ديمقراطية في الشرق الاوسط ،
وسيظل سمة دائمة في السياسة الخارجية الاميركية . بل انه التزام ادبي من
جانب دولتنا كما انه اهتمام ستراتيجي . وانا واثق بأن علاقات الصداقة
التي تربط دولتينا ستزداد قوة باتفاقيتنا كامب ديفيد .

فلراسرائيل ، كما لایة دولة ، الحق في ان تعرف الدول المجاورة لها
مباشرة ، وجميع الدول الأخرى ، بها وتقبلها . وعلاوة على ذلك ، لاسرائيل ،
كما لایة دولة ، الحق في العيش بأمان – امان ينبع من قوتها الذاتية وبأسها ،
ومن التعاون والثانية الحسنة النامية لدى جاراتها ، ومن الاجراءات الامنية
الحاصلة المتفق عليها بينها . ان اتفاقيتي كامب ديفيد تعاملان من اجل تحقيق
جميع هذه الاهتمامات الجوهرية لاسرائيل اكثر من اي اجراء آخر منذ قيام
دولة اسرائيل الحديثة .

فبالنسبة الى اسرائيل ، تحقق هاتان الاتفاقيتان آمالا للشعب اليهودي ،
تمني تحقيقهامنذ قرون طويلة ، وهي العيش بسلام في دولة خاصة به في ارض
آبائه واجداده ، ضمن حدود آمنة ومعترف بها ، ولیأخذ مكانه الحق في

المجتمع الدولي . وكما قال الرئيس كارتر : « لقد صادق الرئيس السادات ، زعيم احدي اعظم الامم في العالم ، دون اكراه وباعلى درجة من الحماسة ، على هذا الطموح العظيم لاسرائيل . »

ويعبارات عملية ، يمكن لاسرائيل الان التطلع بواقعية الى مستقبل من السلام الكامل مع مصر ، بينما تحل المشكلات [المتبقية] مما سيؤدي الى السلام مع جميع جاراتها . ان الاتفاق مع مصر يشترط اقامة علاقات دبلوماسية ، وانهاء المقاطعات ، والحق في المرور الحر عبر الممرات المائية الدولية ، وروابط اخرى تميز العلاقات السلمية الطبيعية بين الدول ذات السيادة .

وتحتوي اتفاقيتا الاطار ، ايضا ، على عنصر آخر لا غنى عنه : ترتيبات لضمان امن الاطراف .

في سيناء :

– منطقة واسعة معزولة السلاح .

– منطقة محدودة السلاح شرقي قناة السويس ..

– قوات الامم المتحدة في منطقة على طول الحدود المصرية – الاسرائيلية وخليج العقبة .

– قوات الامم المتحدة لضمان حرية المرور عبر مضائق تيران ، وكعمالز بين سيناء وغزة .

– نقل المطارات الاسرائيلية الى شرقي الحدود ، في النقب .

– منطقة صغيرة محدودة السلاح على الجانب الاسرائيلي من الحدود .

وفي الضفة الغربية وغزة :

– ستظل قوات الامن الاسرائيلية في موقع امنية محددة لتضمن امن اسرائيل .

– ستكون هناك ترتيبات لحفظ الامن الداخلي .

– ستكون هناك فترة انتقالية من خمسة اعوام قبل تقرير الوضع النهائي للمنطقة .

– ولاسرائيل صوت ، بالاشتراك مع مصر والاردن والفلسطينيين ، في تقرير الوضع النهائي للمنطقة وحدودها .

ان هذه الاجراءات الامنية المموجة مهمة طبعا ، لكن الامر يشمل اكثر من ذلك كثيرا . فالامن الحقيقي لا يتم باجراءات محسوسة مادية او جغرافية فقط : يجب ان يقوم على علاقة صداقة وثقة ، واحترام متبادل ورضى بين دولة وجاراتها . وهذا الامر يمكن ان يصبح ، للمرة الاولى في التاريخ ، حقيقة الشعب اسرائيل – وليس حلما فقط . فبمعالجة مسؤولة وايجابية لنصوص وثيقتي الاطار ، تتحقق مرحلة جديدة من الصداقة والاحترام والتعاون المتبادل بين اسرائيل وجاراتها – بالإضافة الى جميع الفوائد الناجمة عن هذا الامر .

واما استطاعت دول الشرق الاوسط ان تنتهز الفرصة المتوفرة امامها ، وان تجتاز عتبة السلام ، فان احدى النتائج التي يستفيد اكثر من الشعب اسرائيل . اذ ،

في النهاية ، ستتمكن اسرائيل من البدء في التخلص من اعباء الدفاع المنهكة التي اضطر مواطنوها الى تحملها منذ قيام الدولة .

لقد بلغ تطور اسرائيل ، اليوم ، مرحلة اصبحت فيها الفوائد التي يمكن للسلام ان يحققها لهذا التطور ، باهرا بصورة لم يسبق لها مثيل . فالسلام يستطيع ان يحرر مواهب شعب اسرائيل وطاقاته المتفوقة لتعالج سلسلة المشكلات الحبيثة . فاسرائيل تملك ، بنسبة عدد الافراد ، علماء ومهندسين واطباء ومهنيين وتقنيين آخرين مدربين في حقول الخدمة المدنية اكثر من معظم شعوب الارض . فحتى الان ، وعلى الرغم من ثلاثة عاما من النزاع والتوتر ، كانت مساهمة اسرائيل في التقدم الانساني والمادي ، في ميادين كالصحة والزراعة والبيئة وموارد الطاقة البديلة والحفاظ على المياه ، ملفتا للنظر . وفي ظل ظروف السلام ، ستتضاعف مساهمة اسرائيل في توفير حلول لبعض اكبر قضاياها – وقضايا العالم – الحاحا ، وهو المساهمة التي كانت حتى الان تفوق فعلا قدراتها .

ودعوني الان اتحول الى ما سيكتبه الجانب العربي من اطار كامب ديفيد .

الجانب العربي

يستطيع الرئيس السادات ومصر ان يفتخران كثيرا بالقدر الذي تؤمن فيه اتفاقيتا كامب ديفيد اهتمامات العالم العربي بأجمعه . فقد تمكنت مصر ، من خلال مساهمتها في الوثيقة التي تحمل عنوان « اطار للسلام في الشرق الاوسط » ، من ارساء قواعد لتسوية عربية – اسرائيلية شاملة ، ورسخت اسلوبا ومبادىء يمكن ان تستخدمها جميع جارات اسرائيل التي تبدي استعدادا للتفاوض على السلام والامن على اساس جميع النصوص والمبادىء المذكورة في قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، والتي تنطبق على كل من هذه المفاوضات – مصر والاردن وسوريا ولبنان . واذا تم انتهاز الفرصة ، يمكن ان تحدد النتائج شكل مستقبل الشرق الاوسط لعدة عقود قادمة . ويمكن ان تعني ان في امكان الشرق الاوسط ان يحيى بكرامة ، وبازدهار ونفوذ متزايدين ، متحررا من ظل الضغط او التهديد الخارجي . انها توفر للعرب طريقا ليعملوا معا ، لا بالطريقة السلبية لتجنيد طاقاتهم ضد عدو مشترك ، بل لتحقيق اسمى الغايات الانسانية .

ان الضفة الغربية وغزة والمشكلة الفلسطينية هي ، طبعا ، في قلب الاهتمامات العربية . و « الاطار للسلام في الشرق الاوسط » يوفر للعرب طريقة مشرفا وعادلا للبدء في حل هذه المشكلات . ومع انه لا يحقق كل ما يريد الشعب العربي في وقت واحد ، إلا انه يحرك عملية سياسية ستؤدي بصورة مهمة الى تعزيز الاهداف العربية المشروعة ، بينما تضمن امن اسرائيل وحقها في العيش بسلام مع جاراتها .

ولا شك في ان من الواضح ، لكل من عمل في هذه المشكلات ، ان القضايا التي تشملها مسألة الضفة الغربية وغزة والمسألة الفلسطينية هي ، بصورة عامة ، اكثر تعقيدا من ان تحل بفترة واحدة . ولهذا ، شعرنا منذ زمن طويل

بأن الاسلوب الواقعي الوحيد لحلها هو تحديد فترة انتقالية من خمسة اعوام للضفة الغربية وغزة ، يمكن خلالها معالجة القرارات التي من الضروري اتخاذها بترتيب منطقي .

وقد اتفقت مصر واسرائيل على هذا الاسلوب ، ووجهتا الدعوة الى اطراف اخرى في النزاع العربي – الاسرائيلي من اجل دعمه . وحيث ان الدول العربية الاساسية تتعمن في الخيارات المطروحة امامها ، فمن الضروري ان تفهم هذه الدول ما يتحققه الاطار المتفق عليه في كامب ديفيد .

ستتم اقامة هيئة حكم ذاتي فلسطينية اول مرة في التاريخ ، وهذا امر لم يكن موجوداً من قبل .

– ستقام في جميع احياء الضفة الغربية وغزة سلطة فلسطينية خلال الفترة الانتقالية ، وحتى انتهاء التفاوض بشأن الحدود النهائية .

– ستسحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية وتستبدل بسلطة حكم ذاتي فلسطينية ينتخبها سكان هذه المناطق بحرية . وسيتم ، مبدئياً ، سحب قسم كبير من القوات العسكرية الاسرائيلية ، وسيعاد انتشار القوات المتبقية في اماكن محددة . وستشكل قوة شرطة فلسطينية محلية قوية تحت السلطة الفلسطينية .

– سيشترك الفلسطينيون ، الى جانب مصر واسرائيل والاردن ، في مفاوضات ترتكز على جميع نصوص ومبادئ قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، وبالتالي سيكون لهم صوت واضح في تقرير مستقبلهم . وسوف يشتركون في اقامة سلطة الحكم الذاتي الخاصة بهم ، وفي المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، وفي المفاوضات بشأن معايدة سلام اسرائيلية – اردنية . وسيخضع اتفاقيهم على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة لتصويت من قبل ممثلي سكان الضفة الغربية وغزة المنتخبين ، لاقراره او رفضه . وسيقرر ممثلوهم المنتخبون ، بأنفسهم ، كيف سيحكمون انفسهم بعد فترة الخمسة اعوام الانتقالية ، بما يتواافق مع شروط اتفاقيهم على الوضع النهائي لمنطقة .

– ستحرك هذه الترتيبات عملية سياسية في الضفة الغربية وغزة تؤدي الى اقامة سلطة وادارة فلسطينيين ذاتي استقلال ذاتي تام هناك .

– هناك ، ايضاً ، شروط تتعلق بالفلسطينيين غير الموجودين في الضفة الغربية وغزة الان . ويمكن لممثلي من ضمن هؤلاء الفلسطينيين يتم الاتفاق عليهم ، ان ينضموا الى المفاوضات ، بين مصر واسرائيل والاردن ، بشأن اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وغزة . ومن شأن المؤكد ان فلسطينيين مسؤولين ، في هذه المنطقة وفي الخارج ، سيعكسون ، خلال الفترة الانتقالية وفي اثناء المفاوضات التي ستجرى ، آراء واهتمامات بعضهم بعضاً .

– اخيراً ، وافقت اسرائيل على ان الحل النابع من المفاوضات يجب ان يعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة .

ان هذا الاطار يوفر بداية : حكومة ذاتية لثلاث مجموع الشعب

الفلسطيني في العالم ضمن الاطار المتفق عليه . والمسألة التي يجب تقريرها الآن هي : إما التركيز على تأمين هذه الخطوة التاريخية - التي ستؤدي خلال خمسة أعوام الى تحرير الوضع النهائي للمنطقة بحسب ما يوافق عليه الممثلون المنتخبون لسكان الضفة الغربية وغزة - وإما رفض هذه الخطوة من أجل السعي وراء الهدف المستحيل ، وهو حل فوري لجميع القضايا الكبيرة . ونحن نعتقد أن من الضروري بدء هذه العملية الآن .

ودعونى اركز على هذه النقطة للحظة . لقد وجدت ان هذه هي احدى اصعب النقاط على فهم بعض اصدقائنا في الشرق الاوسط . لقد بدأنا انطلاقا من معرفتنا ان ليس في الامكان حل جميع القضايا المعقّدة في تسوية عربية - اسرائيلية في مفاوضات واحدة وفي وقت واحد . ولذا ، وضعنا هذه القضايا بالترتيب ، وقدمنا اجراءات لحلها ضمن فترة يتفق عليها . وفي هذه الاثناء ، فإن كل تغيير في الوضع سيؤدي الى اوضاع جديدة تجعل من الممكن ، فيما بعد ، حل القضايا التي لا يمكن حلها الان .

وهذا الاطار يخاطب ايضا اهتماما انسانيا عميقا للشعوب العربية ، بل لكل الشعوب : لقد وجدنا في كامب ديفيد ان كلا الاسرائيليين والمصريين يتطلع الى معالجة مشكلة اللاجئين المأساوية . وللمرة الاولى ، التزم طرفان في النزاع العمل مع اطراف معينة اخرى لوضع اجراءات يتفق عليها من اجل حل سريع وعادل ودائم لهذه المشكلة التي طال عليها الزمن دون حل . وبشكل فوري ، ان الاتفاقية تشرط توفير اسلوب يسمح باعادة الاشخاص الذين شردوا من الضفة الغربية وغزة سنة ١٩٦٧ في اسرع وقت ممكن . وسيتمكن هؤلاء الاشخاص من اعادة تثبيت انفسهم في منازلهم ، والسعى وراء معيشتهم ومعيشة عائلاتهم بكرامة وعدل .

واخيرا ، فان الوثيقة التي تحمل عنوان « اطار لابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » ، تشرط اعادة الممارسة الكاملة للسيادة المصرية على سيناء حتى الحدود المعترف بها دوليا . وتندعو هذه الاتفاقية الى الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من سيناء . وبعد انسحاب مرحلي ، يمكن اتمامه بسرعة ، تقام علاقات سلمية طبيعية بين البلدين ، بما فيها علاقات دبلوماسية . ان هذا يوفر للشعب المصري ، الذي عانى كثيرا وضحي بالكثير في الحروب التي جرت خلال العقود الثلاثة الماضية ، امكان تكريس طاقاته وموارده الكبيرة لقضية التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

الولايات المتحدة

دعني اختتم ، سيدى الرئيس ، بلاحظة ان اتفاقيتي كامب ديفيد تخدمان ، ايضا ، مصالح اميركية حساسة في الشرق الاوسط .

ان اتفاقيتي كامب ديفيد :

- توفران التعبير مجددا عن التكريس الادبي التقليدي الاميركي للمساعدة في ايجاد حل عادل وسلمي للمشكلات الدولية ، وبصورة خاصة لايجاد سلام تستفيد منه جميع شعوب الشرق الاوسط ، ويخدم المصالح الاميركية في الوقت ذاته .

- تظهران ان التزامنا امن وازدهار اسرائيل فعال ومستمر .
- تدعمنا جهداً لتعزيز الروابط بأصدقائنا في العالم العربي ، مع تزايد دوره الدولي المؤثر .
- تقللان من خطر تحول الشرق الاوسط الى بؤرة او شرارة نزاع بين القوى العظمى يمكن ان تؤدي الى حرب نووية .
- تعززان مصلحة حلفائنا ومصلحتنا في شرق اوسط مسالم .
- تساهمان في [خلق] بيئه دولية يمكن ان تقلل من التغيرة بين الدول الغنية والمتقدمة صناعياً وبين العالم النامي .
- وفوق كل ذلك ، ان اتفاقيتي الاطار هاتين ، اذا قبلت الاطراف تنفيذهما وايديهما المجتمع الدولي بشكل واسع ، فستكونان اساساً متيناً لجهود اخرى لاقامة السلام والتعاون بين جميع الامم .
- سيدي الرئيس ، ان الولايات المتحدة تتطلع ملتزمة سلاماً عادلاً ودائماً وشاملاً للشرق الاوسط . ان اتفاقيتي كامب ديفيد لا تخلقان هذا السلام فوراً - اذ يجب تسوية القضايا المعقّدة والحقيقة الخاصة بالضفة الغربية وغزة ، ويجب تحقيق السلام بين اسرائيل وجاراتها الآخر ، الاردن وسوريا ولبنان - لكنهما تضعان اساساً لتسوية شاملة .

ان نتيجة كامب ديفيد هي خطوة كبيرة نحو اتفاقيات مرحلة متراكمة ، يمكن خلالها جمع سجل من النجاح والثقة ، ويمكن على اساسها التوصل الى قرارات اخرى ، وفي مرحلة ما الى قرارات نهائية من اجل اتمام اتفاق نهائي .

ان الخيار الان واضح : إما ادارة الظهر لهذه الاتفاقيات لأنها لا تجيب عن كل سؤال ، ولا توفر جميع التفاصيل ، ولا تقي جميع الاطراف من جميع المخاطر ، وإما دعمها بالشكل الذي هي عليه - « اطار » لسلام يمكن ان يحرك عملية سياسية ونفسية ديناميكية قادرة على تحويل هذا النزاع الرهيب والمؤاوي الى السلام العادل والدائم والشامل الذي عملت له دول الشرق الاوسط منذ زمن طويل . ان اشتراك رئيس الولايات المتحدة في كامب ديفيد ، بشكل لم يسبق له مثيل ، قد اظهر معنى التزام الولايات المتحدة للمساعدة في تحقيق السلام في الشرق الاوسط . ان الاطراف وجميع المهتمين بمشكلة الشرق الاوسط يمكن ان يطمئنوا الى ان الولايات المتحدة ستظل مشتركة ، بصورة كاملة ، حتى يتم التوصل الى تسوية نهائية وعادلة ودائمة .

لقد قلنا لاعوام طويلة ان التاريخ الحديث للشرق الاوسط كان سجلاً من الفرص الضائعة . وجميعنا يدرك اننا الان امام فرصة ذات امكانات لم يسبق لها مثيل للسلام ، وانها يجب ألا تضيع هذه المرة .

مقابلة اذاعية مع هارولد سوندرز .^(١)

(واشنطن ، اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

س - من بين الانتقادات التي صدرت بكل تأكيد في بعض انحاء العالم العربي ، ان الولايات المتحدة تشجع ، من خلال كامب ديفيد ، على صلح منفرد بين مصر واسرائيل . ما رأيكم في هذا القول ؟

ج - ارى ان هذا سوء فهم لاتفاقية كامب ديفيد . واذا عدت الى تجاريبي في كامب ديفيد ، اود ان اذكر بأننا توجهنا الى كامب ديفيد ، ورکزنا اولا على اطار شامل للسلام في الشرق الاوسط - اي على جميع المسائل التي تحتاج الى حل اذا قدر للسلام ان يقوم بين اسرائيل وكل واحدة من جاراتها ، وذلك بعد ثمانية اشهر من اصرار الرئيس السادات على ان علاقته مع اسرائيل لا تنشأ إلا في اطار تسوية سلمية اشمل مع العرب .

كانت المفاوضات هناك تركز على هذا الموضوع . وفي هذا الاطار ، رکزنا بقوة على تلك الاجزاء من اطار السلام التي تعالج المشاكل الفلسطينية . ولم نتحول ، في بحثنا ، الى مسألة معايدة السلام بين مصر واسرائيل ، إلا بعد ان قطعنا شوطا بعيدا في المفاوضات .

وانك لتلاحظ ان الاتفاقية التي تم التوقيع عليها اولا في الحفل الذي اقيم ، كانت تلك المتعلقة بالاطار العام ، وان الاتفاقية المتعلقة باطار المعايدة بين مصر واسرائيل كانت الثانية عند التوقيع . ولهذا الامر اهمية رمزية ، كما ان له اهمية جوهرية . فالتأكيد هو على تسوية شاملة . او الوثائق نفسها تقول ان المبادئ والاجراءات المبينة فيها يقصد بها ان تنطبق على المفاوضات بين اسرائيل واى من جاراتها تكون مستعدة للتفاوض معها بشأن السلام والامن . وانا اعتقد ان جميع الاطراف في كامب ديفيد ملتزمة بتنفيذ كل ما جاء في الوثائق . لذلك ، انا اعتقد ان على المرء ان لا ينظر الى المفاوضات بين مصر واسرائيل إلا في اطار مساهمتها في العملية الكبرى التي تهدف الى تحقيق السلام بين اسرائيل وجميع جاراتها ، والسلام للشعوب في كافة انحاء الشرق الاوسط .

س - السؤال التالي متصل بصورة وثيقة بالاول ، على ما اظن . اي حافز سيكون للاسرائيليين في حال التوقيع على تسوية سلمية بين مصر واسرائيل او معايدة سلام بينهما ، اي حافز سيكون عندئذ لدى الاسرائيليين كي يقدموا التنازلات التي قد تبدو ضرورية لتحقيق السلام مع جاراتها العربية

(١) مقتطف من « نشرة انباء السفارة الاميركية » (بالعربية) ، (بيروت) . اجرت مقابلة اذاعة صوت اميركا .

الاخري ؟

ج - الحافز هو السلام ، وهو امر في غاية الاهمية بالنسبة للشعب الاسرائيلي ، كما هو بالنسبة لشعوب البلدان العربية التي طالما عانت .
كنا ، جميعنا ، نعلم في كامب ديفيد انه ما لم نتمكن من تحقيق تقدم بالنسبة لتلك القضايا المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية ، فاننا لن نتمكن على الارجح من تحقيق تقدم بالنسبة لغيرها من القضايا الرئيسية التي [قد] تؤدي الى السلام بين اسرائيل وجاراتها .

لذلك ، في الوقت الذي ستجرى فيه مفاوضات بين مصر واسرائيل ، ستكون هناك مفاوضات جارية لبدء عملية معالجة الابعاد الفلسطينية للمشكلة . ان كل فريق ملتزم ، بموجب هذا الاتفاق ، على السير في هذا الاتجاه والقيام بأعمال معينة ضمن اطار زمني معين . اذا ، هناك التزام قانوني وادبي بالمضي قدما ، وهناك على ما اعتقد وكما قلت ، ادراك سياسي واسع انه بدون ايجاد حل لهذه المشكلة ، لا يمكن ان يقوم هناك سلام في الشرق الاوسط .

س - حضرة الوزير ، ما هو الفرق بين مشروع بيغن الخاص بالضفة الغربية واتفاقات كامب ديفيد ؟

ج - هناك اختلافات مهمة عديدة : اولا ، انطلق الاقتراح الاسرائيلي من مبدأ ان الحاكم العسكري الاسرائيلي سيبقى في منصبه في الضفة الغربية وغزة ، على ان يتم نقل المسؤولين عن الادارة في المكاتب الحكومية . اما الذي تم الاتفاق عليه الان ، فهو سحب الحكومة العسكرية وادارتها المدنية ، كليهما ، واستبدالهما بالسلطة الفلسطينية التي تتولى ادارة الحكم الذاتي ؛ وتمشيا مع تلك الفكرة (الاولى) ، فان سلطة الهيئة الفلسطينية التي تتولى الحكم الذاتي تكون مستمدة من الحكم العسكري الاسرائيلي . اما الان ، فان تلك السلطة تنشأ بموجب اتفاق دولي يشمل الاردن (هذا اذا انضم الاردن الى المفاوضات) ومصر واسرائيل :

ثم ان الاقتراح الاسرائيلي قال ، في البدء : ان القوات الاسرائيلية ستتوفر الامن وتحافظ على النظام [العام] في الضفة الغربية وغزة . اما الان ، فقد وافقت اسرائيل على انه سيجري سحب بعض قواتها ، واتمام توزيع القوات الباقية في موقع معينة . كما يتم انشاء قوة شرطة محلية قوية تخضع للسلطة الفلسطينية التي تتولى الحكم الذاتي :

ولعلك تذكر انه ورد في نهاية الاقتراح الاسرائيلي ، كما طرح في بداية الامر ، انه سيكون هناك عرض للاحوال التي ستكون قائمة عند نهاية فترة السنوات الخمس الانتقالية ، ولم يشر الى اكثر من ذلك . اما الان ، في Finch اطار كامب ديفيد بالتفصيل على انه ستجرى مفاوضات يشترك فيها الفلسطينيون لحل القضايا المتعلقة بالوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، وذلك خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية :

وهناك اخيرا شيء آخر : ففي جميع المفاوضات التي وصفتها سيشترك

الفلسطينيون من الضفة الغربية وغزة وممثوهم . طبعا ، لم يكن هناك ما ينص على اشتراك كهذا في الاقتراح الإسرائيلي ، اذ انه لم يكن هناك ما ينص على تلك المفاوضات . وهكذا ، اعتقاد اتنا ، بهذه الطرق التي ذكرت ، ومن خلال محادثات مكتفة في كامب ديفيد ، اوجدنا طرقا تؤمن اشتراك الفلسطينيين الفعلى في تقرير مصيرهم ضمن فترة زمنية محددة .

س - ولكن ، الا يعيق وجود القوات الاسرائيلية ، او يعرقل ممارسة الفلسطينيين لحرি�تهم واختياراتهم السياسية التي تؤدي الى الحكم الذاتي ؟ ج - نحن لا نعتقد ذلك : فالاسرائيليون انفسهم قالوا انهم لا يريدون ان يكون لهم شأن ، او ان يتدخلوا في حياة الفلسطينيين اليومية . انهم لا يريدون ان يتدخلوا في اجراءات الفلسطينيين السياسية التي ستقرر بموجب الاتفاقيات التي تم التوصل اليها .

ان دورهم هناك ، اي دور القوات الاسرائيلية ، انما هو ، بالدرجة الاولى ، للحفاظ على امن اسرائيل . واعتقد ان الاسرائيليين سيتصرفون بحسن نية في هذا المجال . وما هو اكثرب من ذلك طبعا ، اتنا اوجدنا عملية سياسية تنطوي على عناصر هامة من المثل الديمقراطية ، واعتقد انه ما من احد يهمه افساد ذلك بأي شكل من الاشكال . اعتقاد ان بامكان القوات الاسرائيلية ان تكون هناك لسد حاجات اسرائيل الامنية ، على ان يتمكن سكان الضفة الغربية وغزة من ممارسة حياتهم العادي .

ان العبارة الواردة في الاتفاق تنص على ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية يجب ان تتمتع بحكم ذاتي كامل . [واعتقد] ان ذلك يشمل مسألة اختيار ممثليهم ، والطريقة التي ينظمون بها حياتهم .

س - ما هو دور منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين الذين يعيشون خارج الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه المفاوضات ؟

ج - دعني اكرر ، في بداية ردي على سؤالك ، الحقيقة الاساسية القائلة ان سلطة الحكم الذاتي التي تحدثت عنها للفلسطينيين سينتخبها ثلث الشعب الفلسطيني ، اي سكان الضفة الغربية وقطاع غزة . اتنا نفترض ان بين هؤلاء السكان قطاعا كاملا يعكس تفكير الاعضاء الآخرين في الحركة الفلسطينية - اي الفلسطينيين الذين يقارب عدهم المليونين ، ويعيشون خارج الضفة الغربية وقطاع غزة . ولذلك ، فان مساهمة سكان هاتين المنطقتين يجب ، في رأينا ، ان تعكس الآراء الكاملة في الحركة الفلسطينية كل . وبصورة اوضح ، فقد تم النص على ان بامكان بعض الفلسطينيين الذين يعيشون خارج هاتين المنطقتين ، ان يشترکوا في المفاوضات الاولية التي تم الاتفاق عليها بين الاطراف المتفاوضة ، لتشكيل السلطة الفلسطينية ستتم بها المناقشات بين الفلسطينيين في المرحلة التالية من المفاوضات حول طبيعة سلطة الحكم الذاتي بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية . ويفترض المرء انهم لن يجرؤوا محادثات حول موضوع ذي اهمية خطيرة لستقبلهم دون ان يشارکوا في تلك المحادثات ، بطريقة ما ، بعض اعضاء

الحركة الفلسطينية .

دعني اقول لك شيئاً آخر : اننا بقولنا ان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يعكسون جميع الآراء في الحركة الفلسطينية ، فإنه يجب على ان اذكر بصفة محددة انه لن يمنع احد من المساهمة في العملية السياسية في هاتين المنطقتين .

وهكذا ، فان جميع وجهات النظر ستتعكس في هذه العملية . وقد اوضح الاسرائيليون ذلك في التصريحات التي ادلوا بها . واعتقد ان التقيد الوحيد الذي يمكن ان ينطبق في هذه الحالة ، هو التقيد الموجود في جميع المجتمعات ، وهو ان كل من يشترك في العملية السياسية يجب ان يبدأ بقبول قوانين البلاد ؛ وفي هذه الحالة ، الاطار الاساسي والاتفاقيات التي تدرج تحت هذا الاطار .
س - كيف ستعالج قضية اللاجئين . هل ستكون هناك بنود تنص على اعادة دمج الفلسطينيين الذين نزحوا من ديارهم منذ ثلاثين سنة تقريباً في عام ١٩٤٨ ، وكذلك الذين نزحوا في عام ١٩٦٧ ؟

ج - هناك بنود في كلا الاطارين تتعلق بهاتين المجموعتين من اللاجئين . وقد فصلناهم الى مجموعتين ، لأننا شعرنا انه من الممكن ان تتحرك بسرعة بالنسبة الى الاشخاص الذين شردوا من ديارهم في حرب عام ١٩٦٧ وما بعدها .

لذلك ، فاننا فيما يتعلق بهؤلاء اللاجئين ، وضعنا ترتيبات في الاتفاقيتين لكي تضع الاطراف المتفاوضة اجراءات لعودتهم . غير ان هناك تحفظاً واحداً حول عودتهم او السرعة التي ستتم بها هذه العودة ، وهو انه لا احد يرغب في ان يرى هؤلاء الناس يعودون الى مخيمات اللاجئين . انا نشعر انه عندما يعودون ، هذه المرة ، فإنه يجب ان يعودوا الى منازل يمكن ان يعتبروها منازل دائمة لهم ، والى وظائف واعمال وحياة طبيعية . ولذلك ، فإن هناك مشكلة مادية في اعادة دمج هؤلاء الاشخاص في هذه المنطقة .

اما بالنسبة لمشكلة اللاجئين الاوسع نطاقاً ، اي مشكلة اللاجئين من عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ، فقد نص اطار كامب ديفيد لتحقيق السلام لأول مرة على اتفاق بين [طرفين من اطراف] النزاع لاقامة جهاز لمعالجة تلك المشكلة . انا نأمل في ان تشتراك اطراف اخرى في المجتمع الدولي والشرق الاوسط مع طرف في النزاع الساععين للحصول على تعاوننا في معالجة القضايا المعقّدة التي تتطوّي عليها تسويّة تلك المشكلة .

وموقف الولايات المتحدة يتمثل ، بالطبع ، في ان ايجاد حل فوري وعادل لمشكلة اللاجئين الاوسع نطاقاً يجب ان يأخذ بعين الاعتبار جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع .

س - كيف يمكننا ان نتوقع بصورة واقعية من العالم العربي ، ان يقبل اتفاقاً لا يتطرق الى مشكلة القدس ؟

ج - لقد قضينا وقتاً طويلاً في كامب ديفيد ونحن نتحدث عن مشكلة القدس ايضاً . ولكننا لم نتمكن من التوصل الى اتفاق حول موضوع القدس . ولذلك ، فإنه اتفق في نهاية مفاوضات كامب ديفيد ، على ان يوضح كل طرف من

الاطراف الثلاثة في كامب ديفيد ، في رسالة ، موقفه من القدس . وقد فعلت الولايات المتحدة ذلك ، بالإضافة الى مصر واسرائيل .

وكما قلت آنفا ، هناك بعض المشاكل ، في وضع معقد كهذا ، لا يستطيع المرء حلها في بداية المفاوضات . ولكن الامل معقود على انه فيما تتطور الظروف والاحوال ، وفيما نسير في المراحل الاولى من هذه المفاوضات ويتم تشكيل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ، في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبعد ان تدعم هذه السلطة علاقاتها مع جيرانها ، فانه سيكون من الممكن عندئذ معالجة قضية القدس بطريقة خلاقة في وقت لاحق من المفاوضات .

والسبب الذي حدا بنا الى ان نقترح على كل طرف ان يعلن وجهات نظره تجاه مشكلة القدس في رسالة ، هو اننا اردنا ان نوضح لكل طرف [للجميع] ان القدس ستكون بمنها في جدول المفاوضات اللاحقة .

٧

نص الردود الاميركية على الاسئلة الاردنية كما نشرتها مجلة « الحرية » .^(١)

(اواسط تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٧٨)

١ - هل تنوى الولايات المتحدة ان تكون شريكا كاملا في مفاوضات تتعلق بالضفة الغربية وغزة ، وبالمسألة الفلسطينية عامة ؟ في اية مرحلة من المفاوضات ستتشترك الولايات المتحدة ، واي دور ستتّخذ فيها ؟
نعم ، ان الولايات المتحدة ستكون شريكا كاملا في جميع مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية الرامية الى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط .
ان الولايات المتحدة ستستخدم نفوذها الكامل من اجل وصول

(١) « الحرية » (بيروت) ، العدد ٨٩٢ ، ١١/٢٧ ، ١٩٧٨ .
بعث الملك حسين بهذه الاسئلة الى الادارة الاميركية بعد ايام قليلة من توقيع اتفاقية كامب ديفيد . وكشف الملك نفسه مضمونها في مقابلة تلفزيونية مع شركة سي.بي.اس.
الاميركية في ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ ، ونشرتها « النهار » (بيروت) في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ ، على لسان السيد مصر بدران ، رئيس مجلس الوزراء الاردني ، في بيان القاه امام المجلس الوطني الاستشاري . والاسئلة الواردة هنا متطابقة في المعنى مع تلك التي نشرتها كل من سي.بي.اس. و « النهار ». اما الاجوبة الاميركية ، فقد حملها معه مساعد وزير الخارجية الاميركي ، هارولد سوندرز ، الى عمان في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ، ونشرتها بعد « الحرية » مجلة « الصياد » (باريس) ، بتاريخ ١ - ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ . ولا اختلاف بين النصين إلا من حيث التحرير .

المفاوضات الى نهاية ناجحة . وان الرئيس كارتر سيواصل اتخاذ دور نشيط وشخصي في المفاوضات .

٢ - ماذا يعني اطار اتفاق السلام في الفقرة (أ) التي تشير الى « ممثلي الشعب الفلسطيني » ؟

- ليست هناك محاولة لوضع تعريف شامل . ولكن اشير في بعض الحالات الى سكان الضفة الغربية وغزة . وفي حالة واحدة ، فان الفقرة القائلة : و « فلسطينيون آخرون حسبما يتفق عليهم » تشير بوضوح الى ممثليين من خارج الضفة الغربية وغزة ، وليس من الضرورة ان يكونوا مواطنين مصرىين او اردنيين . وطبعا ، يجوز للفلسطينيين الذين هم مواطنون مصرىون او اردنيون ان يكونوا اعضاء في وفود المفاوضين الذين يمثلون مصر او الاردن . وفي حالات اخرى ، ذكرت سلطة الحكم الذاتي نفسها .

ان الولايات المتحدة تفسر عبارة « ممثلي الشعب الفلسطيني » لا على اساس اية هيئة او منظمة منفردة تمثل الشعب الفلسطيني ، بل تشمل اولئك الذين انتخبوا او اختيروا للاشتراك في المفاوضات وينتظر منهم ان يقبلوا بأهداف المفاوضات كما عرفها قرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ ، وان يكونوا في نطاق تسوية على الاستعداد للعيش في سلام وفي علاقات من حسن الجوار مع اسرائيل .

٣ - لماذا اختارت فترة خمس سنوات كفتره انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة ؟

ان فترة الخمس سنوات كفتره انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة كانت اقتراح اميركيا طرح على الاطراف لأول مرة في صيف عام ١٩٧٧ . ان النقطة الاساسية هي فكرة الفترة الانتقالية وليس فترة الخمس سنوات المحددة التي اقترحت وتمت الموافقة عليها .

اننا نعتقد انه من خلال عملية انتقالية مدتها بضع سنوات تتسحب في بدايتها الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية وتقام خلالها سلطة من الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وغزة ، يمكن وضع حلول مرضية للمشاكل الفعلية الناجمة عن عملية الانتقال الى مرحلة السلام . اننا نعتبر الفترة الانتقالية ضرورية لتعزيز الثقة ، واحراز التقدم ، واحداث التغييرات في المواقف ، والتي يمكنها ان تضمن الوصول الى تسوية نهائية تكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني - كما انها تضمن امن اسرائيل وامن الاطراف الاخرى .

٤ - (أ) في رأي حكومة الولايات المتحدة ما هو التعريف الجغرافي « للضفة الغربية » وغزة ؟ هل يشمل تعريف « الضفة الغربية » القدس العربية والمناطق العربية المحطة بها والتي ضمت الى اسرائيل بعد حرب حزيران [يونيو] ١٩٦٧ ؟

تعتبر « الضفة الغربية » وغزة في رأي الولايات المتحدة جميع المناطق الواقعة غربي نهر الاردن والتي كانت تحت الادارة الاردنية قبل حرب ١٩٦٧ وكل المنطقة الواقعة شرقى الحدود الغربية للانتداب البريطاني على فلسطين

والتي كانت قبل حرب ١٩٦٧ تحت السيطرة المصرية وتعرف باسم قطاع غزة .

اما بالنسبة للمفاوضات التي جاء ذكرها في اطار الاتفاق ، فاننا نعتقد انه يجب التمييز بين القدس وبقية الضفة الغربية ، وذلك بسبب وضع المدينة وظروفها الخاصة . لذلك ، فنحن نرى ان يتم التوصل الى حل بواسطة المفاوضات حول الوضع النهائي للقدس بحيث تختلف طبيعته في بعض النواحي عن طبيعة بقية الضفة الغربية .

ان الاعمال التي اتخذت من طرف واحد بالنسبة للقدس منذ حرب عام ١٩٦٧ يجب الا تتحكم في تقرير الوضع النهائي للمدينة . ان موقف الولايات المتحدة الكامل بالنسبة للقدس لا يزال كما اعلنه السفير غولديبرغ في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ تموز [يوليو] سنة ١٩٦٧ ، وكذلك السفير يوست في خطابه امام مجلس الامن في اول تموز [يوليو] سنة ١٩٦٩ .

٤ - (ب) في نهاية الخمس سنوات من الترتيبات الانتقالية ماذا سيكون عليه الوضع بالنسبة لكل من الضفة الغربية وغزة من وجهة نظر السيادة ؟

- يجب ان يقرر الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة - بما في ذلك مسألة السيادة - على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع نصوصه في المفاوضات بين الاردن ومصر واسرائيل والمتدين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة ، هذه المفاوضات التي يجب ان تبدأ في وقت لا يتعدى السنة الثالثة بعد بدء الفترة الانتقالية . وبموجب نصوص اطار الاتفاق ، يجب تقديم نتائج تلك المفاوضات - بما في ذلك تقرير مسألة السيادة - للتصويت من قبل المتدين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة للمصادقة عليها او رفضها .

وحيث ان مفاوضات معاهد السلام بين اسرائيل والاردن ، والمفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة متعلقة ببعضها البعض ، فان الاطار ينص على ان يشترك ممثلو سكان الضفة الغربية وغزة في كل تلك المفاوضات . وهكذا سيشترك فلسطينيون في كل المفاوضات لحل مسألة الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة .

٤ - (ج) ما هو موقف الولايات المتحدة بالنسبة لهذه المسائل ؟

- لقد اوضحت الولايات المتحدة رأيها حول التعريف الجغرافي لعبارة « الضفة الغربية وغزة » في الفقرة ٤ (أ) اعلاه . كما اوضحت الولايات المتحدة موقفها من مسألة السيادة في الضفة الغربية وغزة في الفقرة ٤ (ب) اعلاه ايضا .

٤ - (د) هل ستبقى اية قوات اسرائيلية في اي جزء من الضفة الغربية وغزة بعد فترة الخمس سنوات الانتقالية ؟ و اذا كان الامر كذلك ، بأي حق ستبقى تلك القوات وبموجب اي مبرر ؟

- يجب ان تعالج ترتيبات الامن بعد فترة الخمس سنوات في الضفة الغربية وغزة بما في ذلك امكانية ابقاء افراد امن اسرائيليين ، وفترة بقائهم

يجب ان تعالج في المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، والتي يجب ان تبدأ في وقت لا يتعدى السنة الثالثة بعد بدء الفترة الانتقالية .

٤ - (ه) ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه المسائل ؟

- تعتقد الولايات المتحدة ان الاتفاق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة يجب ان يفي بالامال المشروعة للشعب الفلسطيني ، وان ينص على توفير احتياجات اسرائيل الامنية . اذا وافقت الاطراف ، فان الولايات المتحدة لن تتعرض على تمركز عدد محدود من افراد الامن الاسرائيليين في مناطق يتم تعينها . ويكون لها دور محدد ، وكذلك كعنصر من عناصر توفير الامن لاسرائيل .

٥ - خلال الفترة الانتقالية من فترة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ، ما هي السلطة العليا التي ستعمل تحت اشرافها سلطة الحكم الذاتي ؟ هل ستكون تلك السلطة العليا مماثلة بالامم المتحدة او بسلطة دولية محابية مماثلة ؟ من سيمول ميزانية سلطة الحكم الذاتي ؟ وما مدى صلاحياتها ؟ وما الذي سيشكل القيود على صلاحياتها ؟

- ان اطار اتفاق السلام ينص على ان تقوم الاطراف ، وهي مصر واسرائيل والاردن مع الفلسطينيين في الوafdین المصري والاردني ، « بالتفاوض حول اتفاق يعرف الصلاحيات والمسؤوليات التي ستمارسها سلطة الحكم الذاتي في « الضفة الغربية وغزة » . وهكذا تشكل سلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية عن طريق اتفاق دولي بين الاطراف الثلاثة .

وسيعين الاتفاق صلاحيات سلطة الحكم الذاتي ، وسينص على توفير حكم ذاتي كامل للسكان . ولا يوجد في اطار السلام شيء يمنع الاطراف - اذا وافقت على ذلك - من اتخاذ قرار تعطى بموجبه الامم المتحدة او اية هيئة دولية محابية مماثلة دور اشراف او اي دور آخر ، او اتخاذ قرار ينص على الا تكون هناك هيئة اشراف . اضف الى ذلك ، فانه خلال الفترة الانتقالية يعتبر ممثلاً مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي بمثابة لجنة مستمرة ، يجوز لها ان تعالج امورا ذات مصلحة مشتركة . ان وسائل تمويل سلطة الحكم الذاتي لم تناقش في « كامب ديفيد » وتبقى هذه المسألة لبيت فيها الاتفاق بين الاطراف .

٦ - (ا) في الاجراءات التي يشير فيها اطار السلام الى سلطة الحكم الذاتي التي ستتشكل في الضفة الغربية وغزة ، هل تشمل الصلاحيات القانونية لهذه السلطة ذلك الجزء من القدس الذي كان جزءا من الضفة الغربية عندما وقعت تحت الاحتلال ، وكذلك الاجراءات التي حولها والتي تم ضمها ايضا وذلك من حيث الاراضي والسكان على حد سواء ؟

- كما هو مبين اعلاه ، فان مسألة القدس لم تحل في كامب ديفيد ، ويجب معالجتها في مفاوضات لاحقة . اما بالنسبة لمسألة علاقة السكان العرب في القدس الشرقية بسلطة الحكم الذاتي فقد بقيت على ان بيت فيها في المفاوضات حول الترتيبات الانتقالية .

٦ - (ب) ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه المسألة ؟

- ان الولايات المتحدة ستؤيد في تلك المفاوضات الاقتراحات التي تسمح للسكان العرب في القدس الشرقية الذين ليسوا مواطنين اسرائيليين ، بالاشتراك في انتخابات لتشكيل سلطة الحكم الذاتي وبالاشتراك في اعمال هذه السلطة نفسها . وقد يكون مما لا يتفق مع الواقع ان ننتظر امكانية مد صلاحيات سلطة الحكم الذاتي الكاملة بحيث تشمل القدس الشرقية خلال الفترة الانتقالية . ثم ان نتيجة كهذه يجب الا تتحكم في الوضع النهائي لمدينة القدس الذي يجب ان يبيت فيه في المفاوضات التي ستبدأ في وقت لا يتعدى السنة الثالثة بعد بدء الفترة الانتقالية .

٧ - (أ) في نهاية فترة الخمس سنوات الانتقالية ماذا سيكون وضع القدس العربية المحتلة ؟

- ان مسألة وضع الضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جارتيهما ، وكذلك السلام بين اسرائيل والاردن ستتقرر في المفاوضات المشار اليها في الفقرة ١ - ١ - (ج) من اطار اتفاق السلام . ان الولايات المتحدة تعتقد ان وضع تلك الجزء من القدس الذي احتلته اسرائيل في عام ١٩٦٧ يجب ان يقرر في تلك المفاوضات ان اطار السلام يرى ان هذه المفاوضات ستشمل مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

٧ - (ب) ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه المسألة ؟
- لقد اوضحت الولايات المتحدة موقفها من مسألة القدس في الفقرة ٤ (أ) اعلاه . ان الاعمال التي اتخدت من جانب واحد في القدس منذ حرب ١٩٦٧ يجب الا تتحكم في تقرير الوضع النهائي للقدس .

ومهما كان الحل المتفق عليه ، فانه يجب ان يحافظ على القدس كمدينة غير مقسمة من الناحية الطبيعية . ويجب ان يوفر الحل حرية الوصول الى الاماكن المقدسة اليهودية والاسلامية واليسوعية دون اي فرق او تمييز ضد حرية ممارسة العبادة .

ويجب ان يضمن الحقوق الاساسية لجميع سكان المدينة . ويجب ان تكون الاماكن المقدسة لكل بيانة تحت السلطة الكاملة لمثلي تلك البيانة .

٨ - (أ) ماذا سيكون مصير المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة خلال الفترة الانتقالية وبعدها . ماذا سيكون مصير الممتلكات التي تم الحصول عليها والمنشآت التي بنيت هناك ، ماذا سيكون وضعها ؟

- ان اطار اتفاق السلام لا يعالج مسألة وضع المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، ولا الممتلكات التي تم الحصول عليها او المنشآت التي اقيمت هناك . ان صلاحيات ومسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي تمارس الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وغزة خلال الفترة الانتقالية ، ستعرف في اتفاق يجري بشأنه بين مصر واسرائيل والاردن ، وفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة - كما ورد في اطار السلام - او فلسطينيين آخرين حسبما يتم الاتفاق عليه في الوفدين المصري والاردني . وسوف يقتضي الامر خلال تلك المفاوضات معالجة مسألة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة وعلاقتها بسلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية . ثم ان اطار السلام

يشترط تشكيل لجنة تضم ممثلي عن مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي التي يجوز لها ان تنظر في الامور المتعلقة ذات المصلحة المشتركة خلال الفترة الانتقالية .

اما مسألة المستوطنات الاسرائيلية ووضعها بعد الفترة الانتقالية فستكون موضع المناقشة خلال المفاوضات المتعلقة بتقرير الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة المشار اليه في الفقرة ١ - ١ - (ج) .

٨ - (ب) ما هي التزامات اسرائيل خلال الفترة القادمة وحتى نهاية الفترة الانتقالية فيما يتعلق بسياسة المستوطنات ؟

- ان موقف الولايات المتحدة هو ان تمتلك اسرائيل عن اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية خلال اجراء المفاوضات حول تأسيس الحكم الذاتي . وستنظر هذه المفاوضات في مسألة المستوطنات الموجودة حاليا ، وكذلك في النشاطات لاقامة مستوطنات جديدة خلال الفترة الانتقالية .

٨ (ج) ما هو موقف الولايات المتحدة ازاء المسؤولتين المذكورتين اعلاه ؟

- ان موقف الولايات المتحدة هو ان المستوطنات التي تقام خلال فترة الاحتلال العسكري تعتبر انتهاكا لميثاق جنيف الرابع المتعلق بحماية الافراد في اوقات الحرب . غير انه في علاقة يسودها السلام ، يجب على اطراف السلام ان يعرفوا حقوق السكان المتباعدة في التجارة والعمل والعيش والتعامل في المجالات الاخرى كل في ارض الآخر .

٩ - (ا) هل سيصبح المواطنون الاسرائيليون المقيمون حاليا في المستوطنات مؤهلين للاشتراك في تشكيل سلطة الحكم الذاتي ونشاطاتها فيما بعد ؟

- يمكن للمواطنين الاسرائيليين المقيمين في المستوطنات في الضفة الغربية وغزة ان يشتركوا في تشكيل سلطة الحكم الذاتي فقط كأفراد في وفد التفاوض الاسرائيلي . لا يوجد هناك شرط يقتضي اشراكهم بصورة منفصلة . وان اشراكهم - اذا كان هناك اشتراك - في سلطة الحكم الذاتي يجب ان يبيت فيه خلال مفاوضات الفترة الانتقالية .

٩ - (ب) ماذا سيكون عليه وضع المواطنين الاسرائيليين المقيمين في الضفة الغربية وغزة خلال الفترة الانتقالية ، وهل سيكون هناك اي مواطنين فيها . واما كان الامر كذلك ، ماذا سيكون وضعهم بعد انتهاء الفترة الانتقالية ؟

- ان المفاوضات بموجب الفقرة ١ - ١ - (ب) التي تحدد صلاحيات ومسؤوليات السلطة ، ستعالج وضع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة . واستنادا الى ذلك سترى وضع المواطنين الاسرائيليين المقيمين فيها . ومهما يكن عدد من قد يبقون وطبيعة وضعهم بعد الفترة الانتقالية ، فمن المفترض ان يتم الاتفاق على ذلك في المفاوضات المتعلقة بالوضع النهائي للضفة الغربية وغزة كما ورد في الفقرة ١ - ١ - (ج) .

١٠ - (ا) في نهاية فترة الخمس سنوات الانتقالية ، هل سيمارس

سكن الضفة الغربية وغزة حق تقرير المصير بحرية ليقررها مستقبلهم السياسي ؟

– أن اطار السلام يوفر لمثلي سكان الضفة الغربية وغزة ان يشتركون اشتراكا فعليا كاملا في المفاوضات التي ستقرر الوضع النهائي في الضفة الغربية وغزة ، بالإضافة الى انه يوفر لممثليهم المنتخبين ان يصادقوا على الاتفاق الذي يتم التوصل اليه في تلك المفاوضات او يرفضوه . كما ان الاطار يشرط بأن الحل الناجم عن المفاوضات يجب ان يعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ويمطالبه العادلة . ان التمتع نتيجة هذه العملية بقبول واسع يعتبر في مصلحة جميع الاطراف كما انه يتعلق مباشرة بتنفيذها « بحرية » . وبهذا الصدد ، وفي الوقت الذي تجري فيه العملية المبينة اعلاه ، ستكون هناك قوة بوليس محلية وسوف تكون مسؤولة امام سلطة الحكم الذاتي للتأكد من عدم حدوث تدخل في العملية السياسية لضمان هذه الحقوق .

١٠ - (ب) ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه المسألة ؟

– ان الولايات المتحدة تؤيد حق الفلسطينيين للاشتراك في تقرير مستقبلهم ، وتعتقد ان الاطار يوفر اشتراكا كهذا في جميع الخطوات الهامة لتقرير مستقبل الضفة الغربية وغزة . ان الولايات المتحدة تعتقد ان الفقرة ١ - ١ - (ج) (٢) لا تمنع سكان الضفة الغربية وغزة من اجراء انتخابات بعد التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للضفة [بهدف] انتخاب الممثلين الذين سيعرض عليهم ذلك الاتفاق للتصويت عليه .

١١ - (أ) ما هو الحل الذي يراه اطار الاتفاق لمشكلة الفلسطينيين المقيمين كلاجئين خارج المناطق المحتلة ولاعادة حقوقهم ؟

– ان الفقرة ١ - ٤ من الاطار تشترط على ان تعمل مصر واسرائيل مع الاطراف الاخرى المعنية بالاتفاق على حل مشكلة اللاجئين . ويجب ان تكون الاجراءات التي يتفق عليها عادلة ودائمة وان تنفذ فورا .

ان الفقرة ٣ - ٣ من الاطار تشترط ان تقرر اللجنة المستمرة الترتيبات المتعلقة بالافراد الذين نزحوا من الضفة الغربية وغزة في عام ١٩٦٧ وقبولهم فيما . وبالاضافة الى ذلك وفي الوقت الذي تبدأ فيه المؤسسات السياسية للحكم الذاتي في ان تأخذ شكلها في الضفة الغربية وغزة عن طريق التفاوض بين الاطراف ، تصبح العلاقة بين تلك المؤسسات والفلسطينيين المقيمين خارج المنطقة موضع المناقشة بينهما .

١١ - (ب) ما الذي تعتبره الولايات المتحدة اساسا لحل هذه المسألة وكيف تحدد هذه الحقوق ؟

– ان الولايات المتحدة تعتقد ان حل مشكلة اللاجئين يجب ان يكون انعكاسا لقرارات الامم المتحدة الصالحة للتطبيق . اي برنامج للتنفيذ يجب ان يوفر لللاجئين المقيمين خارج الضفة الغربية وغزة الاختيار والفرصة المناسبة لكي يستقروا بصورة دائمة حسب واقع وظروف عالمنا الراهن .

١٢ - ما هو المستقبل الذي يراه اطار الاتفاق بالنسبة لبقية الاراضي

العربية المحتلة ؟ وما هو موقف الولايات المتحدة من هذه المسألة ؟

ان الاطار ينص على ان الاتفاق وضع لكي يشكل اساسا للسلام بين اسرائيل وكل من الدول الاخرى المجاورة لها . كما انه ينص على تحقيق سلام عادل وشامل ودائم ، وان كل المفاوضات يجب ان تنفذ جميع البنود والمبادئ التي جاءت في قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ . الفقرة ج - ١ تنص بالتحديد على ان مبادئ الاطار يجب ان تطبق على المعاهدة بين اسرائيل والاردن وسوريا ولبنان بالإضافة الى مصر . اما بالنسبة للخفة الغربية بصورة خاصة ، فان الفقرة ١ - ١ (ج) تتطلب اجراء مفاوضات على اساس جميع البنود ومبادئ القرار ٢٤٢ الذي سيحل - من بين امور اخرى - مسألة موقع الحدود .

ان الولايات المتحدة لا تزال تؤيد الوصول الى سلام شامل يضم جميع الدول المجاورة لاسرائيل . اما فيما يتعلق بامكانية اجراء مفاوضات للتوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل وسوريا ، فان الولايات المتحدة ستؤيد تطبيق جميع المبادئ والبنود التي احتواها القرار ٢٤٢ من اجل تحقيق هذه التسوية .

١٣ - في التعريف الذي ورد بالنسبة لمطالبات الامن في المنطقة ، هل تؤيد حكومة الولايات المتحدة مبدأ التبادل حول هذه المطالبات ام هل تعتبر حكومة الولايات المتحدة هذه المطالبات من جانب واحد ؟

ان الولايات المتحدة تؤيد تأييدا كاملا مبدأ التبادل حسبما ينطبق على مطالبات الامن ضمن نطاق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط . ان مقدمة الاطار تشير بالتحديد الى مسألة التبادل على انها الاساس الذي يمكن بواسطته للاطراف ان تتفق على ترتيبات خاصة بالامن . كما ان الاطار يشير كذلك الى اهتمام « جميع الاطراف » بالامن ، ويشير الى امن « اسرائيل والدول المجاورة لها » .

١٤ - حيث ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ سيكون اساسا لایة مفاوضات من اجل تسوية مسألة الخفة الغربية وغزة ونواحي النزاع الاخرى ، ماذا ستفعل حكومة الولايات المتحدة في حالة ظهور تفسيرات متناقضة بين الاطراف المتفاوضة ، ولا سيما بالنظر الى التفسيرات [السابقة] التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والالتزامات المبنية عليه والتي بموجبها قبل الاردن بالقرار المذكور ؟

ان الولايات المتحدة ستتعمّس قبل كل شيء بتفسيرها الثابت للقرار ٢٤٢ ، وخاصة تفسيرها القائل بأن تلك البنود من القرار المتعلقة بالانسحاب ينطبق على جميع الجبهات . وفي حالة ظهور تفسيرات متناقضة بين اطراف المفاوضات ، فان الولايات المتحدة ستستعين - كما فعلت في المفاوضات المكثفة في كامب ديفيد - الى التوصل الى اجماع بين الاطراف ، وانها ستوضح تفسيراتها هي حسبما يحتاج الامر لايجاد حل للنزاع . ان تفسيرات الولايات المتحدة لا تزال كما هي عليه منذ عام ١٩٦٧ .

ثانياً : اسرائيل

٨

كلمة مناحم بيغن بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفید.^(١)

(واشنطن ، ١٧/٩/١٩٧٨)

حضره رئيس الولايات المتحدة ، حضره رئيس جمهورية مصر العربية ، سيداتي وسادتي :

يجب اعادة تسمية مؤتمر كامب ديفيد . لقد كان مؤتمر جيمي كارتر . لقد قام الرئيس بأكثر المبادرات تخيلا في وقتنا هذا ، وجمعني أنا والرئيس السادات وزملاءنا واصدقاءنا ومستشارينا معا تحت سقف واحد . وكان هذا ، بحد ذاته ، انجازا عظيمـا .

وقام الرئيس بمخاطرة شخصية كبيرة ، وفعل ذلك بشجاعة مدنية عظيمة . وكما قال قائد عسكري فرنسي شهير : ان اظهار الشجاعة المدنية اصعب كثيرا من اظهار الشجاعة العسكرية .

وقد عمل الرئيس . وعلى حد خبرتي بالتاريخ ، اعتقاد انه عمل بجد اكثر مما عمل اجدادنا في مصر عندما بنوا الاهرامات .

اجل ، لقد عمل ليل نهار ، ونحن كذلك ...

ليل نهار . كنا نذهب للنوم في كامب ديفيد بين الساعة الثالثة والرابعة صباحا ، ونستيقظ ، كما اعتدنا منذ صباـنا ، في الخامسة او السادسة ، ونستأنـف العمل .

لقد اظهر الرئيس اهتماما بكل جزء ، وبكل فقرة وجملة وكلمة وحرف في اتفاقيـيـ الاطـار .

وكان لنا بعض اللحظات الصعبة . فكالعادة ، هناك بعض الازمات في المفاوضات ، وكالعادة يلمح احدهم انه ربما يرغب في حزم امتعته والرجوع على عقبـه . كل هذا امر معتاد . لكن في النهاية ، سيداتي وسادتي ، فاز رئيس الولايات المتحدة بالجولة . ويحتفل السلام الان بالنصر لشعوب مصر واسرائيل والبشرية اجمعـ.

سـيدـيـ الرـئـيسـ ، نـحنـ ، الاسـرـائـيلـيـنـ ، نـشـكـرـكـ منـ اـعـمـاقـ قـلـبـنـاـ عـلـىـ كلـ

(١) قامت م.د.ف. بترجمة هذه الكلمة عن النص الانكليزي الذي وزعـته السـفـارةـ الـامـيرـكـيةـ فيـ بيـروـتـ .

ما فعلته من اجل السلام الذي صلينا من اجله ، وتنطلينا اليه اكثر من ثلاثة عاما .

لقد عانى الشعب اليهودي الكثير الكثير . ولهذا ، فالسلام بالنسبة اليها جهد ينبع من اعمق قلبنا وروحنا .
والآن ، عندما اتيت هنا الى مؤتمر كامب ديفيد ، قلت : ربما سيتمكن الناس ، يوما ما ، في جميع انحاء العالم من القول نتيجة لعملنا : « لقد جلبنا لكم السلام » انطلاقا من روح هذه الايام . هل نستطيع ان نقول ذلك الليلة ؟ ليس بعد . فما زال امامنا طريقاً نمشي فيه حتى اوقع مع الرئيس السادات معاهدات السلام .

وقد تواعدنا ان نفعل ذلك خلال ثلاثة اشهر .
سيدي الرئيس ، الليلة في هذا الاحتفال بالحدث التاريخية العظيمة ، دعنا نتواعد ان نقوم بذلك قبل اقل من ثلاثة اشهر .

سيدي الرئيس ، لقد حفرت اسمك ، للابد ، في تاريخ شعوبين متحضارين عريقين ، شعب مصر وشعب اسرائيل .
شكرا ، سيدي الرئيس .

واود ان اقول بضع كلمات عن صديقي الرئيس السادات . لقد التقينا ، اول مرة في حياتنا ، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القدس . لقد اتي علينا كضيف ، كعدو سابق ، وخلال لقاءنا الاول اصبحنا اصدقاء .
هناك تقاليد في التعاليم اليهودية بأن اعظم انجاز للانسان هو ان يحول عدوه الى صديق ، وقد تبادلنا فعل هذا . ومنذ ذلك الوقت ، كان لدينا بعض الايام الصعبة . ولن اقص عليكم اليوم حكاية تلك الايام . لقد اصبح ذلك جزءا من الماضي . واليوم زرت الرئيس السادات في كوهه (شاليه) لعدم وجود منازل في كامب ديفيد : توجد اكواخ . وبعد ذلك اتي هولزيارتني . وقد تصافحنا ، وشكرا الله ، اصبح في استطاعة كل منا ان يقول للآخر : « انت صديقي » . وبالتاكيد ، سستمر في العمل والتفاهم ، بصداقه وحسن نية . وما زالت امامنا مشكلات يجب حلها . لقد اثبت كامب ديفيد ان في الامكان حل اي مشكلة ، اذا توفر حسن نية وتفاهم وبعض الحكمة .

اسمحوا لي بأن اشكر زملائي واصدقائي ، وزير الخارجية ، ووزير المالية ، والبروفسور براك الذي كان مدعيا عاما ، والذي سيصبح الان صاحب السيادة قاضي المحكمة العليا ، اي برانديس الاسرائيلي ، والدكتور روزننس ، وسفيرنا الرائع في الولايات المتحدة السيد سيمحا دينتس وجميع اصدقائنا ، الذين بدونهم لم يكن في الامكان تحقيق ذلك الانجاز .

انني اشكر جميع اعضاء الوفد الاميركي ، برئاسة وزير الخارجية الذي تحبه وتحترمه . كما اشكر جميع اعضاء الوفد المصري الذين عملوا بجد معنا ، برئاسة نائب رئيس الوزراء السيد التهامي ، على جميع ما فعلوه لتحقيق هذه اللحظة . انها لحظة عظيمة في تاريخ شعوبنا ، بل في تاريخ البشرية .

لقد بحثت عن سابقة فلم اجدتها . لقد كان مؤتمراً فريداً في نوعه ، ولعله أحد اهم المؤتمرات منذ مؤتمر فيينا في القرن التاسع عشر .
والآن ، سيداتي سادتي ، اسمحوا لي بأن اتجه الى شعبي من البيت
الابيض بلغتي الأم :

[بالعبرية] * مواطنى اسرائيل ، عندما تسمعون هذا الكلام ، يكون قد حل الصباح ، ويكون ذلك في ساعة مبكرة ، وستشرق الشمس على ارض اجدادنا وأبائنا ، فهل تستطيع ان نأتي اليكم بعد بضعة ايام لكي ننشد معاً : « لقد جلبنا لكم السلام » ؟

استطيع ان اقول لكم الان ما يلي : مثلاً بذلنا ، حتى الان ، كل جهد انساني ممكن من اجل تحقيقه [اي السلام] - سنستمر كذلك الى ان يأتي اليوم الذي يستطيع فيه كل واحد منا القول : لقد حل السلام على شعبنا وبلدنا ، لا في هذا الجيل فحسب بل في الاجيال القادمة ايضاً . وبعون الله ، ستحقق هذا الهدف معاً ، ونحظى بأيام طيبة ، بناء واخوة وتفاهم ، بمشيئة الله .

٩

مقابلة صحفية مع موشيه دايان ، وزير الخارجية الاسرائيلي .^(١)

(واشنطن ، ١٨/٩/١٩٧٨)

يواجه الرئيس المصري انور السادات ، الان ، احد اصعب الوضاع في حياته ، بعد موافقته على عقد الصلح مع اسرائيل . ففي هذا القرار الشجاع ، يتحمل السادات مخاطرة شخصية كبيرة ، وانني اتوقع من الولايات المتحدة والعالم كله تأييده في هذا الوقت الصعب .

ان الردود القاسية الواردة من اجزاء من العالم العربي ، تخلق ضغطاً قوياً على الرئيس السادات . وان نجاحه في التغلب على هذا الوضع والخروج من هذه المرحلة الصعبة بسلام ، هو الذي سيحدد ما اذا كنا سنتمكّن في المستقبل القريب ، ومع الانتهاء من توقيع معاهدة السلام مع مصر ، من اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بها .

اني امل الا تتسبب الضغوط التي تمارس الان على السادات ، من الداخل ، كما عبرت عنها استقالة وزير الخارجية ابراهيم كامل ، والضغط الخارجية من جانب الدول العربية الراديكالية والاتحاد السوفياتي ، في

* « هارتس » (تل ابيب) ، ١٩٧٨/٩/١٩ .

(١) « يديعوت احرنوت » (تل ابيب) ، ١٩٧٨/٩/١٩ .

تقويض مكانة السادات ، وفي اضعافه كقوة مركبة في مسار السلام . وانني اقدر ان الولايات المتحدة مهتمة ببقاء حكم السادات ، وانها ستعمل ما في وسعها لمنع سقوطه .

س - ما هي العقبات الاخرى امام السلام ؟

ج - ما زالت هناك عقبات ومصاعب كثيرة يجب ان تغلب عليها . وهناك مصاعب متوقعة مثل : النقاش بشأن مستقبل القدس ، ووضع الضفة . ومن الممكن ، ايضا ، ان تثار دائما مشكلات غير متوقعة .

س - كيف تنظر الى الخيار الذي تواجهه اسرائيل بشأن « السلام او المستوطنات في المناطق » ؟

ج - ذلك احد القرارات المؤلمة والحادية التي يطلب الى الشعب الاسرائيلي الموافقة عليها . انتا ، جميعا ، تواجه الخيار الصعب : السلام او استمرار الاستيطان الاسرائيلي في مشارف رفح . ذلك خيار صعب ومؤلم ، اذ انني شخصيا كنت سأسر للغاية لو انتا لم نطالب بمواجهته . ولكن للأسف ، بدا هذا الموضوع عقبة جادة للغاية في اثناء المفاوضات . فقد عرض الرئيس السادات الامر بصفة اندذرية . واذا قرر الشعب الاسرائيلي تفضيل السلام في مقابل عملية التفكك المؤلمة للمستوطنات ، فاني اعتقد انتا ستنستطيع التوصل الى السلام مع دولة عربية - مصر ، وهي القوة المركزية في اي مسار في العالم العربي .

س - ما هو موقفك الشخصي من مستقبل المستوطنات ، وكيف ستتصوت في الكنيست ؟

ج - ما كنت لأرغب في الدخول في هذا الموضوع . انه قرار ضميريّ وصعب . وسأعبر في الكنيست عن موقفني بصورة واضحة . انه قرار شخصي وصعب ، ويتعلق بكل واحد منا . واني اتوقع من كل بيت وعائلة وحزب وصحيفة ، ان يدرس موقفه من هذا الموضوع بصورة عميقة ومسؤولة للغاية .

س - كيف تنظر الى الاتفاقية مع مصر بمجملها ؟

ج - اني اعتبر جميع البنود المتعلقة بسيناء واليهودية والسامرة ايجابية جدا ، فيما عدا موضوع المستوطنات ، اذ انه معقد ومؤلم لكل من له علاقة به او هو قريب منه . ولست مسؤولا ، ايضا ، من كوننا مجبرين على التنازل عن المطارات في سيناء . والامر معقد بصورة خاصة في موضوع اخلاء مطار عتسيون الذي من شأنه اثارة مشكلات بالنسبة الى امن البلد والدفاع عنه . لقد كانت هذه التنازلات صعبة جدا بالنسبة الى كل واحد منا . وكان الخيار الذي واجهناه هو : إما استمرار الاحتفاظ بهذه الاماكن ، واما التوصل الى سلام كامل مع الدولة العربية الوحيدة القادرة على توقيع معاهدة سلام كامل معنا ، عن طريق اقامة علاقات دبلوماسية . والاتفاقية مع مصر مهمة ، ايضا ، من زاوية الدور المهم الذي وافقت على القيام به في مجال المسؤولية ازاء اليهودية والسامرة . وفي الواقع ، انتا نصل الى مرحلة حل النزاع على جبهتين .

س - هل انت ، موشيه دايان ، راض عن هذه النتائج ؟
 ج - نعم ، بالتأكيد . ففي المفاوضات الشاقة والمنهكة توصلنا إلى جميع الشروط الواقعية التي يمكن توفيرها ضمن إطار المفاوضات ، ووصلنا إلى وضع نستطيع ، من خلاله ، القول بوضوح أمام الناس : هذا يمكن قبوله ، وهذا يجب التخلي عنه . لقد توصلنا إلى اتفاق بشأن كل موضوع ملموس . ولم يكن ذلك اعلاناً لمبادئ تشوش الامور وتضفي عليها الغموض بصيغ قانونية ، بل كان اموراً واضحة . ان كل واحد منا يعرف الآن ما سيكون عليه الحال في شرم الشيخ بعد عام ، وما سيكون عليه مستقبل المستوطنات ، وما هو الجدول الزمني للانسحاب ، وain منطقة خفض القوات ، وain ستتخذ كل من قوات الجيش الإسرائيلي وقوات الجيش المصري مواقعها . ان كل شيء واضح ومكتوب على الورق . اني راض عن الاتفاق ، سواء بالنسبة الى مصر او بالنسبة الى اليهودية والسامرة وغزة . واني ، بالتأكيد ، اتفق تماماً مع فكرة الموافقة على مبادئ مشروع الحكم الذاتي ، والغاء الحكم العسكري . وفي المجال العسكري ، ايضاً ، اعتقد اتنا وصلنا إلى اتفاق جيد ، فيما عدا موضوع المستوطنات والمطارات طبعاً . وأشعر بالرضا التام عن النتائج ، واني شخصياً مسرور لمشاركة الفعالة في بناء السلام .

١٠

مقابلة صحافية مع مناحم بيغن .^(١)

[قال بيغن رد على سؤال بشأن موافقة اسرائيل ، للمرة الأولى ، على مبدأ احترام حقوق الشعب الفلسطيني الوارد في وثيقة كامب ديفيد الاولى :]
 لم نستخدم ولا نستخدم تعبير الشعب الفلسطيني ، حتى لو كان وارداً بالصيغة الانكليزية . واتفقت مع الرئيس [كارتر] ، على ان يبلغني ، برسالة موجهة الي ، ان هذه الكلمات ستعني عرب ارض اسرائيل ، وفق لغتنا ومفهومنا لها . كما ان الصفة الغربية ستسمى ، وفق لغتنا ومفهومنا ، اليهودية والسامرة . ومن هذه الناحية ، لم اجد اية صعوبة في الاعتراف بحقوق عرب ارض اسرائيل ، الذين اعترفنا بهم دائماً . ومن خلال الاعتراف بحقوقهم ، تقدمنا بمشروع السلام الذي يتضمن الحكم الذاتي لعرب ارض اسرائيل في اليهودية والسامرة وغزة .

وأجهتنى صعوبة معينة في عبارة : الحقوق المشروعة لعرب ارض اسرائيل ، اذ كنا نستخدم ، حتى مؤتمر كامب ديفيد ، كلمة « حقوق » فقط . لكننا استطعنا التغلب على هذه الصعوبة ، بعد ان ثبّتنا لمضييفينا ولأنفسنا ، ايضاً ، ان الصفة [المشروعة] لا تضيف شيئاً خاصاً سوى تكرار العبارة ذاتها . فهل هناك حقوق غير مشروعة ؟ لقد تمكنا ، فعلاً ، من الموافقة على

^(١) « معاريف » (تل ابيب) ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨ .

هذا التكرار بحسب تفسيرنا الخاص ، لكي نسهل الامور للطرف الثاني ، ونتوصل الى اتفاق .

ويحسب العرف يمكن القول : اذا منع احد حقا نعتبره نحن غير شرعى ، فمن البديهي ان يكون لنا الحق في عدم الاعتراف به . لكننى لا اعتقاد ان الامر سيصل الى هذا الحد

س - هل مرت عليك لحظات اخرى كنت فيها في صراع مع نفسك بين الرغبة الشديدة في السلام وبين مواقف تؤمن بعدلتها التاريخية ؟

ج - لم اواجه اية صعوبة كهذه . ولم نتنازل عن اي مبدأ ، ولم نطلب من احد ان يتنازل عن مبادئه . وهذا مغزى مشروعنا للسلام منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧ .

س - ماذا يعني الطريق الذي سيربط سيناء بالاردن بموجب الاتفاقية . هل سيكون طريقا خارجا عن سيادتنا ؟

ج - ورد في المسودة الاولى طريق دولي . وفي القراءة الاولى ، تنبهت الى هذا التعبير ، واعلنت انه قد يعتبر طريقا خارجا عن سيادتنا . لذلك ، اقترحت حذف كلمة « دوليا » وابقاء كلمة « طريق » . وسيكون [هذا الطريق] تحت السيادة الاسرائيلية المطلقة ، كما سيكون ذا فائدة للجميع ، بما في ذلك اسرائيل . فهو سيزيد في عدد الزوار والسياح ، ويعزز اقتصاد البلد . وسيكون المارة عليه ضيوفا عندنا ، ونحن نكرم ضيوفنا منذ ايام ابينا ابراهيم .

١١

خطاب مناحم بيغن امام الكنيست.^(١)

(القدس ، ٢٥ / ٩ / ١٩٧٨)

سيدي الرئيس ،

أنني احمل الى الكنيست ، ومن خلاله الى الامة ، بشري احلل السلام مع اقوى واسلك الدول العربية ، ويمضي الايام ، وبشكل غير مستبعد ، مع جميع جيراننا .

ان الوثائق التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر كامب ديفيد ، والتي وقعتها باسم حكومة اسرائيل في « البيت الابيض » ، موضوعة امامكم . ولذلك لن اقرأها . ومن ناحية اخرى ، لن اتمكن اليوم - لأسباب نفسية وسياسية - من كشف فحوى وثيقتين اخريين : الوثيقة المصرية الاولى ، التي قدمت الى الرئيس كارتر في اثناء اللقاء الاول في كامب ديفيد : والوثيقة الاميركية

(١) « معاريف » (تل ابيب) ، ٢٦ / ٩ / ١٩٧٨ .

الاولى ، التي قدمت الى كل الوفدين الاسرائيلي والمصري . وسيأتي يوم تنشر فيه هاتان الوثيقتان ايضا ، وعندها سيتضح لكل شخص في اسرائيل ، ولدول العالم الاخرى ، ما الذي حققناه وما الذي لم نحققه ؛ ما تعلمناه ، وما قلناه ، وما حصلنا عليه ، وما هي التضحيات التي قدمناها من اجل السلام ، ومن اجل منع المجازر ، ومن اجل سلام شعبنا وسلامة الشعوب المحيطة بنا .

[وهذا شكر رئيس الحكومة جميع اعضاء الوفد الاسرائيلي الى كامب ديفيد ، واضاف :]

لقد كان معنا فريق عمل . وعملنا كفريق واحد . وبعد كل لقاء بيننا وبين الوفد الاميركي ، وبعد كل حوار بين احد اعضائنا واحد اعضاء الوفد المصري ، كنا نجتمع للتشاور - سواء في النهار او في الليل ، وكان كل عضو في الوفد ، دون فوارق في الرتب الرسمية ، يفصح عن رأيه بحرية تامة ، وسعى الجميع لأخذ آراء الاخرين بعين الاعتبار . واني بكلام مختصر اقول لهذا الفريق : لك كل� الاحترام .

من فوق هذا المنبر ، ها أنتا اعود لأشكر رئيس الولايات المتحدة ، جيمي كarter ، على مبادرته بالذات الى الدعوة الى عقد مثل هذا المؤتمر الذي لم يسبق له مثيل . لقد بحثنا ، في تاريخ القرن الماضي ، عن سوابق لمؤتمر كامب ديفيد ، فلم نجد . انه مؤتمر فريد في نوعه ، ورئيس الولايات المتحدة هو الذي بادر اليه ، واداره ، ولم يكرس له الايام فحسب ، بل الليل ايضا . لقد كان يعمل حتى بزوع الفجر ، وبعد ان تمضي ساعة او ساعتان ، كان يقف على قدميه من جديد . لقد اهتم اهتماما مباشرا بالصيغ لا بالافكار فحسب ، وناقش معنا كل بند ، وكل عبارة ، وكل كلمة بل ، وفي بعض الاحيان ، كل حرف .

لقد كانت في المؤتمر مصاعب - وهذا لا يمكن تجنبه - وكانت ايضا ازمات - ولم يكن في الامكان تجنبها منذ البداية . ولم يبأس رئيس الولايات المتحدة لحظة واحدة حتى اللحظات الاخيرة ، وكان يؤمن بأن الخاتمة ستكون ايجابية . وكان ينتقل من مندوب الى مندوب ، كما انه لم يتتردد في زيارة جناحي رئيس الوفدين ، المصري والاسرائيلي . كان يعمل بكد ، ولم يبأس ، حتى وضع صيغة الاتفاقية الثلاثية . واني ، باسم جميع اعضاء الكنيست ، من هنا من القدس ومن فوق منبر مجلس النواب ، ابعث بشكرنا وعرفاننا الرئيس الاميركي على مبادرته ، وعلى جهده وعلى تفانيه في ايام المفاوضات في هذا المؤتمر العالمي المهم .

سيدي الرئيس ،

ان الاهمية الحاسمة للاتفاق مع مصر تكمن في اننا التزمنا ، هذه المرة ، توقيع معاهدة سلام . فلا اتفاقيات جزئية بعد الان ، ولا اتفاقيات مرحلية يبقى فيها وضع الحرب على حاله ، بل معاهدة سلام تبدأ ، بحسب النماذج الدولية المعروفة اجمالا ، بالعبارة التالية : ان حالة الحرب بين الدولتين قد انتهت . وهذا هو الفارق ، وتلك هي الاهمية الكبرى ، وهذا يعني اقرار حالة

من العلاقات الطبيعية تماما ، بما فيها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، ووضع حد للمقاطعة الاقتصادية ، وتنتقل الاشخاص والبضائع بحرية .

ويكرر خبراء امنيون تأكيدهم اننا حصلنا على شروط امنية كافية ومرضية لدولة اسرائيل ، وذلك بتحديد مناطق منزوعة السلاح ، واخرى مخفضة القوات ، وتوفير وسائل للانذار المبكر .

هناك مشكلة المطارات . وبالنسبة اليها ، طرأ تغيير في الاتفاقيات الموقعة قياسا بمشروع السلام الاساسي ، الذي تقدمت به في شهر كانون الاول (ديسمبر) من السنة الماضية . فقد كنا قد اقترحنا ، آنذاك ، نقل اثنين من المطارات الثلاثة في سيناء – ايتام وعتسيون واوفيرا – الى ادارة مدنية ، على ان يبقى المطار الثالث (والمقصود مطار عتسيون) في تصرف سلاح الجو الاسرائيلي حتى ما بعد الفترة الانتقالية . والآن ، وبالنسبة الى المطار ذاته ، فانه لم تكن لنا في الامر حيلة ، واعطى الوفد الاسرائيلي موافقته على نقل المطارات الثلاثة التي اقيمت في سيناء الى ادارة مدنية مصرية .

وفي مقابل هذا ، حصلنا على وعد باقامة قاعدتين جويتين في النقب ، بمساعدة اصدقائنا الاميركيين . ومن الناحية الاستراتيجية ، من ناحية امننا الخاص ، سواء لجهة الجنوب او لجهة الشمالية الغربية ، فان هذا لا يكاد يشكل اي تغيير . والبعد الجغرافي بين القواعد الجوية القائمة وبين تلك التي ستقام ، ليس سوى بضع عشرات من الكيلومترات . وفي ايامنا ، وبوجود الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت ، يصبح الفارق في القدرة الدفاعية معادلا تقريبا . وتحدد عدم تخلينا عن المطارات القائمة ما لم تقم المطارات الجديدة .

ولقد اتفقت مع الرئيس السادات ، على الرغم من ان الالتزام الموقع يقضي بالتوصل الى توقيع معايدة السلام بين مصر واسرائيل خلال ثلاثة اشهر ، على ان نبذل الجهد لتقدير الفترة حتى شهرين . لذلك ، فان بوسعي اليوم ان اقول ، دون التزام مطلق : ان الامر مرتبط بالطرفين ، وربما هناك امل بتوقع معايدة السلام بين الدولتين قبل نهاية هذه السنة .

ان الامر الاكثر ايلااما يرتبط بمستوطناتنا في الشمال والجنوب من سيناء . والمسألة هي ان البعض زعم اننا قد تخلينا عنها حتى قبل زيارة الرئيس السادات للقدس ، وبهدف جعل تلك الزيارة ممكنة .

وانني اجزم من فوق منبر الكنيست ، بكامل مسؤولية الكلام الذي يسمع من هنا ، بأن هذا الزعم لا اساس له من الصحة بتاتا ، ونحن نملك اثباتات خطية لذلك . وقد ادهشتني ان يسمح اشخاص نافذون ، كانوا قد تولوا في الماضي وظائف رسمية اساسية ، لانفسهم بأن ينشروا مثل هذه الدعايات .

واننا نواجه اليوم الخيار التالي : قبول القرار بحسب ما اطرحه نيابة عن الحكومة امام الكنيست ، او عدم بدء المفاوضات بشأن معايدة سلام اطلاقا ، ومن ثم تلغى الامور التي تم الاتفاق بشأنها في كامب ديفيد الغاء تاما . هذا هو الخيار ، وهو خيار بين احتمالين لا ثالث لهما . واني اعلن

هنا ، بقلب حزين ومتالم ، ولكن بصميم مرتاح ، انتي اوصي باختيار الاحتمال الذي اخترناه يوم أمس في جلسة الحكومة ، لانه هو الطريق المؤدي الى السلام . أنها مصلحة قومية عليا ، حتى بالنسبة الى اصدقائي وزملائي المستوطنين . ولذلك ، فانتي اعتزم ، نيابة عن الحكومة ، عرض الاقتراح التالي على الكنيست ، ليته وللتصويت عليه :

يقر الكنيست اتفاقتي كامب ديفيد ، اللتين وقعهما رئيس الحكومة في « البيت الابيض » في ۱۹ ايلول (سبتمبر) ۱۹۷۸ . واذا ما تم الاتفاق ، خلال مفاوضات بشأن معايدة سلام بين مصر واسرائيل ، على جميع القضايا المتعلقة بهذه المعايدة ، واذا ما تمثل هذا الاتفاق في وثيقة مكتوبة ، فان الكنيست يخول الحكومة [في اطار معايدة السلام ، خلال فترة زمنية يتم الاتفاق عليها في مفاوضات بين الاطراف] * اخلاء سيناء من المستوطنين واعادة توطينهم .

وان اساس الاتفاق ، اتفاق الاطار المتعلق باليهودية والسامرة وغزة ، انما هو مشروعنا للحكم الذاتي بحسب ما اقترحناه في شهر كانون الاول (ديسمبر) من السنة الماضية . وبالتالي ، فان مقتراحاتنا هي : يلغى الحكم العسكري ، بما في ذلك ادارته المدنية ، وي منتخب السكان العرب ، بأنفسهم ، مجلسا اداريا ، ولن نتدخل نحن في ادارة شؤونهم اليومية . ومن ناحية امننا القومي ، فان الامر الاساسي هو بقاء الجيش الاسرائيلي في اليهودية والسامرة وغزة .

وانني اريد ان اؤكد ما حلنا دونه في هذا الاتفاق من المقترفات السابقة التي قدمت اليها :

- لن يجري اي استفتاء عام في اليهودية والسامرة وغزة . وكان علينا ان نذكر اصدقائنا في المؤتمر ، بأن ما يترسّه اغون قد كتب في مذكراته انه اقترح ، في العشرينات ، على آرثر جيمس بلفور اجراء استفتاء عام بشأن ارض اسرائيل . وقد اجاب وزير الخارجية البريطاني ، آنذاك ، بقوله : اذا جرى استفتاء عام بشأن ارض اسرائيل ، فيجب ان يشترك فيه جميع اليهود في شتى ارجاء العالم . وقد سقط هذا الاقتراح ، وستأتي المصادقة من ممثلي السكان المنتخبين .

- لن تكون هناك ، في اي ظرف من الظروف وبأي حال من الاحوال ، دولة فلسطينية .

- ان منظمة القتلة ، المسماة منظمة التحرير الفلسطينية ، لا تشكل ، ولن تشكل اي طرف في اي مفاوضات .

تسنى لنا ان نسمع من رئيس الولايات المتحدة المقارنة الصحيحة بين هذه المنظمة والمنظمة النازية ، لانها منظمة لا تعترف ، بحسب ما تدعي ، تخريب

* لم ترد في المصدر ، وانما وردت في الاقتراح نفسه الذي كانت « معاريف » قد نشرته بتاريخ ۲۵/۹/۱۹۷۸ .

دولة اسرائيل - وهذا ما لمن تحققه ابدا - فحسب ، بل لانها اتخذت من السكان المدنيين الهدف الوحيد لهجماتها . وفي نهاية الامر ، ستكون هي هدفا للانتقام ، وان جوا من القرصنة يخيم على فحصائلها . وانتم تعرفون جيدا ما حدث مؤخرا في بيروت . خذوا العبرة من ذلك وتبهوا، ايها السادة . فأنتم ، ايضا ، يمكن ان تكونوا في يوم من الايام احدى ضحايا هذه المنظمة . وان علي ان اوضح مسائل اخرى ، اولاها - القدس . لقد عرض علينا ، في احد الايام في مؤتمر كامب ديفيد ، ان يرفع علم عربي فوق جبل الهيكل ، فرفضنا وابينا ، وانزل العلم قبل ان يرفع .

وفي اليوم الاخير من المؤتمر ، عرضت علي مسودة رسالة كانت سترسل الى والى الرئيس السادات ، بخصوص وضع القدس . وابلغنا المندوبين الاميركيين بأن هذه الرسالة - اذا بقيت سارية المفعول وارسلت اليها - فاننا لن نوقع اية اتفاقيات . وهكذا ، فقد الغيت هذه الرسالة ، وارسلت اليها ، عوضا منها ، رسالة اخرى كان ردی عليها الآتي :

« سيدى الرئيس ، ها انذا اتشرف بابلاغك ان مجلس النواب الاسرائيلي قد سن ، في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، قانونا ينص على ان للحكومة ، بموجب قرار ، الحق في تطبيق قانون الدولة وقضائها وادارتها على كل جزء من ارض اسرائيل ، بحسب ما يتحدد في القرار . وبموجب هذا القانون ، اصدرت حكومة اسرائيل قرارا في تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، تحدد بموجبه ان القدس هي مدينة واحدة ، غير قابلة للتجزئة ، وهي عاصمة لاسرائيل . »

وبعث الرئيس كarter برسالة الى السيد السادات ، كما بعث الرئيس السادات برسالة الى السيد كarter ، ولكن ما كتبته باسم دولة اسرائيل ، هو الذي سيكون ساريا : القدس عاصمة لاسرائيل الى الابد ، غير مجزأة على مدى الاجيال والى ابد الابدين .

وبالنسبة الى زيادة الطاقة البشرية في المستوطنات القائمة ، لا توجد اية مشكلة . فنحن سنعزز هذه المستوطنات ، في اليهودية والسامرة ومرتفعات الجولان ، بمزيد من العائلات . وبالنسبة الى اليهودية والسامرة وغزة ، لم تكن عندي اية شكوك في ذلك .

لقد قطعت وعدا للرئيس كarter بأننا لن نقيم مستوطنات مدنية جديدة في اثناء المفاوضات من اجل توقيع معاهدة سلام - ونحن نواجه اليوم مفاوضات واحدة ووحيدة مع مصر - اي خلال الفترة المقدرة بثلاثة اشهر . وقد اثار هذا الموضوع سوء تفاهم . ولذلك ، وعلى الرغم من انه لم يكن عندي ادنى شك فيما يتعلق بجواهر هذا الوعد - وحده - فقد بحثنا عشية يوم السبت ، مع وزير الخارجية ووزير الدفاع والاستاذ اهرون براك ، في جميع الوثائق واللاحظات المدونة . وعلى اساس هذه الملاحظات والوثائق ، تبين ان الامر كان حقا كما اوضحت . ومن هذا المنطلق ، فانني انوي ، هذا الاسبوع ، ان اكتب الى الرئيس كarter الرسالة الملائمة .

وبالنسبة الى المصطلحات ، فانني تلقيت الموافقة من الرئيس كarter

بخصوص المصطلحات ، كما وردت في النص الأساسي الانكليزي ، ويحسب مفهومنا . وقد كتب إلى الرئيس كارتر ما يلي : « ها أنتا أؤكد هنا إنك قد أبلغتني الأمور الآتية : ان تفسيرك وفهمك لعبارة « فلسطين » و « الشعب الفلسطيني » ، في مجلد وثيقة الأطار المتفق عليها ، يكون : « عرب أرض إسرائيل » . وفي كل فقرة ترد فيها عبارة « الضفة الغربية » ، فإن ذلك يعني ، بالنسبة إلى حكومة إسرائيل : « اليهودية والسامرة » . سيدى الرئيس ،

اننا لم نوقع في كامب ديفيد ولا في البيت الأبيض أية وثيقة سرية ، وإن جميع الوثائق قد نشرت ، والوثيقة الإضافية التي سأرسلها إلى الرئيس كارتر ، سوف تنشر هي أيضا . وان مضمونها بأكمله موضوع امامكم . اتنى ادرك ان إسرائيل تواجه اليوم فترة يمكن ان ندعوها فترة « آلام المخاص » . فهذا شعب حر يحمل افكارا مختلفة ، وهذا برلناني ديمقراطي يضم احزابا مختلفة . كما ان خلافات في الرأي تقوم داخل الاحزاب نفسها ، الا ان هذا من اكبر الاحداث في جيلنا . فبعد ثلاثين عاما ، وبعد خمس حروب ، وسفك دماء ، وتكلّي ويتامى ، وصلنا الى اللحظة التي اتيح لنا خلالها - بتضحيات قاسية جدا - توقيع معاهدة سلام مع شعب عربي يزيد تعداده على اربعين مليون نسمة .

وبعد كل هذا ، هناك امل واساس للاعتقاد ان اليوم الذي سنوقع فيه معاهدة سلام مع باقي جيراننا ، ليس ببعيد . انه تحول يمكن تسميته ، دون ادنى شك ، تحولا تاريخيا .

ونضرع قائلين : ليتنا ننجح في هذا الطريق ، فننور السلام الذي تنشده جميع الكتل على اختلافها . لقد بذلنا الجهد كافة ، ومثلما سبق ان ذكرت ، لقد قدمنا التضحيات لكي يأتي هذا اليوم .

لقد وضعنا الوثائق امامكم . لتكن لكل واحد منكم آراؤه الخاصة ، وليرعد الى ضميره ويصوت بحسب تقديره . هذا ما ادعو اليه جميع اعضاء الكنيست على اختلاف كتلهم . وانني لا اطلب سوى ان يتفهم جميع اعضاء الكنيست - ممثلو شعب عظيم قاسي كثيرا ، وقاتل كثيرا ، وضحى كثيرا - المغزى المعنوي لهذا التحول . اجل ، لقد نشيدنا ، طوال ثلاثين عاما ، قدوم الساعة التي نجلس فيها للباحث مباشرة بشأن توقيع معاهدة سلام ، واقامة علاقات طبيعية تماما ، ووقف الحرب ، وضمان الحياة ، لا لجيئنا فحسب بل ايضا لابنائنا واحفادنا من بعدها . انها لحظة عظيمة .

خطاب شمعون بيريس ، رئيس حزب العمل الإسرائيلي ، امام الكنيست.^(١)

(القدس ، ١٩٧٨/٩/٢٥)

انني اهنيء ، دون تردد ، حكومة اسرائيل ورئيسها على القرار الصعب والرهيب ، ولكن الضروري ، الذي اتخذه بمضيهم نحو السلام ، بثمن كان يبدو غير ممكن لهذه الحكومة .

ان ولادة السلام تقترب بالام كثيرة ، ويقترن تقدمه بقرارات صعبة . وقد دارت مفاوضات السلام عبر تراكم اخطاء جسيمة ، وهي متقللة اليوم باتفاق من شأنها ان تؤدي الى افراز امور حيوية لدولة اسرائيل وامنها . وان لاتفاق السلام هذا ، الموضوع امامنا اليوم ، ثمنا مزدوجا : ثمن السلام بحد ذاته ، وهو ثمن لا مناص منه : وثمن الاخطاء التي ارتكبت في الطريق ، والتي كان في الامكان تلافيها :

في اثناء فترة المفاوضات ، بدأت الحكومة اقامة مستوطنات في سيناء وفي قلب الضفة . وقد تسبيبت المستوطنات في هذه الفترة ، وفي هذه الاماكن ، في الحق ضرر بالغ بمكانة اسرائيل ، وبمكانة الحكومة التي اضطرت الى ايقافها بعد ان حدث الضرر .

لقد رفضت الحكومة ، في بادئ الامر ، ثم ترددت بعد ذلك في تطبيق القرار رقم ٢٤٢ على الضفة وغزة ايضا . واخيرا وافقت ، ومرة اخرى بعد ان حدث الضرر .

كان تقدير الحكومة هو ان السادات لن يصمد بمفرده في طريق السلام ،
ولكنه تحرك وحصل على رصيد ضخم .

ترددت الحكومة في توقيع اعلان مبادئ عامة على غرار صيغة فيينا ، ولكنها وقعت مبادئ مفصلة وخطرة ، لم تكن على الاطلاق في المسودة الاولى لهذا الاعلان .

لقد رفضت الاجابة عن السؤالين الاميركيين ، وفي النهاية تمادت في الردود الى ابعد حد .

انها لم تصدق ان السادات سيوافق على وجود للجيش الاسرائيلي في الضفة . ومرة اخرى ، اخطأت واضطررت الى الموافقة على وجود جزئي .
ولقد دفعنا ثمنا باهظا في مقابل هذه الاخطاء :

لقد تنازلت هذه الحكومة عن جميع انجاء سيناء في امسية قدسية صافية . وبعدئذ ، اجرت مفاوضات وهي نادمة ، دون جدوى .

(١) « معاريف » (بيروت) ، ١٩٧٨/٩/٢٦ .

في سيناء ، حطمت هذه الحكومة المصادقية الاسرائيلية . كنا نصر سابقا على حدود قابلة للدفاع مع مستوطنات ومطارات .

لقد غرق الاجماع القومي في رمال سيناء ، لأننا عدنا الى حدود سنة ١٩٦٧ ، وتنازلنا عن حدود قابلة للدفاع ، وعن مطارات ، كان في الامكان ، بحسب رأيي ، التوصل الى اتفاق افضل بشأنها . واني اقول هذا الكلام في اعقاب محادثات مع السادات . والآن ، تقول الحكومة امرا فاجئني – واني اوجه هذا الكلام الى وزير الخارجية – وهو ان الامم المتحدة ستشكل منطقة عازلة . واذا شكلت الامم المتحدة هذه المنطقة ، فسيكون ذلك سابقة بالنسبة الى الجولان .

اننا نواجه اليوم حقيقة الامس التي تحطم ، وحقيقة اليوم الخطرة امام سكان قطاع يميت : هؤلاء السكان الذين كانوا رسول الشعب ، ويقولوا رسول الامة .

اما الوضع بالنسبة الى مستقبل اليهودية والسامرة وغزة ، فلا يقل خطورة ، بل لعل خطورته اكثرا شمولا .

فالواضح ، الآن ، ان الحكم الذاتي لم يحل مكان القرار رقم ٢٤٢ ، بل اضيف اليه . وان نصوص ومبادئ القرار رقم ٢٤٢ سوف تطبق على جميع المناطق . وان اللجنة المشتركة بين الاردن واسرائيل ، والممثلين المنتخبين عن المناطق ، سوف يضطرون الى ان يحددو ايا ، على اساس القرار رقم ٢٤٢ ، موقع الحدود ، وطابع الترتيبات الامنية ، وسوف نضطر مرة اخرى الى ان نعين حدودا مع ترتيبات امنية : حكم ذاتي للمقتضيات الاعلامية ، وانسحاب فعلي في المستقبل غير البعيد .

ان الحكم الذاتي في صيغته الحالية [بموجب كامب ديفيد] – واذا انضم الاردن ستكون هناك صيغة اخرى – قد تحول الى مشروع موقت : لم يعد اتفاقا جزئيا دائما ، بل اصبح « اتفاقا موقتا عابرا » .

وبموجب هذا الاتفاق سوف يلغى الحكم العسكري . وسيمنح السكان سلطة حاكمة في اطار الحكم الذاتي والادارة الذاتية الكاملة . وستحدد هذه السلطة كيفية ادارة الامور في اليهودية والسامرة وغزة . ولكنها ستتحول مستقبلا اليهودية والسامرة وغزة ، وفقا لارادة ممثليها . وستكون بمثابة المرجع الاخير الذي سيقرر مستقبل اليهودية والسامرة وغزة .

سيكون هذا حكما ذاتيا منتخبـا ، ذا ادارة وشرطة ، والاهـم ذا طموحـات كامنة ، مع امكان اعلانـها من فوق منبر رسمي ، سواء بالنسبة الى بقاء الجيش الاسرائيلي او الى امكان تقرير المصير .

وانني لا اتوقع من هذه الادارة ان تتولـ بقاء الجيش الاسرائيلي في المناطق ، وان تعلن تفضيلـها الارتباط باسرائيل على تقرير المصير . إلا ان الاساس هو ان حكومـة اسرائيل هذه ، التي تزعم انها صاحبة مبادـىء ، قد اعلنت الان موافقـتها المسـيقـة والعلـنية على وجـوب ان تتضـمن نـتائـج المـفاوضـات اـعـترـافـاـ بـ «ـ الـحقـوقـ المـشـروـعةـ لـلـشـعبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ ،ـ وـ بـمـطـالـيـهـ العـالـلـةـ » .

وهكذا ، انتهى جدل تاريخي فيما بيننا . لقد اعترفنا بوجود الشعب الفلسطيني .

حقا ، لقد تحفظ رئيس الحكومة ، في الرسائل المتبادلة ، بقوله ان المقصود هو سكان اليهودية والسامرة وغزة فقط . والجواب الذي تسلمه من كارتير الان ... * انتي اعلم ، حضرة رئيس الحكومة ، ما هي آراؤك الخاصة . ولكن ، لك في الواقع ايضا رأيان : الاول الذي وافقت عليه في وثيقة علنية وصريحة ، تعرف بالشعب الفلسطيني ، وبحقوقه المشروعة : والرأي الثاني الذي اسررت به في رسالة خاصة الى الرئيس كارتير .

وفي هذا الجدل ، كان لحزب العمل موقف . لقد قلنا ان من الواجب التوصل الى حل وسط ، يا عضو الكنيست موشيه شمير ، وقلنا ان ثمة قضية فلسطينية لا نتجاهلها ، وقلنا ان من الواجب حل مشكلة هوية الفلسطينيين ضمن اطار اردني فلسطيني ، وحدتنا هذه الحكومة من ان البديل لاقتراحنا هو كيان فلسطيني .

وقد تلهت الحكومة بصيغ السيادة ، وفي رأيي انها خسرت احتمال الحدود الآمنة . لقد خسرت ، وخسر شعب اسرائيل ، وخسر السلام ، لأن الشعب الفلسطيني لا يشمل ، في هذه المرة ، سكان المناطق فقط . فالشعب الفلسطيني ، بحسب اعتراف حكومة اسرائيل ، يشمل ايضا اولئك الذين شردوا من المناطق منذ سنة ١٩٦٧ . شعب فلسطيني ، مع حق العودة . سيبقى الجيش الاسرائيلي في المنطقة ، في نقاط محددة ، ولكن المطالبة باجلائه ، سواء عند مرور خمسة اعوام او قبل ذلك او بعده ، هي امر مؤكد .

ان هذا المشروع لا يسر القلب ، والمسؤولية بشأنه انما تقع على عاتق هذه الحكومة وحدها . لقد كانت اسرائيل مضططرة الى الموافقة – ومن الافضل ان تقول الحكومة ذلك صراحة – لأن البديل كان انهيار مؤتمر كامب ديفيد ، وهذا ما عارضته شخصيا ، لانه كان سيؤدي الى عزلة اسرائيل . يجب ان نكشف امام شعبنا ، وانا لا اخفي ذلك ، ان هذا الانهيار كان سيؤدي الى الاصابة الى الولايات المتحدة وعلاقاتنا بها ، وكان سيؤدي الى الاصابة الى السادات ، اول زعيم عربي اتي لمباحثتنا بصراحة بشأن السلام . كان هذا الانهيار سيعرض احتمالات السلام للخطر ، في هذا الجيل وربما ايضا في الاجيال القادمة .

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر ، لم يحدث قط ان توفرت فرصة للمعارضة كي تمارس دورها ، افضل من الفرصة المتوفرة لها اليوم . وليس عسيرا ان نتken بما كان بيغنى سيخطب اليوم ، لو انه كان هنا في مكانى كعضو في المعارضة . لقد قامت غيئولا كوهين بذلك بدلا منه ، لا بدلا مني . ونحن لم نفعل ذلك ، لاننا حركة تتحمل المسؤولية تجاه شعبنا .

اننا لم نتهاون . وعندما رأينا فداحة الخطر ، وعظم الامر ايضا ، اخترنا تأييد السلام ، وتأييد الاحتمال الوحيد المتوفّر للسلام – والذي لا بديل

* في المصدر .

منه - واخترنا الا نكون معارضة تجني ارباحا وهمية .
بالاضافة الى ذلك ، وباعرابنا اليوم عن تأييدنا اتفاقتي كامب ديفيد ،
انما نأخذ على عاتقنا بصورة غير مباشرة - واني ادرك ذلك - مفبة اخطاء
الحكومة في الماضي ، التي حذرنا منها منذ وقت طويل . واننا نأخذ على
عاتقنا ، ايضا ، عباء المصاعب المرتقبة في المستقبل ، وهذا بحد ذاته لا
يشكل نهاية المطاف . ونحن لا نفعل ذلك من اجل احتلال مكان في الحكومة .

ان العباء المرتقب هو عباء كبير ، لأن الواضح هو ان الاردن ، في حال
اشتراكه في المفاوضات ، سينطلق من شروط جديدة . واذا لم ينضم الاردن ،
ودخلت مصر [بدلا منه] ، فانها ستجر على نفسها مزيدا من المصاعب ، في
القطاع المصري ، دون ان تسهل علينا الامور في القطاع الاردني . واذا لم
تنضم كل منهما ، فسوف يتبلور كيان فلسطيني . ولكن ، اذا لم يحدث اي
شيء ، فستبقى القضية مفتوحة ، تشغل العالم ، وتعرقل السلام ، وتدين
الولايات المتحدة ، وتعزز جبهة الرفض ، وربما ادت ايضا الى استئناف مؤتمر
جنيف .

واذا لم تنضم سوريا الى جبهة الرفض ، فستبحث عن وسائل للاعراط
عن عدم سكوتها ، ومن المرجح ان يكون ذلك بالتهديد والارهاب . وسيكون
الهدوء في الجنوب مقرونا بالتأهب في الشمال .

ليس موضوع تجميد المستوطنات مسألة تفسيرات للاتفاق فقط . ففي
الظروف التي نشأت ، يصعب ان نتبين كيفية موافصلة الحكومة لسياسة
« الكثير من الون موريه » [اي اقامة مستوطنات على غرار مستوطنة الون
موريه] . وسياسة ازالة « مستوطنات كثيرة على غرار الون موريه » لا تبعث
على السرور ، كما ادركت هذه الحكومة بالتأكيد ، وبعدما كانت تعتقد انها لن
تضطر الى ذلك .

واما مانا ، ايضا ، الموضوع المهم المتعلقة بالقدس . فهذه المدينة تحتاج
الى مساعدة شاملة وقصوى حتى يتغلب الواقع على تلميحات الرسائل المتبادلة
بخصوص مستقبل المدينة .

اعضاء الكنيست ، بعدما حلت بوضوح تام حصيلة هذه السياسة ،
التي لم نضعها نحن ، ولكننا اقحمنا فيها دون مناص ، فمن الواجب ايضا ان
تلقي نظرة على الامل الموجود في حجرة الولادة نفسها : سلام وشيك : سلام لم
يولد بعد ، ولكنه في مراحل التكوين ، ولا يزال في الوقت الحاضر اينا وحيدا ،
يهدهد اخوة ساخطون . وسيبيقى ، حتى بعد ولادته ، عرضة لامراض
الطفولة ، ومتوسط عمر لا يعرف مداه . قد تكون له نزوات ، وقد يعاني ارق
الليالي ، ومع ذلك فهو مخلوق ، وقد يخرج الى اجواء عالمنا ، وقد يغيرها . لقد
اعتدنا القلق على امن اسرائيل ، وليس في الامكان ان نتحرر منه . ولكن من
الممكن ، وللمرة الاولى ، ان ننتذق ، نحن الآباء والامهات اليهود والعرب ،
الشعب المصري العريق ، والشعب اليهودي الذي شبع من المحن ، طعمـا
جديدا لم نعرف مثله من قبل .

ان شعارات الرؤيا الزاهية ستتحول الى رجال ونساء في واقع جديد . ومن الممكن ان تحل الحدود المفتوحة في الشرق الاوسط محل الاسلاك الشائكة . وفي صحاريه ، التي كانت ميادين قتال ، ربما نبتت حقول حنطة متغيرة . اننا ندعو جميع شعوب الشرق الاوسط الى سلام في المنطقة وبين جميع الدول ، سلام يتبع لنا خوض المعركة المشتركة العاملة ضد الفقر والمرض والقحط والجهل والفساد والتمييز .

ان السلام يفتح امام الشعب اليهودي فرصا جديدة : انه سلام ندين بالحصول عليه للذين سقطوا في معارك اسرائيل ، ونعقد الامل فيه على هجرة مستجدة الى ارض اسرائيل .

ان المعراخ ، حزبي العمل ومايام ، سيشارك في هذه المعركة الحثيثة من اجل السلام حتى يتحقق . والى ان يتم ذلك ، فسنكرس انفسنا ، من الان فصاعدا ، للكفاح من اجل صورة اسرائيل : كي لا تكون دولة تستند الى الدعم ، وبالتالي دولة تعتمد على صدقات الاغرب ، بل دولة تعيش على جني يديها : كي لا تكون شعب بورصة ، بل شعبا عاملا . فليست الصهيونية مجرد حركة لتغيير اماكن السكن ، بل هي حركة من اجل تغيير مناقب الشعب .

سيدي الرئيس ، اعضاء الكنيست المحترمين ، اننا سنواجه الاخطار ببقبضة ، وقد شرحتها دون زيادة او نقصان . وسننتظر الى التقصيرات بأى ، ولكن ايضا بادراك ان من غير الممكن تغييرها . وسننتظر الى آمال السلام بايمان يهودي قاطع . وفي نهاية الامر ، نحن جميعا نتطلع الى ذلك .

١٣

مقابلة صحافية مع مناحم بيغن (١)

(اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

س - ماذا سيكون [الوضع] اذا تبين ، مع بدء المفاوضات ، ان المندوبين المنتخبين عن الفلسطينيين العرب هم اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية او مؤيدون لها ؟ هل ستكون الحكومة الاسرائيلية على استعداد للجلوس ومفاوضتهم ؟

ج - اننا نعتقد ان ذلك قد يحدث . ولكن عندما نتحدث معهم ، وسوف نضطر الى محاذاتهم ، وسوف يضطرون الى محاذتنا ايضا ، فاننا سنقول لهم ببساطة : اذا لم تشوشا السلام ، وتمثلوا الناس كما يجب و تعالجوا

(١) مقتطف من :

Newsweek (New York, International Edition), October 2, 1978, p. 17.

شؤونهم اليومية ، فاننا [سنتحدث]. واذا مثلكم م.ت.ف. ، وحاولتم القاء القنابل ، فان ذلك امر لن نتساهم فيه .

١٤

مقابلة صحافية مع مناحم بيغن.^(١)

(اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

س - يقال ان الرئيس جيسكار ديسستان شدد ، في الرسائل الموجهة الى عدد من الزعماء العرب ، على ان نجاح اتفاقيتي كامب ديفيد يتعلق بالسؤال التالي : هل تؤدي هاتان الاتفاقيتان الى سلام شامل ، ام الى سلام منفصل مع مصر فقط ؟

ج - نحن نطمح الى السلام مع كل الدول العربية . ونحن لم نقترح ابدا سلاما منفصلا مع السادات . ولكن ليس من المستبعد ان توقع اتفاقيات سلام متتالية في هذه الفترة [قبل السلام الشامل] . سنة ١٩٤٩ وفي جزيرة رودس ، تم توقيع اتفاقيات الهدنة اولا بين اسرائيل ومصر ، ثم مع الاردن ولبنان واخيرا فقط مع سوريا . ان اتفاقية سلام مع مصر يمكن اعتبارها الان ، ايضا ، بداية الطريق . في كامب ديفيد التزمنا توقيع السلام مع مصر دون تأخير . وبالتالي ، سنبدأ المفاوضات دون شك في الاسبوع القادم . واتمنى ان تنضم اليانا دول عربية اخرى فيما بعد .

س - هل تتوقع ان تتلقى ، ايضا ، رسالة من السيد جيسكار ديسستان ؟

ج - ابدا . في طريق عودتي من الولايات المتحدة ، توقفت في لندن لاجراء عرض مفصل جدا مع رئيس مجلس الوزراء البريطاني ، كالاهان . وهذا العرض موجه الى كل « الدول التسع » ، وهو يتضمن اشياء ليست للنشر . ولم يكن لدى وقت ، آخذنا بعين الاعتبار قدوم السبت ، لاتوقف في اي مكان آخر في اوروبا . ولست خائبا لعدم استلامي رسالة من السيد جيسكار ديسستان . اذ يعود اليه القرار من يكتب ، ومن لا يكتب .

س - سيد بيغن ، أتخاف السلام ؟

ج - لا ! لا ! لا ! اعلم انه يحكى احيانا عن الخوف المزعوم الذي يتملك الاسرائيليين تجاه السلام . العكس هو الصحيح . اعيش في امل السلام . وانا مقنع ، في اعمق ذاتي ، بأن السلام سيخلق تطورا عظيما في بلدنا وفي منطقتنا . لقد قدمنا تضحيات كبيرة من اجل السلام ، هذا صحيح . وصحيح ان مصر ستحتفظ بقوات مسلحة في منطقة قناة السويس ، وسيكون

في امكانهم اجتياز سيناء سريعاً ليقتربوا من حدودنا حيث لن يكون لنا في المستقبل ، إلا قوات محدودة . وهذا يمثل خطاً حقيقياً بالنسبةلينا : انه تضخيه . ولكن السلام يعادل هذه التضخيه . من هنا ان يقال ان السلام يخيفنا ؟ لاي سبب ؟ حتى لو لم نوقع السلام إلا مع مصر ، ليس لدينا ما نخشاه ، لا من جهة سوريا ولا من جهة الاردن ، اللذين بدون مصر لن يتجرأ على مهاجمتنا . سيكون السلام لهذه المنطقة روضة مزهرة ؛ سينعش السياحة ويرفع من مستوى حياة كل شعوبنا . ان اياماً عظيمة تنتظرنا .

س - هل سيبقى الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة بعد فترة الخمسة اعوام الانتقالية .

ج - نعم .

س - وهل ستبقى المستوطنات الاسرائيلية هناك ايضا ؟

ج - نعم .

س - أهذا رأيك ، أم انه جزء من الاتفاقيتين ؟

ج - لقد اتفقنا تماماً في هذا الصدد . ولكن من المهم اضافة اننا تمكنا دائمًا بأنه يجب تجربة شكل من الحياة المشتركة بين اسرائيل ونظام الحكم الذاتي الذي سينشأ في اليهودية والسامرة وغزة . لنتنق بالحياة ، فستتعارف بصورة افضل . الحدود ستبقى مفتوحة . اولادنا سيتعلمون العربية ، واولادهم سيتعلمون العربية . واني اعتقاد جازما ان الحياة المشتركة ممكنة ..

س - ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟

ج - صحيح ان المنظمة موجودة ، وهي المنظمة التي عرفناها ، منذ النازية ، الاكثر ببربرية ووحشية . ولكننا سنتجاوزها . هناك منظمات مماثلة موجودة الان في كل مكان ، حتى في فرنسا ، ويجرى تجاوزها .

س - ألا تعتقد ان الاسرائيليين الذين يعيشون في الضفة الغربية وغزة ، سيتركون هذه الاراضي من تلقاء نفسها ، اشمتازا ، بعد الجلاء عن المستوطنات اليهودية في سيناء ؟

ج - هذا غير معقول . ولن يحدث ابداً بالتأكيد . ليس هناك اي سبب لكي يحدث مثل هذا الشيء .

س - بحسب رأيك ، سيد بيغن ، اية تسوية ستحل مشكلة القدس ؟

ج - القدس ، عاصمة اسرائيل ، لن تقسم ابداً وستبقى موحدة الى الابد . ان الوصول الى الاماكن المقدسة متاح لكل الاديان ، وسيبقى كذلك . ان سكان الجزء العربي من القدس سيمثلون في المجلس البلدي للمدينة ، وان اذا اخذوا الجنسية الاسرائيلية ، سيستطيعون ايضاً ان ينتخبوا الى الكنيست . الامر لا يتعلق إلا بهم بالنسبة الى حصولهم على تمثيل اكبر اهمية في البلدية . هل يتصور احد تجزئة او تقسيم باريس ؟ انن لماذا القدس ، عاصمة اسرائيل ؟ في سنة ١٩٤٨ ، هوجمنا وخسرنا جزءاً من القدس . في سنة ١٩٦٧ ، استرجعنا هذا الجزء . انن ، لماذا يجب تقسيمها ؟

س - هل تقبل علماً عربياً في القدس ؟

ج - في كامب ديفيد ، عرض علينا ، فعلا ، ترتيب أحد الاعلام العربية الى جانب علمنا في القدس . فأجبت انتي مستعد لقبول ٢٢ علما عربيا في القدس ، اذا كان هؤلاء الى ٢٢ بلدا عربيا يعترفون باسرائيل ، و اذا كانوا يرغبون في ان يكونوا ممثلي بسفراء في القدس ، عندها سوف لا ترى في القدس إلا اعلاما عربية .

س - كيف حدث انه ، سيد بيغن ، خلافا لكل الذين سبقوك ، قد نجحت في اجراء مفاوضات مباشرة مع مصر ؟

ج - انك تطرح علي هذا السؤال لانك تعتقد اني ، انا الذي قاتل في المقاومة السرية من اجل بلدي ، رجل حرب . انه لخطأ وظلم كبير بالنسبة الي . اني اكره الحرب وامقتها . لقد قاتلت من اجل طرد الانكليز من بلدنا . اني ارحب في السلام ، وانتظره : منذ زمن بعيد ، منذ تسلمي السلطة ، منذ الحروب المتتابعة التي اجبرنا على خوضها . انتظر السلام منذ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، غداة قرار الامم المتحدة الذي يؤيد اقامة دولة يهودية . غداة ذلك اليوم ، هاجمنا العرب . ومنذ ذلك اليوم ، انتظر السلام . في اليوم الذي انتخبته فيه رئيسا مجلس الوزراء ، بدأت فورا عملي باتجاه التفاوض . وقد فعلت ذلك بألف طريق : بمساعدة رئيس الولايات المتحدة الذي كنت قد طلبت اليه لقاء السادات ، وبمساعدة رئيس رومانيا وشخصيات اخرى ايضا . لقد فعلت كل شيء في هذا الاتجاه ، الى ان جاء اليوم الذي زار فيه السادات القدس بناء على دعوتي . ويجب الاعتقاد ، ايضا ، ان مشروع السلام الذي قدمناه كان كافيا ليشكل قاعدة للتفاوض الذي تم بعدها . ان اسلامي في رئاسة مجلس الوزراء كانوا دائما يعرضون حل وسط اقليميا . لكن السادات ، في كامب ديفيد ، قال لي بحضور كارتر : ان هذا الحل الوسط مرفوض جملة وتفصيلا من جهته . لذلك ، لست مستغربا ان انجح انا حيث فشل الآخرون . لقد قيل عنى ، انتي سأقوم بالحرب ، ولكن اصبح مفهوما ان ما يجري هو العكس .

.....

ثالثاً : جمهورية مصر العربية

١٥

كلمة الرئيس انور السادات بمناسبة توقيع وثيقتي كامب ديفيد.^(١) (واشنطن ، ١٧ / ٩ / ١٩٧٨)

عزيزي الرئيس كارتر ، في هذه اللحظة التاريخية ، اود ان اعرب لك عن تهنئتي القلبية وتقديرني لك . فعلى مدى ايام وليل طوال ، كرست وقتك وطاقتكم في السعي لتحقيق السلام . وقد كنت غاية في الشجاعة عندما اقدمت على هذه الخطوة العملاقة ، حين نظمت هذا الاجتماع ، اذ كان التحدي كبيرا والمخاطر جسيمة ، ولكن تصميمك كان كبيرا بنفس المستوى ، فقد التزمت بأن تكون شريكا كاملا في عملية السلام . ويسعدني ان اقول انك احترمت هذا الالتزام .

ان التوقيع على الوثيقة الخاصة بالاطار لتسوية السلام الشاملة ، إنما يحمل معنى يفوق بكثير حدود الحدث . فتوقيع هذه الوثيقة يعطي اشاره بدء لمبادرة سلام جديدة تقف الامة الاميركية خاللها ، في القلب من العملية كلها . وفي الاسابيع القادمة ، سيكون من الضروري اتخاذ قرارات هامة اذا كنا سنواصل السير على طريق السلام .

ويتعين علينا ان نعيد تأكيد ايمان الشعب الفلسطيني بالسلام . واستمرار دوركم النشط ضرورة لا غنى عنها ، فنحن في حاجة الى مساعدتكم والى تأييد الشعب الاميركي لنا . ودعوني انتهز هذه الفرصة لاشكر كل مواطن اميركي ، بلا استثناء ، على اهتمامه الصادق بقضية شعوب الشرق الاوسط . صديقي العزيز ، لقد جئنا الى كامب ديفيد بكل ما لدينا من نوايا حسنة وایمان ، وتركنا كامب ديفيد منذ بعض دقائق ، ونحن نشعر بأمل والهام متجددين ، ونحن نتطلع الى الايام القادمة بعزם اكبر على مواصلة السعي لتحقيق هدف نبيل هو هدف تحقيق السلام .

ان مساعديك الاكفاء لم يدخلوا اي جهد في سبيل التوصل الى هذه النتتجية التي تدعو للسعادة ، واننا نقدر الروح والتفاني اللذين تحلوا بهما . وجميع من استضافونا في كامب ديفيد وفي ولاية ميريلاند انما اظهروا كل كرم وحسن خيافة ، لتلك فاني اقول شكرا لكل واحد فيهم ولجميع الذين

^(١) « الاهرام » (القاهرة) ، ١٩ / ٩ / ١٩٧٨ .

يشاهدون هذا الحدث الجلل . فلنسترك معا في صلاة الله ، عز وجل ، ليسدد خطانا ، ولنتعهد ان نجعل من روح كامب ديفيد فصلا جديدا في تاريخ امتنا . واشكرك ، سيدى الرئيس .

١٦

حديث الرئيس انور السادات امام الجالية المصرية في الولايات المتحدة الاميركية .^(١)

(واشنطن ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨)

انها لفرصة طيبة ان اجتمع بكم بمناسبة زيارتي للولايات المتحدة . ولو ان الفترة الماضية كانت كلها ارهاقا وتعبا ، الا انني سعيد بهذه الفرصة ان التقى بكم اليوم .

ان المهمة التي جئت من اجلها ، لكي نضع الاسس لبدء عملية السلام القائم على العدل ، الحقيقة اخذت منا وقتا وجهدا وعملا كبيرا . ويهمني ان تعلموا طبيعة هذه المرحلة . وبعد تعنت اسرائيل وعدم ايجابيتها ، قد سبق لي واعلنت ، لهذا السبب ، اتنا لن نجلس مرة اخرى مع اسرائيل ما لم تغير من موقفها . فلما قدم الرئيس كارتر دعوته الى كامب ديفيد ، ظهرت عوامل جديدة في الموقف الاسرائيلي ، ولو انني لا اخفي عليكم انه في يوم الجمعة الماضي كانت الامور ان تنتهي تماما الى لا شيء ، وجمعت اوراقي واعدت حقائبى استعدادا للعودة الى واشنطن ، الا ان الرئيس كارتر جاء الى مقرى في كامب ديفيد وبدل جهدا شديدا . وبالفعل ، تم الاتفاق خلال الاربع والعشرين ساعة التالية . واود ان اوضح اليكم اتنا لم نصل بعد الى اتفاق سلام ، وانما وصلنا الى ما نطلق عليه هيكلنا نستطيع ان نجلس ونتفاوض حوله ، وليس كما كان الحال من قبل في ان يأتي كل طرف الى المفاوضات محاولا فرض رأيه على الطرف الآخر فتكون النتيجة ان كلامنا يتحدث لا الى الآخر وانما الى شاشات التليفزيون ، ونتحدث الى الرأي العام وتتفجر العملية وتنتهي .

ولكن ، من خلال وضع هذا الهيكل المتفق عليه ، نستطيع ان نصل الى اتفاقية سلام . وهذا هو ما وصلنا اليه فعلا ، وضع هيكل . وعلى هذا ، فقد سمعتم انه خلال ثلاثة شهور ، [سيتم] هذا الاتفاق ، الا ان بيفن بالامس قد اكد اتنا نستطيع ان نصل الى هذا الاتفاق خلال شهرين لا ثلاثة كما هو منصوص . وانا تقديرى ان الاتفاق سيتم فعلا قبل مضي ٣ شهور لنصل الى معاهدات السلام التي نبدأ منها تنفيذ السلام . الوثيقتان اللتان وقعن علينا عليهما هنا في البيت الابيض ، عبارة عن الآتي :

(١) « الاخبار » (القاهرة) ، ٢١ / ٩ / ١٩٧٨ .

الاتفاقية الاولى ، عبارة عن مشروع السلام الكامل لحل المشكلة . ليس اتفاقاً منفرداً بين مصر واسرائيل ، وانما هو عن السلام الشامل . ما هي ضوابطه ، وقد عنينا فيها ان نضع المشكلة الفلسطينية وهي الاساس ، والتي قلت انا ان مصر لها مسؤولية تاريخية حيالها . ولقد أكدت ان المشكلة الفلسطينية ما لم تحل قبل المشكلة المصرية فلتكن جنباً الى جنب معها لأن الفلسطينيين ليس لهم مسؤول عنهم .

المشكلة السورية ، مثلاً ، لها صاحب وهو الرئيس حافظ الاسد . مشكلتنا ، سيناء ، نحن اصحابها . اما المشكلة الفلسطينية ، فوالله ما يستطيع انسان ان يقول لي اذا ما كان صاحبها هو ياسر عرفات ، ولا جورج حبش ، ولا السكان في الضفة الغربية ، ولا الموجودون في غزة ولا في لبنان ولا في سورية . وكلنا نرى ونشاهد نتيجة هذا التضارب وانعكاسه على القضية الفلسطينية بكل اسف .

دور مصر كمسؤلية تاريخية وقيادية ، فقد اصررت ان يكون حل المشكلة الفلسطينية قبل حل المشكلة المصرية .

من هنا ظهرت الوثيقة الاولى التي ذكرتها لكم ، وهي الخاصة بالحل الشامل حتى تفاصيل حل القضية الفلسطينية . ولكنها ، ايضاً ، هذه الوثيقة لم تتجاهل بقية الجبهات ، بل دعينا سورية ولبنان والاردن ان ينضموا ، ووضعنا الاسس الكفيلة بحل القضايا كلها . ثم قمنا بعمل اتفاق آخر وحده بين مصر واسرائيل بالنسبة للمشكلة القائمة بيننا .

كلنا نعلم ، بطبيعة الحال ، بقضية فلسطين ويقولنا انها هي لب وجوه المشكلة كلها . بالنسبة للمشكلة الفلسطينية فلنراجع معاً ما شملته الوثيقة عنها .

ومع الاسف ، سمعت ان مجلس الوزراء الاردني يقول انه غير ملتزم بالوضع لا معنوياً ولا بمبادئه التي تناولتها هاتان الوثيقتان . رجعنا ثانية الى المزایدات العربية ، مع انتنا قدمنا الضفة الغربية للملك حسين ليتولى المسؤولية عنها . فلنبحث ماذَا تقول الوثيقة عن فلسطين .

الملك حسين مدعو الى توسيع مسؤولياته على الضفة الغربية . مصر مدعوة لتولي مسؤوليتها على قطاع غزة ، كما كان الحال قبل ١٩٦٧ . ومع ذلك يخرج مجلس الوزراء الاردني ويقول ان قضية فلسطين والمصير . ورغم اني لم ارجع الى الملك حسين في الاتفاقية ، ولم يكن هناك ما يدعو الى ان اعود اليه ، فقد كانت الضفة الغربية تحت ادارة الملك حسين عام ٦٧ ، وكانت غزة تحت الادارة المصرية وقت حرب ٦٧ ، وقد استولت عليهما اسرائيل ، ولذلك دعوت الملك حسين لتولي مسؤولياته وكذلك ان تتولى مصر مسؤوليتها على غزة ، وبذلك نجنب الشعب الفلسطيني المعاناة التي يعانيها الان .

لا زلنا نعيش المزایدات العربية بكل اسف دون نظر الى جوهر الامور . فلنراجع ما اتفقت عليه بالنسبة لقضية فلسطين . كما تعلمون جميعاً الضفة الغربية وغزة واقutan تحت الاحتلال الاسرائيلي والحكم العسكري الاسرائيلي . وابعد من هذا ، فقد طالب الاسرائيليون بحق السيادة على الضفة

الغربية وقطاع غزة ، وهذا ما جعلني امام الرئيس كارتر وامام بيغن في كامب بيفيد ؛ قلت لكارتر (الراجل ده ، بيغن ، لا حقوق له على الضفة الغربية ولا غزة ولا للملك حسين ولا لمصر اي حقوق على الضفة الغربية وغزة ، وانما هما من حق الفلسطينيين الذين يعيشون عليهم ، اذ السيادة لاصحاب الارض) . وقد وافقني الرئيس كارتر في الحال وامام بيغن . وقد اعلنت هذا في الكونغرس ، واعلنته امام السفراء العرب وفي كل مكان ، وسوف اعود لاعلان ذلك بعد عودتي لمصر باذن الله .

انكم تعرفون عنى اتنى لست الذي يقوم باتفاقيات سرية . وقد تكون السرية ضرورية اثناء العمل ، ولكن بعد ان ينتهي العمل تنتهي السرية . يعلن كل شيء ويوضع امام الملأ ، ولو لم يحدث هذا من جانبى فانه سوف يحدث بالتأكيد من جانب اميركا او من جانب اسرائيل . فلماذا لا نجعل المسائل واضحة ، خصوصا وانها تتفق مع طبيعتي لأنني دائمًا واضح واقول هذا ممكن وهذا غير ممكن . اذا ، لنحسب معا الارباح والخسائر :

١ - الفلسطينيون على الضفة الغربية وغزة واقعون تحت الاحتلال الاسرائيلي .

٢ - اسرائيل تسمى جوديا وسمريا كما جاء في التوراة وتدعى ، وبالتالي ، حق السيادة عليها وتقول اكثر من هذا ؟ انهالن تسمح ابدا بقيام دولة فلسطينية ، وانه لا يمكن ان يقوم مجرد كيان . ولكن الاتفاقية تقول ان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مدعاوون الى انتخابات وفق نص ورد في الاتفاقية التي نشرت بالفعل . وهذا النص هو Full Authonomy اي الحكم الذاتي الكامل . ولعلمكم تذكرون انه عندما جاء مناهم بيغن الى الاسماعيلية ، في ديسمبر [كانون الاول] الماضي ، قد جاء معه مشروع يسمى Self-Rule وبدلًا من التعبير الاخير ، استبدل بتعبير الحكم الذاتي الكامل ، وذلك خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية .

ويوم ان اوقع مع اسرائيل ، بعد شهر او شهرين ، تسقط الحكومة العسكرية الاسرائيلية وتنتهي بالكامل من الضفة الغربية ، ويقوم على الفور الحكم المسمى Full Authonomy بמתذلين من الفلسطينيين ليتولوا ادارة شؤون انفسهم في الضفة الغربية وفي غزة وليس فقط الادارة الحكومية ، وانما قوة البوليس ايضا . ولقد نصت الاتفاقية ان يكون للاردنيين ايضا ، ان يشكلوا جزءا من القوة البوليسية ، لأن هذا يواجه امرا واقعا حيث ان ٩٠٪ من سكان الضفة الغربية وغزة قد حصلوا على الجنسية الاردنية وكذلك جواز سفر اردني .

.... فذكرنا في الاتفاق تشكيل قوة البوليس تحت الادارة الفلسطينية ، ومصر تتولى مسؤولياتها في غزة والملك حسين يتولى مسؤوليته في الضفة الغربية .

٣ - انتهاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية يوم التوقيع ، اي تنتهي معاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة .

٤ - تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية الى نقاط محددة نتفق نحن

واسرائيل والاردن عليها ، سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ونلک ضمن موضوع الامن . لأنکم تعلمون ان اسرائل دائمًا تثير وتحتج على انسحابه بحجة الامن .

وفعلا ، فانه بالنسبة لمصر والجولان لا توجد مشاكل امن باستثناء الاتفاق على مناطق مجردة من السلاح او محدودة التسلیح او غيره . ولكن بالنسبة للضفة الغربية ، يوجد وضع آخر . لانه مثلا من بلد اسمها قلقيلية والضفة الغربية تستطيع ، وانت تقف في قلقيلية ، ان تشاهد البحر الابيض . يعني بمعنى ان عمق اسرائل امامك في هذه المنطقة المكان يكون لا شيء اى حوالي ٧ او ٨ ميل . وحدث ، في عام ١٩٦٧ ، انه في هذا المكان ضربت تل ابيب وناتانيا مباشرة ولهذا ابديت استعدادي لدراسة مسألة الامن هذه على الضفة الغربية .

ومع ذلك ، فقد قلت ان انسحاب اسرائل الى نقط محددة لا بد ان تكون بالاتفاق معنا ويتحدد مع الملك حسين وانا .

وهذا كله واضح تماما في الاتفاقية . لم ينتخب الفلسطينيون ممثليهم ليتولوا امر انفسهم في الضفة وقطاع غزة خلال السنوات الخمس القادمة . اذا ، كما قلت لكم ، بانتهاء الحكم العسكري الاسرائيلي ترفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة . وانسحاب اسرائل الى نقط محددة لا يخرجون منها الا في حالة حفظ الامن ولكن لا يقتربون من الناس . ٥ - حكم ذاتي كامل حالا وخلال الخمس سنوات المقبلة ، ويحكمون انفسهم بأنفسهم ولهم في ذلك شكل الوزارات من صحة وتعليم . كل ما هناك انتني في قطاع غزة للاشراف والملك حسين كذلك للاشراف ، ولكن الحكم للفلسطينيين ، سكانها . فاذا ما حدث شيء ، فنحن نتولى الامر مع الاسرائيليين .

واحب ان آلفت نظرکم انتني عندما كنت اصلی في المسجد الاقصی صلاة العيد الكبير عقب المبادرة التي قمت بها الى القدس ، لا اخفي عليکم ، جاء علينا فيض من اهلا من بناطي وولادي من ابناء الشعب الفلسطيني في القدس بمسجد قبة الصخرة وسائلوني متى تنتهي معاناتنا . مضت سيرات عشر ولم يأت علينا احد غيرك ، عشر سنوات وولادنا واخوتنا وازواجنا في السجون والمعتقلات الاسرائيلية انهم بالألاف . قالوا لي : ليكفووا عن التجارة بنا ، يقصدون منظمة التحریر . صاحوا : ليكفووا عن التجارة بنا . لقد صاحت النساء في قبة الصخرة ، وكان ذلك بعد صلاتي مباشرة في العيد الكبير . قالت النساء الفلسطينيات هذا الكلام ، ولقد سمعه منه كل من كان معی بطرس غالی وحسن التهامی ، وسمعوا هذا الكلام . اذا ، عندما تضم هذه الاتفاقية انهاء الاحتلال العسكري وبدء الحكم الذاتي وانسحابا اسرائیلیا الى نقاط محددة ، واول شيء سيكون هو امر اولادنا المعتقلين في السجون الاسرائيلية . اذا ، لنبحث ماذا يحدث بعد السنوات الخمس .

.... لقد اثبتت في الوثيقة للفلسطينيين ما استطعت عليه ، ومن يستطيع من الآخرين ان يأتي بأحسن من هذا او افضل ، فليتقىضل وسأتبعه واقول له

انا وراءك .

بالنسبة لمصر وانسحاب اسرائيل ، فان الاتفاقية تشمل انسحاب اسرائيل بالكامل من سيناء وعودة السيادة المصرية عليها والعودة الى الحدود الدولية بين مصر وفلسطين .

باقي موضوع واحد وهو المستوطنات . كان فيه موضوع آخر وهو موضوع المطارات ، ولكن قام الرئيس كارتر بحله على النحو التالي : عندما اراد الاسرائيليون ان يطلبوا مني تسهيلات فيه رفضت ذلك تماما ، وقلت لهم ابدا ، فاقتصر كارتر ان تقوم اميركا ببناء مطارات مقابلين لهما على نفقة اميركا على ارض اسرائيل وذلك بدلا من المطارات اللذين بنتهما اسرائيل في رفح . وعلى هذا تعهد كارتر ان تبني لها اميركا مطارات في مواجهتها على الارض الاسرائيلية من الناحية الاخرى على نفقتها . وبذلك انتهت مشكلة المطارات .

اما بالنسبة للمستوطنات ، فقد قلت لهم في الكونغرس هذا الصباح وبكل صراحة ، انه لولم يوافق الكنيست على انتهاء وضع المستوطنات الاسرائيلية على ارضنا ، فلا اتفاق بيننا . ومعنى هذا ان يسقط كل اتفاق بيننا . وعلى هذا ، فقد ادرج في الاتفاق ان موقف مصر من هذه المستوطنات هو ان ازالتها امر ضروري ومبني لتوقيع الاتفاق مع اسرائيل .

وعلى ذلك ، فانه اذا لم يوافق الكنيست ، خلال خمسة عشرة يوما ، على ازالة هذه المستعمرات وسحب المستوطنين فيها من على الارض المصرية ، فلا اتفاق بيننا ، لا الاتفاق الاول ولا الثاني . وعلى ذلك ، فالمتوقع ان يوافق الكنيست على ذلك . اذ ليس من المعقول ان تقف المستوطنات ، وعدد المستوطنين فيها جمیعا لا يزيد عن الفين ، عقبة في طريق السلام . وبذلك لا نعود كل فترة خمس سنوات تقريبا للبعث بآبائنا الى حروب بلا نتيجة . ولو كانت لها نتيجة لظلت احرب عشرة او عشرين عاما ، ولكنها معارك بلا نتيجة . فلا هم بقادرين ان يفرضوا علينا ارادتهم ، ولا نحن قادرون ان نفرض عليهم ارادتنا . لقد كانت حرب اكتوبر [تشرين الاول] مثلا آخر على ذلك ، فقد تدخل الاميركيون . وفي هزيمة ٦٧ المنكرة لم يستطعوا هم ان يفرضوا اي نتائج سياسية علينا . اذا ، هي معارك مستمرة بلا نتائج ، يذهب ضحيتها ابناءنا مرة كل خمس سنوات او نحو ذلك .

والى اليوم ، في ظل الحل السلمي ، تعود ارضنا تحت سيادتنا . الانسحاب على مرحلتين : الاولى ، العريش - رئيس محمد : والثانية ، الانسحاب الكامل . فهل ارفض هذا واقول ان الرافضين لا يريدون ان اقبل ذلك ، كما حدث عندك الاشتباك الثاني عندما طالبت بالمضائق والبترون ، خرج من العرب من خرج ليقول كيف يقبل السادات هذا . وهذا شيء غريب حقا ، فهل ارفض ؟ ولماذا ارفض ان استعيد كل ما يمكنني ان استعيده ؟ واليوم يتكرر منهم نفس الشيء . امامي ان استعيد ارضي كاملة حتى الحدود الدولية ويحقق السيادة كاملة وبلا ادنى شروط ، فهل اقول لا ؟

لا يمكن ان ارفض ذلك ، لانني ضنين بكل نقطة لم يبذلها ابناي ، خاصة وانهم قد اثبتوا في حرب اكتوبر [تشرين الاول] امام العالم تفوقهم .

ثم يجب ألا ننسى انه لولا حرب اكتوبر [تشرين الاول] لما كان يمكن ان يجري مثل هذا الاتفاق الذي يجرى الآن . فعندما كنا جثة هامدة ما كان احد ليسأل فيينا ، وانما عندما خضنا حربا الكترونية وحرب صواريخ لم تخضها حتى الان الدول العظمى ذاتها . فكل هذه امور استجدت بعد الحرب العالمية الثانية .

ولذلك ، فانتي لن اغالي بأي مزايدات . فان مصر وهي تعاني ما تعانيه ، ولعلكم لا تعلمون اننا نحتفظ حاليا وحتى الان بـ ٧٥٠ الف جندي تحت السلاح ، ويكفي ان تعلموا ان الوحدين في العالم الذين يحتفظون بأكثر من نصف مليون جندي في العالم غيرنا هم القوتان العظميان وحدهما ، اميركا وروسيا . واضطررت ، رغم كل المشاكل والمصاعب ، ان احتفظ بثلاثة اربع مليون جندي تحت السلاح .

وانني لأعلن عليكم الان انه بعد عودتي سوف استعرض امام العالم الجيشين الثاني والثالث ليعرف العالم ما هي قوتنا ، برغم معركة اكتوبر [تشرين الاول] وبرغم انتي لم استعوض دبابة او سلاحا مما فقدناه في تلك الحرب . ولكن سوف يظهر امام العالم كله ، ويشاهد ما هي قوة مصر برغم عدم الاستعواض . اسرائيل استعوضت من اميركا . سوريا استعوضت من روسيا . ونحن لم نستعوض ، ومع ذلك فسوف يشاهدون قواتنا العسكرية . وسأبعث الى سيناء بكتائب للتعمير وكل الارض التي ستنسلها – وقد وجدوا في العريش كميات هائلة من الغاز ، كميات خرافية . وامام الطور سيصل انتاجنا من البترول ، في هذه المنطقة وحدها ، ما يكفي ان تنضم الى منظمة الدول المصدرة للبترول (الاوبك) . اذ سيبلغ انتاجنا مليون برميل يوميا . ليس هذا في عالم الغيب ، او يجري عنه الكشف .

وبعد نزولي من هنا ، بانن الله ، وعودتي الى القاهرة ، سأقوم بعملية تغيير شامل ، بدءا من الوزارة الى المحافظين الى فروع النشاط . فبعد ان فرغنا من مرحلة التحرير لم يعد امامنا من مجال لنبعث بائنائنا ليموتونا في سيناء كل خمس سنين مرة . انتهت هذه المعركة . نتجه بكل قوانا الى التعمير . حتى القوات التي سوف تسرح من القواط المسلحة فسوف اخرجها بعتادها لتنجز وتعال الارض في اقصر وقت ممكن .

نحن مقبلون على عملية تغيير كاملة شاملة ، الروتين ، الثورة الادارية ، وكل المتابع التي عانينا منها في الماضي ، وذلك عقب وصولي الى القاهرة لنبدأ عملية ديمقراطية سليمة . وما من انسان في مصر يتعرض الان لاي لون من الاعتداء على شخصيته او ممتلكاته . فلا معتقلات ، ولا وضع امواله تحت الحراسة ، ولا بد ان تعلموا بذلك من اتصالكم بأهلكم .

فيما غير ذلك ، فانتي اعتبر ان اجتماع كامب ديفيد ، اود ان اذكر ان الرئيس كارتر كان على مستوى المسؤولية واكثر . ولا استطيع ان اذكر شيئا عن هذا الرجل سوى انه صديق عزيز وحبيب لمصر في كل ما تريده وبكل سلطات وامكانيات القوة الاولى في هذا العالم وضعها تحت تصرف مصر . وهو رجل ذو

مبادىء وخلق ، وليس رجل مزایدات او مناورات .

وفي اثناء مروري الى هنا التقى بالرئيس جيسكار دیستان ، واجتمعنا لمدة ٣ ساعات او ٤ ساعات ، وعلاقتنا معا كمثل علاقتنا بكارتر واكثر . ولقد اتخذت مصر وضعها تماما كبلدان حضارة وتاريخ في منطقتنا امام العالم .

ولعلكم رأيتم امس في الاجتماع المشترك الذي حضرته مع الرئيس كارتر ومناجم بيغن في الكونغرس كيف كان استقبال الناس . انكم تعلمون ان مثل هذا الاستقبال لم يكن موجها لشخصي بقدر ما هو موجه الى مكانة مصر . ونحن نتوقع في المستقبل مزيدا من المزايدات والتهريج والشعارات ومثل

هذا الكلام الفاضي الخالي من كل مضمون .

وادعوا الله ان اراكم مرة اخرى في بلادنا ، ولتبق مصر دائما عزيزة كريمة . كريمة عزيزة على ابنائها ، ولا مساس ابدا بكرامة الانسان فيها . ولا بد لكل انسان ان يكون امنا على ما يملكه لكي يسعد ويبني للاجيال القادمة ما دامت الدولة تأخذ حقها ل تستطيع ان تعيد بناء مصر .

ويكفي ان نقول انه في خلال الفترة القليلة الماضية التي اعلنا خلالها سياسة الانفتاح ، يمكنني ان اقول لكم ان نتائج الانفتاح غير معقولة ، ولا يمكن حسابها وفق ما يقوم به الاقتصاديون ابدا ، لأنكم لو رأيتم نتيجة هذا الانفتاح في مصر لدهشتم . ولكن كل ما اريده ان احول هذا الى اكبر قاعدة عريضة ولا عودة الى الوراء ، اي عودة الى الاصنام ، ما قبل ٢٣ يوليو [تموز] . لقد قمت باستفتاء شعبي امام الدنيا كلها . وسنفعل كل ما بوسعنا لكي يحقق ابناءنا ذاتهم ولاجيالهم المقبلة .

(وردا على سؤال لأحد المهاجرين المصريين اوضح الرئيس انه) بالنسبة لسيناء سيكون الوضع كالتالي : نجد ان الاتفاقية من سنتين الى ثلاثة ، لماذا ؟ لانه عندما طلب الاسرائيليون تسهيلات في المطارات التي بنوها وقتل لهم آسف ، مستحيل ، لا تسهيلات من اي شكل ولا لاي شيء على الارضي المصرية ، عندئذ اعلن كارتر استعداده على الفور لأن يحل هذه المشكلة ببناء مطارات على الارض الاسرائيلية في موقع مواجه لكل من المطارات اللذين تتركهما اسرائيل في سيناء . وقد تحدد للانتهاء من المطارات الجديدين مدة سنتين . ومن هنا جاءت مدة العامين اللذين سيتم فيما الانسحاب الاسرائيلي الكامل تماما من عامين الى ثلاثة على الاكثر . ومثل هذا الوقت ليس مشكلة ولا يحسب عمرا .

اما بالنسبة لوجود القوات فانه بعد حرب اكتوبر [تشرين الاول] ، قد حدث الآتي : عندما جاء وايزمن يتباحث مع الفريق اول عبد الغني الجمسي ، واحد وايزمن يحسب حسبته فوجدها (خرمت) . وفي اثناء الكلام قال وايزمن للفريق اول الجمسي : انكم في حرب اكتوبر [تشرين الاول] كنتم في غرب القناة – واماكم القناة مانع مائى لا يوجد في التاريخ العسكري مثل له ، ووراءها خط بار – ليف ، ومع ذلك استطعتم اجتياز تلك في ٦ ساعات . فما بالكم وانتم في سيناء ، فان وصولكم اليانا ويمتدوا الاداء الذي قدمتموه في حرب اكتوبر [تشرين الاول] ، سوف تتمكنون من الوصول اليانا في ٦

ساعات تكونون داخل اسرائيل .

فاقتربت ان تكون قواتي الضاربة التي تخصل الهجوم ، تكون على المضائق ، وذلك لاطمئنان الاسرائيليين . اما فيما غير ذلك ، فتوجد دوريات حدود وهي موجودة بالاتفاقية : وجود ٤ كتائب دوريات حدود . وقد قلت لبيغن امام كارتير في كامب ديفيد وحتى تكون ضمانا لا تبعثوا اليها « بالحشيش » كعادتكم بمصر .

[وردا على سؤال حول القدس :] وبالنسبة للقدس ، انها بين الامور التي لم تتفق عليها تماما ، ولم تضمها الاتفاقية . وكما قلت في الكونغرس في مجلس الشيوخ ومجلس النواب اليوم ، لقد قلت لكارتر ، يوم الاحد الاخير لاجتماع كامب ديفيد : لنجعل هذا الجزء منفصلا لان هذا لا يلبي طلباتنا . ثم انا غير مؤهل لاتحدث وحدي عن القدس . لا بد ان يكون معي الملك حسين ، لأن القدس جزء من الضفة الغربية . وكان هذا قرارا مني ومن اميركا امام بीغن : ان القدس جزء من الضفة الغربية .

اما الامر الثاني ، فلا بد ان يكون الملك حسين والفلسطينيون ، اصحاب الارض ، اطرافا في مناقشة مشكلتهم .

بالنسبة لشكلة القدس ، امامنا جزء كبير . ولقد تقدمت ، في اليوم التالي لوصولى الى كامب ديفيد ، بمقترفات حول القدس . بحيث لا يعاد تقسيمها مرة اخرى ، وبحيث يكون في القسم العربي ادارة عربية ، وفي القسم الاسرائيلي ادارة اسرائيلية ، وفوقهما بلدية مشتركة من الاثنين للنظر في شؤون المدينة كل .

١٧

مؤتمر صحافي للرئيس انور السادات في الرباط .^(١)

(الرباط ، ٢٢ / ٩ / ١٩٧٨)

س - لقد اكتم ، سيدى الرئيس ، على الحل الشامل لقضية الشرق الاوسط ، فهل استطعتم ان تسحبوا من اسرائيل الاعتراف بالقرار ٢٤٢ ، ونحن نعترف أن تفسير بीغن للقرار لا يشمل الضفة الغربية وغزة « يهودا والسامرة » ؟ واخيرا ، سيدى الرئيس ، ما هو دور منظمة التحرير حين التوصل الى حل لقضية ؟

ج - حقيقة كما تقول ، الى هذه اللحظة يقول عن الضفة الغربية وقطاع غزة يهودا والسامرة ، ونحن نقول الضفة الغربية وقطاع غزة . حقيقة هناك

^(١) « الاهرام » (القاهرة) ، ٢٣ / ٩ / ١٩٧٨

خلاف ، ولكن كما قلت الآن وكما شرحت [لا ؟] تهمني التسميات كثيراً وانا بقصد ان ارفع المعاناة عن نسائنا وشعبنا في فلسطين او في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة ، وان ارفع عنهم معاناة الاحتلال بانتهاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية فوراً وبدایة الانسحاب الى نقط معينة للامن فقط يتفق عليها بينما ، وتوليهم امر حكم نفسهم ، وتحقق الاستقلال الذاتي الكامل . وهذا واضح في الاتفاقيات تمام الوضوح ومكتوب كاملاً وينشئون قوات البوليس الخاصة بهم ويتولون امر نفسهم .

تسألني عن دور منظمة التحرير الفلسطينية واقول : ما زالت اسرائيل ولا يزال بيغنى يضع تحفظات على منظمة التحرير من ناحية امن اسرائيل . ما يهمني ، في المقام الاول ، هو انه في الخمس سنوات المقبلة ارفع المعاناة عن شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبعد سنتين من الآن ستجلس مصر والاردن ، اذا قبل الاردن ان يتحمل مسؤوليته في الضفة الغربية ، واسرائيل وممثلون منتخبون من الفلسطينيين من قطاع غزة ومن الضفة الغربية ، لكي ننظر ماذا سيجري بعد انتهاء السنوات الخمس .

اننا لن ننتظر الى نهاية السنوات الخمس ، وانما سننزل المعاناة فوراً . وبعد سنتين وقبل ثلاث سنوات من انتهاء هذه الفترة ، سنجلس وبحضور الممثلين الفلسطينيين لكي ندرس ماذا يتم بعد السنوات الخمس اكثر من هذا في الاتفاق . وهنا ابدي اسفى الشديد للموقف الذي اتخذه بعض العرب الذين تسرعوا في الحكم قبل ان يقرأوا ويحلوا ، على حين حل جيسكار دیستان المواقف لانها واضحة في القضية . ان الاتفاق يشمل حق الفيتو للفلسطينيين على اي شيء يقرر ولا يرضيهم في الاتفاقيات .

بقية السؤال عن منظمة التحرير رفع المعاناة في بحر سنتين ، وقبل انتهاء الفترة بثلاث سنوات سنجلس ، كما قلت ، مع الممثلين الفلسطينيين ومصر والاردن في حالة قبوله لمسؤولياته واسرائيل . اليوم نحن نرفع المعاناة ، بعد سنتين كل شيء قابل للنقاش حول مائدة المفاوضات بما فيه مسألة منظمة التحرير . واريد ان اقول لك كل شيء في اجتماعي مع بيغن : ذكرت له انه في الاتفاقيات المكتوبة موجود انه عندما نجتمع بعد سنتين وقبل انتهاء فترة الانتقال بثلاث سنوات لكل منا نحن والاردن ان يضيف الى وفده ممثلي فلسطينيين غير الوفود الفلسطينية الاساسية من الضفة الغربية وقطاع غزة . و كنت بتكلم مع بيغن في هذا الشأن . طبعاً بيغن ابدي تحفظاً كاملاً ، ولكن دعونا نجعل الاسرائيليين يحسون بالامن ، وخاصة بعد حرب اكتوبر [تشرين الاول] . نتائج حرب اكتوبر [تشرين الاول] وأنعكاسها على الامن امر لا يقدروننه كثيراً في العالم العربي للأسف . لا ، ده له تأثير كبير .

دعني بعد سنتين نبحث هذا الامر . وقد قلنا ان كل شيء ممكن بحثه حول مائدة المفاوضات . ما يعنيني الان هو ازالة المعاناة عن شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة . حينما نجلس بعد سنتين لتقرير المصير ، ستكون هناك ظروف مختلفة تماماً ، واسرائيل تكون شعرت بالامن تماماً . عندئذ كل مشكلة ممكن مناقشتها ، بما فيها منظمة التحرير . اما اليوم والامر على ما

هو عليه وانا اريد ان يعرف الاسرائيليون اننا نريد سلاما حقيقيا وليس شكلا او وليس مرحليا مرحلة بعدها تأتي حرب او شيء . ابدا ، انا كما تحدثت في كلمتي الافتتاحية الان قلت بصراحة اننا نريد السلام وسنعمل للسلام فعلا وليس عملية مرحلية او لاهداف اخرى وراء هذا .

اليوم وفي الوضع اللي احنا فيه وفي الوضع اللي فيه المنظمة الان ، واليوم صدر من بعض منظمات المنظمة ضرب بعضهم البعض واعلان بأن ياسر عرفات لا يمثلهم وانه وانه وانه . دعونا نرفع المعاناة عن الضفة الغربية وقطاع غزة ، بعد ذلك نجلس حول مائدة المفاوضات ونقرر ما نشاء . وكما قلت سيكون الجو مختلفا تماما عما نحن فيه اليوم .

س - ما هي الاسباب التي جعلت كثيرا من الدول ترفض مؤتمر كامب ديفيد ، هل ابتعدتها عن مقررات مؤتمر الرباط المنعقد سنة ١٩٧٤ ، وخاصة فيما يتعلق بدور منظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني ، ورفض كل اتفاق جزئي ؟ فما رأيكم في ذلك ؟

ج - في كلمتي الافتتاحية ذكرت لكم ان اجتماعنا هنا في الرباط ، انا كنت عائدا من اميركا الى اوروبا ، ولكن غيرت وابتلت الى الرباط ، المعنى الذي تقصده انت وهو ان الرباط هي صاحبة قرارات مؤتمر الرباط ، القرار الاول والسرى كان عودة الارض المحتلة بعد ٦٧ والعمل من اجل ذلك بكل الطرق لانه ، كما نذكر ، كان مؤتمر الخرطوم قد قرر اللاءات المعروفة : لا مفاوضة ، لا جلوس ، لا صلح ، لا اتفاق ، لا كذا ، لا كذا . في الرباط كان القرار الاول ، كان من القرارات السرية ، عودة الارض المحتلة بعد ٦٧ . ما الذي حدث في كامب ديفيد ؟ ادعوك الى ان تقرأ مشروع مصر الذي تقدمت به في كامب ديفيد والذي ينص صراحة على تنفيذ مقررات الرباط فيما يختص بالضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والجولان . ما صدر عن كامب ديفيد هو اننا رفعنا المعاناة عن شعب الضفة الغربية وقطاع غزة الى ان نجلس بعد سنتين بوجود الفلسطينيين ، أصحاب الشأن ، لتقرير المصير وبدعوة للملك حسين لكي يتحمل مسؤوليته ويجلس معنا . أدي الضفة الغربية وقطاع غزة . القدس ، اريد ان اقرر هنا وامام العالم كله ان الموقف المصري والاميركي متطابقان في مشكلة القدس الان . ان القدس العربية جزء من الضفة الغربية ، اذن تخضع لما تخضع له الضفة الغربية والملك حسين طيب . أدي الضفة الغربية وقطاع غزة ، والقدس . الجولان ، ما يسري على سيناء يسري على الجولان . وستجد في المقترن المصري المقدم الى كامب ديفيد ، ان مصر وضعت الجولان وسيناء في مستوى واحد لتشابه ظروفهما . كل ما سيسري في سيناء سيسري اوتوماتيكيا على الجولان ، ولكن لم اكن استطيع ان اتحدث عن الجولان لانني اخذت درسا من فض الاشتباك الاول والله انا قلت ييجوا ياخدوا بقى مسؤولية عملهم ، ومع ذلك كل الجزء الصعب انهيته في مشكلة سيناء وسينطبق اوتوماتيكيا على الجولان .

نعود بقى لقرارات الرباط . اذن ، حكى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والجولان وسيناء . القرار الثاني من مقررات الرباط ، وهو الخاص

بأن منظمة التحرير هي المسئول الشرعي الوحيد طبعا . كما حكى قبل ما اتخذناه في الضفة الغربية وقطاع غزة وما اطلبه من الملك حسين ان يدخل معه فيه الآن هو ان يجلس لكي يصل قبل ثلاثة شهور الى ازالة المعاناة بالكامل ، وازالة الاحتلال الاسرائيلي والحكومة العسكرية الاسرائيلية عن قطاع غزة والضفة الغربية .

منظمة التحرير ، كما قلت ، في هذا الاجتماع الذي اجلس فيه انا والملك حسين واسرائيل وممثلو اسرائيل بعد سنتين ، في هذا الاجتماع ، لا اللي في الثلاثة اشهر المقبلة : ده اجتماع لازالة الاحتلال وعودة الاوضاع كما كانت ٦٧ ورفع المعاناة . جلسة تقرير المصير ان تكون قبل سنتين ، وعلى ذلك انا باتساع : هل يغضب منظمة التحرير ان نزيل المعاناة ، انا والملك حسين ، عن سكان اهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولازم ييجوا يسترکوا . طيب فيه خلاف بينهم ، وفيه شد او عملية قطيعة ، طيب ده احنا بنقول بنرفع المعاناة وبيحكمو نفسهم ويتزول الحكومة العسكرية الاسرائيلية ويزول الاحتلال . طيب لما نيجي بعد سنتين ، وانا املي ان يكون الجو قد تغير وشعرت اسرائيل بحقيقة نوايانا في الامن وان المسألة ليست مرحلية وانما نحن نريد امن وسلام لهم ولنا فعلا بيتغير الظرف وبنفكر وحول منضدة المفاوضات بنتكلم زي ما حكى وزير ما سمعتوني باقول الان والله انا اثرت هذا الموضوع ، وفيه ناس من منظمة التحرير ، في الوفد بعد سنتين قلت ليبغى عنهم ان دول حيكونوا في الوفد المصري ، فتحفظ وقال ان كل هذا خاضع لأنجلس حول منضدة المفاوضات . اذن ، مقررات الرباط مصانة ، ومن اجل هذا انا اتيت الى هنا ، الى الرباط ، لكي اشرح هذا الشرح . ولن اتحدث ، بعد الرباط ، إلا لمجلس الشعب المصري والشعب المصري لأنه لا بد من مسؤوليتي ان اعطيهم التفاصيل . ولكن ، كما قلت ، انا اردت في الرباط وصاحبة مؤتمر الرباط وقرارات الرباط ان آتي لكي اضع كل امر مكانه .

.

١٨

مقابلة صحافية مع بطرس بطرس غالى ، وزير الدولة للشؤون الخارجية المصري.^(١)

(القاهرة ، اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

غالى : على عكس كل الشائعات التي سرت في القاهرة ، والتي ردتكم صداتها ، وباستثناء زميلي وصديقي محمد ابراهيم كامل ، لم تحدث اية

Le Monde (Paris) , 26/5/1978. (١)

استقالة او اي تغيب او ابعاد من الوفد المصري ، لا في كامب بيفيد ولا في سفارتنا في واشنطن . كل واحد منا قد شارك كلبا الى جانب الرئيس السادات في المفاوضات التي كانت ، بالتأكيد ، قاسية ومتعبة جدا . لقد كانت كمسرحية « الابواب المغلقة » لسارتر ، مع فارق انه في كامب بيفيد انتهت المسرحية الى خير .

س - هل انت متأكد من ذلك ؟ لقد ذهبت الى هناك مؤكدا لنا ان اتفاقية جزئية لم تكن واردة ، خوفا - كما قلت - من « ان تفسر كعيبة امام الاتفاقية الشاملة التي تسعى مصر لها » . إلا ان ما تحمله الان يظهر اوجه تشابه كثيرة مع سلام منفصل ؟

ج - تحليلا ، كتحليل الكثرين ، ليس صحيحا . مصر لا تريد أبدا ، الان او في المستقبل ، السلام المنفرد لأن ذلك سيكون ضد مصالحها الأساسية كقوة كبرى في المنطقة . يبقى ان الولايات المتحدة قد وافقت ، في كامب بيفيد ، على ان من مصلحتها ان تواصل مصر تحمل دورها القيادي في الشرق الأوسط . على كل حال ، كنا نشعر ، وسنستمر في الشعور بأننا متضامنون كلبا مع العالم العربي الذي نشكل جزءا لا يتجزأ منه . ان سلاما مقتضا على بلدنا وعلى اسرائيل سيكون ناقصا وسرع الزوال ، وبالتالي خطرا وعديم الفائدة .

صدقني ، اتنا لو اردنا الحصول على اتفاق منفصل واسترجاع سيناء فقط ، لما كانت بنا حاجة الى الذهاب الى كامب بيفيد وتجنيد الرئيس كarter مدة اسبوعين . لقد عملنا هناك من اجل سلام حقيقي ، من اجل سلام يرتكز على مؤسسات ، كما هو اليوم ، مثلا ، وضع العلاقات الفرنسية - الالمانية بكل مؤسساتها التي استطاعت ، بالتدريج ، القضاء على سوء التفاهم القديم .

س - من اجل تحقيق هذا السلام الكامل ، يجب ان تكونوا مدعومين من الدول العربية ، إلا انه حتى حلفاؤكم الاكثر وثوقا بهم قد تخروا عنكم ...

ج - في الشرق ، تكون العواطف ، غالبا وفي البداية ، اقوى من المصالح ومن المنطق . ولكن انتظر حتى يهدأ الانفعال المثار في العواصم العربية على نتائج كامب بيفيد ، وهو انفعال اججته المفاجأة ، اذ ان معظم هذه العواصم كان قد تنبأ بفشل الاجتماع او بتمضييه عن فارة . تذكر ماذا حدث بعد اتفافي فصل القوات في سيناء ، في سنتي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ، وعند سفر الرئيس السادات الى القدس سنة ١٩٧٧ : لقد حدثت الصيحات ذاتها ، الشائعات ذاتها والتي عادت فهدأت بالتدريج . ومن بعدها ، وقعت سورية ،

هي ايضا ، اتفاقا لفصل القوات مع اسرائيل ! ...

وفي الحالة الراهنة ، لترك ردات الفعل السطحية تهدأ لترك مكانها للعقل . ولتنمنى ، ايضا ، ان تكون انظمة عربية معينة اكثر انتباها الى الرأي العام فيها : هذا الرأي العام المكتوب للأسف . اذ اتنا نعتقد ان احتمال السلام يحوز عنده الاستحسان نفسه الذي يلاقيه في مصر .

س - مازا ستفعل القاهرة لاقناع شركائها العرب بالاقتداء بها ؟
ج - ستفعل ببذل جهودنا الى الحد الاقصى من اجل اتباع موازاة بين
الفوائد التي سنحصل عليها في سيناء وبين ما سيربجه الفلسطينيون في غزة
والضفة الغربية ، على ان يكون مفهوما انه في هذه المنطقة سوف نحل مكان
الاردن اذا استمر في رفضه المساعدة . ان الانسحاب الاول في سيناء يجب ان
يتزامن مع نهاية الحكم العسكري في الضفة الغربية وغزة : والانسحاب
الثاني يجب ان يتزامن مع تشكيل السلطة الفلسطينية ، وهكذا دواليك . في
ميدان الواقع ، ويقدر ما سيزول الاحتلال الاسرائيلي بسرعة ، سيدرك
الفلسطينيون ، انفسهم ، ان تخول اللعبة هو في مصلحتهم . على كل حال ،
ان السياق المتفق عليه في كامب بيفيد لا يمكن التراجع عنه ، والحالة لا يمكن
انن إلا ان تتحسن ويقدر تطبيق النصوص ، المؤيدة لتحقيق فكرة الكيان
الفلسطيني .

على الصعيد الدبلوماسي ، سيسعى جهودنا للحصول على موافقة مجموعة
اولى من الدول العربية والدول غير المنحازة والعالم الاسلامي . ان الحكومات
الافريقية ، من جهتها ، ستدرك الفائدة التي تجنيها من خلال مساعدتنا في
جعل اسرائيل بلدا ككل البلاد ، وبالتالي بلدا سيفك عن الحفاظ على علاقات
خاصة بجنوب افريقيا ، التي ستتجدد نفسها مضعة ، وذلك لمصلحة التحرير
الكامل لافريقيا .

س - يظهر حاليا ان هناك شكا في امكان وصولكم ، بهذه الطرق ، الى
اقناع السوريين والفلسطينيين بصحة سياستكم ...

ج - ان سوريا قد تغير رأيها ربما عندما تدرك اتنا حصلناها ، فعلا ، في
كامب بيفيد ، اذا وقعت مع اسرائيل اتفاق سلام على نمط اتفاقنا معها ، على
استعادة الجولان بشروط مماثلة للتي ستنسح لنا باسترجاع سيناء .

اما بالنسبة الى الفلسطينيين ، الذين عملنا بضراوة من اجلهم في كامب
بيفيد - لو يعلمون - فسيكون من المفيد تماما ان يعيدوا قراءة النصوص
باتباه .

س - ممكن . ولكن الفلسطينيين يرون خصوصا ان المستعمرات
اليهودية وكذلك الجنود الاسرائيليين سيبقون على ارضهم ...

ج - هناك في الضفة الغربية نحو ٧٥٠٠٠ فلسطيني ، ومن اربعة
آلاف الى خمسة آلاف مستوطن اسرائيلي . اما بالنسبة الى المحتلين
ال العسكريين ، فقد حصلنا على ان ينقص عددهم الى النصف (من ١١٠٠٠
٦٠٠) . دعونا نعمل من اجل فلسطين ، تماما كما فعل بورقيبة من اجل
تونس . لا يمكن الحصول على كل شيء في يوم واحد . لا يمكن في عدة اشهر
تسوية قضية تطرح بحدة منذ ٢٠ عاما كما تعلمون . ان مرحلة الحكم الذاتي
الفلسطيني ستتلوم خمسة اعوام . بعدها ، ستكون مصر والعالم العربي في
وضع يسمح لها بالحصول ، عن طريق المفاوضة ، على فوائد اخرى
للفلسطينيين ، اذا ساعدتنا قليلا باظهار مهارة وحكمة . لندع بناء
التسوية السلمية ترى النور .

س - حتى لو توصل فلسطينيو الاردن وغزة الى قبول لعبة الاتفاقيات ،
فسيبقى فلسطينيو الخارج ...

ج - نحن لم ننسهم . ولكن صحيح اننا فكرنا اولا في فلسطيني الداخل
الاكثر شقاء لانهم يتحملون الاحتلال العسكري الاسرائيلي منذ اكثر من عشرة
اعوام . هنا ايضا ، لنتصرف على مراحل ، ولنقرأ من جديد وثيقتي كامب
ديفيد : ان عودة الاشخاص الذين ابعدوا من الضفة الغربية وغزة في سنة
١٩٦٧ ، منصوص عليها ، دون ابهام ، في هاتين الوثيقتين . وكذلك اتفق على
«تسوية سريعة وعادلة ودائمة لمشكلة اللاجئين » . وعندما نتكلم عن اللاجئين
الفلسطينيين ، نقصد اساسا بصورة اكيدة لاجئي سنة ١٩٤٨ .

س - هل تطرقتم ، في كامب ديفيد ، الى مشكلة لبنان ؟
ج - ان فكرة تسوية ، برعاية مصر وفرنسا والولايات المتحدة ، تأخذ
طريقها . الفكرة تهدف ، في لبنان المتحرر اكثر قليلا في تحركاته ، الى وضع
ميثاق وطني مجدد بين اللبنانيين وحدهم .

س - يمكن تصور هدوءا ومن ثم تسوية عامة متدرجة في الشرق
الاوسيط . ولكن ، هل سيكون ذلك صلبا اذا لم تشتراك فيه القوة العظمى
الثانية ؟

ج - صحيح ان احدى قواعد نجاح كامب ديفيد ، بعد الرغبة في
السلام ، كانت ارادة المشتركين الثلاثة لمواجهة النفوذ السوفيatici في المجال
العربي - الافريقي . بعد هذا ، ستلاحظون اننا ادخلنا في الاتفاقيات ، ليس
فقط اشارة الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي صدر في سنة ١٩٦٧ ، ولكن
ايضا اشارة الى القرار رقم ٣٢٨ الذي كان قد وضع حدا للحرب تشرين الاول
(اكتوبر) ١٩٧٣ ، وهو القرار الذي انبثق من نصه مؤتمر جنيف الذي
يشترك في رئاسته الاتحاد السوفيatici . كذلك ، ستتم دعوة الخمسة الكبار في
مجلس الامن الى المصادقة على اتفاقيات السلام وتوقيعها وضمانها . ان
مؤتمرا عاما يصادق على سلسلة معاهدات ثنائية ، سيكون تماما في روح
التعاون والانفراج الدوليين .

س - ان الشعب المصري هل للسلام في شوارع القاهرة . ولكن ، هل
هذا السلام هو السلام الحقيقي ؟ اذ بقي الكثير من المسائل دون حل ؟
ج - اعتقاد اننا قطعنا خطوات كبيرة في اتجاه السلام . ولكن الطريق
نحوه سيبقى طويلا للغاية ، وحتى لو كان السلام موقعنا من الجميع فيجب
ابداء الحذر زمنا طويلا للحفاظ عليه . الا ان نجاحنا لا تقصه اوراق رابحة :
لقد جعلنا اسرائيل تقر ، في كامب ديفيد ، بأن تكون اميركا ، من الان
فصاعدا ، شريكا كاملا في كل مفاوضات السلام المصرية - الاسرائيلية . لقد
عرضنا على الاسرائيليين الوسائل التي تترجمهم من الغيتو النفسي ، وعلى
الفلسطينيين ما يخرجهم من عالمهم الاعقالي . وارجو ان يلجأ كل منهم ، على
حدة ، الى هذه الوسائل ما دام الوقت يسمح بذلك .

خطاب الرئيس انور السادات امام مجلس الشعب المصري .^(١)

(القاهرة ، ١٠ / ١٩٧٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ،
الاخوة والأخوات اعضاء مجلس الشعب واعضاء اللجنة المركزية ،
نجتمع اليوم وللتقي لكي نتحدث في احداث كبيرة . فمنذ بضعة ايام
مضت كانت ذكرى وفاة عبد الناصر ، وقد اعتدنا ان نجتمع لنحيي هذه
الذكرى . وفي هذا العام ، كانت احداث عظيمة اخرى في حاجة الى ان نجلس
للتدارسها ، ولكي اضع امامكم كممثلين للشعب صحفة كاملة يفيد بكل ما
حدث فيها . وفي نفس الوقت ، ومن تلك الاحاديث العظيمة ايضا ، اتنا نجتاز
منعطفا جديدا في حياتنا وفي تاريخنا وفي كفاحنا . من اجل ذلك ، سأحاول ان
ألم بكل هذه الاطراف امامكم . وفيما يختص باتفاقية كاملة يفيد ، فقد
اوعدنا في مكتب مجلسكم الموقر . وبعد ان اتقدم لكم بشرح هاتين الاتفاقيتين ،
ستقولون قراراتكم فيما .

وفي ذكرى عبد الناصر اقول لكم ، ايها الاخوة والأخوات : اتنا نحتفل
بذكرى رجل عظيم ونحن نعيش احداثا عظيمة . نحتفل بذكرى رجل اعطى
شعبه ، واعطى امته العربية ايضا ، اقصى ما يستطيع قائد صنع تاريخا
جديدا لهذه المنطقة من العالم .

هذا التاريخ لم تطوه الصفحات التي يكتبها التاريخ ، بل انها على
العكس من ذلك قد سجلت سطور نضاله العملاق ثورة ٢٢ يوليو [تموز] الذي
اختار بالشخصية شوامخ الابطال الذين ايقظوا ضمير العالم وهزوا مشاعر
الملايين ، عندما رفعوا اعلام الحرية والتطوير وقادوا مواكب الانسانية نحو حق
الانسان في حياته وحق الشعوب في مصيرها .

نحتفل اليوم بذكرى عبد الناصر ، قائد ثورة ٢٢ يوليو [تموز] الذي
اختار بالشخصية والتحدي والتصدي وتأييد الشعب ، اختار سبيلا وهدفا
طريق الخلود والاستمرار ، وهي ان يسقط حكم الطغاة والمستعمرين وتعلو
ارادة الكادحين والمكدوبيين ، وهي تغيير طريقة المجتمع سعيا الى تكافؤ
الفرصة ، وقضاء على جشع الاقطاع ، وتأكيدا الحق كل مواطن في عرقه وفي
رزقه ، وبناء لجتماع مزقته الفوارق الظالمة وقوست عليه المرارات والألام عبر
اجيال واجيال من حكم الغصب والاستغلال . قاد عبد الناصر ثورة ٢٢ يوليو
[تموز] الخالدة ، وحكم مصر لأول مرة بعد ظلام كالح طويل ، واحد من
ابنائها . وكانت هذه هي نقطة التحول الفاصلة ؛ نقطة التحول الفاصلة نحو

حكم الشعب بارادة الشعب ، واختار الشعب بالارادة الحرة رمزه وحاكمه
ورئيس عائلته المصرية .

وإذا كانت التجربة الثورية قد واجهت في مسارها الشاق اهوالا من التحديات الخارجية والداخلية ، وإذا كان طريق المواجهة قد يدفعها إلى بعض الأخطاء والخطايا ، فإن ثورة ١٥ مايو [أيار] النابعة من ثورة ٢٣ يوليو [تموز] ، قد اختارت أيضا طريق المواجهة : مواجهة الذات ، فكانت هي ثورة التصحيح إلى البناء الديمقراطي . تلك الثورة التي حفظت الشرعية الدستورية ، وكفلت كل الضمانات الدستور دائم لكي تحمي هذه الشرعية الدستورية ، تحميها من أي عدوان عليها سواء بالانحراف إلى الماضي البغيض ، ماضي ما قبل ثورة ٢٣ يوليو [تموز] ، أو محاولة لجعل مصر أداة لقوى خارجية شريرة تبغي الدمار لتقاليد مصر وآخلاقيات مصر وایمان مصر وارادة مصر واستقلال مصر .

ولعل الاحداث قد اثبتت لابناء الشعب جميعا أن قيادة الشعب لن تكون إلا قيادة مصرية خالصة ، لأهداف مصر وخير ابناء مصر وتراب مصر : مصر ٢٣ يوليو [تموز] ، مصر ١٥ مايو [أيار] ، مصر ٦ اكتوبر [تشرين الاول] ، مصر مبادرة السلام ، مصر اتفاق السلام .

بهذا الایمان الراسخ الذي لن يتزعزع بذن الله ، وبهذه المسؤولية الوطنية نحو ترابنا المقدس ، كان تحملنا لكل اعباء المسؤولية القومية الرائدة نحو امتنا العربية . ولم يدخل شعب مصر عبر تاريخه الطويل وهو يقترب لأخوه ، اخوة المصير في الامة العربية ، كل العون والتدعيم في مراحل اليسر ومراحل العسر معا من غير من او تعال ، بل باقتناع حقيقي صائق بعيدا عن الشعارات والمزايدات . هذه هي رسالة شعب مصر في ارضه العربية : شعب مصر ، بموقعه الحضاري عبر آلاف السنين ، وموقعه الجغرافي في قلب السماء العربية ، وموقعه البشري بمليين الشرفاء والمنتجين ، وموقعه السياسي ، مجرأ لفلسفة التضامن ووحدة الهدف والمصير .

ولقد جاءت ثورة ٢٣ يوليو [تموز] لترفع اعلام التحرر والخلاص لا بالكلمة والصوت المرتفع ولكن بأعلى التضحيات ، بأعز الرجال ، بصفوة الآلوف من شبابنا بنلوا الدماء واعطوا الارواح وفتحوا صدورهم للاستشهاد بفاعلا عن كرامة الامة العربية وشرفها .

جاءت حرب اكتوبر [تشرين الاول] الخالدة : جاءت حرب اكتوبر [تشرين الاول] الخالدة خلود ثورة يوليو [تموز] ومايو [أيار] لترفع رأس الانسان العربي في كل موقع وكل مكان ، لتعلى كرامته ، لتعزز مشيئته . وحق علينا هنا ان نوجه التحية إلى ابطال قواتنا المسلحة وارواح شهدائنا ، اولئك الرجال الذين قدموا اروء واطهر صور البطولة والفداء ، واعطوا لامتنا العربية في العالم كله ، غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ، اعطوا عزة الوجود واحترام الكيان بعد ان تصور الاصنقاء ، قبل الخصوم ، ان الامة العربية قد أصبحت جثة هامدة لا مكان لها إلا في قبر التاريخ . نحن لا نقول هذا بالمن او التعالي او الغرور ، حاشا الله ان يكون هذا ضميرنا ، ولكننا نريده اليوم في نكرى تلك

الرائد العملاق الذي اختاره الله الى جواره وهو يمثل اقصى طاقته كأنسان يعاني افتك الامراض الجسدية في سبيل انقاد الامة العربية من التشتت والتمزق والانقسام بعد احداث سبتمبر [ايلول] سنة ١٩٧٠ المشهورة في الاردن ، يوم ان كان الدم العربي يسفك على ارض عربية بسلاح عربي ، ولكن بعض الاصوات الشاردة الضالة في امتنا العربية ، ويكل الاسف والالم اقولها ، لم ترحم الرجل في حياته ، بل كانت هذه الاصوات الشاردة الضالة تسلط عليه اذاعات التهكم والطعن والتجريح : هذه الاصوات نفسها هي التي لم تترجمه ايضا بعد مماته ، بل تحاول اليوم ان تستثمر نكراء بالكتب والضلال لكي تعطن الشرف المصري ، والارادة المصرية ، والوطنية المصرية ، وكأنه لم يفهم ما قدمه شعب مصر من تضحيات تجاوزت حياة آلاف من شهدائه الى قوت الملايين من ابناءه .

ولكننا لا نزال ، ايها الاخوة والاخوات ، على ايماننا بأن شرف المسؤولية التاريخية هو العلم الاسمى الذي نرفعه ونخوض به اعتى المعارك ، ولن ينزل هذا العلم ، لن ينزل هذا العلم من سواعد مصر ابدا . فهذا هو قدرنا التاريخي الذي سعى اليه وسعينا اليه بالتزام الامانة والصدق وطهارة الضمير . هذه هي تحيتنا الى الزعيم العملاق في نكراء ، الزعيم العملاق الذي مات شهيدا في ساحة هذه المسؤولية التاريخية .

الاخوة والاخوات ،

اعرف انكم في لهفة الى ان تستمعوا مني عن نتائج مباحثات كامب بيفيد . وابدا فاقول : ان نتائج مباحثات كامب بيفيد هي ثمرة لحشين جليلين في تاريخ الامة العربية : الاول هو حرب رمضان : والثاني هو مبادرة السلام المصرية . فلولا حرب رمضان اكتوبر [تشرين الاول] ما كانت مبادرة السلام . اذ لم تكن رحلتي الى القدس ابدا من موقع ضعف او اهتزاز ، بل كانت مكللة بكل شرف الابطال الذين اعطوا ارواحهم وجسارتهم مقاتلين من اجل ان يكون على الارض السلام . وقد قلت في خطابي للعالم كله امام الكنيست الاسرائيلي ، في ٢٠ نوفمبر [تشرين الثاني] الماضي ، قلت ما نصه : ان امتنا لا تتحرك في سعيها من اجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف او اهتزاز ، بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل حكمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام ، صادرة عن ادراك حضاري بأنه لكي تتجنب كارثة محققة فان علينا وعليكم وعلى العالم كله لا بديل عن اقرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الانواء ، ولا تعثث به الشكوك ، ولا يهزه سوء المقاصد او التواء النوايا .

وقلت ايضا في نفس الخطاب ، لشعب اسرائيل : لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع حاولتم ان تبنوه على مدى رباع قرن من الزمان ، ولكنه تحطم في عام ٧٢ . واستطردت اقول لهم : كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة في التهابها وتصاعدتها : كان جدارا من التخويف بالقوة القاتمة على اكتساح الامة العربية من اقصاها الى اقصاها : كان جدارا من الترويج بأننا امة تحولت الى جثة بلا حراك بل ان منكم من قال انه حتى بعد مضي خمسين

عاماً مقبلة فلن يقوم للعرب قائمة من جديد . قلت لهم كل هذا بنص العبارة امام الكنيست . وقلت ايضاً : كان جداراً يحذرنا من الابادة والفناء اذا نحن حاولنا ان نستخدم حقنا المشروع في تحرير ارضنا المحتلة . ثم قلت : علينا ان نعرف معاً بأن هذا الجدار قد وقع وتحطم في عام ٧٣ . هذا ما قلته بالنص امام الكنيست الاسرائيلي وتتابعه الملايين في العالم كله بأعصاب مشدودة الى امل كان مستحيلاً ، هو امل السلام . فلم تكن مبادرة السلام اتن ، ايها الاخوة والاخوات ، عرضاً تليفزيونياً مثيراً للعواطف السطحية كما زعم بعض المراهقين ، ولم تكن عرضاً للاسلام كما تندى المزايدون . وفي نفس الوقت ، لم تكن مبادرة السلام هي البريق المتوج الخادع الذي ما لبث ان انطفأ واختفى في استار الظلام . بل كانت مبادرة السلام ، كما اعترف بها قادة العالم وشعوبه ، حدثاً تاريخياً فريداً تحدي ، بالاقتحام المفاجئ المؤمن ، سداً رهيباً مفزواً من الاحقاد والمرارات والمشاعر السوداء التي تراكمت وتضاعفت على مدى ثلاثين عاماً . وكان طبيعياً ان يهتز هذا السد الذي بنته الاشلاء والدماء لكي يعلو مكانه في الافق بشير جديد ينادي ويردد العالم كله نداءه من خلفه في بهجة وامل : فلتكن حرب اكتوبر [تشرين الاول] هي آخر الحروب .

وتشبتت كل القوى المؤثرة في مسيرة العالم كله بالمبادرة المصرية ، وانتصرت اراده السلام . ولذلك ، فانني اقول لكم انه لو لا مبادرة السلام لما كان مؤتمر كامب ديفيد ، لو لا مبادرة السلام لما قرر رئيس اقوى واغنى دولة في العالم ان يتفرغ لقضية السلام قرابة اسابيع كاملين منقطعاً عن جميع مسؤولياته الا مسؤولية اقرار السلام بما لم يحدث في تاريخ اميركا من قبل او تاريخ اي رئيس لدولة كبرى في عصور قديمة او حديثة . بل ان الرئيس كارتر ، كما قلت للشعب الاميركي ، استحدث نمطاً جديداً لمواجهة اقصى المشكلات الدولية ، نمطاً جديراً بان يتبع اذا اراد قادة العالم ان يجنبوا ابناء العالم وبلاد الخلافات الحادة والتوترات المستمرة والحروب الباردة . ومع ذلك كله ، فلم تكن مباحثات السلام في كامب ديفيد ، ايها الاخوة والاخوات ، سهلة او لينة ، بل ان الاعاصير العاتية كانت ان تفتكت بها حتى الساعات الاولى من اليوم الاخير . ولعلكم قد سمعتم انتي في يوم الجمعة السابق لانتهاء المؤتمر بيومين اثنين فقط ، قررت مغادرة كامب ديفيد الى واشنطن . ولو لا تدخل الرئيس كارتر ، بالاصرار والحكمة والكلمة الصادقة الشريفة ، لما امكن ان نضع اقدامنا ثابتة على الطريق الصحيح والمؤدي ، باذن الله وبسلامة النوايا ، الى سلام حقيقي ودائم .

واذا كنت قد قلت للشعب الاميركي ، ونحن في واشنطن ، ان عليهم ان يكونوا فخورين برئيسهم ، فانني من فوق منبركم هذا اقول لشعبنا : ان تاريخنا وتاريخ النضال الانساني سوف يضع الرئيس كارتر في صدارة قادة العالم الذين غيروا وجه التاريخ من الحقد الى الحب ، ومن الحروب الى السلام . وباسمكم وباسم شعبنا ، اوجه الدعوة من فوق منبركم هذا الى الرئيس كارتر لزيارة مصر لتوقيع اتفاقية السلام . ولا اشك لحظة ان كل

مصري ومصرية سوف ينتظر هذه الزيارة لكي يعبر لرجل عظيم عن تقدير عظيم .

ايها الاخوة والاخوات ، كان لنا في كامب ديفيد مشروعنا المصري الذي نشر وانبع . وكان هناك مشروع اسرائيلي لم يحز على قبولنا على الاطلاق . ثم كان هناك موقف اميركي بين الطرفين سعى ، بكل الجهد الخارق المتواصل ، كي يصل المؤتمر الى خطوات ايجابية تمهد الطريق لاقرار السلام . وقد ارتكز موقفنا على حقائق ثابتة لم تحد عنها : الحقيقة الاولى ، اتنا ذهبنا الى كامب ديفيد ملتزمين بكل المواثيق العربية والدولية : تحرير كامل للارض ، تمسك بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، ايمان راسخ بسلام دائم عادل مستقر لا تهزم العواصف او الانواء ؛ الحقيقة الثانية ، اتنا لم نذهب الى كامب ديفيد لكي نسعى الى عقد اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل ، فليس مشكلة فقط هي مصر واسرائيل . واي سلام منفرد بين مصر واسرائيل او بين اية دولة من دول المواجهة العربية واسرائيل ، فإنه لن يقيم السلام الدائم العادل في المنطقة كلها .

بل لقد قلت اكثر من ذلك لكم وفي خطابي امام الكنيست ، انه حتى لو تحقق السلام بين دول المواجهة العربية كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية ، فإن ذلك لن يتحقق السلام الدائم العادل الذي يلح العالم كله عليه :

الحقيقة الثالثة ، اتنا لم نقبل الدعوة الى كامب ديفيد لكي نسعى الى سلام جزئي ، بمعنى ان ننهي حالة الحرب في هذه المرحلة ثم نرجوء المشكلة برمتها الى مرحلة تالية ، ليس هذا هو الحل الجذري الذي يصل بنا الى السلام الدائم ؛

والحقيقة الرابعة ، اتنا لم نذهب الى كامب ديفيد لكي نتفق على فض اشتباك ثالث في سيناء او في سيناء والجولان والضفة الغربية ، فإن هذا يؤجل فقط اشتعال الفتيل في اي وقت مقبل .

من اجل هذا سارت المباحثات ، ايها الاخوة والاخوات ، في خطين متوازيين : الخط الاول ، هو اتفاق اطار السلام يصلح اساسا للمباحثات نحو الحل الشامل العادل مع جميع الاطراف العربية ، وبالتحديد : الاردن ولبنان وسوريا ومصر والفلسطينيين ؛

اما الخط الثاني ، فهو اتفاق لاطار السلام يصلح اساسا للمباحثات نحو معاهدة سلام بين مصر واسرائيل . وقد نص في وثيقة الاطار الاول على دعوة جميع دول المواجهة العربية ، سوريا والاردن ولبنان ، للاشتراك في المفاوضات ، وللوصول الى معاهدات سلام على نفس الاسس التي قررت اطار المفاوضات نحو الحل الشامل العادل في خطوطه العامة ، ثم اطار المفاوضات نحو معاهدة السلام بين مصر واسرائيل . تضمنت هذه الوثيقة ، فوق ذلك ، وثيقة الحل الشامل ، خطوطا اكثر تفصيلا بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وان تركت للمفاوضات نقاطا اخرى لا بد ان تتناولها الاطراف المعنية . الاسس التي حصلنا عليها ، لترتكز عليها المفاوضات المقدر لها ان

تجري بين مصر واسرائيل بحيث تنتهي قبل ثلاثة اشهر بالنسبة للانسحاب من سيناء ، هي نفس الاسس التي تجري عليها المفاوضات بين سوريا واسرائيل بالنسبة للانسحاب من الجولان . ذلك لأن طبيعة المشكلة بالنسبة لسيناء ، هي نفس طبيعة المشكلة بالنسبة للجولان . وهذا ما نص عليه مشروعنا الاول الذي ذكرته لكم في مستهل حديثي .

والامر ، بعد ذلك ، متترك للمؤولين في سوريا لكي يختاروا ويقرروا ما يشاؤون ، وعليهم ان يواجهوا شعبهم بعد ذلك ، ويواجهوا التاريخ بعد ان وقعنا اسس التسوية الشاملة وما يسري على سيناء يسري اوتوماتيكيا على الجولان .

بالنسبة للاردن ، فهو مدعو للاشتراك في المفاوضات التي تقرر مصر الضفة الغربية وغزة في حضور ممثلي الشعب الفلسطيني ، اصحاب الارض والسيادة .

بالنسبة للبنان ، فهو مدعو للاشتراك في المفاوضات التي تحدد مستقبل علاقة السلام بينه وبين اسرائيل .

هذا هو الخط العام الذي التزمنا به في كامب ديفيد وضعا للأسس العامة التي تقودنا الى طريق الحل الشامل وتحقيق السلام الدائم والعائلي . فانا تناولنا الامر بتفصيلات ماتقرر ، فان هذا هو الوضع تحت الاطار الاول ، وهو اتفاق اطار السلام الذي يضع اساسا للمفاوضات نحو الحل الشامل . هناك وضعان بالنسبة للمشكلة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ، تقديرنا بأن المشكلة الفلسطينية هي جوهر القضية :

الوضع الاول يتعلق بما يجب ان يتحقق بالتفاوضات بعد ثلاثة اشهر فقط . وهو يحدد المبادئ التي تحكم حقوق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة في فترة انتقالية مدتها خمس سنوات :

الوضع الثاني خاص بتفاوضات تجري بعد عامين وقبل انقضاء الفترة الانتقالية بثلاثة اعوام ، وهو خاص بتقرير مصر الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وخارج الضفة والقطاع . والاردن مدعول بهذه المفاوضات التي يمكن ان تبدأ على الفور ، وايضا تلك التي تجري خلال فترة الانتقال مع ممثلي الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وفلسطينيين آخرين ومصر واسرائيل . مفاوضات الوضع الانتقالي التي يمكن ان تبدأ على الفور ، تقوم على اقرار الوضع الجديدة الآتية :

اولها : حكم ذاتي كامل للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة قائم على الانتخاب الحر :

ثانيها : انتهاء الحكم الاسرائيلي العسكري والمدني فورا وب مجرد انتخاب سلطة الحكم الفلسطيني الذاتي :

ثالثها : ان سلطة الحكم الفلسطيني الذاتي الكامل تحل محل الحكومة العسكرية الاسرائيلية والحكومة المدنية الاسرائيلية ، بكل ما كانت تباشره من اختصاص :

رابعا : انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من ارض الضفة والقطاع

الى موقع محددة لا تتجاوزها لاعتبارات امن اسرائيل :
خامسا : يتم على الفور تشكيل قوة شرطة محلية قوية من الفلسطينيين سكان الضفة والقطاع . ونص انها قد تضم ايضا مواطنين اردنيين ، وذلك على اساس ان عددا كبيرا من الفلسطينيين ، في الضفة والقطاع ، قد حصلوا على الجنسية الاردنية :

المبدأ السادس : دوريات مشتركة ، من قوات اردنية واسرائيلية ، لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود خلال فترة الانتقال .

انهاء الحكم العسكري الاسرائيلي هنا واقامة الحكم الفلسطيني يعني على الفور اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين بآلاف من الشباب الفلسطيني .

اذا انتقلنا الى المفاوضات التي تجري بعد عامين ، وهي المرحلة التالية خلال فترة الانتقال ، ويشارك فيها ممثلو الشعب الفلسطيني والاردن ومصر

واسرائيل ، فانها سوف تجري على الاسس التالية التي نص عليها الاتفاق : اولا : المفاوضات من اجل حل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها كما نص

عليه في الاتفاق ، اي الوجه السياسي منها والوجه الانساني الخاص بمشكلة اللاجئين ، على ان يجري تحديد الوضع النهائي للضفة والقطاع وعلاقتها

بغيرها ، اي تقرير المصير :

ثانيا : يجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المنشورة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة ، كما نص بالتحديد :

ثالثا : تتركز المفاوضات على قرار مجلس الامن ٢٤٢ بكل بنوده :

رابعا: تشكل لجنة مشتركة ، من ممثلي الفلسطينيين ومصر والاردن واسرائيل ، لتقرير السماح بعودة الفلسطينيين الذين نزحوا عن الضفة والقطاع :

خامسا : تشكيل لجنة ، من مصر واسرائيل والاطراف الاخرى ، لوضع اجراءات التنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين . ثم مبدأ بالغ الاهمية في النص عليه ، هو ان الاتفاق على الوضع النهائي للضفة وغزة يعرض للتصويت على الفلسطينيين في الضفة والقطاع ، اي ان الشعب الفلسطيني حق الاعتراض « الفيتو » على هذا الاتفاق ، وحق رفضه اذا كان لا يجد فيه ما يحقق آماله المنشورة .

هذا ما هو ثابت بوضوح في الوثيقة الاولى التي وقعنها في كامب ديفيد ، اي انه لن يفرض شيء ولا يمكن ان يفرض شيء على الشعب الفلسطيني .

الاخوة والأخوات ، هذه هي المزايا التي حققتها الاتفاق الاول في اطار الحل الشامل . ولكن هناك موضوعين اثنين لم يحددهما اتفاق اطار السلام : الاول هو موضوع القدس : والثاني هو موضوع السيادة على ارض الضفة والقطاع . ولا اذيع سرا ، ايها الاخوة والأخوات ، اذا قلت ان موضوع القدس كان منصوصا عليه في الاتفاق حتى اليوم الاخير من المباحثات ، ولكنني وجدت ان النص لا يعبر بوضوح كامل عن الحق العربي التاريخي لبيت المقدس ، ذلك الحق الذي يتفق مع آمال ٧٠٠ مليون عربي ومسلم عبر العالم كله . ولا اذيع سرا ايضا عندما اقول ان الموقف الاميركي بالنسبة للقدس

يتطابق تماماً مع موقفنا . لذلك ، طالبت بأن يرفع النص عن القدس في الاتفاق ، وان يترك الموضوع للمفاوضات ، ولكن بتحديد منذ الآن لوقف الاطراف المختلفة . وتقرر ان تتبادل الرسائل مع الرئيس الاميركي التي تتناول رأي مصر ورأي اسرائيل ورأي اميركا في رد الرئيس الاميركي على رسالتنا وعلى رسالة اسرائيل . وقد اذيعت هذه الرسائل ، وفيها يقرر الرئيس الاميركي ، في رسالته لي ورسالته الى رئيس وزراء اسرائيل ، ان موقف اميركا من مشكلة القدس والذي قلت لكم انه متطابق تماماً مع موقفنا ، موقف اميركا هو نفس موقفها المعلن امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ يوليو [تموز] ٦٧ ، وهو الموقف الذي اكده اميركا امام مجلس الامن بعد ذلك في اول يوليو [تموز] ٦٩ : هذا الموقف الاميركي ، بالتحديد ، هو : ان القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، وان اي تغييرات قامت بها اسرائيل في القدس العربية لتغيير الوضع ، هي اجراءات باطلة وغير شرعية .

في نفس الوقت ، تلقى الرئيس كارتر مني رسالة تؤكد موقف مصر بشأن القدس ، وهو كما يلي ، وكما عرضناه في مباحثات كامب ديفيد :

اولاً : ان القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية . ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية في المدينة :

ثانياً : ان القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية :

ثالثاً : ان من حق السكان الفلسطينيين في القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة ، بوصفهم جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية :

رابعاً : ان القرارات الصادرة عن مجلس الامن ، وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ ورقم ٢٦٧ ، يجب ان تطبق بشأن القدس . وتعتبر كافة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة ، لاغية وغير قائمة ، ويجب ابطال آثارها :

خامساً : يجب ان تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الاماكن المقدسة بدون اي تمييز او تفرقة :

سادساً : يجوز وضع الاماكن المقدسة ، لكل دين من الابيان الثلاثة ، تحت ادارة وشراف ممثلي هذا الدين :

سابعاً : ينبغي الا تقسيم الوظائف الضرورية في المدينة . ويمكن اقامة مجلس بلدي مشترك ، يتكون من عدد متساو من العرب والاسرائيليين ، للالشراط على تنفيذ هذه الوظائف .

وبهذه الطريقة ، فان المدينة سوف لا تقسم . كان هذا ، بالتحديد وبالتفصيل ، هو موقف مصر الذي اثبته سواء في مفاوضات كامب ديفيد او في الرسائل المتبادلة بيني وبين الرئيس الاميركي كما قرأت من قبل .

اما بالنسبة لموضوع السيادة على الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال ، فقد نص الاتفاق على ان يترك الموضوع للمفاوضات بعد اقامة الحكم الذاتي واشتراك الفلسطينيين في حق تقرير المصير وحقهم في الاعتراض ، اي الفيتو ،

على اي قرار يتخذ بالتصويت الحر .

ولم يكن رأينا في تلك مستترا او ملتويا او خافيا في المباحثات ، وبالذات في جلسة من جلسات المباحثات الثلاثية التي جمعت بيوني وبين الرئيس كارتر ومستر بيفن . قلت لمستر بيفن ، امام الرئيس كارتر كشاهد : ان اسرائيل لا تستطيع ان تزعم لنفسها حقا في السيادة على هذه الارض الفلسطينية في الضفة وفي القطاع ، كما ان مصر والاردن ليس لهما اي حق في ادعاء السيادة على الضفة والقطاع ، وانما السيادة على ارض الضفة وفي القطاع هي من يقيمون على هذه الارض ، اي للشعب الفلسطيني .

كل هذا اعلنه في وضوح وجلاء لكي يفهم من لم يرد ان يفهم . ايها الاخوة والاخوات ، هذه هي نتائج مباحثات كامب ديفيد التي تحدد استقلالا ذاتيا للفلسطينيين لحكم انفسهم بأنفسهم على ارض الضفة والقطاع ، والتي تنهي الحكم العسكري الاسرائيلي والمدني ، والتي تقرر انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية الى موقع محددة لدوعي الامن ، والتي تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، والتي تسمح لمن نزحوا عن الارض بالعودة اليها ، والتي تعطي الفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم ، والتي تحدد الاوضاع المقبلة بعد فترة الانتقال بالمقاييس ، ويحق للشعب الفلسطيني ان يعترض على نتائجها بالتصويت الحر . هذه ، في رأينا ، خطوات ايجابية تتقرر لأول مرة منذ احتلال اسرائيل لارض الضفة والقطاع ، وهي ارساء لسيرة الحل الشامل نحو الطريق الصحيح . وفي يقيننا ان مسؤولية كل عربي يهمه تحرير الارض والاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني على ارضه . اقول : ان مسؤولية كل عربي ان يشارك في هذه الخطوات التي يصل بها الى املنا جميعا .

ان المواقف السلبية لا تجدي في التعامل مع عالمنا المعاصر نحو حل المشكلات المتأزمة منذ عشرات السنين . وال موقف الذي لا يتحرك ، يجد نفسه وقد ارتدت الى الوراء . هذه هي تجربتنا منذ ٣٠ سنة . فنحن لا نتحرك ، وفي الوقت نفسه نحن نحتاج . الطرف الآخر في الازمة العاتية ، قد يختلفون ولكنهم يتلقون تماما عندما يتحركون .

ان زحمة الامر الواقع هي السبيل الوحيد لكي لا يتجمد هذا الامر الواقع وترسخ اقدامه . الشعارات فقط ، واصوات الرفض فقط ، لا تنشئ شيئا ، ولا تقدم بدليلا ، ولكنها تدع الفرصة للشيء القائم ان يمد جذوره وان يقويها حتى تتلاشى امامه ، وتمرر الوقت ، قدرات التحرير والازالة . هذا هو رأي مصر . واني لأشفق فعلا على اهلنا في الضفة الغربية والقطاع من هذه المزايدات العربية التي تجري من حولهم : هم الذين قابلتنى نساوهم في قبة الصخرة في عيد الاضحي الماضي ، بعد ان صليت صلاة العيد في المسجد الاقصى ، وصرخن : اين هم المسؤولون العرب ؟ تركونا عشر سنوات . ابنياؤنا في المعتقلات . ارواحنا في المعتقلات . اخواننا في المعتقلات . وهم يتاجرون بنا .

هذا ما سمعته من اهلنا ونسائنا في قبة الصخرة في عيد الاضحي

الماضي . من حق كل مواطن على الارض العربية ان يقول لا . وقد قلنا لا اكثر من مرة . ولكن من حق الارض العربية ومن حق الشعب الفلسطيني على كل مواطن رافض ان يقدم له البديل ، او ان يعاون في التحرر ، او ان يبذل الجهاد الاصعب . فما اسهل التنافس على اختيار العبارات الملتهبة في الخطب الرنانة ، وما اسهل ان نرتدي اثواب البطولة بالكلمة وبالصياح ، ثم تتراءك فوق اكتافنا نحن لا اكتاف غيرنا اثقال الجمود التقهيري بمرور الوقت ، خطوات غائرة الى الوراء ، ونضاعف الاعباء على شعبنا العربي جيلا بعد جيل ، والخلافات تتزايد ، والتمزق يمضي بنا الى الانهيار . ان الذي يدفع الثمن الفادح المريض هو ابناءنا وشقاوئنا من رجال ونساء واطفال في الارض المحتلة . انهم شعب فلسطين الذي يعاني ويلات الاحتلال في الضفة وفي القطاع منذ ١٩٦٧ . انهم الشباب الذين زج بهم في السجون والمعتقلات ولا امل لهم في ان يروا النور . فهل ، اذا استطعنا اليوم ان ننهي حكم الاحتلال العسكري الاسرائيلي وان نحصل على حق الشعب الفلسطيني في ان يحكم نفسه بنفسه ، وان يقرر مصيره ، هل نقول : لا ؟ ومن يقولها ؟ ان اولئك الذين يقولونها هم الذين لا يعانون مراة الاحتلال العسكري او مراة الزج في السجون والمعتقلات . اولئك الذين يقتلون بأسلحة الاغتيال والاتهامات المتداولة بالخيانة ، تلك التي ادت بهم الى المجازر والمذابح التي سفك فيها الدم الفلسطيني والدم العربي ، هم الذين يقولون لا

هل نقول لا لانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة والقطاع الى مراقب محددة لا تتجاوزها ؟ هل نقول لا لفاوضات تحدد مستقبل الضفة والقطاع وتحدد وضع القدس وتقرير مصير الشعب الفلسطيني على اساس القرارات الدولية ؟ هل نقول لا لعودة الفلسطينيين النازحين الى الضفة والقطاع ؟ هل نقول لا لبداية صحيحة تمهد الطريق الصحيح للحل الكامل الشامل للمشكلة .

ايها الاخوة والاخوات ، من هذا المنبر الشعبي ، من منبر شعب مصر ، وهو جزء لا يتجزأ من امته العربية ، ادعوه مخلصا جميع الاطراف للمشاركة في بناء هذا التصور التاريخي الكبير ، ادعوههم جميعا ان يستمعوا بقلب نقى كما استمعت انا خلال زيارتى للقدس واداء فريضة العيد في المسجد الاقصى ، ادعوههم ان يستمعوا الى انين الامهات والزوجات والاخوات ، الى صرخاتهن وهن يناشدن كل العرب خارج الاراضي المحتلة ان يشعروا بأوجاعهن وقسوات حياتهن . ادعوههم ان يهبووا الى عمل ايجابي يرفع عن اهلنا تلك المعاناة المريضة التي لا يعرفها إلا من يقاسمون الاحتلال العسكري وظلم السجون وظلم المعتقلات . ادعوا الملك حسين ان يؤدي مسؤوليته . وادعوا اولئك المسؤولين في سوريا ان يشاركونا في المفاوضات من اجل الانسحاب من الجولان ، وهو امر قد اعد تماما لأن ما ينطبق على سيناء سوف ينطبق ، بالقطع وبالتحديد ، على الجولان . ادعوا القيادات الفلسطينية في منظمة التحرير وغيرها ان يوقفوا خلافاتهم وان يتتفقوا على كلمة سواء . ولن يخدم قضية شعب فلسطين ان تصدر البيانات من منظمة ضد اخرى ، او ان يقرأ العالم بيانا من منظمة

فلسطينية تتهم ياسر عرفات ، وتعلن انه لا يمثل احدا ، وانه لا يمثل إلا نفسه .

اسمحوا لي ، ايها الاخوة والاخوات ، ان اقول ، بكل مرارة الاسف : ان هذا هزل في موضع الجد . نحن نعبر اليوم بالمنطقة العربية نحو تاريخ جديد وحاضر جديد ومستقبل جديد ، فلا بد من سلوك جديد . ادعو باقي الاخوة العرب ، ولهم ادوارهم الايجابية في دعم النضال العربي ، ان يتفهموا معنا حقائق هذه المرحلة التاريخية الجديدة ، وان يشاركونا بالرأي وبالعمل ، وان يستمعوا بقلب مفتوح الى الوصف الصحيح لكل ما اديناه في مؤتمر كامب ديفيد .

ونحن لا نزعم ولا نضل ولا نتلاعب بالكلمات . فنحن لا ندعى اننا وصلنا الى الحل الشامل ، لأن الحل الشامل لم يكن مكانه في مؤتمر كامب ديفيد ، وإنما كان مؤتمر كامب ديفيد من اجل ايجاد الاطار للطريق السليم للحل الكامل الشامل بالتفاوضات بين الاطراف .

ونستطيع ان نقول اننا مهدنا الطريق لهذا الحل الشامل ، ووقفنا على اعتاب جديدة بمزايا حقيقة هي ثمرة لنضال وتحرك سابق ومستمر . في اجتماع كامب ديفيد انشأنا قوة دافعة متتجدة يمكن ان تحقق الثقة ، وان تزيل مخاوف ثلاثة عاما من الدماء والاحقاد .

من اجل تحرك سليم نحو السلام القائم على العدل ، وفي كامب ديفيد ، حطمنا جمودا كان يمكن ان يستمر ، وكان يمكن ان يتحول الى امر واقع . حطمنا ذلك الجمود بغير اراقة نقطة دم واحدة .

فلم اذا يريدون ان يعود هذا الجمود باستمرار الخلاف العربي ؟
ان مصر ، وهي توجه هذه الدعوة الخالصة الى اخوتها العرب ، تؤكد لهم ان قرارات كامب ديفيد لم تخرج على قرارات الرباط . فالنص السري الاول من مقررات الرباط كان هو العمل على تحرير الارض العربية التي احتلت عام ٦٧ ، واحسب اننا وصلنا الى مبادئ الطريق السليم ، وقطعنا شوطا في الاتجاه السليم نحو ابرام اتفاقيات ليست خاصة بمصر وحدها وإنما هي خاصة بمصر والاردن وسوريا والفلسطينيين . وهذه هي الطريق المنفذة لتحرير الارض العربية المحتلة بعد ٦٧ والواردة في القرار السري الاول لمقررات الرباط .

وفي مقررات الرباط نودي بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . فماذا جرى منذ عام ٧٤ وقت صدور تلك القرارات الى اليوم ؟ لقد اتيح لقيادة منظمة التحرير ، منذ هذا القرار ، اكثر من فرصة دولية ، اسهمت فيها مصر وعدد من الدول العربية ، لكي تسلك طريق السلام وانجاز الحق الفلسطيني معتمدة على رأي عربي موحد ومسرح دولي اسهمت مصر بأخير جهد مستطاع في ان يتكون .

تكون هذا المنبر الدولي تأييدها ودعمها للقضية الفلسطينية ودعوة مصر من وراء كل ذلك علينا وفي اكبر المحافل الدولية في الامم المتحدة . ولكن ، مضى الوقت في خلافات ، واجهموا عن التصدي من اجل

المزيدات ومع ذلك اعود فأقول انني ، مع دعوتي لهم بوحدة الرأي ، لا احسب انهم يعارضون رفع المعاناة عن شعب فلسطين في الارض المحتلة ، او هكذا اتصور كما يتصور كل عاقل في هذا العالم .

ولا احسب انهم يعارضون الاسهام الحقيقي في تعبيد الطريق نحو الحل الشامل ، الا اذا كانت هناك نوايا اخرى لا نعلمها نحن وقد تدل عليها كثير من التصرفات . لقد ارادت مصر ان تحمي قضية المصير من استمرار الجمود ومن الدوران في حلقة مفرغة من الخلافات والاتهامات التي لا تزال تتداولها القيادات منذ نشأت مشكلة فلسطين . من اجل ذلك كانتمبادرة مصر للسلام ، ومصر حاربت قبل ان تتكلم . ومصر لم تزد ، ولكنها حطمت السدود والموانع . ومصر لم يفرض عليها احد ابدا ان تستسلم ، ولكنها فرضت ارادة السلام . ومصر اعطت ما تستطيع وفوق ما تستطيع ، وهي تدعو الى التضامن ، وهي تبني الطريق الصحيح . ومصر لم تفقد صبرها وحكمتها . ومصر لم تضجر بتضحياتها او مسؤولياتها لكي يتوحد النضال الاصعب ، نضال السلام . ومن قبل ذلك ، ومن بعد ذلك ، فان مصر لم تدخل ابدا في حرب الكلام . ي يكون على التضامن العربي ويخرج راديو موسكو يرسم لهم الشعارات ويصرح رئيس روسيا ان اتفاقية كامب ديفيد خيانة للعرب لكي يرددوا من بعده الببغاء . وهنا واماكم ومن فوق منبركم ، اتوجه بسؤال لستر بريجنيف : ماذا كان سيكون وصفه اذا ما قبلت ، ونحن مهزومون ، عرض القيادة السوفياتية بأن اجلس مع غولدا مئير في طشقند من قبل معركة اكتوبر [تشرين الاول] ؟ ماذا سيكون وصفه ؟ قليل من الخجل ، قليل من الحياة ، ولكنهم لا يعرفون الخجل ولا يعرفون الحياة . واسفي شديد على ابناء من بلدي ومن ابنيائي يرددون كلامهم كالببغاء .

ماذا يجري على الساحة العربية اليوم والمعسكر الذي يقوده الاتحاد السوفيaticي ؟

اليس هذا هو معسكرهم ، معسكر الاتحاد السوفيaticي والصمود والرفض وكل الكلمات والشعارات . وهناك في المغرب بين الجزائر والمغرب ، تجري مأساة أليمة يقتل فيها العربي مع أخيه العربي بالسلاح السوفيaticي الذي أعطي للجزائر . من في تلك الجبهة ايضا ، اليمن الجنوبية لا تساوي ان ذكر عنها شيئا ، وخاصة بعد ان أصبحت قاعدة سوفياتية وباعت نفسها وارضها وشرفها . العراق ، هذا الذي يريد ان يهدي مصر بالامس خمسة مليارات دولار . تذكروا امس فقط ان مصر مازومة ومحتجة للمعونه ولكن ، فوق اتنا نحمل كل هذه الامانة ، امانة امتنا العربية في قضية المصير ، فانتنا نحمل ايضا امانة اكبر واروع هي ان يعيش الانسان العربي حرا على ارضه . هنا في مصر ، ديمقراطية . هنا في مصر ، جزيرة للامان والامان . هنا في مصر ، حرص على كرامة الانسان .

يخافون ذلك اكثر من اي شيء . ولكننا ، كما عاهدنا انفسنا ، سنظل نحمل الامانة ونؤدي الرسالة ، اقولها وأؤكدتها اليوم لكل الاخوة العرب : اتنا

لن نرد على الشتائم ، ولن نهاجم احدا وهو يتهم ويتطاول علينا ، بل نقول لامتنا العربية انتا تدعوها للمضي معنا في الطريق الذي بدأناه لكي نؤكد المسؤولية بغير تفريط ، ولكي نعيد الحق السليم بغير اراقة نقطة دم واحد ، ولكي نحقق سلاما حقيقيا دائمآ عادلا يتيح للارض العربية والانسان العربي بناء جديدا في معركتنا الحضارية تعويضا عما فات ونهوضا بالقوة العربية التي اصبحت القوة السادسة في عالم ما بعد اكتوبر [تشرين الاول] : عالم يعتمد على العلم والمعرفة في تطوره الخارق المذهل من يوم الى يوم ، بل من ساعة الى ساعة . ومع ذلك ، فانني اكرر ، امام شعبنا وامامكم ومن فوق منبركم : هذا هو ما استطاعت مصر ان تتحقق في هذه المرحلة . واذا استطاعت اللاءات ، بتحالفها مع الاتحاد السوفياتي ، ان تحقق المزيد فنحن لها مؤيدون ومصفقون .

نحن مؤيدون ومصفقون ، بل وشاکرون . واذا استطاعت اي قيادة عربية ان تصل بنا الى كل امالنا ، فنحن اول من يقول لها نعم بكل الاخلاص والنقاء والتأييد الصادق ، وصدق سبحانه وتعالى حين قال : « وما يستوي الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور » .
الاخوة والأخوات ،

انتقل الى الجزء الثاني من مقررات كامب ديفيد (اصوات في المجلس غير واضحة وهياج وظل الرئيس يقول يا ابني ، يا ابني لاحد الاعضاء دون جدوى) ثم قال الرئيس :

الاخوة والأخوات .. يا ابني .. السادة الاعضاء ،

- رئيس الجلسة : السادة الاعضاء ، الاستاذ كمال يفضل يعقد هناك جلسة خاصة بهذا الموضوع .

- الرئيس السادات : اسمع يا ابني عودتكم على الصراحة ، ولكنني ارفض الوقاحة .

لكي نكمل الحديث ارجو ان يأخذ رئيس المجلس اصواتكم بخروجه لانه لا يصلح ان يجلس في وسط العائلة المصرية .
ايها الاخوة والأخوات ،

- رئيس الجلسة : السادة الاعضاء .. اتفضل .. اتفضل محلك ..
اتفضلوا .. السادة الاعضاء يفضلوا بالجلوس .

- الرئيس السادات : السادة الاعضاء ، ارجو ان تستمر في عملنا ، وقد وضح منذ بدء القاء الخطاب ان هناك مظاهرة مطلوبة . و كنت اريد ان اتحدث اليكم فيها بعد ان ينتهي الخطاب . ولأن هذا ضد اللائحة ، فضلًا عن خروج على كل السلوك الديمقراطي السليم ، فهو ضد اللائحة . وتذكرون انني تحدثت معكم هنا عن العيب وقانون العيب ، وذهلت وانا في اميركا في هذه المرة وكانت اتابع في مرة ، في وقت فراغ ، جلسة من جلسات الكونغرس الاميركي للجنة اسمها (لجنة القيم) ، بالنصف لجنة القيم ، وارجو ان تتسع لائحتكم الجديدة ان شاء الله لتكوين لجنة القيم هذه لكي تحاسبوا بأنفسكم من يخرج

من بينكم على اي قيم او مثـل او اخـلـاق او سـلوـك ، كما هو حـادـث هـنـاك . في الـديـمـقـراـطـيـة ، كـما حـكـيـت لـكـم ، وـكـمـا أـرـيد لـهـذـه المـظـاهـرـة ان تكون مـظـاهـرـة لـكـي تستـغـلـ في الـخـارـج . وـكـان يـمـكـن ان يـذـهـبـ الى الـلـجـنةـ الـمـخـصـصـةـ التي سـتـنـاقـشـ هـذـا الـخـطـابـ وـالـاتـفـاقـاتـ وـانـ يـقـولـ ماـ يـشـاءـ . وـلـكـنـهاـ لـلـاسـفـ كـما قـلـتـ تـخـرـجـ عنـ حدـودـ الـدـيـمـقـراـطـيـةـ وـالـاخـلـقـ اـيـضاـ لـلـاسـفـ . وـعـلـىـ نـلـكـ ، في لـائـحـتـكـ المـقـبـلـةـ انـ شـاءـ اللهـ تـعـالـجـواـ هـذـاـ .

الـجزـءـ الثـانـيـ الـخـاصـ بـاطـارـ الـحلـ فيـ الـاـتـفـاقـيـةـ الـثـانـيـةـ بـيـنـ مـصـرـ وـاسـرـائـيلـ . لمـ تـكـنـ مـبـاحـثـاتـناـ ، اـيـهاـ الـاخـوـهـ وـالـاخـوـاتـ ، فيـ كـامـبـ دـيفـيدـ عـلـىـ مـعـاهـدـةـ السـلـامـ بـيـنـ مـصـرـ وـاسـرـائـيلـ ، مـنـفـصـلـةـ عـنـ مـعـاهـدـاتـ السـلـامـ بـيـنـ سـورـيـةـ وـالـارـدـنـ وـلـبـنـانـ . لـاـنـنـاـ كـنـاـ بـصـدـدـ وـضـعـ خـطـوـطـ عـامـةـ تـحدـدـ الـمـبـادـئـ الـتـيـ تـرـتـكـزـ عـلـيـهـاـ خـطـوـاتـ السـلـامـ الدـائـمـ وـالـحلـ الشـامـلـ .

لـقـدـ قـرـرـتـ مـبـادـيـءـ الـاـتـفـاقـ الـثـانـيـ ، الـلـيـ هـوـ الـخـاصـ بـالـسـلـامـ الدـائـمـ بـيـنـ مـصـرـ وـاسـرـائـيلـ ، اـنـ تـجـريـ مـفاـوضـاتـ السـلـامـ بـيـنـ مـصـرـ وـاسـرـائـيلـ بـحـيثـ لـاـ تـسـتـغـرـقـ اـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـةـ شـهـورـ ، يـبـدـأـ بـعـدـهـاـ عـلـىـ الـفـورـ تـنـفـيـذـ مـعـاهـدـةـ السـلـامـ . اـعـلـنـ مـسـتـرـ بـيـغـنـ ، رـئـيـسـ وـزـرـاءـ اـسـرـائـيلـ ، فـيـ الـبـيـتـ الـاـبـيـضـ ، فـيـ الـاـحتـفـالـ بـتـوـقـيـعـ اـتـفـاقـيـتـيـ اـطـارـ السـلـامـ مـنـ الرـئـيـسـ كـارـتـرـ وـمـسـتـرـ بـيـغـنـ وـمـنـيـ ، اـنـهـ سـيـعـمـ عـلـىـ اـنـ تـنـتـهـيـ مـفـاـوضـاتـ فـيـ شـهـرـيـنـ اـثـنـيـنـ فـقـطـ . كـمـ اـعـلـنـ الرـئـيـسـ كـارـتـرـ نـلـكـ فـيـ خـطـابـهـ التـارـيـخـيـ اـمـامـ الـكـوـنـغـرـسـ الـامـيرـكـيـ حـيـنـاـ بـشـرـ الـعـالـمـ كـلـهـ بـأـنـ مـنـطـقـةـ الـشـرـقـ الـاـوـسـطـ قدـ اـصـبـحـتـ عـلـىـ اـعـتـابـ السـلـامـ ، وـانـ مـاـ كـانـ حـلـمـاـ مـسـتـحـيـلاـ مـنـذـ اـسـابـيـعـ قـلـيلـةـ مـضـتـ قـدـ اـصـبـحـ حـقـيـقـةـ وـاقـعـةـ . اـنـتـهـزـ هـذـهـ الفـرـصـةـ اـيـضاـ مـنـ فـوقـ مـنـبـرـكـمـ هـذـاـ ، لـكـيـ اوـجـهـ اـعـقـمـ الشـكـرـ وـالـعـرـفـانـ لـاعـضـاءـ الـكـوـنـغـرـسـ الـامـيرـكـيـ وـرـيـاستـهـ ، اوـلـئـكـ الـذـينـ غـمـروـنـيـ بـتـقـدـيرـ كـبـيرـ يـفـوقـ كـلـ حـدـودـ الـتـصـورـ وـالـخـيـالـ . وـانـنـيـ اـرـىـ اـنـ هـذـاـ التـقـدـيرـ لـيـسـ تـحـيـةـ لـشـخـصـيـ بـقـدـرـ ماـ هـوـ تـحـيـةـ هـائـلـةـ لـشـعـبـ مـصـرـ الـذـيـ اـحـاطـنـيـ بـحـبـ عـظـيمـ ، وـشـجـعـ خـطـوـاتـيـ بـاـسـمـهـ وـمـنـ اـجـلـهـ حـتـىـ يـكـونـ عـلـىـ الـاـرـضـ السـلـامـ . وـانـ شـكـرـيـ وـعـرـفـانـيـ لـاعـضـاءـ الـكـوـنـغـرـسـ الـامـيرـكـيـ ، هـوـ تـبـيـرـ صـادـقـ عنـ شـكـرـ وـعـرـفـانـ شـعـبـ مـصـرـ لـهـؤـلـاءـ الرـجـالـ الـذـينـ اـدـوـاـ دـوـرـاـ خـلـاقـاـ فـيـ قـضـيـةـ السـلـامـ .

الـاخـوـهـ وـالـاخـوـاتـ ، اـنـ مـفـاـوضـاتـ مـعـاهـدـةـ السـلـامـ بـيـنـ مـصـرـ وـاسـرـائـيلـ سـوـفـ تـبـدـأـ ، بـاـذـنـ اللـهـ ، فـيـ وـقـتـ قـرـيبـ فـيـ هـذـاـ الشـهـرـ ، وـسـيـكـونـ هـدـفـ }
} المـفـاـوضـاتـ هـوـ وـضـعـ خـطـوـاتـ تـتـنـفـيـذـةـ لـلـمـبـادـيـءـ الـأـتـيـةـ :
اـولاـ : الـاـنـسـحـابـ الـكـامـلـ لـلـقـوـاتـ اـسـرـائـيلـيـةـ مـنـ كـلـ شـبـرـ عـلـىـ اـرـضـ

الـوـطـنـ فـيـ سـيـنـاءـ :

ثـانـيـاـ : الـاعـتـرـافـ الـكـامـلـ بـالـسـيـادـةـ الـمـصـرـيـةـ الـكـامـلـةـ حـتـىـ حـدـودـنـاـ الـدـولـيـةـ

بـيـنـ مـصـرـ وـفـلـسـطـينـ فـيـ فـتـرـةـ الـاـنـتـدـابـ :

ثـالـثـاـ : عـوـدـةـ جـمـيعـ الـمـطـارـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ لـمـصـرـ ، وـمـنـهـ قـوـاعـدـ جـوـيـةـ ضـخـمـةـ اـقـامـهـاـ اـسـرـائـيلـيـوـنـ خـلـالـ سـنـوـاتـ الـاحتـلـالـ . وـسـوـفـ تـتـحـولـ هـذـهـ الـمـطـارـاتـ الـىـ مـطـارـاتـ مـدـنـيـةـ تـمـلـكـهـاـ مـصـرـ ، وـهـيـ تـقـعـ بـالـقـرـبـ مـنـ الـعـرـيـشـ وـرـفـحـ وـرـأسـ النـقبـ وـشـرـمـ الشـيـخـ . يـتـمـ اـنـسـحـابـ الـقـوـاتـ اـسـرـائـيلـيـةـ عـلـىـ مـرـحلـتـيـنـ : الـمـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ

في فترة تتراوح بين ثلاثة أشهر وتسعة أشهر من توقيع المعاهدة إلى خط يمتد من شرق العريش بطول سيناء حتى رأس محمد . هذه المساحة التي يبدأ الانسحاب الأول منها بعد أقل من خمسة أشهر ، تشكل ما يقرب من ٦٠٪ من سيناء : تتم المرحلة الثانية والأخيرة للانسحاب الكامل إلى الحدود الدولية في فترة ستحدد بالضبط في المفاوضات . ولكن في الإطار قلنا أنها لا تزيد على فترة من سنتين إلى ثلاث سنوات ، على أن يحدد التاريخ في المعاهدة بالليوم وبالساعة .

ومع ذلك ، يمكن أن يتم الانسحاب في فترة أقل من ذلك باتفاق الطرفين . بعد اتمام انسحاب المرحلة الأولى ، تنشأ علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل تتضمن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية .

وإذا كانت هذه هي التحديات الزمنية للانسحاب الكامل كما جاءت في الاتفاق ، فانتي استطيع ان اقول لكم : ان سلامة النوايا من الجانبين ، واستقرار الاوضاع بإنشاء الحكم الفلسطيني في الضفة وغزة ، وزوال العوامل التي تدعو الى التخوف والشك ، ونحن نمارس اول خطوة بناء للسلام بعد ثلاثين عاما من الحرب والدمار ، استطيع ان اقول لكم : اتنا سوف نحقق ، بارادة السلام الصادقة من الجانبين ، انجاز الانسحاب الكامل في وقت اقصر مما قررته النصوص باذن الله . والسلام ، ايها الاخوة والاخوات ، ليس نصوصا على ورق . السلام ، اولا واخيرا ، هو الصدق ، وهو الاصرار على تحقيق السلام . ونحن ، في ذلك ، صادقون كل الصدق ، ولم ينقصنا ولن ينقصنا الاصرار على اقرار سلام عادل و دائم .

من اجل ذلك كان قبولنا لانشاء العلاقات الطبيعية بين شعب مصر وإسرائيل بعد اتمام الانسحاب الأول ، حتى ندعم الاطمئنان الى سلامة النوايا ، وحتى يكون التعامل الطبيعي ارساء لانطلاق السلام في مجرأه العادي ، مبديا تماما لكل آثار التخوف والشكوك . هكذا تعاملنا ، ايها الاخوة والاخوات ، مع قضيتنا ، قضية السلام . ومنذ ان خرج نداء السلام الاول من مصر في ٤ فبراير [شباط] ٧١ ، عندما اعلنت باسمكم اني مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل وكان هذا هو اول اعلان يصدر من مسؤول عربي منذ ان بدأ الصراع العربي - الاسرائيلي . ثم كان اعلاني بعد ذلك في السادس عشر من اكتوبر [تشرين الاول] ٧٢ ، من فوق هذا المنبر ايضا ومن مجلسكم الموقر ، بالدعوة الى مؤتمر دولي يتقرر فيه السلام العادل الدائم . ولم اكن في وضع من يستجدي السلام او يطلب وقف اطلاق النار . بهذا اليمان ايضا برسالة السلام المقدسة ، وقعنا اتفاق فض الاشتباك الاول ، ثم فك الاشتباك الثاني ، ثم مبادرة السلام التاريخية بزيارتني للقدس لتحطيم جدار الشكوك والخوف من الخداع وتكسر الحجر الخاص لكل تصرف او فعل او قرار . ثم كانت كلمتي امام الكنيست للشعب الاسرائيلي ، عندما قلت لهم بقلب مفتوح لكل آمال السلام ، قلت : لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وايمان واحلاظ لكي نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المخاطر واحفاء حقائق النوايا ؟ لماذا لا نتصدى معا بشجاعة وجسارة ونحن نقيم صرحا شامخا

للسلام يحمي ولا يهدد ، يشع لاجيالنا القادمة اضواء الرسالة الانسانية نحو
البناء والتطور ورفعه الانسان »

لماذا نورث هذه الاجيال بنتائج سفك الدماء ، وازهاق الارواح ، وتبييم
الاطفال ، وترمل الزوجات ، وهدم الاسر ، وانين الضحايا ؟ احمد الله ،
سبحانه وتعالى ، ان وفقني ، بتأييد الشعب وبتأييده وبرعاية شعوب العالم
المؤمنة بالسلام ، ان نصل فعلا وبعد اتفاق كامب ديفيد ، الى اول تباشير الثقة
المتبادلة بسلامة الله .

سوف تبدأ مفاوضات معايدة السلام بين مصر واسرائيل ، كما قلت ،
خلال وقت قصير ، لكي نحدد على الخرائط الوضاع التأمينية التي
ارتضيناها والتي اعلنت من قبل اننا مستعدون لها . فالهدف الاول والآخر
هو السلام ، دون تفريط في شبر واحد من ارضنا او حبة واحدة من ترابنا
 المقدس . بمقتضى هذه الوضاع ، كما قرأت في الاتفاق ، ستربط فرقه كاملة
من القوات المسلحة المصرية على المضايق ، وقوات الامم المتحدة ستربط في
منطقة منزوعة السلاح على الحدود ومعها البوليس المصري ثم في منطقة شرم
الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران . هذه هي الخطوط الاساسية
التي سوف تحدد تفصيلات المفاوضات المقبلة .

وقد يشعر بعضنا ان اسرائيل تغالي في التخوف على امنها . وهذا
صحيح . تغالي اسرائيل في التخوف على امنها من اي عدو ، برغم انها تملك
قوة عسكرية كبيرة . ولكنني اقول لكم ، واعلنها عليكم : ان قواتنا المسلحة
المصرية لا ينقصها العتاد الحديث ، ولا ينقصها اعلى مستويات التدريب
والخبرة التكنولوجية باخر تطورات العصر . ولكن ارجو ان تقدر جميما الآثار
النفسية التي احدثتها تفوق المقاتل المصري في حرب اكتوبر [تشرين الاول]
والسيطرة المذهلة التي حققتها على سلاحه الحديث في اول حرب صاروخية
البيكترونية لم تمارسها حتى القوى الكبرى التي انتجت هذه الاسلحة . وكما
قلت لكم في صدر خطابي ، لولا حرب اكتوبر [تشرين الاول] ما كانت مبادرة
السلام .

ايها الاخوة والاخوات ، بقي موضوع واحد لم يتناوله نص الاتفاق ،
وسمعتم عنه ، وسمع العالم كله من اقصاه الى اقصاه ، وهو اخلاق
المستوطنات التي اقامتها اسرائيل في سيناء . وكما تحدث رئيس مجلسكم
الموقر في كلمته الافتتاحية ، فقد وضعت مبدئين اساسيين للعمل في كامب
ديفيد من قبل ان اغادر مصر . هذان المبدآن هما : لا تفريط في الارض : ولا
تفريط في السيادة . كل ما عدا ذلك ، يمكن ان نتفاوض عليه . من اجل ذلك
كان رأينا في مسألة المستعمرات واضحا ولا يقبل اي شك او غموض ، محددا
كل التحديد . وكان الحل اللي اقترحه الرئيس كارتر ، ان يعرض موضوع
الاخلاص الكامل للمستوطنات على الكنيست لكي يصدر فيه قراره خلال
اسبوعين من توقيع اتفاق كامب ديفيد ، على اساس ان الحكومة الاسرائيلية
كانت ملتزمة امام الكنيست بسياسة هذه المستوطنات . وكانت واضحا في
حديثي ، وفي مفاوضاتي ، وفي المبدأ الذي تحدثت لكم عنه ، وقلت للرئيس

كارتر : ان اخاء المستوطنات شرط اساسي لتنفيذ هذه الاتفاقية والا فهـي تسقط . اذا لم يوافق الكنيست الاسرائيلي على اخـاء هذه المستعمرات ، فـستسقط اوتوماتيكيا ، ولا التزام على مصر . وكان كارتر كما هو ، رجل خلق ومباديء ، فأعلن ذلك في الجلسة المشتركة للكونغرس ، وفي توقيع الاتفاق . ولعلكم تابعتم اخيرا قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي ثم قرار الكنيست الاسرائيلي ، بعد ان فضـلوا السلام على الارض او السيادة كما طـلبـتـ تمامـا . اخـاءـ المستـوطـنـاتـ سـيـتمـ فيـ المـرـحـلـةـ الثـانـيـةـ لـلـانـسـحـابـ كـمـاـ قـلـتـ لـكـمـ :ـ المـرـحـلـةـ الاـولـىـ ،ـ نـصـ الـاـتـفـاقـ عـلـىـ انـهـاـ فـيـ خـطـ منـ شـرـقـ العـرـيـشـ فـيـ سـيـنـاءـ الـىـ رـأـسـ مـحـمـدـ .ـ المـرـحـلـةـ الثـانـيـةـ الـىـ الحـدـودـ الدـوـلـيـةـ بـيـنـ مـصـرـ وـفـلـسـطـيـنـ تـحـتـ الـاـنـتـدـابـ .ـ وـفـيـ المـرـحـلـةـ الثـانـيـةـ ،ـ سـيـتـمـ اـخـاءـ المـسـتوـطـنـاتـ ،ـ وـسـيـتـمـ جـلـاءـ كـلـ مـدـنـيـ وـعـسـكـريـ عنـ تـرـابـ وـارـضـ سـيـنـاءـ .ـ وـيـجـبـ انـ نـسـجـلـ انـ مـسـتـرـ بـيـغـنـ ،ـ رـئـيـسـ وزـراءـ اـسـرـائـيلـ ،ـ اـبـدـىـ ،ـ فـيـ اـخـرـ سـاعـاتـ مـؤـتمرـ كـامـبـ دـيفـيدـ ،ـ تـفـهـماـ صـحـيـحاـ لـمـوـضـوـعـ الـمـسـتوـطـنـاتـ .ـ

بـقـيـ بـعـدـ نـكـسـةـ وـاحـدةـ فـيـ اـلـاـتـفـاقـ تـعـرـضـهاـ عـلـىـ اـتـفـاقـيـةـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ المـعـوـدةـ سـنـةـ ٨٨٨ـ ،ـ وـهـيـ حـرـيـةـ مـرـورـ السـفـنـ فـيـ خـلـيـجـ السـوـيـسـ وـقـنـاءـ السـوـيـسـ .ـ فـالـمـنـعـ يـكـونـ بـمـقـتضـىـ هـذـهـ الـمـعـاهـدـةـ فـيـ حـالـةـ الـحـربـ ،ـ وـبـالـنـسـبـةـ لـلـدـوـلـةـ الـمـحـارـبـةـ .ـ وـحـيـثـ اـنـ حـالـةـ الـحـربـ سـتـنـتـهـيـ بـاـتـفـاقـ السـلـامـ ،ـ فـسـيـكـونـ مـنـ حـقـهـمـ الـمـرـورـ فـيـ قـنـاءـ السـوـيـسـ .ـ

اـيـهـاـ الـاخـوـهـ وـالـاخـوـاتـ ،ـ اـعـوـدـ فـأـقـولـ :ـ اـنـ هـذـهـ اـسـسـ الـتـيـ قـرـرـهـاـ الـاـنـسـحـابـ مـنـ سـيـنـاءـ ،ـ هـيـ نـفـسـ اـسـسـ الـتـيـ تـحـكـمـ الـمـفاـوضـاتـ بـيـنـ سـوـرـيـةـ وـاسـرـائـيلـ بـالـنـسـبـةـ لـلـجـوـلـانـ .ـ وـمـنـ هـنـاـ كـانـتـ دـعـوـةـ اـتـفـاقـ كـامـبـ دـيفـيدـ لـدـوـلـ الـمـوـاجـهـةـ اـنـ تـسـهـمـ بـالـشـارـكـةـ فـيـ اـقـرـارـ خـطـوـاتـ السـلـامـ .ـ

وـبـعـدـ ،ـ فـانـنـيـ اـقـرـرـ اـمـاـكـمـ اـرـبـعـ حـقـائقـ :

الـحـقـيقـةـ الـاـولـىـ :ـ اـنـ وـثـائـقـ كـامـبـ دـيفـيدـ نـصـتـ عـلـىـ اـنـ تـجـرـيـ مـفاـوضـاتـ السـلـامـ تـحـتـ عـلـمـ الـاـمـمـ الـمـتـحـدـةـ ،ـ وـطـبـقاـ لـلـقـرـارـ ٢٤٢ـ :

الـحـقـيقـةـ الثـانـيـةـ :ـ اـنـ مـجـلـسـ الـاـمـنـ سـوـفـ يـصـادـقـ عـلـىـ مـعـاهـدـاتـ السـلـامـ ،ـ وـيـضـمـنـ عـدـمـ اـنـتـهـاـكـ نـصـوصـهاـ .ـ كـمـاـ سـيـطـلـبـ مـنـ الـاعـضـاءـ الدـائـمـينـ فـيـ مـجـلـسـ الـاـمـنـ ،ـ التـوـقـعـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـعـاهـدـاتـ مـعـ ضـمـانـ اـحـتـرـامـ نـصـوصـهاـ .ـ كـمـاـ سـيـطـلـبـ مـنـهـمـ اـيـضاـ ،ـ اـيـ الـاعـضـاءـ الدـائـمـينـ ،ـ مـطـابـقـةـ سـيـاستـهـمـ وـتـصـرـفـاتـهـمـ مـعـ الـتـعـهـدـاتـ الـتـيـ يـحـتـويـهـاـ اـلـاـتـفـاقـ :

الـحـقـيقـةـ الثـالـثـةـ :ـ هـيـ اـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ سـوـفـ تـشـتـرـكـ فـيـ كـلـ مـفاـوضـاتـ مـقـبـلـةـ .ـ وـكـلـ هـذـاـ مـنـصـوصـ عـلـيـهـ فـيـ اـتـفـاقـ اـطـارـ السـلـامـ :

ثـمـ تـأـتـيـ الـحـقـيقـةـ الـرـابـعـةـ .ـ وـاحـسـ اـنـكـمـ لـسـتـمـ فـيـ حـاجـةـ الـىـ سـمـاعـهـاـ مـنـيـ ،ـ وـلـكـنـنـيـ اـعـلـنـهـاـ لـيـسـمـعـهـاـ جـمـيعـ عـلـىـ اـرـضـنـاـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ الـمـحـيـطـ الـىـ الـخـلـيـجـ :ـ الـحـقـيقـةـ الـرـابـعـةـ ،ـ هـيـ اـنـهـ لـاـ تـوـجـدـ اـتـفـاقـيـاتـ سـرـيـةـ فـيـ كـامـبـ دـيفـيدـ اوـ بـعـدـ كـامـبـ دـيفـيدـ ،ـ وـلـنـ تـوـجـدـ اوـ تـكـوـنـ .ـ اـنـ مـصـرـ تـعـمـلـ فـيـ وـضـعـ النـهـارـ ،ـ وـلـسـنـاـ نـقـدـمـ ،ـ وـلـنـ نـقـدـمـ عـلـىـ مـاـ نـخـجـلـ مـنـ اـعـلـانـهـ لـكـيـ نـخـفـيـهـ .ـ وـلـنـ تـكـوـنـ لـنـاـ دـيمـقـراـطـيـةـ حـقـيقـةـ تـحـكـمـ الشـعـبـ بـارـادـةـ الشـعـبـ ،ـ اـذـاـ لـمـ يـكـنـ شـعـبـنـاـ عـلـىـ عـلـمـ كـامـلـ بـكـلـ

قضايا مصيره ومصير امته العربية . وانتم تعلمون انني لن اسمح لنفسي بالبقاء ساعة واحدة في موقعي اذا كان الرد على ثقة الشعب هو ان نخفي عليه اية حقائق مهما كانت .

احمد الله ، سبحانه وتعالى ، ان ارشدني في كل قرار صدر عنِّي منذ ان تحملت امانة المسؤولية الاولى . واحمده ، سبحانه وتعالى ، الى ان وفقني لكي يكون القرار تجسيدا لارادة الشعب وحسه العميق ووعيه الحضاري الاصيل .

الاخوة والاخوات ، ونحن نبدأ اول خطوات تحول تاريخي نحو السلام في ارضنا ، بل نحو تأمين العالم من خطر كوارث لا يعلم مداها إلا الله اذا ما اشتعل الفتيل المؤدي للانفجار ، اتوجه بالكلمة الى الدول الافريقية الشقيقة ونحن بعض لا ينفصل من القارة الهائلة بنهاية شعوبها ونضال التحرير ، اتوجه الى اخوتنا ابناء قارتنا لاسجل ان الدول الافريقية كانت ولا تزال ركيزة صلبة دعمت كفاحنا في سبيل الحق والعدل والسلام . وهي تجربة رائعة ان نشعر ، في كل مراحل قضيتنا ، بأن الشعوب الافريقية وقادتها يقفون معنا في خندق واحد ، يقفون وقفه المبدأ والايام الاصيل بالتضامن وليس وقفه الشعارات الجوفاء او التأييد المتحرر . لقد حاربت شعوب افريقيا بكل رصيدها النضالي الهائل . حاربت معنا من اجل تحرير الارض . حاربت معنا من اجل ارساء حق تقرير المصير ، وهذه حقوق طالما كافحت في سبيلها الشعوب الافريقية ولا زالت تكافح ببسالة نادرة . لقد كانت المؤتمرات الافريقية هي المنبر الذي خاطبنا منه شعوب العالم ، فاتخذنا قراراتنا التي تبلور حولها التأييد الدولي المتصاعد . وكانت اللجان الافريقية التي شكلت لتجسيد التضامن العربي ، وفي مقدمتها الجنة الحكماء ، اقول : كانت اللجان الافريقية لجان عمل وحركة . ولقد ازدادت هذه الدائرة عمما واتسع نطاقها الجغرافي لتشمل اخوتنا في الدول الافروآسيوية وبلدان عدم الانحياز على امتدادها وانتشارها في ارجاء العالم . وقد وقفت هذه الدول صفا واحدا وسدا واحدا ضد الاستيلاء على الارض بالقوة ، وضد انتهاك حق الشعوب في الحرية والمساواة . اقول لهؤلاء جميعا اننا لا نزال ، لاخوتنا في افريقيا وفي آسيا ، اننا لا نزال في بداية الطريق الصعب ، ولا يزال امامنا شوط طويل من النضال المضني والجهاد المتصل . ولن تكتمل الرسالة التي تحملناها معا بكل شجاعة ووعي الا اذا توصلنا الى تحرير الارض واسترداد الحق . ان خطونا الى بداية الطريق الصحيح الصعب لا شك انه عنصر جديد مؤثر على مجرى الاحداث ، غير اننا يجب ان نواصل الكفاح معا وفي يقظة تامة حتى تتحقق الاهداف السامية التي تعاهدنا عليها وحاربنا من اجلها . بقي الجزء الاخير من خطابي ، وهو ما قلت لكم عنه بالوقف الداخلي .

كانت حرب اكتوبر [تشرين الاول] ، ايها الاخوة والاخوات ، بالنسبة لنا ، تحولا تاريخيا من اليأس الى الامل ، من فقدان الثقة بالنفس الى استرداد كامل لهذه الثقة . وقد بدأنا بعد وقف القتال برنامجا طموحا للبناء والتعمر ، على الرغم من اننا واجهنا ، ولا زلنا نواجه ازمة اقتصادية طاجنة ، في وقت

كان اقتصادنا فيه تحت الصفر بسبب اعباء ومسؤوليات الاعداد العسكري بما لا يمكن ان تتحمله دولة محدودة الموارد خاضت غمار حربين ضروريين لا يفصل بينهما إلا ست سنوات ، اي من هزيمة ٦٧ الى انتصار اكتوبر [تشرين الاول] ٧٣ ، وبينهما حرب استنزاف ، وقبل ذلك عدوان ٥٦ . ومع ذلك ، ومع احوال العقبات الضخمة ، استطعنا ان نتصدى لاصلاح المسار الاقتصادي من انغلاق كامل الى افتتاح ، من قصور خطير في الانتاج الى زيادة في معدلات الانتاج ، من تضخم كبير ادى الى ارتفاع الاسعار الى محاولات متابعة لرفع مستوى الاجور والدخول بالقدر الذي تستطيع ان تتحمله الدولة . ولقد تم كل ذلك بتعاون اخوي صادق من بعض الدول العربية الشقيقة ، وبتقدير وتشجيع من المجتمع الدولي ، وعلى رأسه الولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة ، حتى استطعنا وبعد سنوات قاسية من المعاناة ان نتجاوز اختناقنا عنق الزجاجة ، وان نستعد لبداية الوقوف على قدمين ثابتتين ، استحق ذلك كله احترام المؤسسات الدولية وتقتها في سلامه مسارنا الاقتصادي . ولكن اقول لكم : اننا لا نزال في مرحلة المعاناة ، رغم كل ما تم ، رغم كل ما اتخذ من جهد متصل لكي نجني ثمرات سياسة الافتتاح الانساجي . فقد كان علينا ، في الوقت نفسه ، ان نتحمل اعباء مسؤوليتنا العسكرية لتحرير الارض ، ونحن ننضل بكل قوانا من اجل اقرار السلام . ولقد سمعتموني كثيرا اطالب ابان يحتل جيل اكتوبر [تشرين الاول] الذي مارس متطلبات الحرب وتعبيد طريق السلام في الوقت نفسه ، اقول : سمعتموني اطالب بأن يحتل هذا الجيل مسؤوليات القيادة في مختلف ساحات النهوض واليقظة بمنطق الاعداد السليم والتخطيط العلمي واقتحام مسؤوليات العمل التنفيذي بحماس وشجاعة وبإيمان ، ايمان يفرض علينا ان نختصر طريق المعاناة لكي نضع الركائز ، العلمية والعملية ، لمستقبل الرخاء والحياة الكريمة لكل اسرة عارقة كارحة على ارض الوطن .

حين اقول جيل اكتوبر [تشرين الاول] فانني اقصد كل من ساهم بالجهد العسكري او المدني او الشعبي في الاعداد والتنفيذ لانتصار اكتوبر [تشرين الاول] وكل الخبرات الوطنية التي اعطت تجربتها وفkerها لهذا التحول الكبير .

ولقد وفرنا لكل ذلك بناء ديمقراطيا ، يحمي حرية المواطن ، ويؤطره بالامان ، وتنطلق فيه افكار المواطنين بالرأي والرأي الآخر صادقة خالصة لوجه الله ووجه الوطن

تعلمون ، ايها الاخوة والاخوات ، ان بعض التيارات الخبيثة التي تتلقى الاوامر والتعليمات من عاصمة أجنبية ، تتامر علينا وجهارا ، علينا هنا في مصر ضد شعبنا وضد حقنا في الحرية والحياة : اقول : حاولت هذه التيارات الخبيثة ان تستثمر اصوات الحرية والديمقراطية لكي تعصف وتهدى الحرية والديمقراطية ، متحالفة بذلك مع دعوة مريضة الى العودة للفساد السياسي والديمقراطي الزائف قبل ٢٣ يوليو [تموز] .

جرت هذه المحاولات الشريرة ، ولكن الشعب استطاع بوعيه ويقظته ان

يحمي مساره وان يحمي مجتمعه من كل مؤامرات الظلام .

ولكن ، اين نحن الان في اوضاعنا الداخلية ؟ والى اين بعد اتفاق السلام ؟ ومتى يجيء الرخاء المرتقب ؟ هذه هي الاسئلة التي اعرف تماما انها تدور في ذهن كل مواطن على ارضنا ، واعرف ايضا ان الشعب يريد اننا حققنا انتصارات ضخمة في شؤوننا الخارجية استحقت تقدير العالم ووضعت مصر في مكان مرموق من الاحترام والاعجاب على المسرح العالمي . فمتى تحقق مثل هذه الانتصارات الضخمة في شؤوننا الداخلية ، ونحن الان على مشارف السلام ؟

اعرف ايضا ان الشعب يطلب مني ان اتفرغ للوضع الداخلي ، وان اعطيه مثل الجهد الكبير الذي اعطيته للمشكلات الخارجية . اعرف ايضا اننا كنا قد استقبلنا تباشير السلام بالفرحة الكبيرة والأمال العاملة في قلوبنا ان تنعكس كل اضواء السلام على طريق البناء الداخلي فنخلص بسرعة من مشكلات كانت ان تصيب مشكلات مزمنة وكأنه ليس لها من حلول قاطعة . اعرف ايضا ان البعض قد تصور ، بعقة الخوف من اشباح ما قبل مايو [ايار] ، ان هناك تراجعا عن طريق الديمقراطية .

تصور البعض هذا بعد ان استمعوا الى تحذيرات مستمرة للعبادين بأجواء الديمقراطية ، وبعد ان نزلت الى الشارع السياسي لقيادة الحزب الوطني الديمقراطي الذي انضم اغلبية ساحقة من المواطنين وظهرت تساؤلات تقول ما هو مصير الاحزاب المعارضة امام هذه الاغلبية الساحقة التي يمكن ان تتحول الى سيطرة مقنعة ؟

اعرف كل هذا ، ايها الاخوة والأخوات ، لأنني لست بعيدا عن نبض الجماهير في القرية والمدينة والحرارة والرذاق ، فأنا من الشارع ، منه وعليه ، قلبي مفتوح دائما لكل رنين .

قدري في موقع المسؤولية هو رسالة مقدسة للتحرير والرخاء . فلا حرية والارض محظلة . ولا ديمقراطية تغنى عن الرخاء . والرخاء لن يجيء على حساب الديمقراطية . باتفاق السلام أبدأ اليوم مرحلة تطور جذرية في شؤوننا الداخلية . مرحلة تطالبنا جميعا ، حاكمين ومحكومين ، بمسؤوليات هائلة وعمل شاق وعظيم من اجل تدعيم الديمقراطية وبناء السلام وتحقيق الرخاء . هذه هي اهدافنا الثلاثة في المرحلة المقبلة .

الاهداف هي : تدعيم الديمقراطية : وبناء السلام : وتحقيق الرخاء . هذه المرحلة تطالبنا جميعا ، حكومة وشعبا ، بالجهد الاكبر والعمل المتضاعف والعطاء المتجسد ، ولا مكان للمترفين ، ولا مكان للسلبيين ، ولا مكان للذين لا يعملون ولا يريدون لغيرهم ان يعمل ، ولا مكان لمن تقصر ادوارهم على تردید الحقد ومحاولة الهدم وشق الصفوف : فلا مكان لهؤلاء جميعا في موكب هذا الزحف العظيم . فنحن نواجه تحولا من اقتصاد حرب الى اقتصاد السلام ، وهو تحول لا يمكن ان يحدث بجرة قلم ، ولا يمكن ان يجري بغير حسابات علمية دقيقة .

كل ذلك لكي يصل بنا الى تحقيق صادق لآمالنا . هذا الزحف ايضا ،

الشاق ، لا بد ان يكون شعبيا ورسميا في وقت واحد ، وبأرادة واحدة ، وبإيمان واحد ، يحطم الصخور لكي نعبر معا طريقة واحدا هو طريق السلام والديمقراطية والرخاء .

وانت تعلمون ، ايها الاخوة ، انتي لست من هواة الشعارات الجوفاء ، ولكن من واجبي ان اقرر امامكم جميعا اتنا اذا لم نشارك جميعا في هذا الزحف الشاق بروح اكتوبر [تشرين الاول] ، اي بالعمل المنظم والمدروس وبالصبر وبالشجاعة وبالالتزام الامين بالواجب والمسؤولية ، فسوف تحتווينا حلقة مفرغة من الدوران حول انفسنا وحول مشكلاتنا بلا نهاية وبلا قرار .

اذا كان اتفاق اطار السلام قد حدد خطوات تحديد السلام العادل الدائم ، فان زحفنا يجب ان يحدد خطوات البناء والرخاء في اطار واضح يعمل في نطاقه الحاكمون والحاكمون ، اطار واضح ومحدد تلتزم به الحكومة وتشارك كل الطاقات في تنفيذه في جد وحماس ، ويراقب الشعب هذا التنفيذ بروح التعاون وبكل اليقظة وبكل الشجاعة . ولست ضجرا ابدا ، بل انتي اقدر كل الاصوات المخلصة التي تطالبني بالتركيز على شؤون الداخل . ولكن ارجو ان تسمحوا لي ان اقول لهم امامكم انه لا انفصال على الاطلاق بين الوضع الخارجي والوضع الداخلي . كلاهما في خدمة الآخر ، ونجاحنا الخارجي قد اعتمد ، اول ما اعتمد ، على صلابة الشعب ووحدته ووعيه ، رغم كل ما يعانيه في قوت يومه وحاجاته خدماته . كما ان الوضع الداخلي لا يمكن ان يندفع الى انطلاقه البناء السليم المتكامل وهو يعاني اعباء القهر الخارجي ومتطلبات نضال التحرير . وعلينا اليوم جميعا ، ايها الاخوة والاخوات ، ان نبدأ معا بداية جديدة لكي نحقق مسؤوليات مرحلة هذا الزحف العظيم . ولست ألم يوم بعض الاصوات المخلصة التي هددت رؤيتها عقد الماضي القريب فأصبحت تخشى على الديمقراطية من ان تتحول الى سيطرة الحزب الواحد .

اطمئن هؤلاء وأؤكد لهم ، بنفس اخلاص تخوفهم ، ان الديمقراطية لا تتراجع ولن تتراجع ابدا بان الله . ان تصحيح المسار الديمقراطي بالاستفتاء الشعبي لم يكن جذبا للديمقراطية الى الوراء ، بل يفعلنها الى الامام في الطريق السليم ، خالصة من التامر عليها ومنمن استعبدتهم اهداف منحرفة او استعبدتهم اطماع ما قبل ٢٣ يوليوا [تموز] حيث كانوا يسيطرؤن ويقهرون ويفسدون . واذا كنت قد حذرت كثيرا من اولئك وهؤلاء ، فهو تحذير الحماية لا تحذير التسلط ولسوف استمر احذر . ولعلكم سمعتموني ان اولئك المنحرفين يرددون اليوم كالبيغاوات صوت موسكو والرافضين لبناء السلام ، منفصلين منعزلين عن اجماع شعبنا على بناء سلام حقيقي لا نبيع فيه ولا نباع . ووجود حزب جديد تؤيده الغالبية الساحقة من الشعب لا يعني ابدا ان تسحق الغالبية رأي الاقلية او رأي المعارضة ، بل ان مسؤولية الغالبية والاقلية معا هي ان يسحقا معا ، بالرأي والرأي الآخر ، كل عقبات البناء والرخاء . واذا كنت اطالب الغالبية بالالتزام الكامل بالديمقراطية الصحيحة التي تؤدي المسؤولية ايمانا وعطاء وان تدعم حكومتها بالسلوك الاخلاقي والقدوة الحسنة والعمل المخلص الشريف في ساحتها الشعبية من غير ان تركن الى انها اغلبية الحزب

الحاكم ، اذا كنت اطالب الاغلبية بهذه الالتزامات فانني اطالب احزاب المعارضة بالتزام واحد فقط ، ذلك هو السلوك الاخلاقي بالمشاركة لا بالتشهير بالرأي الصادق ، بالدواء لا مجرد التهويل بكل ذلك . ولعل السلوك الاخلاقي الذي تحدثت لكم عنه هنا قد افصح عنه ذلك الذي اراد ان يحدث فرقعة في جلستنا اليوم . دستورنا وقانون مجلس الشعب ولائحة المجلس ومواثيق الشرف في كل المؤسسات لا تنتقص حقا لرأي آخر يسلك الطرق المشروعة ويحترم سيادة القانون . وعليها ان تلتزم جميعا بما سبق ان قررناه في اجتماع اللجنة المركزية في ٢٢ يوليو [تموز] الماضي من ضمانات الممارسة الديمقراطية فهي ضمانات اصيلة قائمة على احترام الرأي والرأي الآخر ، وعلى حماية مؤسساتنا الدستورية من ان تكون بمعزل عن بعض الجماهير او ان تكون بعيدا عن الاداء الكامل للممارسة الديمقراطية الصحيحة الكاملة

الاخوة والأخوات ،

كلمة اخيرة ، ايها الاخوة والأخوات ، قد تبدو المهمة صعبة ، بل هي في الحقيقة باللغة الصعوبة . ولكن الامل كبير ، ووحدة الامة في هذه المرحلة هي اشد لزوما من اي مرحلة سابقة في نضالنا . هي ماء الحياة لزحفنا الشاق الكبير . ولا زالت مصر تتعرض لمؤامرات خارجية لها امكانيات القوى الكبرى ، فاحدروا ، ثم اخذروا من دعاة الباطيل مهما ارتدوا من اثواب ، ومهما استقدموا من اشاعات ، ومهما روجوا من ترهات . لقد صبرنا طويلا على الآلام والآوجاع . وهذا قادر كل من يخلص لترابه المقدس ومجتمعه المؤمن . صبرنا طويلا ، ولكن نحو امل واحد . وقاومنا كل تمرق ونحن نواجه مرحلة ما بعد اكتوبر [تشرين الاول] باقتصاد تحت الصفر . ولكن ارادتنا اثبتت انه لا تسمو الى اصرارها او تشتيتها بلايين البلايين .

وارجو ان تعلموا ان تحقيق كل اجراءات السلام لن يكون نزهة في ارض ورود وازهار . امامنا نضال كبير ، ويكفي ان تعلموا ان تغيير عبارة واحدة في وثائق كامب ديفيد ، كان يقتضي منها ساعات وساعات من الحوار المرهق المتصل . اعود فأقول : ان وصولنا الى اهدافنا القومية ، ايها الاخوة والأخوات ، يقتضي اولا واخيرا نهوضنا جميعا بمسؤوليتنا الضخمة بأكبر جهد واغزر عقل .

وكما كنت افكر في متاعب شعبنا ومعاناته وانا في كامب ديفيد ، وكأنني اعيش كل مواطن فيما يعانيه ، فانني ارجو ايضا ان تفكروا معي طويلا في متطلبات زحفنا نحو الرخاء المنشود . ليست هذه المتطلبات ، ولن تكون من قدرات الحكومة وحدها . انها تنادي قدراتكم وطاقاتكم وخبراتكم وحماستكم ، ومع ذلك كله ثقتم في اننا سوف نحقق الهدف بعون الله معا ، وسوف نرفع المعاناة معا ، وسوف نصل معا الى الحياة الكريمة في بيت سعيد . ان ما احاطني به مجلس الشعب الاصيل من تأييد ساحق وعاصفة اسطورية ، يوم عودتي من رحلة السلام ، بما لا يحل به انسان ، هو في الوقت نفسه اكبر حافز لي على العمل وعلى المعاناة من اجل شموخ هذا الشعب

وسموخ أماله في حياة جديدة الى طريق الرخاء . وشكري الخاص وعرفاني الصادق لكل رجل وامرأة و طفل في بلادي هو تجديد وتأكيد لمسؤوليتي امامكم وبكم ومعكم ان نمضي معا بالقدم الثابتة والعقل المستنير والفكر الحر ، ان نمضي معا بارادة تحطم الصخور ، ووحدة تتحدى الصغار وتدوس على الاحداث على طريق الحب ، طريق السلام ، طريق الرخاء .
الاخوة والأخوات ،

ان مسؤوليتي ، امام شعبنا وامامكم وامام التاريخ ، ان لا اف्रط في امانة ، وكانت الامانة في عنقي منذ ان توليت تحرير الارض بنضال اليمان الظاهر والشرف والمسؤولية الذي يحتم الا تسفك الدماء اذا كان هناك سبيل الى السلام في نفس الوقت الذي يحتم بذل الدماء اذا اقفلت في وجوهنا كل ابواب السلام ، فلن يكون ثمن الحياة هو الخنوع للذل والاستعباد . ولعلكم تذكرون انني اعلنت في خطاب اول مايو [ايار] سنة ٧١ ، انني لن اسمح لابنائي في القوات المسلحة ان يحاربوا معركة غير متكافئة ، او ان اقذف بهم الى ساحات الانتحار . كان ذلك عندما ارادت مراكز القوى ان تناور بدخول الحرب لخداع الشعب من اجل التخلص مني ، وقد تجردوا في ذلك من ادبي مشاعر المسؤولية نحو ارواح ابنائنا ونحو مصير بلادنا لانهم كانوا يعلمون باليلين اننا لم نكن وقتها مستعدين فعلا للقتال . ولكنني لم اجبن ، ولم اخش الاتهام الكاذب بأنني اخاف الحرب او اخدع الشعب بنداء الاستعداد للمعركة ، واعلنت الحقيقة للشعب . وقد بذلنا ، منذ ذلك الحين ، اكبر جهد نضالي يتصور سار في اتجاهين متوازيين : الاتجاه الاول ، هو ان ننشد طريق السلام بكل الصبر والاصرار : والاتجاه الثاني ، هو ان نعد للمعركة بأسلوب وخطيط على احدث ما استطعنا ان نحصل عليه . واعطينا للجهدين كل ما هو فوق طاقة البشر من متابعة وال الحاج ويقظة واستمرار وثقة كاملة في انفسنا .
وعندما ادركت ان نضالنا من اجل السلام يدور في حلقة مفرغة وي sisir الى طريق مسدود لأن القوى الكبرى التي كانت تملك قدرة التأثير قد رأت فيما جثة هامدة بلا حراك ، بل اتفقت القوتان العظميان ، الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيياتي في أول بيان وفاقي في موسكو سنة ٧٢ ، على رضائهما باستمرار حالة الاسترخاء العسكري ونحن مهزومون . عندما وصلنا الى هذا الطريق المسدود ، كان القرار بحتمية المعركة بكل ما استطعنا ان نحصل عليه بشق الانفس من سلاح . وتذكرون انني قلت للمجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية ، في اجتماع سري يوم ٢٦ اكتوبر [تشرين الاول] سنة ٧٢ ، انه لم يعد لنا الخيار . وقلت بالحق ، فالوجود بلا كرامة خير منه الموت ، وشرف لنا وللagger من بعدها ان نموت واقفين على ان نعيش راكعين .

اخوتي واخواتي ، لقد كانت ، وستظل بعون الله عقيدتي هي ان المقاتل المصري هو عنصر القوة الحاسمة للمعركة الذي لم تدركه لا حسابات الكمبيوتر ولا اي حسابات اخرى تنبأت باننا سنهرم في بضع ساعات . فتحققت حرب اكتوبر [تشرين الاول] هدفها . ادركت اسرائيل انها لن تستطيع ان تؤمن وجودها بما اسموه في ذلك الوقت بالتفوق العسكري الذي لا

يُقْهَرُ ، وَادْرَكَ الْعَالَمُ أَنَّهُ خَذَلَ دِعَوْتَنَا بِالسَّلَامِ بِتَقْدِيرَاتٍ خَاطِئَةٍ .
فَإِذَا اسْتِجَابَ الْعَالَمُ إِلَى جَدِيدَةِ اصْرَارَنَا عَلَى السَّلَامِ ، وَإِذَا اسْتَطَعْنَا إِنْ
نُوفَرَ لِتَحْقِيقِ السَّلَامِ كُلَّ امْكَانِيَّاتِ النَّجَاحِ ، فَإِنَّهُ اهْدَارٌ لِمَسْؤُلِيَّتِي ، اِمامٌ
شَعُوبِيٌّ وَامَّامٌ تَارِيخِيٌّ ، إِنْ افْرَطَ فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ دَمِ ابْنَائِي مِنْ
الْجُنُودِ أَوِ الضَّبَاطِ : اهْدَارٌ لِمَسْؤُلِيَّتِي ، اِمامٌ شَعُوبِيٌّ وَامَّامٌ تَارِيخِيٌّ ،
إِنْ افْرَطَ فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ دَمِ ابْنَائِي مِنْ الْجُنُودِ وَالضَّبَاطِ ، أَوْ إِنْ أَقْدَمَ رُوحًا
وَاحِدَةً لِتَذْبِحَ فِي مَذَابِحِ الشَّطَطِ وَتِجَارَةِ الشَّعَارَاتِ وَالْحَمَاسِ الْكَافِرِ الْمُجْنَونِ .
دَمِ ابْنَائِي فِي رُقْبَتِي . أَرْوَاحُ ابْنَائِي فِي اِمَانِتِي . وَشَكْرَالَكَ يَا رَبَّ لَانَكَ أَهْمَتَ
شَعُوبِي بِأَيْمَانِ السَّلَامِ . وَشَكْرَالَكَ يَا رَبَّ لَانَكَ أَهْمَتَنِي حَتَّى اِنْجَزْتَ مَا
وَعَدْتَ . أَنْتِي فِي حَاجَةٍ إِلَى جَهُودِكُمْ جَمِيعًا ، إِيَّاهَا الْأَخْوَةُ وَالْأَخْواتُ ، وَالِّي
عَرَقُكُمْ جَمِيعًا ، إِلَى كُلِّ فَكْرٍ مِنْكُمْ ، وَالِّي كُلِّ سَاعِدٍ مِنْكُمْ . وَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلَ
الْمَعَارِكَ وَحْدِي أَبْدًا . لَقَدْ دَخَلْتَ كُلَّ الْمَعَارِكَ بِكُمْ ، وَأَنْتَمْ مَعِي ، وَأَنَا مَعَكُمْ .
وَلَقَدْ كَسَبْنَا ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، كُلَّ مَعَارِكَنَا ، لَانَّنَا كَنَا دَائِمًا مَعًا ، وَيَدِ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِينَا . مَعًا نَحْقَقُ الانتِصَاراتِ . مَعًا نَفْرَحُ بِهَا وَنَنْدِعُ إِلَى الانتِصَاراتِ
جَدِيدَةٍ . مَعًا نَقْاسِيَ الْمَعَانَةَ ، وَمَعًا نَعْبُرُ أَلَامَ الْمَعَانَةَ كَمَا عَبَرْنَا مِنَ الْهَزِيمَةِ إِلَى
النَّصْرِ وَمِنَ الْحَرْبِ إِلَى اِعْتَابِ السَّلَامِ . وَأَنَا أَعْلَمُ بِكُلِّ أَمَالِكُمْ وَأَلَامِكُمْ ، وَمِنْ
أَوْجِ الْآلَامِ تَنْتَلُقُ طَاقَاتُ الْأَمَالِ . وَقَدِيمَا عَلِمْتَنَا الْحَيَاةُ بِأَنَّ الْأَمْمَ الْعَظِيمَةَ
تَصْنَعُهَا الْآلَامُ الْعَظِيمَةُ . لَقَدْ حَقَقْتَ لَنَا وَحْدَتَنَا وَصَلَابَتَنَا إِنْ يَصِلَّ بَنَا نَضَالُ
السَّلَامِ إِلَى اِعْتَابِ السَّلَامِ ، وَسُوفَ تَحْقِقُ لَنَا بَعْنَانِ اللَّهِ وَحْدَتَنَا وَصَلَابَتَنَا إِنْ
يَصِلَّ بَنَا نَضَالُ الرَّحَاءِ إِلَى اِعْتَابِ الرَّحَاءِ . وَنَضَالُ الرَّحَاءِ يَطَالُبُنَا بِالْعَطَاءِ ،
عَطَاءِ الْعَرْقِ ، عَطَاءِ الْعَوْلَمِ ، عَطَاءِ الصَّدْقِ ، عَطَاءِ الْاِلتَّزَامِ ، عَطَاءِ التَّجَرِدِ ،
عَطَاءِ الشَّعُورِ الصَّادِقِ لِمَعَانَةِ الْجَمَاهِيرِ « رَبُّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مِنَادِيَ يَنْدَدِي
لِلْأَيْمَانِ إِنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنُنا . رَبُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذَنْبَنَا وَكُفِّرْ عَنَا سَيِّئَاتَنَا وَتَوْفِنَا
مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبُّنَا وَأَتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رَسُولِكَ وَلَا تَخْزَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةَ إِنَّكَ لَا تَخْلُفُ
الْمَيعَادَ » .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

القسم الثالث

المواقف العربية



اولا : الدول العربية

١

بيان مجلس الوزراء الاردني.^(١)

(عمان ، ١٩٧٨/٩/١٩)

لقد درست حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ، دراسة اولية ، الوثائق المتوفرة التي نتجت عن مؤتمر كامب ديفيد وصدرت عنه .
والحكومة الاردنية التي لم تكن طرفا في المؤتمر المذكور ، تود ان توضح ، من جديد ، المبادئ التي ستحكم موقف الاردن في تقييم نتائج مؤتمر كامب ديفيد الكاملة ، وفي اتخاذ الخطوات والموافقات التي تترتب على ذلك .
اولا - ان الاردن الذي وردت الاشارة اليه في موقع متعدد في وثائق كامب ديفيد ، لا تترتب عليه ، قانونا او معنويا ، اية التزامات ازاء مواجهات لم يشارك في مناقشتها وصياغتها والموافقة عليها .

ثانيا - ان الاردن يؤمن بالحل العادل الشامل الذي يعالج مختلف جوانب القضية والنزاع العربي - الاسرائيلي المتبثق عنها ، وهو يعتبر انفصال اي طرف من الاطراف العربية عن مسؤولية العمل الجماعي من اجل تحقيق الحل الشامل الذي يتضمن استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على الارض الفلسطينية والحقوق العربية بشكل متكامل وعلى كل الجبهات ، اضعافا للموقف العربي ولفرص الوصول الى الحل العادل الشامل المنشود .

* ثالثا - ان اية تسوية نهائية [عائلة يرضى بها الاردن يجب ان] تتضمن انسحابا اسرائيليا من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك غزوة والضفة الغربية ، وبخاصة عودة السيادة العربية على القدس العربية التي وقعت تحت الاحتلال مع باقي الاراضي العربية في حزيران [يونيو] عام ١٩٦٧ . وكذلك ، فان اية تسوية عائلة ونهائية يجب ان تنص ، بوضوح ، على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية كاملة وفي اطار التسوية السلمية الشاملة التي تحقق الامن والسلام لجميع الاطراف .

رابعا - ان المملكة الاردنية الهاشمية ، وهي تعتبر الشعب الفلسطيني الطرف الاول والاصيل في التسوية النهائية للقضية الفلسطينية ، لا تتوازي

(١) « الرأي » (عمان) ، ١٩٧٨/٩/٢٠ .

* لم ترد في « الرأي » . انظر : « النهار » (بيروت) ، ١٩٧٨/٩/٢٠ .

مطلقاً عن ممارسة مسؤولياتها ودورها تجاه قضية السلام في المنطقة ، وفي صون حقوق الشعب الفلسطيني والدفاع عنها . وهي ، انسجاماً مع هذه السياسة الثابتة ، ستجرى اتصالات واسعة وشاملة ، على الصعيدين العربي والخارجي ، لاستيضاح الحقائق والماوقف ، ولتقديم الوضع تمهيداً للبورة افضل السبل ووسائل خدمة القضية الفلسطينية والحقوق العربية وقضية السلام العادل في المراحل الآتية ضمن اطار المبادئ التي يلتزم بها الاردن وشعبه .

٢

مقابلة صحافية للملك حسين.(١)

(عمان ، اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

س - هل غيرت تفسيرات (وزير خارجية الولايات المتحدة) سايروس فانس ، من نظرتك الى اتفاقيتي كامب ديفيد ، ام اكذت تحفظاتك ؟
ج - لقد اكذت تحفظاتنا . لكنها ، ايضاً ، اعطتنا فرصة كي نسأل بعض الاسئلة الصعبة فيما يتعلق بالمعاني والتفسيرات . لقد تجاوب مع بعضها ولكن ليس جميعها ، ونحن الان في انتظار اجوبة عن استئلتنا الأساسية .

س - هل وجدت اي جزء من اطار السلام في الشرق الاوسط مشجعاً ؟
ج - في الوقت الحالي لسنا متشجعين . انه انحراف عن (قرار الام المتحدة رقم) ٢٤٢ ، الذي كان يشكل موقف الولايات المتحدة في السابق . ويجب مراجعة الكثير منه قبل ان يصبح مقبولاً لدينا ولدى شركائنا العرب . ان البند المتعلق بحق تقرير المصير للفلسطينيين لا يزال مبهماً للغاية ، وعليه ان يشتمل على انسحاب تام ، وعلى السيادة العربية في القدس العربية . والا فليس هناك ما نتفاوض فيه .

س - لماذا لا يستطيع الفلسطينيون العرب الافادة من بنود كامب ديفيد ، باقامة حكومة محلية ذات استقلال ذاتي كامل وباقامة علاقات طيبة ، بالتدريج ، بكل من مصر والاردن وال سعودية ، الخ ؟ هذه هي الطريقة التي حققت بها بلاد كثيرة في العالم استقلالها ؟

ج - من المبكر جداً القول ما سيكون عليه موقفنا النهائي . فعلينا ، مثلاً ، ان نعرف ما اذا كان الحكم الذاتي سيشمل سكان القدس . انهم يشكلون خمس سكان الضفة الغربية ، وهناك ايضاً مسألة المستوطنات الاسرائيلية .

(١) International Herald Tribune (Paris), 25/9/1978
اجرى مقابلة آرنو بو بورشغريف .

س - ما هي شروط الاردن للدخول في عملية المفاوضات كما دعت اليها الولايات المتحدة ؟

ج - علينا ان نعرف ماذما يكمن في نهاية الطريق ، وأين موضعنا . وهناك خلل كبير في التوازن بين الاتفاقيتين : فالاولى - المتعلقة بسيناء - واضحة جدا . والاخرى ، اقل ما يقال عنها ، انها غير مشجعة .

س - اذا اعيد النظر في قرارات الرباط (في مؤتمر قمة دول الجامعة العربية في تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٧٤ ، حيث اعترف الاردن وباقى الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة ياسر عرفات ، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى) واعيد توكيلك للتفاوض من قبل الدول المعنية اساسا ، هل سيكون اطار كامب ديفيد مسارا مقبولا ؟

ج - لدى شكوك كثيرة في هذا . فستكون مصر خارج الصورة ، اذا صرخ التعبير ، بمعاهدتها المنفصلة للسلام . وسيفرض هذا علينا قيودا هائلة ، ويضعف موقفنا في المفاوضات . ان حلا دائما وشاملا هو اهتمامنا الوحيد ، وليس اسلوب « الخطوة خطوة » المجزأ . ويجب ان يكون امامنا طريق واضح اذا اردنا القيام بخطوات تحدد مواقعنا .

س - هل قدم اليك عرفات ما يشير الى انه قد يرغب في ان يعهد اليك ، ثانية ، بالمفاوضات كي تحاول مرة اخرى ؟

ج - لقد كان لقاونا اقرب الى المفاجأة السعيدة ومرضيا جدا . لقد ايد (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي وعرفات ، بحرارة ، اتجاهنا الثابت الذي نال اخيرا اعتراف الذين اساووا فهمنا في السابق . لقد عبرا عن صداقتهم ورضاهما عن سياساتنا . واتفقنا على موافصلة الاتصال الوثيق ، في المستقبل ، لتحاشي اخطاء الماضي . ومن السابق لاوانه الان الحديث عن استئناف انتدابي للتفاوض .

س - لماذا كان القذافي وعرفات متلهفين على لقائكم يوم الجمعة ؟

ج - لأن الموقف دقيق في المنطقة بأسراها . لقد كان من المؤثر جدا رؤيتهم يغيران موقفهما نحونا .

س - هل وجها اليك دعوة للاشتراك في قمتهم في دمشق ؟

ج - لا . ما حدث هو ان القذافي اتصل بي بعد مغادرة فانس ، وقال انه يود مقابلتي . وعندما وافقت ، اقترح لقاء في دمشق . لكن ذلك لم يكن ملائما بسبب جدول اعمالي الحافل . وعندها دعوه الى عمان . وبعد ذلك عاد فاتصل بي مقتربا لقاء على الحدود بدلا من ذلك . واتفقنا اخيرا على القاعدة الجوية في المفرق . لكنني لم اكن اعرف ان عرفات كان معه الى ان وصلا الى الحدود صباح امس .

س - من الواضح ان (الرئيس المصري انور) السادات لا يشعر بأن قرارات الرباط لا تزال تقيد بيديك . هل تشعر انت بذلك ؟

ج - من الناحية التاريخية ، كان مؤتمر الرباط تطورا مهما جدا في المنطقة . وهذا لا يعني اننا نتخلى عن مسؤولياتنا او نتخلص منها . بل بالعكس ، علينا ان نعرف ، وجهتنا اولا .

س - يقول الرئيس السادات انك اذا كنت تشعر بعدم استطاعتك الاشتراك في مسار كامب ديفيد ، سيفاوض هو اسرائيل بشأن الضفة الغربية وغزة ، ويشرك بعض اعضاء م.ت.ف. في وفده . هل لديك اعترافات على ذلك ؟

ج - السادات حر في أرائه الخاصة . وقد نجح حتى الآن ، في الابتعاد عن التزاماته تجاه شركائه العرب .

س - كيف ؟

ج - عندما تخلى عن اصراره على الحاجة الى تسوية شاملة .

س - هل تشعر الان بأنك اقرب الى موقف سوريا او الى موقف مصر ؟

ج - اقرب الى موقف الاردن . لكن موقف سوريا لا يختلف كثيرا عن موقف الاردن . فكلانا يوافق على القرار رقم ٢٤٢ ، وعلى اعادة جميع الاراضي المحتلة ، بما فيها القدس العربية ، وحق تقرير المصير للفلسطينيين ، مقابل السلام النهائي في المنطقة .

س - ماذا قال فانس عن مستقبل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ؟

ج - لم تكن لديه اية اجابات واضحة . لقد سمعنا اقوالا متناقضة الى حد انه اصبح من الصعب عدم الاستنتاج بأن اسرائيل لم تتخل بعد عن مخططاتها التوسعية في الاراضي المحتلة المتبقية .

س - والقدس الشرقية ؟

ج - ان موقف الولايات المتحدة واضح ، لكنه يحتاج الى مزيد من الايضاح فيما يتعلق بالمواطنين العرب في المدينة ، وفيما اذا كان اقتراح تقرير المصير يشملهم ايضا .

س - لقد سردت الولايات المتحدة عدة مكاسب للجانب العربي ، بما فيها اعادة سيناء كاملة : انهاء الاحتلال العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة ، الاعتراف بالحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين القاطنين هناك ، تقليل الحامية العسكرية الاسرائيلية من ١١,٠٠٠ الى ٦,٠٠٠ مع سحب القوات المتبقية الى مناطق محددة خصيصا ، الخ ... الا يشكل هذا ، بمجموعه ، خطوة الى الامام بدلا من الكارثة المفجعة كما وصفتها سوريا ؟

ج - انها ليست حقا خطوة الى الامام ، اذ ان الولايات المتحدة سارت خطوة الى الخلف بالنسبة الى القرار رقم ٢٤٢ .

س - ان الولايات المتحدة متهمة باحداث شرخ في العالم العربي عن طريق اخراج مصر من المعاملة العسكرية ، بحيث ضمنت عدم نشوب حرب عربية - اسرائيلية خامسة . ولا يمكن ان يكون في العالم العربي انقسام اكبر مما كان هناك اصلا ، فلماذا يوجه اللوم الى الولايات المتحدة على محاولتها تجنب حرب اخرى في المنطقة ؟

ج - ان العرب انفسهم ، بالتأكيد ، مسؤولون عن هذا الوضع اكثر من الولايات المتحدة . ان مصر هي التي سببت الشرخ .

س - تقول الولايات المتحدة في الحقيقة للاردن : تفضل الى قطار السلام

والا سنختلف وراءنا وتصبح غير ذي اهمية . ما ربك على ذلك ؟
ج - لقد تصرفنا ، وسنستمر ، بناء على ما نعتقد انه مصلحة الشعب
الفلسطيني العليا ، بغض النظر عن رأي واشنطن او اي بلد آخر فينا .
س - هل قناعتك هي ان اتفاقيتي اطار السلام في المنطقة والسلام بين
مصر واسرائيل ، متصلتان او منفصلتان ؟

ج - لقد سمعنا الكثير من الاقاويل المختلفة ، بحيث بدأنا نتساءل عن
العملية بأكملها . ولكن قيل لنا ، في هذه المرحلة ، انهما متصلتان لا
متصلتان .

س - ما هي ، من وجهة نظرك ، المصائد الدبلوماسية في اتفاقيتي كامب
ليفيدي ؟

ج - ان الاطار العام هو ، في النهاية ، ورقة التوت التي تغطي مشروع
بيغن . مجرد غطاء من السكر . انظر الى جميع تصريحات (رئيس الوزراء
الاسرائيلي مناحم) بيغن . بقاء القوات الاسرائيلية لفترة غير محددة .
والمستوطنات ايضا . ما هو الموقف في كل هذا ؟

س - يبدو ان السادات قد حصل على ازالة المستوطنات الاسرائيلية من
سيناء . هل ستكون ازالة مشابهة في الضفة الغربية شرطا مسبقا بالنسبة
الىك ، ام هل في الامكان بقاها تحت السيادة العربية ؟

ج - بل شرط مسبق . لا يمكن التفكير في جزر اسرائيلية على اراض عربية
تحت السيادة العربية . لكنه موضوع آخر ، طبعا ، اذا كانوا مواطنين من
دولة ما يعيشون في دولة اخرى في اطار قوانين مكان اقامتهم الذي اختاروه .

س - يقول السناتور (جيمس) ابو رزق (ديمقراطي من داكوتا
الجنوبية) ان الاتفاقيتين تهددان بزيادة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط .
هل هذا هو رأيك ايضا ؟

ج - اعتقد انه محق تماما .

س - يبدو ان السعودية تقول انها لا تستطيع ان تمنع دولة عربية من
استعادة ارضها ، مما يعطي مصر ، في الحقيقة ، الضوء الاخضر للستمرار
في اتفاقية سيناء . ما نوع الاشارات التي يتلقاها الاردن من زعماء
السعودية ؟

ج - ان السعوديين يذكرون ، مثلا ، اننا فقدنا الضفة الغربية وغزة
تحت القيادة المصرية سنة ١٩٦٧ . ولذلك ، فهناك التزام ادبي باستعادة
جميع هذه الاراضي فورا وفي الوقت نفسه مع سيناء ، وبهذا نتمكن من ارساء
اساس سلام دائم .

س - لا احد يعتقد حقا ان مؤتمر جنيف يمكن ان يؤدي الى شيء . لذا ،
ما هو الاجراء الاكثر فعالية من الان فصاعدا في نظرك ؟

ج - نأمل ان تتم الاجابة عن جميع استئلتنا الى الولايات المتحدة ، في
فتره قريبة ، بوضوح وايجاز . وعندما ، سنقرر الى اين نتجه من هنا . فاذا
وافقت الولايات المتحدة على ان تصبح شريكه كاملة ، و اذا تمت مراجعة اطار

العمل في كامب ييفيد بصورة مرضية ، عندها قد يكون لدينا اساس للمفاوضات .

س - لو كنت من سكان الضفة الغربية ، ألن تشعر باغراء بتجربة خطة الحكم الذاتي على امل ان يكون في امكانك توسيعها عند نهاية فترة الخمسة اعوام . اذ ان الاتفاقيتين تقولان ان المفاوضات من اجل تحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، يجب ان تبدأ في فترة لا تتعدى العام الثالث .

ج - انا لست من سكان الضفة الغربية ، ولا استطيع التحدث نيابة عنهم . لكن عائلتي ارتبطت بالحقوق الفلسطينية منذ مطلع هذا القرن . وعندما ننظر الى سجل التوسع الصهيوني الطويل الكئيب في المنطقة ، بالإضافة الى التصريحات الاخيرة ، لا يبقى مجال للتقارب .

س - اذا لم تشرك انت ، الا يكون هناك خطر من قيام اسرائيل بانشاء كيان يشبه بانتوستان (مستعمرة سوداء في جنوب افريقيا ذات حكومة ذاتية محدودة) عربية في الضفة الغربية .

ج - سنشترك بالتأكيد ، اذا عرفنا ان النتيجة النهائية ستكون مرضية . وفيما عدا ذلك ، لا يمكننا ان نتحرك ، ولا يمكن لا يقدر من الضغط ، بغض النظر عن منشئه ، ان يغير تصميمنا .

س - بناء على الاتفاقيتين ، ستعمل مصر واسرائيل واية اطراف معنية اخرى ، لوضع اجراءات متفق عليها من اجل حل سريع وعال ودائم لمشكلة اللاجئين . ما هو ، في رأيك ، الحل العملي ؟

ج - اعادة اللاجئين او تعويضهم ، كما تنص على ذلك قرارات لا حصر لها من الامم المتحدة ، وكما صرخ بذلك الرئيس كارتر نفسه .

س - هل تخاطط للذهاب الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) كما طلب الرئيس كارتر ؟

ج - لا . لا اعتقد ان من الملائم الذهاب في وسط حملة الانتخابات⁽¹⁾ في الولايات المتحدة) . ومن المحتمل ان اذهب في مطلع السنة الجديدة ما لم تتطلب تطورات جديدة رحلة مبكرة قبل ذلك .

٣

بيان الملك حسين الى الشعب.⁽¹⁾

(عمان ، ١٠/١٠/١٩٧٨)

ايها الاخوة المواطنين ،
احييكم اجمل تحيه ، واتمنى ان يكون كل واحد منكم بخير ، وان يكون

⁽¹⁾ « الرأي » (عمان) ، ١١/١٠/١٩٧٨ .

الشعب كله على ما نرrom وما يستحق من الامن والقوة والراحة النفسية والعزز
والتصميم .

اتحدث اليكماليوم لتابع معكمتطورات الاوضاع في منطقتنا ،
والاحداث الهامة الحاسمة التي تمر بها ، ولأنذاكر معكم في متطلبات المرحلة
التي نواجهه ومقتضيات الثبات والنجاح وتحقيق الاهداف القومية المنشودة .
لقد تسارعت الاحداث مؤخرا في منطقتنا ، حتى وصلت ذروتها باعلان
اتفاقيتين تم عقدهما ، مؤخرا ، في الولايات المتحدة بين مصر واسرائيل ،
وشاركت فيهما الولايات المتحدة . هاتان الاتفاقيتان ، كما وصفتا ،
ترسمان اطارا للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية والنزاع القائم منذ اكثر
من ثلاثة عقود بين اسرائيل والدول العربية المحيطة بها والشعب الفلسطيني .
لقد استحوذت هذه التطورات على كل الاهتمام الوطني ، وكذلك في الوطن
العربي ، كما يتركز عليها معظم الاهتمام العالمي . ولقد دخلت منطقتنا ،
والمامة العربية ، بهذه التطورات مرحلة تاريخية جديدة حاسمة وفي منتهى
الدقة . وانني اود ان اضع امامكم وامام امة العربية والعالم ، بوضوح
وايجاز ، تقديرنا للموقف وتصوراتنا للمستقبل وتبعاته .

ان الاردن ، كشعب وكدولة ، اكثرا القطران العربية اتصالا بالقضية
الفلسطينية ، والتزاما بمسؤولياتها وواجباتها ، والتحاما بالامها وأمالها .
لقد وقف الى جانب شعب فلسطين العزيز وهو يكافح ، منذ بدايات هذا
القرن ، ضد السيطرة والتشريد والاندثار الحضاري والانساني . وعندما
طلبت ظروف الصراع القومي من اجل البقاء ان يرمي الاردن ببنقه ، عسكريا
وسياسيا ، الى جانب شعب فلسطين العربي ، فعل الاردن ذلك غير آبه
بالعواقب والتضحيات . وقد فعل الاردن ذلك في كل ظرف اقتضى الوقفة
الشهمة الشجاعة ، لم يتتردد ولم يتواكل . لم يقتصر حس الاردن بالتضامن
ووحدة المصير ونداءات الواجب القومي على الهبات الشجاعة ، بل تجاوز ذلك
الى الانكباب الايجابي الموصول على رعاية الروابط ، وتعزيز اواصر الوحدة
والمصير المشترك . ومع ادراك الاردن للاجماع العربي على ان مسؤولية
القضية الفلسطينية مسؤولية عربية مشتركة ، الا ان الاردن ظل يعتبر لنفسه
واجبا خاصا تفرضه روابط روحية خاصة نمت وترعرعت في ظل المعاناة
والأمال المشتركة .

الاردن ، ايضا ، ظل دائما حريصا على وحدة العمل العربي ، ووحدة
الجهد والغايات في كل ما يتعلق بالاهداف القومية والقضايا المشتركة .
فالاردن ، وريث الثورة العربية وحامل مشعلها ورایتها ، قاعدة من قواعد
الدعوة العربية ، والكفاح المشترك ، والتبشير بوحدة الاهداف ومسؤوليات
المصير الواحد . هذه الروح تسري في جوانح الاردن ، وتعمر قلبه ووجوده .
لقد طرأ خلل الاشهر الاخيرة تطورات على الساحة العربية امتحنت
هذه القناعات ، وطرحـت للاختبار معانـي العمل العربي المشترك ، ووحدة
الالتزام بالقضية العربية ، ووحدة المسؤولية تجاه القضية الفلسطينية . لقد
كان الاردن ، خلال السنتين الماضيتين ، يعمل على بناء موقف عربي موحد من

وسائل معالجة المواجهة مع العدوان التوسيعى الاسرائيلي ، واحلال السلام العادل المنشود . وكان يدعو لتوحيد العمل بين اطراف المواجهة العربية ، بما فيها الشعب الفلسطينى . وكان يدعو الامة العربية للوقوف الى جانب هذا الموقف المتحد الذى يسعى اليه بين دول المواجهة والشعب الفلسطينى . ولكن المسرح العربى شهد تطورات ابتدعت بالوضع العربى عن وحدة الموقف المنشودة . فكان ان تناقضت الاتجاهات ، وتکاثرت المحاور ، وانتهى الوضع العربى الى ما هو عليه اليوم من انقسام خطير لا شبيه له منذ اكثرب من ثلاثة سنون ، يهدد بنهاية المعانى القومية الاساسية ، ونهاية الفكرة العربية التي تعتمد على معانى الوحدة التاريخية والوقفة المتحدة امام الاخطار الخارجية التي تهدد الوطن والامة .

لقد ساهمت معظم الدول والقوى والتيارات العربية في النتيجة التي وصلنا اليها اليوم ، وفي حالة الانقسام التاريخي القائمة . والمهم ان نبحث عن طرق الخروج من هذه الازمة المستحکمة .

اننا في الاردن نواجه الثقل الاكبر للازمة الراهنة . وعلى قراراتنا وحكمة موافقنا يتوقف ، الى حد بعيد ، مصير قضيتنا ومصالح امتنا الحيوية . لقد ادى توقيع اتفاقیتی كامب ديفيد الى نشوء وضع جديد يواجه الاردن اخطر تبعاته . ان الدلائل تشير الى ان اتفاقیتی كامب ديفيد لا ترتبطان معا برابط الزامي محدد . وهذا الامر يعني انه اذا لم تقدم المباحثات حول مستقبل الضفة الغربية وغزة والقدس وباقى الاراضي العربية المحتلة ، فان خطوات السلام بين مصر واسرائيل لن تتوقف ، ولن تتتعطل . وهذا يعني ان نقل مصر العربي والعالمي ، العسكري والسياسي ، سيخرج ، في هذه الحالة ، من ميدان المشاركة الكاملة مع الدول العربية المواجهة لاسرائيل ، وان القضية الفلسطينية ستفقد عنصرا رئيسيا يلتزم مع هذه القضية بوحدة المصير والكافح الواحد . لقد ظللنا عقودا طويلة نعمل مع مصر كشقيقة كبرى في معركة الكفاح من اجل العدل والسلام الشريف . ظللنا نتساند واياها ، ونتعاون واياها ، ونتحمل الصدمات والآلام معا ، ونعمل معا من اجل الحل العادل والسلام العقول . ومعظم العرب لا يزالون يأملون في ان لا تصل مصر العربية الى نقطة الالرجوع فتعزل نفسها عن تاريخها وعروبتها ، بل وعن نفسها . ان التغير في هذا الامر يعني تغيرا ستراتيجيا خطيرا في اوضاع منطقتنا ، ويعني ان الاوضاع في مشرقنا العربي يجب ان تتضبّل لتتناسب مع هذا التطور الخطير . كما يعني ان الفكر السياسي العربي ، بمجمله ، يجب ان يتباين مع ما تتطلبها المرحلة الجديدة من نضوج ومسؤولية . ان على الامة العربية الان ان تتجاوز ردود الفعل العاطفية او الكلامية التي لا يترتب عليها عمل ولا مسؤولية ، وان عليها ان تواجه التطورات والاحاديث بروية وتصميم وبعد نظر . لا مجال لاي جهة عربية ان تجعل من الحماس الكلامي او الغموض والعبارات القومية العامة ، بدليلا عن تحمل المسؤولية المشتركة ، ومواجهة الواقع في المنطقة ، واتخاذ القرارات الصعبة التي يتطلبها الطرف والواجب العربي . وفي هذا الموقع اقول : ان العالم بأسره يعجب كيف ان امة

تملك الاردن هذه الموارد الهائلة ، والثروات الضخمة ، والموقع الاستراتيجي الفريد ، لم تتمكن حتى الان من وضع هذه الموارد الضخمة والامكانيات العظيمة في خدمة قوتها الذاتية ، وقدرتها على الصمود ومجابهة التحديات وبناء المستقبل على اسس سليمة صالحة .

ان الاردن وهو يقف في مقدمة النضال العربي من اجل الحقوق العربية المشروعة ، والسلام العادل ، يتوقع من الدول العربية الشقيقة ان تقف الى جانبه ، وتشاركه مسؤولياته الكبرى ، وان تتحمل نصيبها من واجبات القضية الفلسطينية التي تتعلق بجميع العرب ولا تقتصر على بعضهم .

في هذا الاطار ، اود ان اؤكد من جديد ، باسمكم جميعا ، موقفنا من الصراع الدائر في منطقتنا ومن قضية السلام ومسؤولياته .

ان الاردن مع السلام العادل . والاردن يؤيد تحقيق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية وللصراع الذي نجم عنها ويستمر بسببها . الاردن لم يقف في السابق موقف المتفرج تجاه مسألة الحقوق الفلسطينية ، وتجاه الاحتلال الجاثم على الارض العربية المحتلة منذ حزيران [يونيو] عام ١٩٦٧ ، وتجاه الجهود الدولية المبذولة لاحلال السلام على اساس تسوية عادلة . لقد ساهمنا في استصدار قرار مجلس الامن ٢٤٢ في تشرين الثاني [نوفمبر] عام ١٩٦٧ . وقد قلبناه وتعاوننا مع كل الجهود الدولية التي بذلت على اساسه واجل تطبيقه . وكانت غاية الاردن من ذلك تحقيق تسوية عادلة شاملة يتم ، بموجبها ، جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن جميع الاراضي العربية المحتلة ، ويتسع الشعب الفلسطيني فيها ممارسة حقه في تقرير المصير بحرية كاملة ، ويقوم على اساسها سلام دائم مقبول . يعلم كل العرب اننا لم نتخل يوما عن مسؤوليتنا تجاه الاخوة في الارض المحتلة ، ويعلم العالم اننا لم نتخل قط عن مسؤوليتنا تجاه السلام في منطقتنا . ولكن الكل يعلم ايضا اننا ، في سعينا لإنقاذ الشعب والارض العربية وقضية السلام ، لم نضج قط بمبادئنا وكرامة امتنا وتراثنا والتزاماتنا التي نحتضنها ونعتز بها .

هذا الموقف تعرفه جيدا الولايات المتحدة الاميركية وبباقي دول العالم . وعندما جاء الرئيس الاميركي ، جيمي كارتر ، لمسؤولية الرئاسة الاميركية ، استوعب بسرعة حقائق الاوضاع في المنطقة ، وابدى تفهمها كبيرا لسياسة الثابتة والواقف التي نتخدناها . لقد رحبنا في الاردن بالنوايا الطيبة التي عبر عنها الرئيس الاميركي ، منذ بداية ولايته ، تجاه قضية السلام العادل في منطقتنا والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ولقد بنينا معه جسورا من الثقة والتفاعل القائم على الاحترام المتبادل . ولم نخف قط ، عنه وعن العالم بأسره ، مفهومنا للسلام العادل ومتطلبات تحقيقه . لم نترك مجالا للغموض في موضوع تمسكنا بالانسحاب الشامل ، والسيادة العربية على القدس العربية ، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، وحل جميع جوانب النزاع وعلى كل الجبهات العربية حلا شاملا عادلا . وعندما وجه الرئيس كارتر دعوه لمصر واسرائيل للقاء في كامب ديفيد ، بعثت للرئيس كارتر وللرئيس محمد انور السادات بايضاحات مفصلة حول هذه المواقف ، تمنع الالتباس ، وتشرح

موقفنا من جديد بوضوح كامل . ولقد حذرت ، في هذه المراسلات ، بأن التصلب الاسرائيلي في رفض المطالب العربية المشروعة قد يؤدي لانهيار الجهد السلمية الخلصة ، وان من اخطر المزالق في هذه الجهود تعطية هذا الخلاف الجوهرى بين الموقف العربي والموقف الاسرائيلي المتعنت بالبيانات والاطر الغامضة التي لا تعالج المشكلة بوضوح ، وانما توفر لاسرائيل غطاء اعلاميا ودبلوماسيا لا تستحقه ولا يحق لها ان تناهه .

من هنا جاء رد فعلنا على نتائج مؤتمر كامب ديفيد . اتنا ، كما قلت ، مع التسوية العادلة ومع السلام الشريف . ولكن قرارات كامب ديفيد اشتملت على ثغرين رئيسيين : اولهما ، هي انها لم تربط ربطا لازما بين الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية وحل باقي جوانب المشكلة العربية الاسرائيلية على الجبهات الاخرى . وثانيهما ، هي انها لم توضح نهاية الطريق بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية والقدس وغزة وتقرير المصير للفلسطينيين . وفي اطار هذا الغموض ، طلبت اتفاقية كامب ديفيد من الاردن ان يشارك في ترتيبات المرحلة الانتقالية المقترحة ، وان يشترك في مسؤوليات الامن وبناء سلطة الحكم الذاتي ، دون ان يكون الاردن موقنا او مطمئنا الى ان المرحلة الانتقالية ، التي يكتنفها الغموض في اكثر جوانبها والتي تدعوه الاتفاقية للمشاركة فيها ، ستنتهي بالجلاء الاسرائيلي وحق تقرير المصير لبناء فلسطين .

ان بين الايجابية وحب السلام من جهة ، والتضحيه بالمواقف القومية والمصالح الوطنية والحقوق التاريخية ، فرقا واضحا نعرفه . نحن مع الاولى ضد الثانية . وحرصا منا على المسؤولية الكاملة ، وعلى ابقاء السبيل مفتوحة امام فرص السلام والحل العادل ، فاننا لم نتخذ مواقف عاطفية او انفعالية تجاه التطورات الاخيرة . لقد اعلنا اتنا لسنا طرفا في قرارات كامب ديفيد . واننا لا نعتبر انفسنا مرتبطين بآية التزامات تترتب على المشاركين فيها . وفي نفس الوقت ، عملنا على فتح حوار جدي مع الولايات المتحدة ، يستهدف استيضاح مختلف جوانب الموقف الاميركي من الحل الشامل ويسعى لتصويب الاسس التي يجري على اساسها العمل لتحقيق التسوية والسلام الدائم . واعلنا اتنا لن نغلق بابا يمكن ان يؤدي لانقاذ الشعب الواقع تحت الاحتلال ، ويحرر الارض العربية ، ويحقق السلام العادل الذي يرضى به الضمير العربي .

هذا الموقف هو الموقف الذي نعتبره اقرب ما يكون لخدمة الاهداف الوطنية المشروعة لشعبنا وامتنا ، واقرب ما يكون للواقعية وللمسؤولية وللالتزام بمصالح اخوتنا تحت الاحتلال واقطانا التي يمتد الى اراضيها عدوان الاحتلال . وهو موقف طرحناه ، ايضا ، امام الدول العربية الشقيقة ليكون مفهوما لديها ، ولكي تقف معنا ، ونحن نتبناه ونحمله للعالم .

لقد سمعنا رأيا دوليا يقول بأن على العرب ان يتحلوا بالصبر والواقعية ، وبأن قبول الاطراف العربية بالحكم الذاتي لابناء الارض المحتلة يسمح بزرع بذرة الكيان الوطني الفلسطيني المتنامي الذي لن تستطيع اسرائيل الوقوف في

وجهه حين ينضج ويقوى عوده خلال السنوات القادمة ، وان هذا سيؤدي بالضرورة لتقرير المصير والجلاء الاسرائيلي . ان الاردن ، كدولة ملتزمة بالغايات القومية المعروفة ، وبحكم معرفته بما يخطط له الخصم الاسرائيلي وما ينفذه ، يؤكد ان هذا المنطق يبقى قاصرا مالما يقترب بالتزام واضح بأن نهاية الطريق ستؤمن مبادىء التسوية العادلة التي اجمع عليها العالم . ان اسرائيل تزرع المستوطنات والسكان الاسرائيليين في الارض المحتلة كل يوم ، وتغير معالم الارض المحتلة ماديا وسكانيا ، وزعماء اسرائيل يصرحون بأن المفاوضات مع الجانب العربي لن تحول دون مطالبهم بالسيادة على الضفة الغربية وغزة خلال المفاوضات وبعد مرحلة الانتقال ، ويكررون كل يوم بأن القدس العربية جزء من عاصمتهم الى الابد . في هذا المجال اقول

ان القدس العربية امانة عربية اسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لا يملك احد ، في العالمين العربي والاسلامي ، التصرف بها ، او النزول عنها . ولن تتمكن اسرائيل ولا سواها من تغيير هذا الواقع ولو بدا ذلك ممكنا الى حين .

ان الاردن يطالب العالم بتفهم هذه الحقائق ، والضغط على المحتل لايقاف اجراءاته التعسفية الباطلة في الارض المحتلة ، كما يطالب المجتمع الدولي ببقاء جهود السلام في دائرة الالتزام بالانسحاب الكامل وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كأساس لكل مباحثات تستهدف تحقيق تسوية سلمية عادلة . هذا ما يفرضه القانون الدولي والمواثيق الدولية ، وهذا ما تقتضيه المتطلبات العملية للسلام الدائم المستقر القائم على العدالة .

وفي نفس الوقت ، فاننا في الاردن ندرك صعوبة ودقة الاوضاع التي يعيش في ظلالها اخواننا ابناء الارض المحتلة . اننا لن نتخلى عنهم مطلقا في ازتمتهم الراهنة . لن نضر عليهم بالدعم والمساندة معنويا وماديا ، وبكل طاقاتنا وقدراتنا . ولن نفرض عليهم آراءنا وموافقتنا فيما يتعلق بمستقبلهم ووسائل التعجيل بانهاء الاحتلال وبناء الكيان الوطني الحر . وستتوسع الحكومة نطاق التشاور معهم للباحث حول سبل الصمود والعمل البناء من اجل الغايات المشتركة في المرحلة القادمة .

ايها الاخوة المواطنين ،

ان الظروف التاريخية قد فرضت على هذا البلد المجاهد الصابر ان يتحمل تبعات قومية كبيرة ، وان يكون قاعدة للعمل العربي الواعي الصادق الاصيل . ان هذا شرف عظيم لبلدنا ، علينا ان نرتفع لمستواه ابدا . وفي نفس الوقت ، فان على الوطن العربي ، بأسره ، ان يرتفع لمستوى التحدى الراهن ، وان يتجاوز على عاداته القديمة والاساليب البالية التي قادت الامة الى دوامة العجز والضعف والنكبات . على الدول العربية جميعها ، وعلى القيادات العربية ، ان تنتقل بالامة الى مرحلة جديدة تبتعد فيها عن ا giochi المزايدات والصراعات الصغيرة والهروب من المسؤولية ، وان تخضع مواردها الهائلة وطاقاتها في خدمة العمل الواقعى الشجاع من اجل حماية وجودنا القومي والحضاري ، ولدرء الاخطار ، والسير بثقة نحو المستقبل . ومن هذا

المنطلق ، نرحب بالدعوة للقاء القمة العربية ، وهي دعوة طالما رددناها ، املا منا في ان يكون المؤتمر اداة لوضع برنامج شامل مسؤول للعمل العربي المشترك ، يبتعد عن اجواء الصيغ الكلامية البراقة والعواطف التي لا توضح لنا الطريق ، ويركز على السبيل البناءة التي تتناسب مع ضخامة التحدي وواجبات المرحلة المصيرية .

وعليكم جميعا ، ايها الاخوة المواطنين ، ان تتحدوا في وقفة واحدة صامدة ، تمكنتنا من تجاوز المحن والاخطر والازمات ، ملبيين نداء الوطن حين يدعو لتقديم التضحيات او تأدية الواجب المادي والمعنوي للوطن ، بوعي وبصبر وبنفس طويل .

وسيظل بلدنا عزيزا بكم ، قويا بقوتكم ، واثقا بعزتكم وارادتكم .
 والله يوفق الوطن والامة .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٤

بيان مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية المتحدة .^(١)

(ابو ظبي ، ٢١ / ٩ / ١٩٧٨)

تابعت دولة الامارات العربية المتحدة ، باهتمام بالغ ، النتائج التي اسفرت عنها اجتماعات مؤتمر كامب ديفيد . وانطلاقا من شعورها بمسؤوليتها القومية ، تؤكد دولة الامارات العربية المتحدة ، من جديد ، ان موقفها المبدئي ، الثابت والمعلن ، تجاه القضية الفلسطينية ، التي هي جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي ، يستند اساسا الى مقررات مؤتمرات القمة العربية ، خاصة مؤتمر الجزائر والرباط .

ان الحل العادل والشامل لا يمكن ان يقوم الا على اساس استعادة الاراضي العربية المحتلة كاملة ، بما فيها القدس العربية ، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة والسيادة على اراضيه . وعلى ضوء ذلك ، فإن دولة الامارات العربية المتحدة ترى ان اتفاقيتي كامب ديفيد لا تقدمان حلولا عاملة نهائية للازمة طالما انهما لم تتضمنا التزاما اسرائيليا واضحا بالانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة ، وباستعادة حقوق الشعب الفلسطيني ، فضلا عن تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني .

ان دولة الامارات العربية المتحدة لا زالت تؤمن بـ التضامن العربي هو

(١) وزعت سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في بيروت نص هذا البيان .

الامل الوحيد في الوصول الى ظروف افضل للامل العربي ، وتناشد الامة العربية ، شعوباً وحكومات ، بالتكافل في هذه المرحلة الدقيقة لمواجهة الاخطار التي تهدد امنها ومصيرها .

٥

بيان مجلس الوزراء البحريني.^(١)

(البحرين ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨)

اولا - تؤكد حكومة دولة البحرين التزامها بمقررات مؤتمر قمة الجزائر والرباط ، ولاسيما القرارات الخاصة بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك مدينة القدس ، وكذلك حق الشعب العربي الفلسطيني في ارضه ووطنه ، والتزامها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ثانيا - ان حكومة البحرين اذ تؤيد الجهد العربي والدولية التي تبذل في تحقيق تلك الاهداف ، وتقدر الجهد التي بذلت في هذا الشأن ، ترى ان النتائج التي تحققت حتى الان لا تشتمل على القرارات ولا الضمانات اللازمة لتحقيق جميع تلك الاهداف .

ثالثا - ان حكومة البحرين ترى ان القضية هي لجميع العرب ، وبالتالي فان حلها حلا عادلا لا يمكن ان يتم الا بتضافر جميع الجهود العربية وبالتضامن العربي المخلص وتحطي كل الخلافات التي لا تخدم المصلحة القومية لامتنا . وهي بذلك ترى ان عقد مؤتمر قمة عربي عاجل اصبح ضرورة قومية ملحة .

٦

بيان مجلس الوزراء التونسي.^(٢)

(تونس ، ٢١ / ٩ / ١٩٧٨)

تبعد الحكومة التونسية ، بكامل الاهتمام ، المحادثات التي دارت بمخيم داود ، وترى من واجبها التذكير بالمبادئ التي يبني عليها الموقف

(١) « العروبة » ، العدد ٤٤٣ (قطر) ، ١٩٧٨ / ٩ / ٢٨ ، ص ١٤ .

(٢) وزعت السفارة التونسية في بيروت نص هذا البيان .

التونسي ازاء القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط :
اولا : احترام الشرعية الدولية المتمثلة في قرار الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ،
الذي ينص على احداث دولة فلسطينية مستقلة . وهنا ، تجدر الاشارة الى ان
تونس هي اول من دعا الى التمسك بهذا المبدأ في معالجة قضية فلسطين .
ثانيا : احترام هذه الشرعية التي ترفض الاستيلاء بالقوة على اراضي
الغير .

ثالثا : احترام الاجماع ، الذي سجلته قمة الرباط ، والقاضي باعتبار
منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .
وترى الحكومة التونسية ان النتائج التي اسفرت عنها محادثات مخيم
داود ، لا تستجيب لهذه المبادىء ، ولا تحل المشكل الاساسي ، وهو تمكين
الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولة مستقلة .
كما ان هذه المقررات لم تستجب الى ما تطالب به الشعوب الاسلامية
عامة ، والشعب الفلسطيني خاصة ، بخصوص قضية القدس .
هذا ، ولئن كانت الحكومة التونسية تقدير كل الجهود الرامية الى التخفيف
من حدة الازمة القائمة في الشرق الاوسط ، والى تقادي كل تطور قد يعرض
السلم العالمي الى الخطر ، فانها تعتبر ان هذه الازمة لا يمكن حلها بصورة
مرضية الا اذا عولجت في جملتها بغض جميع مشاكلها ، وفي مقدمتها قضية
الشعب الفلسطيني .
ولكل هذه الاسباب ، فان الحكومة التونسية تعتبر ان النتائج التي
اسفرت عنها قمة داود ، لا تضمن رجوع السلم والاستقرار للمنطقة .
وفي هذا الظرف الحرج ، تهيب الحكومة التونسية بكل الدول العربية ان
تجعل قضية فلسطين نصب اعينها ، وان تجتنب كل ما من شأنه ان يصدع
الصف العربي .

٧

بيان مجلس الوزراء السعودي^(١)

(الرياض ، ١٩٧٨/٩/١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم ،
درست حكومة المملكة العربية السعودية ، باهتمام بالغ ، نتائج مؤتمر
كامب ديفيد ، كما تابعت بعناية ردود الفعل العالمية والعربية التي اعقبت
اعلان هذه النتائج والتي تراوحت من التأييد الى الرفض ، وان حكومة المملكة
العربية السعودية ، انطلاقا من التزامها بمبادئها الاسلامية والعربية

(١) « الرياض » ، ٢٠/٩/١٩٧٨ .

الاصيلة ، وتمشيا مع التزاماتها بقرارات مؤتمر القمة العربية ، ولا سيما مؤتمر الجزائر والرباط ، تود ان توضح للرأي العام العربي موقفها من الاحداث الجارية ، وذلك على النحو التالي :

اولا - ان حكومة المملكة العربية السعودية ، مع تقديرها للجهود التي بذلها الرئيس الاميركي جيمي كارتر ، قبل المؤتمر وخلاله ، ترى ان ما تم التوصل اليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغة نهائية مقبولة للسلام ، وذلك لأن المؤتمر لم يوضح بصورة قاطعة عزم اسرائيل على الانسحاب من كافة الاراضي العربية التي احتلتها بالقوة ، وفي مقدمتها القدس الشريف ، ولم ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانشاء دولته على ارضه ووطنه ، وتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نصت مؤتمرات القمة العربية على اعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الذي شرطته اسرائيل عن وطنه .

ثانيا - ان حكومة المملكة العربية السعودية ، رغم تحفظاتها المشار إليها آنفا على نتائج مؤتمر كامب ديفيد ، لا تعطي نفسها الحق في ان تتدخل في الشؤون الخاصة لاي بلد عربي ، ولا ان تناقش حقه في استرداد اراضيه المحتلة عن طريق الكفاح المسلح او عن طريق المساعي السلمية ، بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العربية العليا .

ثالثا - تؤمن حكومة المملكة العربية السعودية بأن الظروف الحرجة الراهنة التي تمر بها الامة العربية تتطلب ، اكثر من اي وقت مضى ، جمع الشمل ، وتوحيد الكلمة ، واتخاذ موقف عربي جماعي لتحقيق اهدافها العليا . والله المسؤول ان يحقق آمال الامة الاسلامية والعربية ، ويحدد خطتها ، ويكتب لها العزة والنصر .

٨

بيان رئاسة الجمهورية السودانية (١)

(الخرطوم ، ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٨)

لقد نظر السودان في وثائق كامب ديفيد على ضوء الاعتبارات الاساسية التالية :

ان ثمة علاقات خاصة ومتميزة تربط بين شعبي وادي النيل ، تستمد عمقها وأبعادها من روابط التاريخ . وان المصالح الحيوية مشتركة بين البلدين ولا يملك السودان ولا تملك مصر حق المجازفة بهذه الصلة المتينة او السماح لاي طارئ لينال ما خطته يد التاريخ وأوجبته مصالح المصير . وان

(١) وزعت السفارة السودانية في بيروت نص هذا البيان .

روابط السودان التاريخية بمصر تحتم عليه ان يتفهم تماماً مواقف مصر في الساعات الحرجة وفي اوقات الخيارات الصعبة القاسية .

ثانياً : ان السودان ، بغير انتقاد من دور الدول العربية الشقيقة الاخرى ، يقدر تماماً التضحيات الهائلة والاعباء الجسام التي تحملها شعب مصر وجيشه مصر لنصرة العرب . ولا يرى السودان اي حكمة في الدعوة لمقاطعة وعزل واستعداء مصر . ولن يتربّ على هذه الدعوة سوى المزيد من الشقاق والتمزق في الامة العربية . ولا يجوز خلط القضية العربية باعتبارات الخلافات العقائدية ومضاعفات الصراع بين الدول الكبرى والمنازعات الاقليمية الثانية .

ثالثاً : ان السودان يؤيد تماماً المساعي المبذولة لحل النزاع في الشرق الاوسط بالوسائل السلمية ، وبالفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية ، وعلى اساس قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ . ولا شك في ان مساعي السلام تصبح اكثر ايجابية وفعالية اذا شاركت فيها الاطراف العربية بأسلوب جماعي وفي نطاق الوفاق والتضامن العربي . إلا ان تعقيدات الموقف العربي خربت هذا الامر حتى هذه اللحظة . وعلى ضوء الاعتبارات السابقة ، فاننا لا نرى من حقنا ان ننقد مصر في جهودها للتوصل لاتفاقية سلام تؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود مصر التاريخية والدولية ، والى تصفية المستوطنات الاسرائيلية في سيناء في نطاق ترتيبات لضمان الامن والسلام وفي اطار مبادئ عامة لتسوية شاملة في المنطقة . واننا ندرك ان التسوية بالوسائل السلمية عملية صعبة وقاسية بطبيعتها . وبالنظر الى تعقيدات الموقف الناتجة من اربع حروب في المنطقة ، خلال ثلاثين عاماً ، فإنه من غير المعقول ان يتم التوصل الى حلول نهائية وشاملة لكافحة اوجه النزاع في وقت واحد . ولا مفر ، في البداية ، من تحديد معالم للاطار العام للتسوية . ولقد لاحظنا ان معالم الاطار العام التي تم التوصل اليها في كامب ديفيد ، قد صاحبها الغموض والابهام والاغفال لعدد من المسائل الجوهرية ، مما ادى الى ارجاء التوصل لحلول واضحة بشأنها الى مراحل لاحقة . وعلى ذلك ، فان الوصول لتسوية نهائية وشاملة وعادلة في المنطقة يتوقف على التوصل الى حل عادل في المسائل التي تم اغفالها في الوقت الحاضر كقضية القدس ، او التي ارجئت للمفاوضات اللاحقة كالسيادة على الضفة الغربية وغزة ومستقبل المستوطنات الاسرائيلية فيما ، او التي تمت صياغتها بغموض وابهام كقضية اللاجئين من شعب فلسطين . واما كان لخطوات السلام ان تنجح فلا بد من تقديم الاصحاحات الكافية حول هذه المسائل لاقناع الاطراف الاجنبية بالمشاركة في عملية بناء السلام والتوصل الى تسوية شاملة ونهائية . وبالرغم من الغموض والاغفال الذي يكشف عن التصلب الاسرائيلي ، فإنه جدير باللاحظة ما نص عليه في اتفاقية كامب ديفيد للاطار العام للتسوية السلمية ، من ان المفاوضات ينبغي ان تتركز على جميع نصوص ومبادئ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وعلى وجوب ان يعترف الحل المتوفر نتيجة للمفاوضات بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة ، وهو الركيزان الاساسيتان لاي

تسوية سلمية شاملة في المنطقة ، وهو ما كانت تقابله اسرائيل دائماً بالرفض الصريح . ان الولايات المتحدة الاميركية ، التي تحمل عبء مسؤولية المشاركة في تحديد المعايير العامة لاطار التسوية ، يقع عليها عبء المسؤولية الاكبر في المشاركة في تسوية المسائل التي اغفلت او ارجئت او يشوبها الابهام على ضوء هذا النص الهام . ان السودان يعلن ، مجدداً ، بأن التضامن العربي والعمل العربي المشترك يشكلان الركيزة الجوهرية لحماية المصالح الحيوية العربية ولبناء السلام العادل في المنطقة . وان السودان سيتحمل مسؤوليته كاملة في هذا الشأن .

٩

بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا .^(١)

(دمشق ، ١٠ / ٥ / ١٩٧٨)

يا جماهير امتنا العربية ،
تمر الذكرى الخامسة لحرب تشرين [الاول (اكتوبر)] التحريرية في
خضم مرحلة صعبة ، يتعرض فيها وطننا العربي لاكبر هجمة صهيونية -
امبرialisية ، تستهدف فرض الاستسلام على العرب واستباحة ارضهم
وحقوقهم وصد تطلعاتهم المستقبلية وتصفية قضيتهم في فلسطين ، ولهذا فاننا
احوج ما نكون الى تمثيل روح حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] ومعانيها
الخالدة ، وتصعيد النضال لرفع قدرة المواجهة السليمة لاسقاط كل المخططات
المعادية .

لقد هدمت حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] المجيدة جملة من التراكمات
والظواهر السلبية في المجتمع العربي ، وجاءت عقدة الضعف والخوف لدى
انساننا العربي بعد سلسلة من الهزائم السابقة ، مقابل توقف المشروع
الصهيوني القائم على استمرار وتيرة تصاعد القوة الاسرائيلية والتفوق النوعي
المطلق ، وبذلك اهتزت النظرية التوسعية الامنية للعدو ، والتي يقوم عليها
بناؤه العسكري والعقائدي والنفسي . ولهذا كانت حرب تشرين [الاول
(اكتوبر)] بداية التراجع الحقيقي للستراتيجية الصهيونية بعد ان تحجمت
اوهامها في التوسيع الدائم على حساب الاراضي العربية .

ان انتقال الامة العربية في حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] الى مرحلة
الهجوم ، قراراً وتحطيطاً وتنفيذها ويمستوى من الكفاءة القتالية والاستيعاب
للأسلحة الحديثة ، بما ادهش العالم ، كان بمثابة الخلق الجديد للانسان

(١) « البعث » (دمشق) ، ١٠ / ٦ / ١٩٧٨ .

العربي ، وهو يعني في جوهره بداية صحيحة لصياغة مستقبل الامة العربية وتحقيق تطلعاتها . فقد استطاعت قواتنا المسلحة بالتعاون مع القوات المصرية الشقيقة والقوات العربية الاخرى التي ساهمت معها ، ان تخوض اسمى معركة في التاريخ العربي الحديث . وكانت استطاعة سوريا واداؤها في الحرب اعجازاً حققه سوريا بشعبها وحزبها وجيشهما ويشجاعه قيادة الرفيق الامين العام للحزب لجيشهما وشعبها ، وكان مقدراً اكمال النصر وتحقيق كل اهدافه لو لا تلك القيادة المصرية الشريكة في القتال واوامرها للجيش المصري بالتوقف عند حدود القناة بعد عبورها ، خلافاً لكل الخطط المتفق عليها مع سوريا ، وهو امر سوف يكشف التاريخ عن تفاصيله ، ولن يهمل شعبنا حساب اي مسؤول عن مدى الضرر الذي ألحقه بالقضية العربية كلها .

ان ابرز المعاني التي يرتبط بها نصر تشرين [الاول (اكتوبر)] ، واستمرار تأكيدها ، وتمثلها الدائم في ضمير الامة العربية ، هو في حد ذاته لازمة يجعل امتنا اكثراً حصانة في تقدير حجم المخاطر ومواجهة الصعاب ، واكثر قوة على تحدي محاولات اعدائنا لتحويل النصر الذي تحقق الى هزيمة شاملة .

ولهذا يجب ان لا يغيب عنا في هذا المجال ، ان حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] المجيدة ، بقدر ما كانت خطوة متقدمة وانجازاً عظيماً في تاريخ العرب الحديث ، فان الوضع المترتب على اتفاقيات معسكر داود يشكل تهديداً مباشراً لحاضر ومستقبل الوطن العربي ، بما يعرضه لسيطرة الصهيونية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

لقد نبه حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته في القطر العربي السوري ، منذ البداية ، الى مخاطر الحلول الجزئية التي ارادت بها اميركا واسرائيل تطويق نتائج حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] وافراج مضمونها الايجابية من اية قيمة عملية ، ولهذا ناضل الحزب والقطار ضد كل المفاهيم التي تعنيها الحلول الجزئية من اخلال بمفهوم قومية المعركة ووحدة القضية العربية ، ومن تشويه لجوهر الصراع العربي – الاسرائيلي وتحويله من قضية نضال قومي وشامل ضد نمائض الامة العربية التي تمثلها اسرائيل ركيزة الامبراليية ، الى مجرد خلاف على الحدود . وقد تحملت سوريا الكثير نتيجة موقفها المبدئي الثابت المبني على فهم سليم لحقيقة التحركات الاميركية – المصرية – الاسرائيلية منذ توقيع اتفاقية سيناء الاولى ، وتعرضت لضغطوط كبيرة ومؤامرات استهدفت التدني بقدراتها وسلحتها عن الحركة الايجابية في مواجهة التآمر على الامة العربية ، وكان تفجير الحرب الاهلية في لبنان جانباً من تلك المؤامرة المستمرة . وليس من الصعب على المراقب ادراك ان تفجير الوضاع في لبنان ظل مرتبطاً مع تنفيذ كل خطوة جديدة في المخطط الاميركي الساداسي الاسرائيلي . وعلى هذا الاساس ، فان مرحلة اتفاقيات معسكر داود تعني ، فيما تعنيه ، استمرار تأييز وتفجير الوضع في لبنان باستخدام ادوات ثبتت عمالتها وتعاملها مع العدو الصهيوني ، ولم يعد يربطها رابط

بمصلحة لبنان ويتراكم غير الاسم زوراً كاملاً .
ان اتفاقيات معسكر داود لم تخرج مصر من المعركة فحسب ، بل حولتها عملياً وقانونياً الى حليف لاسرائيل ، لها مشاريع وبرامج عمل سياسية واقتصادية مشتركة ، بما يفرض واقعاً جديداً قد تتحول فيه اسرائيل ، حيفاً مصر ، الى وسيلة للاتصال بين مشرق الوطن العربي ومغربه ، الامر الذي يهدد اصالة الفكرة القومية العربية ويضلل بدهياتها .

وتسهل سيطرة اسرائيل على المنطقة العربية فرض الهيمنة الاميركية في الوقت نفسه ، مما تعكس آثاره السلبية على الوطن العربي وعلى العالم ايضاً . لأن مضاعفة التوتر في المنطقة العربية يعرض الامن والسلم الدوليين الى افحى الاخطار ، كما ان تلك السيطرة تقوي النفوذ الاميركاني الصهيوني في العديد من مناطق العالم ، وهي تجعل من مصر اداة تستخد لضرب حركات التحرر الوطني وخصوصاً في افريقيا .

والى جانب ذلك فإن اتفاقيات معسكر داود هي ، في الاساس والجوهر ، خروج صريح على كل المواثيق الدولية ، واستهانة فاضحة بكل قرارات الامم المتحدة ، ونقض لكل المفاهيم التي يتبعها المجتمع الدولي عن شروط السلام العادل وال دائم في المنطقة .

ان هذه النتائج الخطيرة لاتفاقيات معسكر داود ترتب على الامة العربية مهام محددة لصياغة برنامج عمل فعلي يعبأ فيه اكبر قدر ممكن من الطاقات العربية لخلق واقع جديد ، تسقط من خلاله كل اساليب العفوية والارتجال ، ويبعد عن اسلوب المواجهة بمجرد اصدار بيانات الشجب او الاستنكار بتعابير بلغية .

ومما لا شك فيه ان من شروط ذلك البرنامج تقديم الدعم الكامل لسوريا والثورة الفلسطينية لتقويتهما معاً ، مما يوفر مستلزمات التوازن الاستراتيجي بين العرب والعدو الصهيوني ، ويحقق انتصار القضية العربية ، ولهذا كان على المؤتمر الثالث للجبهة القومية للصمود والتصدي تطوير اساليب عمله نوعياً بحيث تترسخ مؤسسات الجبهة وتصعد فعالية دول الصمود من مجرد مواقف سياسية ومعنوية ، الى قوى مادية حقيقة تقود صمود الامة العربية وتحرك جماهيرها في نضال التصدي الجاد .
ایتها الجماهير العربية المناضلة ،

لا بد ان تكون الاشهر القليلة القادمة حافلة بالاحداث ، جسيمة بالتحديات . ومن المؤكد ان تلجم الصهيونية والامبرialisية الى كل الوسائل لفرض مخططات الاستسلام واحكام سيطرتها على وطننا والاستفادة من وضع رئيس نظام مصر ، واستعداده الكامل لتنفيذ متطلبات ذلك المخطط كلها .
وسوف تحاول الصهيونية والامبرialisية الاستفادة من التناقضات القائمة في الساحة العربية لاعادة تفجيرها وبيث الخلافات بين العرب ، وقد تضغط بمختلف الوسائل على بعض الاقطارات العربية لاجبارها على اعلان التأييد لاتفاقيات معسكر داود . وفي هذا الاطار تأتي محاولات تصعيد الاقتتال وتخرير مسيرة الامن في لبنان .

ومن جملة المهام البارزة التي يستهدفها تحرك القطر العربي السودي وجبهة الصمود والتصدي :

١ - الصمود في مواجهة كافة الاخطار والاحتمالات ، انطلاقا من تعزيز جبهتنا الداخلية وحشد طاقات قطرنا .

٢ - العمل على زيادة فعالية جبهة الصمود العربية ، والانتقال بها من مرحلة الصمود الى مرحلة التصدي للمخططات المعادية .

٣ - توثيق التعاون والصداقه مع الاتحاد السوفيتي ، وبلدان المنظومة الاشتراكية بشكل خاص ، ومع بلدان حركة عدم الانحياز ومختلف قوى التحرر والتقدم في العالم ، من اجل تعزيز الجبهة العالمية المساندة لحقنا والداعمة لنضالنا ، ومن اجل التحرير واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

٤ - مواصلة مسيرة التنسيق والتضامن العربي لما يخدم المعركة ، واستثمار اي جهد يمكن ان يضاف في المواجهة مع العدو ، وافشال محاولات الضغط على بعض المواقف العربية لكسبها الى صف نتائج معسكر داود .

٥ - العمل على تصليب الموقف الجماهيري العربي وتغيير طاقاته ، وينذر المحاولات لتحويل الموقف المترددة لدى بعض الاطراف الى موقف واضحة تتبع من خلالها امكاناتها في مواجهة المخطط وادواته .

يا جماهير وطننا العربي ،

ما لا شك فيه ، ان المعيار العربي الوحيد ، وطنيا وقوميا وتقديما ، هو في مدى تقديم الدعم الى سوريا ، لواقف سوريا ، وهو ايضا في مقدار الجدية في تقوية التصدي للاخطار الراهنة ، ولا خيار وسط بين هذا الموقف وموقف الخضوع والاستسلام .

وسورية من جانبها ترحب بأي جهد عربي لمواجهة اخطار المرحلة ، وهي مستعدة لاحتضان اية مساهمة عربية ايجابية . ومن هنا كان حرصنا على حشد الطاقات العربية في مواجهة هذه الهجمة يفوق كل شيء ، ولهذا كان النشاط المكثف الذي قام ويقوم به الرفيق الامين العام للحزب ، الرئيس حافظ الاسد ، بالاتصال بالاشقاء والاصدقاء . ولا بد من الاشارة ، لكي يعرف شعبنا ، الى ان الرئيس حافظ الاسد قد وجه رسالة بتاريخ الثلاثاء من ايلول [سبتمبر] الماضي الى الرئيس احمد حسن البكر ، رئيس الجمهورية العراقية ، داعيا اياه الى تجاوز كل المصاعب ، وتنليل كل ما يعرض لقاء القطرين الشقيقين بغية توحيد الطاقات وحشد الجهود التي ستتحقق النجاح بفعالية اكبر في مواجهة الهجمة الصهيونية - الامبرialisية الشرسة .

ان المرحلة الراهنة هي مرحلة مواجهة شاملة مع اعداء ونقائص امتنا . واذا كانت سوريا بقيادة الرفيق الامين العام للحزب ، قد اختارت طريقها في الصمود والتصدي ، فانها تدرك حجم الصعوبات والتضحيات التي تقدم عليها دفاعا عن وجود ومستقبل الامة العربية .

ان اي جهد يضاف الى سوريا ويقوى من صمودها هو لازمة يجعل من التصدي اكثر استطاعة ، واسد نضالا . وان مواقف سوريا سوف تبقى تلك

الموافق المبدئية الثابتة التي عرفتها عنها امتنا تاريخاً ونضالاً .
ان التاريخ القديم والحديث يحدثنا عن تجارب دول صغيرة استطاعت
الصمود ومواجهة مخططات اعدائها الاقویاء ، لأنها امتلكت ارادة الصمود
ورفضت الاستسلام ، فكانت قوية بشعبها ومناضليها . وتبرز مع هذه
الحقيقة أهمية نبذ وسائل العمل التقليدية في بناء الوطن ، وفي النضال من اجل
تحريك جماهير شعبنا وتمتين جبهتنا الداخلية .

ان المواطن العربي في كل مكان مدعو الى الدفاع عن مستقبله وعن امته
بكل قواه وارادته ، وبكل حبه لوطنه وتمسكه بتراث امته النضالي .

ان دماء آلاف الشهداء الذين رروا ارض فلسطين والجولان وسيناء ،
لكي لا تخسّع القضية القومية ، لكي تبقى امتهم حرة ، تدعونا جميعاً الى
استئثار جهودنا وامكاناتنا وبلورة وعيينا وحبنا لوطننا بشكل عملي ، فهذا زمان
يتقرر فيه مصير الوطن .

- تحية لحرب تشرين [الاول (اكتوبر)] المجيدة ، وشهداء النضال
العربي في كل مكان ، وفوق كل ساح .

- تحية لجماهير شعبنا وامتنا التي اثبتت في كل وقت قدرتها غير المحدودة
على البذل والتضحية .

- تحية للرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ، حافظ الاسد ،
الذي يقود مسيرة التصدي للمخططات الرامية الى فرض الاستسلام على الامة
العربية .

- تحية الى كل الشعوب والدول الصديقة وحركات التحرر في العالم التي
تدعم النضال العربي .

١٠

تصريح للناطق الرسمي باسم وزارة خارجية سلطنة عمان.^(١)

(مسقط ، ١٩٧٨/٩/٢٥)

صرح ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية العمانية مساء اليوم ان ما
اسفر عنه اجتماع كامب ديفيد لا يمكن اعتباره سلبياً بمجمله ، وان هناك
جوانب للاتفاق تمثل تقدماً ملحوظاً في سير المفاوضات للتوصل الى حل نهائي
لشكلة الشرق الاوسط .

وقال الناطق ان من الطبيعي ان تبرز آراء متفاوتة في تقييم نتائج كامب
ديفيد في هذه المرحلة بالذات ، الا ان ذلك لا ينبغي ان يكون مدعاه لمزيد من

(١) وزعت سفارة سلطنة عمان في بيروت نص هذا التصريح .

التفرقة والتبعاد بين الدول العربية ، وبالاخص بين الدول المعنية بالقضية مباشرة . ذلك انه ، وفي كل الاحوال ، لا بديل امام الامة العربية عن التضامن والتكاتف حتى لا تفقد مقدرتها على التأثير في مجريات الامور .

واضاف الناطق العماني ان بلاده ترى ان من حق كل دولة عربية ان تتبنى وجهة النظر التي تراها عن قناعة ، وان تسعى لشرح موقفها ومبرراته للدول العربية الاخرى ، بما يؤدي الى التوفيق في وجهات النظر ويبقى التضامن العربي اطارا الكافة المساعي المبذولة للتوصيل الى حل عادل وشامل .

واثنى الناطق باسم وزارة الخارجية العمانية على الجهد الذي بذلها الرئيس الاميركي شخصيا لعقد اجتماع كامب ديفيد ، وقال انه مهما تفاوتت الآراء في تقييم نتائج هذا الاجتماع ، فان جهود الرئيس كارتر تستحق تقدير الجميع . كما اشار الناطق الى ان مبادرة السلام التي اقدم عليها الرئيس السادات في نوفمبر [تشرين الثاني] الماضي ، هي التي شكلت المنطلق الاساسي لما امكن التوصل اليه في لقاء كامب ديفيد .

١١

بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . (١)

(بيروت ، ١٨ / ٩ / ١٩٧٨)

يا جماهير شعبنا الفلسطيني ،
يا جماهير امتنا العربية ،

لقد تم خض اجتماع كامب ديفيد عن اتفاق يشكل اخطر حلقات المؤامرة
المعادية منذ عام ١٩٤٨ وما سعي اليه الصهاینة والامبریالية الامیرکية طوال
ثلاثين عاما .

قدمه لهم السادات من خلال تسليمه بکامل شروطهم لتصفية القضية
الفلسطينية والعربية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد اجتماع طارئ دعت اليه اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشارك فيه ممثلون عن سائر فصائل المقاومة ، تؤكد على ما يلي :

اولا : ان اتفاق كامب ديفيد يمثل استسلاما کاما من جانب السادات لمشروع مناحم بيغن الذي طرحته في خطاب الكنيست ، خلال زيارة السادات الخيانية ، وفي اجتماع الاسماعيلية ، وهو المشروع الذي يؤكد على اصرار العدو الصهيوني على تثبيت احتلاله للاراضي الفلسطينية والجلolan واجزاء من سيناء والتغريب بالقدس التي مثلت على الدوام رمزا مقدسا لامتنا العربية

(١) « وفا » (بيروت) ، ١٩ / ٩ / ١٩٧٨ .

وسائل المسلمين والمسيحيين في العالم .

ثانيا : ان الاتفاق يبين توافق السادات التام مع الاهداف الصهيونية في انكار الحقوق الوطنية الفلسطينية بكمالها ، وفي الاستعداد المشترك لضرب القضية الفلسطينية ، ارضا وشعبا وثورة ، تحت اشراف وتخطيط الامبراليية الاميركية .

ثالثا : ان هذا الاتفاق يمثل الخطوة الاخيرة في مسيرة الاستسلام لنظام السادات الذي يفرط الان بكرامة مصر وجزء من ترابها الوطني ، ويسمح بارتفاع علم العدو الصهيوني على ارضها الغالية ، ويتنكر لارواح شهداء الشعب وجيش مصر الذين سقطوا في سبيل ان يرتفع العلم العربي في القدس وسيناء والجولان . واننا نهيب بشعب مصر العظيم ، الذي لم يفرط يوما بكرامته الوطنية واستقلال الوطن وحقوق شعب فلسطين والحقوق العربية القومية ، ان تتنقض كرامته الوطنية وتصدی للمؤامرة التي تهدد مستقبل امته .

رابعا : ان السادات ، من خلال هذا الاتفاق ، يحقق اهداف الامبراليية الاميركية القديمة التي فشلت في تنفيذها منذ مشاريع حلف بغداد وايزنهاور وعدوان عام ١٩٥٦ وعدوان عام ١٩٦٧ ، ويفعل عن استعداده للدخول في حلف مصرى - اسرائىلى - اميركي من اجل اخضاع المنطقة بكمالها للهيمنة الاميركية وتصفية موقع حركة التحرر والتقدم لامتنا وسائر الشعوب المناضلة في افريقيا والشرق الاوسط عموما .

خامسا : ونظام السادات ، بتوقيعه هذا الاتفاق ، يكرس المهد الامبرالي الصهيوني المعروف في عزل مصر تماما عن النضال القومي العربي ، وضرب كل المقررات العربية الصادرة عن مؤتمرات القمة في الجزائر والرباط ، وقرارات المجتمع الدولي التي اعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقرارات مؤتمرات عدم الانحياز والدول الافريقية والاسلامية الصديقة .

سادسا : ان مشروع السادات للحكم الذاتي يكرس هدف العدو الصهيوني في تحويل الضفة الغربية وقطاع غزة الى مستعمرة خاضعة للاحتلال بشكل دائم ، ويحاول ادخال الاردن كطرف في هذا المخطط وكأداة قمع امنية في خدمة ديمومة هذا الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني .

ومن الواضح ان اتفاق كامب ديفيد اظهر استسلام السادات لوقف العدو الصهيوني بشأن القدس ورؤسخه لمشروع ضمها بشكل كامل للعدو . وليس الحديث عن تجميد بناء المستوطنات الجديدة إلا مناورة خداعية ، هدفها تثبيت المستوطنات القديمة ، والسماح بتنفيذ مشروع بيغن في توسيع هذه المستوطنات وزيادة عدد سكانها خلال السنوات الخمس القادمة ، تمهدًا لفرض الامر الواقع واستمرار الاحتلال .

سابعا : ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد تصميم شعبنا على مجابهة هذه المؤامرة واحباطها . وان شعبنا الذي يقف الان موحدا تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، يؤكّد ، مرة أخرى ، انه لا

يمكن ان يساوم او ان يهان اي مشروع تصفوي على غرار الحكم الذاتي او اي مشروع آخر يستهدف حقه الثابت والراسنخ في الاستقلال الوطني الكامل وفي العودة الى وطنه وبناء دولته المستقلة . ان اربعة ملايين فلسطيني ، ومعهم كل القوى الوطنية والشريفة العربية ، لا يمكن ان يقبلوا ان يتقرر مصير الشعب الفلسطيني قضية الامة العربية في اطار خيانة كامب ديفيد ، ولا يمكن للسادات وحلفائهم ان يفرضوا ارادتهم على شعبنا العظيم وامتنا الباسلة .

ان منظمة التحرير الفلسطينية اذ تعلن رفضها الكامل لنتائج واتفاقات كامب ديفيد ، تدعو جماهير شعبنا الفلسطيني الى اعلان غضبها وتصديها الحازم لهذه المؤامرة . انتا ندعوك شعبنا ، داخل الارض المحتلة وفيسائر مناطق الشتات ، الى الاضراب العام يوم الاربعاء ٢٠/٩/٧٨ ، تعبيرا عن ارادته التي لا تلين والتتفاوه حول ثورته ، والى تنظيم المسيرات والمظاهرات الشعبية ضد المؤامرة ودعاتها والقوى المتواطئة معها .

والثورة الفلسطينية تحذر كل الاصوات المشبوهة ، التي تحاول ان تجد لنفسها مكانا ضمن مؤامرة الحكم الذاتي وتعلن عن تأييدها لمؤامرة كامب ديفيد ، بأنها سوف تواجه ارادة شعبنا وقصاصه العادل .

ان القوى والأنظمة الوطنية العربية مدعوة ، في هذا الظرف الخطير ، الى انتهاج سياسة جادة وحازمة في مواجهة المؤامرة ، وهو الامر الذي لا يتحقق إلا من خلال وضع الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية وامكانيات الجماهير العربية بشكل منسق وموحد لحماية حركة التحرر العربية من المخطط الذي يرسمه هذا التحالف المعادي لضربها وتصفيتها . ونؤكد ان جبهة الصمود والتصدي ، في مؤتمرها القادم ، تتحمل المسؤولية الكبرى في هذا المجال ، وتقف امام الامتحان الجدي في نظر الجماهير الفلسطينية والعربية .

ان الثورة الفلسطينية تنبه الى اخطار المخطط الصهيوني الانعزالي داخل لبنان الذي سيحاول استغلال نتائج الاتفاق التصفوي في كامب ديفيد من اجل تصعيد عدوانه ضد القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا ، وهو الامر الذي يتطلب ، اكثر من اي وقت مضى ، التشديد على وحدة وتكافف كل الاطراف المعادية لهذا المشروع وعلى وضع كل الطاقات بشكل منسق ومتكملا بما يمكن شعب لبنان من هزيمة المخطط الذي يستهدف مصيره ومصير وطنه كاملا .

ان المرحلة القادمة تحمل اخطارا بالغة على مستقبل كل منطقتنا وشعوبها وحركة التحرر فيها . والثورة الفلسطينية التي تحملت مسؤوليتها بشرف وبسالة تدعو ، في هذه اللحظات ، الى ان تنهض كل القوى الحريصة على مستقبل هذه الامة وكرامتها القومية ، والتصدي لمؤامرة استباحة ترابها ومقدساتها ، والمجابهة التي لا تتوقف حتى دحر المخطط الاميركي - الصهيوني - الساداتي بكامله .

بيان المؤتمر الوطني في الضفة الغربية.^(١)

(القدس ، ١٠ / ١٩٧٨)

عقد يوم الاحد ، الاول من تشرين الاول [اكتوبر] الحالي ، في مجمع النقابات المهنية في القدس مؤتمر وطني ، حضره رجال الدين الاسلامي والمسحي ، ورؤساء واعضاء البلديات ، وممثلو النقابات والاندية والمؤسسات الوطنية والشخصيات في القدس والمناطق المحتلة .

وتدارس المجتمعون النتائج المترتبة على قمة معسكر داود من اتفاقيات وتفسيرات ورسائل ، والتصريحات التي وردت على السنة الموقعين عليها . فقد بدأ الاجتماع في الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر ، وانتهى في تمام الساعة الثالثة والنصف . وجرت ، خلال هذا الاجتماع ، مناقشات اشترك فيها جميع الحضور ، وتكلم كل من الشيخ حلمي الحتب واب لحفي لحام ، وكريم خلف ، وبسام الشكعة ، والمهندس ابراهيم الدقاد . وقد قرر المجتمعون ، بالاجماع ، ما يلي :

اولا : رفض ومعارضة هذه الاتفاقيات ، بجميع وثائقها وتفسيراتها وملحقاتها ، جملة وتفصيلا .

ثانيا : ان اتفاقيات كامب ديفيد تتناقض مع قومية المعركة ، ونلک لأنها تشكل ، في حقيقتها ، صلحا منفردا بين مصر واسرائيل ، وهذا من شأنه ان يخرج مصر من الساحة العربية ليجري التفرغ لضرب حركات التحرر العربية والافريقية .

ثالثا : ان الاتفاقيات المذكورة تخالف مخالفة صريحة قرارات مؤتمرات القمة العربية بشكل عام ، وقمتى الجزائر والرباط بشكل خاص ، والتي نحت صراحة على رفض الحلول المنفردة ، وطالبت قوى المواجهة بالعمل المشترك في كافة الميادين .

رابعا : ان الاتفاقيات المذكورة تتناقض وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية ، وتشكل تحديا صارخا للارادة الدولية واعتداء على الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني .

خامسا : الاتفاقيات المذكورة تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ، وتجاهلت قضيته العادلة التي هي لب النزاع في الشرق الاوسط ، واغفلت حقوقه المسلوبة وحقه في تقرير مصيره على ارضه ، كما اغفلت قيادته الشرعية م.ت.ف. ، القيادة الشرعية والوحيدة للشعب العربي الفلسطيني . بل هي تحاول خلق قيادة بديلة لها في ظل الاحتلال ، باقامة حكم ذاتي سبق للشعب ان رفضه رضا قاطعا بجميع قطاعاته ، المرة تلو الاخرى .

^(١) « فلسطين الثورة » ، العدد ٢٥٥ (بيروت) ، ١٠ / ٩ ، ١٩٧٨ ، ص ٢٤ .

سادساً : ان نضال الشعب الفلسطيني كان ، وما زال جزءاً لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية في سبيل حريتها ووحدتها وتقدمها ، ومن حركة التحرر العالمية . وان الشعب الفلسطيني ، داخل الارض المحتلة وخارجها ، وحدة واحدة لا تتجزأ .

سابعاً : لا سلام في المنطقة دون الانسحاب الكامل وال حقيقي للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة ، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته الحرة المستقلة فوق ارضه وترابه والقدس عاصمة لها .

ثامناً : ان مشروع الحكم الذاتي مرفوض شكلاً وموضوعاً ، ونعتبره تكريساً للاحتلال ، واستمراً لاضطهاد هذا الشعب ، واستلباً لحقوقه المشروعة ، ومؤامرة مكشوفة لالتفاف على طموحات شعبنا وحقه في وطنه وفي تقرير مصيره بنفسه .

تاسعاً : من هذا المكان من القدس الحبيبة ، قلب فلسطين النابض ، نتوجه الى جماهيرنا العربية في كل مكان ان تتمسك بوحدتها الوطنية في الداخل والخارج ، وتوكد التفاufها حول قيادتها الشرعية م.ت.ف. ، وان تقف وقفه رجل واحد في وجه كافة المحاولات المبنية لتمرير الحكم الذاتي المطروح والحلول الاستسلامية الاخرى .

وبهذه المناسبة ، نحيي شعبنا الفلسطيني ، في الداخل والخارج ، وشهداءنا الابطال ، والمعتقلين في السجون « الاسرائيلية » . ونحيي جبهة الصمود والتصدي وقراراتها في قمتى طرابلس ودمشق التي تعتبر امتداداً للموقف العربي النضالي الذي سجلته الامة العربية عبر نضالها . ونحيي جميع الدول الحليفة والصديقة في هذا العالم ب موقفها الواضح في تأييد حقوقنا .

١٣

مقررات المجالس البلدية والقروية وسائر الهيئات الاجتماعية والاقتصادية في قطاع غزة (١٠).

(غزة ، ١٦ و ١٨ / ١٠ / ١٩٧٨)

في يومي ١٦ ، ١٨ / ١٠ / ١٩٧٨ اجتمعت بلديات قطاع غزة والمجالس القروية والجمعيات الخيرية والمهنية والغرف التجارية والصناعية والمؤسسات الاقتصادية وناقشت ما جاء في اتفاقية كامب ديفيد والوثائق الملحقة بها . وهي اذ تؤكد حرص الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة على ان

(١) « الاتحاد » (حيفا) ، ٢٤ / ١٠ / ١٩٧٨ .

يسود السلام العادل في الشرق الاوسط ، ورغبة في ان تزول كل اسباب الحروب وأثارها كي تستطيع جميع شعوب المنطقة ان تعيش في سلام دائم ، وذلك بتحقيق الاماني الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بايجابية بناءة وصحيحة ، ترى ما يلي :

١ - ان اتفاقية كامب ديفيد تتنكر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في الحرية وتقرير المصير وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه ، وتخالف ميثاق الامم المتحدة وشريعة حقوق الانسان وأحكام القانون الدولي .

٢ - ان اتفاقية كامب ديفيد تخالف ما اجمع عليه الدول العربية في مؤتمرات القمة العربية المختلفة ، وبصورة خاصة مقررات قمتى الجزائر والرباط .

٣ - تخالف اتفاقية كامب ديفيد القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وبصورة خاصة القرار رقم ٣٢٣٦ الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٧٤ ، والقرار ٣٢٧٥ الصادر بتاريخ ١٠ نوفمبر [تشرين الثاني] عام ١٩٧٥ .

٤ - ان الاتفاقية تكرس الاحتلال الاسرائيلي لمدة غير محددة وتضفي عليه الصبغة الشرعية ، وتمزق وحدة الشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج ، وتخلق واقعا جديدا وحقائق جديدة تتعارض ومصلحة الشعب العربي الفلسطيني تعارضا جوهريا واساسيا ، فضلا عن انها لا تنص على ازالة المستوطنات القائمة في الضفة والقطاع .

٥ - ان الاتفاقية تجاهلت مستقبل القدس العربية ، وأن هذا الاغفال المقصود يمثل خطرا جسيما على مقدساتها الاسلامية والمسيحية وحقوق سكانها العرب الفلسطينيين .

٦ - ان الحل العادل للقضية الفلسطينية لا يتحقق إلا باحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، في ارضه ووطنه ، وممارسة حقه الطبيعي في الحرية والعدالة وتقرير المصير وبالانسحاب الكامل الفوري للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة .

٧ - يؤكد المجتمعون ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وان مشاركتها على قدم المساواة مع جميع الاطراف أمر اساسي لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . وان تجاهلها المعتمد لا يخدم قضية السلام في الشرق الاوسط .

٨ - ان الحكم الذاتي وفقا لاتفاقية كامب ديفيد ليس له مضمون ولا محتوى ، اذ انه لا يحقق الحد الادنى لمطالب وحقوق الشعب العربي الفلسطيني وليس الوسيلة الصحيحة لممارسة حق الشعب العربي الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير . وتلك لما يحيط به من غموض وابهام وتعقيد ، وخلوه من ضمانات حقيقة محددة تكفل له الحرية والعودة وتقرير المصير على ارضه ووطنه .

٩ - بناء عليه يشجب المجتمعون اتفاقية كامب ديفيد ، ويناشدون كافة

القوى المحبة للعدل والسلام في العالم والعالمين العربي والاسلامي والرأي العام العالمي ومنظمة الامم المتحدة ، ان تساند الشعب العربي الفلسطيني في الحصول على حقوقه العادلة ووضع حد لمؤاساته المستمرة . ويؤكد المجتمعون انهم يؤيدون السلام العادل تأييدا كاملا ، ويؤكدون ان الشعب العربي الفلسطيني يتطلع الى هذا السلام العادل ، وهو اكثرا شعوب العالم حاجة اليه ورغبة فيه ، ليتخلص من هذه الآلام ومن المحن القاسية التي فرضت عليه دون ارادته ، مؤكدين انه كان دوما ضحية للحروب المستمرة وحرمانه من حقه الطبيعي في الحرية والحياة الكريمة على ارضه ووطنه .

١٤

بيان مجلس الوزراء القطري.^(١)

(قطر ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨)

عني مجلس وزراء قطر بأن يدرس ، بكل الاهتمام الذي يتطلبه الحرص على المصالح العربية العليا في هذه الظروف القومية المصرية ، النتائج التي اسفر عنها مؤتمر كامب ديفيد والتي تضمنتها الوثائقتان اللتان وقعتا في نهاية انعقاد ذلك المؤتمر .
ويرى مجلس الوزراء لزاما عليه ان يعلن الرأي الذي انتهى اليه بعد الدراسة على النحو الآتي :

وفقا لما استقر الاجماع العربي عليه ، وايده المجتمع الدولي بأسره ، يجب ان تقوم التسوية السلمية العادلة الشاملة للنزاع العربي – الاسرائيلي على اسس رئيسية ، اهمها :

١ - تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ . ويستتبع تطبيق المبادئ والاحكام المنصوص عليها في هذا القرار ، اول ما يستتبع ، ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلتها بالقوة المسلحة في عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس العربية .

٢ - الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، الامر الذي يستوجب ان يسترد هذا الشعب وطنه ، وان يكون له حق تقرير مصيره بنفسه فوق ارض هذا الوطن .

ولما كانت نتائج مؤتمر كامب ديفيد لم تتضمن اقرارا واضحا من اسرائيل لتلك الاسس وتعهدوا صريحا منها باحترامها ،
ونظرا لأن تلك النتائج اغفلت منظمة التحرير الفلسطينية التي نصت
قرارات مؤتمرات القمة على انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ،

^(١) « العروبة » ، العدد ٤٤٣ (قطر) ، ١٩٧٨ / ٩ / ٢٨ ، ص ٨

والالتزام من دولة قطر بما استقر عليه الاجتماع العربي وقرارات مؤتمرات القمة العربية ، وبخاصة مؤتمر الجزائر والرباط ، يعلن مجلس الوزراء ان حكومة قطر ترى ان النتائج التي تضمنتها وثيقتا مؤتمر كامب ديفيد لا تشكل اساسا صالحا للتمهيد السليم للتسوية السلمية العاملة الشاملة المنشودة .

وان مجلس الوزراء ليهيب بجميع الدول العربية الشقيقة ان تقدر كل منها حق التقدير المسؤولية التاريخية التي نواجهها معا في هذه الظروف البالغة الدقة . واهم ما تفرضه هذه المسؤولية هو تغليب الحكم بالعمل المخلص على التغلب على الصعوبات وايا كانت الخلافات لتحقيق وحدة صفنا التي لا بد منها لبلوغ النصر المبين النهائي الذي نرجوه لامتنا الحالية .

١٥

تصريح السيد جاسم المرزوق ، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي بالنيابة ، بعد اجتماع مجلس الوزراء .^(١)

(الكويت ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨)

لقد تدارس المجلس الاتفاقيات التي توصلت اليها الاطراف التي اشتركت في مؤتمر كامب ديفيد . وتناول المجلس بالبحث آثار هذه الاتفاقيات على قرارات مؤتمرات القمة العربية وقرارات الامم المتحدة فيما يخص الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فيها الاعتراف بحقه في تقرير مصيره .

ان المجلس اكد موقف الكويت السابق ، الذي يقضي بالالتزام بقرارات مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة مؤتمر الرباط ، وقناعته التامة بأن السلام العادل والدائم في المنطقة يستلزم لتحقيقه الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، واستعادة الشعب الفلسطيني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لکامل حقوقه الوطنية المشروعة .

ان الحكومة ستستمر في مراقبة ومتابعة تطورات الوضع في المنطقة . وان المجلس يؤمن بأن التضامن العربي الصادق ، ضمن استراتيجية واحدة متفق عليها ، هو السبيل الوحيد لاسترجاع الحقوق العربية ومجابهة الخطر الذي يهددنا جميعا .

^(١) « السياسة » (الكويت) ، ٢١ / ٩ / ١٩٧٨ .

١٦

تصريح صحافي للدكتور سليم الحص ، رئيس مجلس الوزراء اللبناني.^(١)

(بيروت ، ١٩٧٨/٩/١٩)

ان لبنان كان ، وما يزال يستوحى مواقفه في ازمة الشرق الاوسط من التزامه بمبدأ المحافظة على التضامن العربي ، ولا سيما الجهة ما اتفق عليه من ضرورة تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة ، واعادة الحقوق المنشورة للشعب الفلسطيني في ارضه .

والاليوم ، وامام نتائج مؤتمر كامب ديفيد ، نجد انفسنا امام تساؤلات عده : اي مكسب استطاع العرب ان يحققوه في الماضي ، او يمكن ان يحققوه الان خارج اطار التضامن العربي ؟ واي آثار يمكن ان تكون لنتائج المؤتمر على مسيرة التضامن العربي اليوم او في المستقبل المنظور ، لا سيما وان نتائج المؤتمر تتجاهل ، عمليا ، قوى اساسية على مسرح الصراع في الشرق الاوسط ؟ واي ثمار يمكن ان يجنيها العالم العربي ومنه لبنان من نتائج المؤتمر ، بينما لم يتصل هذا المؤتمر قضية شعب مشرد من وطنه ، هو الشعب الفلسطيني ، لا يرضى عن العودة الى ارضه ووطنه بديلا ؟

ولئن كنا دائما ندعوا الى التضامن بين اللبنانيين لكي ندرأ عن انفسنا سلبيات ما قد يحدث من تطورات خارجية تتعلق بأزمة الشرق الاوسط ، فاننا اليوم احوج ما نكون الى مثل هذا التضامن لمواجهة كل التطورات المحتملة في الشرق الاوسط بعد المؤتمر . ولا شك ان لبنان سيتبع اتصالاته العربية والدولية لتقييم النتائج وردود الفعل ، واتخاذ الخطوات والمقابلة الالزامية .

١٧

بيان مجلس الوزراء اللبناني .^(٢)

(بيروت ، ١٩٧٨/٩/٢٠)

تشاور المجلس في اتفاقات كامب ديفيد ، ودرس الموضوع من كل جوانبه ، فأبدى قلقه البالغ لما اعلن من اتفاقات ، خصوصا بالنسبة الى ما قد

(١) « السفير » (بيروت) ، ١٩٧٨/٩/٢٠ .

(٢) « النهار » (بيروت) ، ١٩٧٨/٩/٢١ .

يتربى على هذه الاتفاques من انعكاسات على التضامن العربي ، كما بالنسبة الى اغفال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومستقبله وحقه في وطنه على ارضه ، ولا سيما ما قد ينطوي عليه هذا الموقف من نتائج قد تؤدي الى توطين الفلسطينيين خارج ارضهم .

١٨

خطاب العقيد معمر القذافي ، الامين العام لمؤتمر الشعب العام في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، حول الموقف من اتفاقيتي كامب ديفيد.^(١)

(طرابلس ، ١٠ / ٧ / ١٩٧٨)

ان التقييم العلمي الصحيح لهذا الموقف الخيانى [اتفاقيات كامب ديفيد] ، هو ان مصر هزمت بقوة السلاح ، ووُقعت صاغرة مهزومة للاسف على وثيقة الاعتراف بالعدو في اسطبل داود .

ان تغيير وزارة الحربية الى وزارة دفاع ، وتسريح نصف الجيش المصري ، وانهاء الحرب مع العدو ، كل هذه شروط الاستسلام .

ان معركة رمضان كانت كارثة حقيقة . فلأول مرة في التاريخ يعبر الجيش الصهيوني غرب قناة السويس بالقوة ، وتم تطويق القوات المصرية بالكامل تقريبا .

ان القضية قضية قوة ، وان مصر لم تستطع الانتصار على الصهاينة ، وان اميركا تبنت هذه النتيجة المبنية على قوة السلاح ، وتبتنت المحادثات بين مهزوم ومنتصر ، بين الرئيس المصري ورئيس العصابات الصهيونية ورئيس اميركا .

ان تلك سابقة خطيرة تجعل كل من يملك سلاحا ويحقق به الانتصار ، يجني ثمار هذا الانتصار ، لأن اميركا وهي اكبر دولة ، اعترفت بنتائج القوة ومباحثات مترتبة عن استخدام السلاح .

ان ما اقدم عليه الرئيس المصري يعد كارثة على الامة العربية كلها ، فهو قد اخرج مصر من العروبة واجرها من المعركة . واكد انه لاول مرة يعترف بعدو يحتل ارضا عربية ليست له ، وهي ارض فلسطين .

(١) « الفجر الجديد » (طرابلس) ، ١٠ / ٨ / ١٩٧٨ .
القى العقيد القذافي هذا الخطاب في الذكرى الثامنة لجلاء الايطاليين عن ليبيا .

ان سكان فلسطين المحتلة الاسرائيليين هم نازحون من اوروبا وروسيا واميركا ، فكيف نسلم بأن هؤلاء الناس هم من سكان الشرق الاوسط او المشرق العربي ، وان هذه هي ارضهم .

ليس هناك شخص يسلم بهذا الامر إلا اذا كان مفروضا عليه بقعة السلاح .

واما كان الرئيس المصري المهزوم قد اعترف بأن يكون سكان فلسطين العربية انسانا من اوروبا واميركا ، فانتالن نقبل بهذا ، لأننا نقف في بحر من الجماهير المسلحة ، ولن يفرض علينا الاستسلام . وانتا لن تستسلم ولو انتهينا لآخر واحد فيما لنا احرار وبأيدينا السلاح ونمتلك احدث الطائرات والدبابات والصواريخ والمدفعية ، نمتلكها هنا في الجماهيرية ، كما نمتلكها في سوريا والعراق والجزائر .

ان امتلاكونا لآلاف الطائرات والدبابات والمدافع يجعلنا لا نستسلم على الاطلاق ، ولا يستطيع احد ان يفرض علينا ذلك .

ومن الغباء ان تحاول اميركا والعدو الصهيوني فرض استسلام علينا ، او ان يخاطبوا سوريا بأن تعرف بالصهاينة مقابل وعود بالانسحاب من الجولان : فان سوريا لن تستسلم ، وهي تمتلك احدث الدبابات والطائرات والصواريخ وتستطيع تجنيد الملايين .

ان الواقع الموجود في الوطن العربي الان هو ان هناك من استسلم لانه مهزوم . اما الباقى الذى لم يهزم فانه لن يستسلم ، ولن يفرض عليه الاستسلام . ان الامة العربية باستطاعتها اجتياز هذه الكارثة التى حلت بها لأن الكارثة وقع عليها رئيس واحد فقط .

ان الامة العربية واثقة من ان الجيش المصرى والشعب المصرى قادران على حرق اوراق اسطبل داود بالنار .

١٩

بيان حزب التجمع الوطنى التقدمي الوحيدى في مصر .^(١)

(القاهرة ، ٢٥/٩/١٩٧٨)

ان المصريين جميعا مطالبون اليوم باتخاذ اخطر قرار يحدد مصير مصر والوطن العربي لاجيال عديدة مقبلة . فلقد وقع الرئيس السادات ، في ختام

^(١) مركز الابحاث المصرى ، « الشعب المصرى يرفض كامب دافيد » [بيروت : ١٩٧٨] ، ص ١٠ - ٣١ .

مؤتمر كامب ديفيد ، وثيقتين : الاولى سميت « بطار السلام في الشرق الاوسط » : والثانية عن « اطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل ». وقد بشرت اجهزة اعلام الدولة الشعب العربي في مصر بأن مصر ، بتوقيعها على هاتين الوثيقتين ، قد انجزت خطوة حاسمة في سبيل احلال سلام شامل وعادل ، واصبح تحرير الارض المصرية والعربية ، وضمان الحقوق المنشورة للشعب الفلسطيني ، امرا ممكنا تحقيقه لأول مرة منذ هزيمة ١٩٦٧ ، وفي آجال زمنية تم تحديدها .

واذا كانت الاتفاقية الخاصة بطار السلام بين مصر واسرائيل تعد باعادة سيناء الى مصر ، وهو مطلب اساسي لكافة القوى الوطنية ، غير ان الواقع ان جلاء اسرائيل عن ارض مصر يجري انجازه بشرط لا بد من الوقوف عندها . ففي الشروط اخلال بالمصالح الوطنية والسيادة المصرية . بل تضمنت الوثيقة عن (الاطار العام للسلام في الشرق الاوسط) تنازلات يتذرع السكوت عليها في القضية الفلسطينية - لب النزاع وجوهره - وفي الابعاد القومية للنزاع عموما . وهذه التنازلات تنذر بابعاد هدف السلام لا تقربيه ، وتعريض المنطقة لمزيد من التفجير والاضطراب لا العكس .

اولا : الاتفاقية لا تحقق مصر استعادة كامل سيادتها :

ابرز نقطة ترکز عليها اجهزة الاعلام الرسمية هي ان اتفاقيات كامب ديفيد قد ضمنت انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود مصر التاريخية في سيناء . وبالتالي ، فان مصر قد استعادت سيادتها كاملة على كل اراضيها . غير ان هذا الاستنتاج لا يستقيم مع الواقع لاسباب عديدة ، نذكر منها :

١ - فيما يتعلق بضمادات الامن :

اذا سلمنا بأن انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء لا مفر من ان تصبحه ضمادات امن ، فان هذه الضمادات يجب ان تتسم بصفة المعاملة بالمثل للطرفين ، وإلا كان هناك توفير لامن طرف على حساب امن ، وبالتالي سيادة الطرف الآخر . وهذا الشرط قد تمت مراعاة حده الادنى في المشروع الذي اعدته الخارجية المصرية وقدم لاجتماعات كامب ديفيد . فقد نص المشروع على اقامة مناطق منزوعة السلاح ، ومناطق محدودة التسلیح ، على جانبي الحدود ، ووضع قوات تابعة للامم المتحدة على جانبي الحدود ، ووضع نظام انذار مبكر على اساس المعاملة بالمثل ، وتحديد نوعية الاسلحة التي تحصل عليها الدول الاطراف ونظم التسلیح فيها ، وانضمام جميع الاطراف الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية . غير ان المفاوض المصري ، في مباحثات كامب ديفيد ، لم يتمسك بهذه البنود . وقد وافق ، في الوثيقة التي صدرت في ختام المباحثات ، على ان تكون المناطق المنزوعة السلاح ومحطات الانذار المبكر داخل ارض سيناء فقط ، ولم يشترط وجودها بالمقابل في ارض اسرائيل . ووافقا ، ايضا ، على مراقبة قوات الامم المتحدة في سيناء دون ان يكون للامم المتحدة سوى مراقبين في اسرائيل . وسحب قوات الامم المتحدة من سيناء ليس رهن قرار سيادي مصرى . بل لا يتم سحبها إلا بموافقة مجلس الامن باجماع اعضائه الدائمين الخمسة . ومعنى ذلك ان بقاء قوات الامم

المتحدة في سيناء دائم وليس محدوداً بأجل زمني .

ولم يتمسك المفاوض المصري بتحديد نوعية الأسلحة التي تحصل عليها الدول الاطراف ونظم التسليح فيها ، علماً بأن إسرائيل تفوقاً عسكرياً بارزاً لا يحتمل الانكار . كما لم يتمسك بانضمام جميع الاطراف الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، علماً بأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة من اطراف النزاع التي تملك قنابل ذرية .

ويبرز الاخلاص بشرط التكافؤ والمعاملة بالمثل في ضمانات الامن بشكل اوضح اذا قدرنا ان سيناء كلها ، بما في ذلك الاجزاء التي استردها القوات المسلحة المصرية بقوة السلاح في معارك العبور المجيدة عام ١٩٧٢ ، ستكون مقيدة التسليح ومنقوصة السيادة . فلقد تقرر ان تمتد المنطقة المنزوعة السلاح ، التي تمتلك مصر عن ممارسة اي وجود عسكري فيها على الاطلاق ، بطول سيناء وعرض يتراوح ما بين ٢٠ و ٤٠ كيلومتراً من حدود مصر الدولية الشرقية ، تعقبها منطقة تشمل معظم اراضي سيناء حتى المرات ، لا يوجد بها إلا حرس حدود ، ثلاث كتائب . واخيراً فان المنطقة بعرض ٥٠ كيلومتراً شرقى القناة وخليج السويس ، محدودة التسليح ، ولا يسمح بها إلا بوجود فرقة عسكرية واحدة . ولا تنطبق اجراءات تقييد التسليح على الجانب الاسرائيلي سوى على شريط رمزي على امتداد الحدود مع مصر عرضه ثلاثة كيلومترات فقط ، ويسمح بوجود عسكري اسرائيلي بهذا الشريط الضيق الملائق لارض مصر مباشرة يصل الى اربع كتائب .

ولم تحدد الاتفاقية اين سوف تقام محطات الانذار المبكر في سيناء ، ولا هوية المشرفين على تشغيلها . والمعروف ان هناك محطات انذار قائمة الآن بمنطقة المرات ، يجري تشغيلها اميركيون واسرائيليون ومصريون ايضاً . وتنص الاتفاقية على ان تخلي اسرائيل المطارات الجوية التي اقامتها بالقرب من العريش ورفع ورأس النقب وشرم الشيخ . وان هذه المطارات ستستخدم للاغراض المدنية فقط ، بما في ذلك الاستخدام التجاري المحتمل من جانب جميع الدول . وجميع الدول تشمل اسرائيل بل ليس لدول عديدة مصلحة في استخدام مطارات متواطنة في صحراء سيناء على حدود اسرائيل مدنياً وتجارياً كما لاسرائيل مصلحة في استخدامها . وأشارت مصادر مطعلة اميريكية الى ان هذه المطارات سوف تستخدم للتدريب على الملاحة الجوية . وقد التزمت الولايات المتحدة بتحمل نفقات اقامة قاعدتين جويتين لاسرائيل في النقب على مسافة قريبة من الحدود المصرية تبلغ تكلفة كل مطار منها مبلغ خمسين مليون دولار . وبين تلك تحفظ اسرائيل ، رغم اخلاء مطاراتها في سيناء ، بسيطرتها الجوية عليها ، خاصة وان سيناء سوف تكون خالية تماماً من اي مطارات عسكرية مصرية .

ومن هنا ، يتضح ان حدود مصر العسكرية سوف تقف فعلياً عند قناة السويس . ولأول مرة في التاريخ ، أصبح لها حدود عسكرية ومعزولة وبعيدة تماماً عن حدودها السياسية الدولية . وليس هذا الوضع موقتاً محدوداً بأجل محدد ، بل انه يتم بصفة الدوام ، وهو وضع لا ينطبق على اسرائيل بنص

الاتفاقية ذاتها . ومن ثم ، فهو اخلال بالامن المصري لحساب امن اسرائيل ، وهو مساس بالسيادة المصرية ، وهو في الحقيقة تطبيق لفكرة كarter ان يكون لاسرائيل نوعان من الحدود : حدود سياسية ، وآخر عسكرية منفصلة عنها يمكن الدفاع عنها . وهذه الاخرة تمتد الى داخل اراضي الدول العربية المتأخمة لها ، وتثال من سيادتها في الصميم .

٢ - فيما يتعلق بالأجال المحددة في الاتفاقية :

توقع الحكومة المصرية معايدة سلام مع اسرائيل في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر ، ولا يتم الانسحاب الكلي للقوات الاسرائيلية من الاراضي المصرية إلا بعد مدة اقصاها ثلاثة سنوات .

ويتم جلاء القوات الاسرائيلية عن ارض سيناء على مرحلتين : المرحلة الاولى ، الى خط يمتد من العريش شمالا الى رأس محمد جنوبا في فترة تتراوح بين ٩٣ او ٩٤ شهر من توقيع معايدة السلام . واثر اتمام الانسحاب المرحلي الاول ، تتلزم مصر باقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل ، بما في ذلك : الاعتراف الكامل ، متضمنا علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية : وانهاء المقاطعة الاقتصادية : ورفع القيود على حرية انتقال البضائع والأشخاص : والحماية المتبادلة للمواطنين وفق مقررات القانون .

ومعنى ذلك ان يجري تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل تماما ، وان يقام بالقاهرة سفاره لاسرائيل قبل اجلاء القوات الاسرائيلية عن كل اراضي سيناء لمدة قد تتجاوز العامين .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الرئيس السادات كان ، حتى منتصف عام ١٩٧٧ ، يعلن مرارا ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتبادل التمثيل дипломاسي غير وارد بالمرة . وانها مسألة لا بد ان تنتظر جيلا آخر على الاقل ، اي حتى تزول مراارات واحقاد ثلاثة عاما من الويلاط والحروب . ذلك ان القواعد الدولية لاقامة السلام تشترط منع الحرب واحترام الحدود ، ولكنها لا تشترط اقامة علاقات دبلوماسية وثقافية واقتصادية ... الخ ، التي هي من صميم صلحيات السيادة . ثم عاد الرئيس السادات فالالتزام ، امام الرئيس الاميركي كarter وتلبية للاحاجه ، بأن يمكن النظر في تطبيع العلاقات مع اسرائيل على ان لا يكون ذلك قبل ٥ سنوات من جلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضي العربية المحتلة ، واستعادة شعب فلسطين حقوقه القومية المنشورة .

وكانت مبادرة الرئيس السادات بزيارة القدس في ١٩ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٧٧ ، تحولا اساسيا . ذلك ان التعامل المباشر مع قادة اسرائيل على ارض اسرائيل كان ينبيء بان نوعا من تطبيع العلاقات وارد ، دون ما نظر الى مدى التقدم في مفاوضات السلام . والآن يستقر هذا المفهوم من جانب الحكومة المصرية باتفاقيات كامب ديفيد . ذلك ان المفاوض المصري قد التزم بتوقيع معايدة سلام مع اسرائيل قبل بدء عمليات الانسحاب ، وسوف يقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل وجزء من ارض مصر ما زال محتلا ، ناهيك عن بقية الاراضي العربية المحتلة ، وحقوق شعب فلسطين .

وطبقاً لمعاهدة السلام «المصرية - الاسرائيلية» على هذا النحو ، فان مصر تستطيع ان تقطع علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع اية دولة في العالم ، ما عدا اسرائيل . فقطع هذه العلاقات يصبح الغاء لمعاهدة السلام .

والمقصود ، في هذا المجال ، ان مصر سوف تكون ملزمة - دبلوماسيا - بتهنئة اسرائيل بعيداً عنها القومي - عيد تأسيس اسرائيل يوم ١٥ مايو [ايار] من كل عام ، حتى في الاعوام التي تظل فيها اسرائيل تحتل اراضي مصرية - وهذا في وقت ما زالت علاقات مصر الدبلوماسية مقطوعة مع ٥ دول عربية . ولا شك في ان مثل هذه الالتزامات هي امتحان لكرامة مصر ، فضلاً عما تمثله من اخلال بالسيادة المصرية .

٣ - حق المرور بالاراضي المصرية الذي تكتسبه اسرائيل :

تنص اتفاقية كامب ديفيد على حرية مرور السفن الاسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس ، واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة امام جميع الدول لحرية الملاحة وحرية المرور البري والطيران فوقها . كما تنص على انشاء طريق سريع يربط بين سيناء والاردن وبالقرب من ايلات مع ضمان حرية المرور السلمي فيه لكل من مصر والاردن .

واذا صح ان حرية المرور في قناة السويس تكفلها اتفاقية دولية هي اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ ، فان اعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة هو حق جديد تكتسبه اسرائيل على الاقل فيما يتعلق بالواقع التي يصطدم فيها هذا الحق مع سيادة مصر على مياهها الاقليمية .

غير ان الامر من ذلك هو ما نصت عليه الاتفاقية بشأن انشاء طريق سريع يربط بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات مع ضمان حرية المرور السلمي فيه لكل من مصر والاردن . وقد يقال : ان هذا البند استجابة لطلب مصرى يربط مصر بالشرق العربي . غير انه لا يملك احد من اطراف كامب ديفيد الثلاثة ، التحدث باسم الاردن . ومن هنا ، فالالتزام الذي ينشئه هذا البند هو اقامة طريق سريع يربط ايلات بقناة السويس ، ويمر عبر سيناء مخترقاً ممراً متلاً ، مما يدعو للتساؤل عن الجدوى الحقيقية التي ستعود على مصر وصناعتها وتجارتها وسياحتها من مثل هذا الطريق الذي تدل مؤشرات جديدة على جدواه العملية لاسرائيل اقتصادياً وتجارياً وسياحياً . ثم اننا لنتساءل عن معنى مرور هذا الطريق عبر ممر متلا المعروف بأهميته العسكرية الستراتيجية في الدفاع عن مصر .

٤ - مضاعفات تطبيع العلاقات مع اسرائيل على السيادة المصرية :

لا بد ان يكون لتطبيع علاقات مصر مع اسرائيل وفي ظرف تحتفظ به اسرائيل بأوجه تفوقها الراهنة ، مضاعفات خطيرة وأثار بعيدة المدى على كل اوجه الحياة المصرية . فقد كانت استراتيجية مصر قائمة منذ تأسيس دولة اسرائيل على اساس انها تمثل عدو مصر الرئيسي . والآن في ضوء اتفاقيات كامب ديفيد ، وب مجرد توقيع معاهدة السلام ، تصبح اسرائيل دولة ذات

علاقات خاصة ومتمنية مع مصر ، علاقات لا يمكن المساس بها دون خرق
شروط المعاهدة .

ويكفي لابراز مدى التحول الذي يعنيه توقيع المعاهدة مع اسرائيل على هذا
النحو ان نشير الى النقاط الواضحة التالية :

أ - من الوجهة السياسية :

يحمل توقيع المعاهدة معنى نقض اتفاقية الدفاع المشترك العربي ، اي
اساس التضامن العسكري العربي القائم على ان العدو المشترك هو
اسرائيل . وتوقيع هذه المعاهدة بصفة منفردة في وجه معارضة الدول
العربية الاخرى ، هو خروج على هذه الاتفاقية ، وعلى مقومات الجامعة
العربية ، وعلى كل اوجه العمل العربي المشترك . ومعنى ذلك احداث تغير
جذري في كل ابعاد الخريطة السياسية للمنطقة .

ب - من الوجهة الاقتصادية :

يجري الغاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل في نفس الوقت الذي تواجهه
فيه مصر خطر الانعزal اقتصاديا عن العرب . ومعنى ذلك المساس بالتنمية
الاقتصادية المصرية في الصميم ، ذلك ان هذه التنمية لا يمكن تحقيقها
بمعزل عن التكامل العربي . ولم يعد هناك مجال لاستمرار حصول مصر
على دعم عربي يقصد التسلح او لاغراض الدفاع وال الحرب . وجدير
باللاحظة ان كافة الدول العربية امتنعت عن اعلان تأييدها لاتفاقيات
كامب ديفيد ، بما في ذلك المغرب والاردن* وال سعودية والكويت والامارات .
بل ابرزت اغلب هذه الدول اسباب عدم موافقتها على شروط اتفاقيات كامب
ديفيد ، ولم تكن الاطراف المعارضه مقصورة على القوى الرافضة والدول
التي تشكل جبهة الصمود والتصدي .

وينبغي ان نتذكر ان اكثر من مليون ونصف مليون مصرى يعملون الان
في الدول العربية – و اذا قدرنا ان كل واحد منهم يعول في المتوسط 3 افراد ،
كان حوالي 5 ملايين مصرى يعتمدون في حياتهم اليومية على دخولهم من
البلاد العربية ، ناهيك عن القروض والاستثمارات والمعونات العربية
واهميتها الحيوية للاقتصاد المصري ككل . ومن الممكن تصور الاعباء
المضاعفة التي سوف تحل بالاقتصاد المصري اذا ما طبقت البلاد العربية
كلها ، او حتى بعضها ، نظام المقاطعة الاقتصادية على مصر ، اسوة بما
تفعله مع اسرائيل .

كما ينبغي ملاحظة انه تحت شعارات السلام والعلاقات الطبيعية ،
وبمقتضى اتفاقياتها مع مصر ، تطبع اسرائيل في ان تلعب الدور الذي طالما
حلمت به ، وهو دور الوكيل العام للاحتكارات الدولية المتعددة الجنسيات
داخل الوطن العربي . فان اسرائيل تسعى الى عزل الاقتصاد المصري عن
مجموع الاقتصاد العربي ، وضرب محاولات التكامل الاقتصادي بين
الدول العربية ، وتحويل العرب الى مجرد ايد عاملة ومستهلكين للانتاج

* لم ترد في المصدر ، وانما وردت في صحيفة «السفير» (بيروت) ، 11/10/1978.

الاسرائيلي . وتسعى اسرائيل للسيطرة على الاقتصاد العربي ، وتريد استخدام مصر معبرا اليه ، مستندة الى الاحتكارية العالمية التي تمنحها الدعم غير المحدود . ولا بد من ان ندرك ان اسرائيل ، بتفوقها العسكري ، وبارباطها العضوي بالولايات المتحدة والدول الغربية ، ويدعم المنظمات والهيئات العالمية لها ، لا يمكن ان تضع ما تتمتع به من خبرة وامكانيات في خدمة مصر والمصريين كما يتوهם البعض ، انما الارجح والطبيعي انها ستضع ذلك كله في خدمة تأمين تدفق البترول العربي الى الغرب ، وضمان استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، واحتكار التقدم التكنولوجي في المنطقة ، واستخدام مصر للتسلل الى كافة اجزاء الوطن العربي . والغلب ان تلتقي مصلحة فئة طفيلية محلية محدودة وعديمة الولاء لوطنهما ، تأمل ان تزداد تراء من عمليات نهب وسلب تجري محليا ، مع مصلحة اطماء التوسع والسيطرة لاسرائيل وللاحتكارات الدولية التي تقف وراءها . وسوف يكون من شأن ذلك كل الاضرار الجسيم بمصالح فئات رأسمالية عديدة منتجة صناعية وزراعية ، ولسوف يعاني الحرفيون المصريون من ذلك افصح الآثار .

لقد اعلن عيزر وايزمن بكل صراحة لشبكة التلفزيون الاميركي اي. بي. سي. ، تعليقا على اتفاقيات كامب ديفيد : « يتعمد على اسرائيل ان تحفظ بجيش قوي حتى يصبح طريق السلام بلا عودة . وينبغي القول ، ايضا ، بأننا اذا ما نجحنا في اقامة علاقات مع مصر تقوم على الثقة وخلالية من التوتر مع اقامة روابط اقتصادية وسياحية مع حرية مرور ، فإن ذلك يعادل تماما السيطرة على الاراضي الالازمة للدفاع عن انفسنا . »

ان ما تسعى اليه اسرائيل هو اعادة تشكيل خريطة المنطقة تحت زعامة اسرائيل ، بصفتها استعمارا قدما واستعمارا جديدا . وتؤدي الاتفاقية ، عمليا ، الى قبول هذا الواقع . والتحدي الذي تمثله الصهيونية ، يمتد الان من التوسع الاقليمي في ارض العرب الى السيطرة الاقتصادية على الاقتصاد العربي وموارده الطبيعية والبشرية الهائلة .

وفي ظل الانفتاح الاقتصادي ، فان الدولة المصرية تعهد بمقدرات الاقتصاد المصري الى ايدي الشركات المتعددة الجنسية ، الوثيقة الصلة بالصهيونية العالمية . وفي الايام المقبلة ، ستتأكد هذه الظاهرة التي سوف تسعى للانتشار من الاقتصاد المصري الى الاقتصاد العربي عموما .

ج - من الوجهة الثقافية :

فان القاهرة ستكون الباب الذي تدخل فيه ثقافة اسرائيل الصهيونية العنصرية الى المنطقة ، بما تنتوي عليه من التناقض مع الثقافة العربية والاسلامية والمسيحية . وسيكون على مصر ان تعيد كتابة التاريخ والثقافة القومية التي تدرس لابنائنا في المدارس والجامعات من اجل ادخال اسرائيل ، الدولة الصديقة الجديدة ، الىوعي وضمير المصريين ، في تحد سافر للمشاعر الوطنية والقومية والدينية . ومنذ الان ، وفي جلسة توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، بادرنا مناحم بيغن بالحديث عن اسلافه الذين بنوا

الاهرام . فما زلنا نذكر دولة اسرائيل الكبرى التي تمتد من الفرات الى النيل .

الحل المنفرد :

وعلق المفاوض المصري توقيع معايدة السلام مع اسرائيل على شرط واحد فقط ، هو الشرط الخاص بالمستوطنات الاسرائيلية في سيناء . وهو شرط يتعلق بصميم ارض مصر . ولم يعلق توقيع المعايدة على اي شرط آخر ، سواء كان ذلك مشاركة الاردن في المفاوضات وهو طرف حددت اتفاقية كامب ديفيد - من جانبها - ان وجوده لا غنى عنه - رغم غيابه - لعلاج قضية فلسطين ، او علاج اي وجه آخر من النزاع (قضية القدس وقضية الجولان لم يتقرر بشأنهما شيء على الاطلاق) .

بل اكثر من ذلك ، فان تطبيق الاتفاقية بشأن مصر يجري في اطار زمني منفصل تماما عن تطبيقها بشأن الضفة الغربية وغزة . فان الاتفاقية تلزم اسرائيل بالانسحاب كلية من مصر في مدة اقصاها ثلاثة سنوات . وحددت الاتفاقية مدة ثلاثة سنوات ايضا كمدة قصوى لبدء علاج قضية الضفة الغربية وغزة ، اي قيام سلطة حكم ذاتي في الضفة الغربية وغزة . ومعنى ذلك فصل قضية مصر عن جوانب النزاع الاخرى ، بما في ذلك قضية فلسطين ، لا فيما يتعلق بالتزامات الاطراف في كامب ديفيد فحسب ، بل ايضا في الاطار الزمني للاتفاقية . وبهذا المعنى تضمنت الاتفاقية معنى الاتفاق المنفرد بين مصر واسرائيل ، بصرف النظر عما اقرته الوثيقة الخاصة بالاطار العام للسلام في الشرق الاوسط .

وفي النهاية ، فان هذا الحل المنفرد الذي قد يرى البعض من المصريين انه يساوي الثمن الذي دفعناه فيه ، بحججه انه يستعيد سيادة مصر على سيناء ، ليس في الواقع إلا وعدا باعادة سيناء نفسها منقوصة السيادة ، بل انه واقعيا يجعل من مصر كلها دولة ناقصة السيادة ، لانه يشكل ابتداء من توقيعه ، قيدا ثقيلا على القرار المصري المسبق في المجالات الحيوية للعمل الوطني ناهيك عن العمل القومي .

ثانيا : الاتفاقية لا تحدد اطارا مقبولا لعلاج قضية فلسطين :

ليس واردا في الوثيقة الاولى ، التي صدرت في ختام محادثات كامب ديفيد ، والتي تحدد الاطار العام للسلام في الشرق الاوسط ، نقطة معونة « قضية فلسطين » بل الوارد هو بند خاص « بالضفة الغربية وغزة » وما زالت ترفض الاعتراف بوجود « شعب فلسطيني » له مقومات الشعب المستقل عن الاسرائيليين ، بل وليس هناك إلا مجرد فلسطينيين عرب او عرب ارض اسرائيل لأن فلسطين في نظر بيغن ما هي إلا اسرائيل .

ويتبين ذلك من خطاب الرئيس كارتر الى بيغن بشأن ترجمة المصطلحات المستخدمة في النص الانكليزي لاتفاقيات كامب ديفيد الى اللغة التي يقبلها بيغن .

وفي ضوء ذلك لم يكن بغرير الا تقرر اتفاقيات كامب ديفيد للشعب الفلسطيني :

- حقه في السيادة .
- حقه في تقرير مصيره .
- حقه في دولته المستقلة .
- حقه في ان تمثله منظمة التحرير الفلسطينية التي قررت قمة الرباط العربية بالاجماع ، وجماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة خلال الانتخابات البلدية ، والجمعية العامة للامم المتحدة بأغلبية ساحقة ، اتها وحدها المؤهلة للتحدث باسم شعب فلسطين .

بل ان اتفاقيات كامب ديفيد قد صادرت حق الشعب الفلسطيني في ان تمثله منظمة التحرير المعترف بها عربيا ودوليا . بل ان الرئيس كarter ، صاحب (مبادرة) كامب ديفيد ، قد اعلن بعد توقيع اتفاقيات بحسم ان منظمة التحرير لا مكان لها ، وانها مجرد حركة ارهابية مثل الحزب النازي ومنظمة كلوكلوكس كلان .

كذلك استبعدت نهائيا ان يكون لشعب فلسطين دولة مستقلة ، واسقطت صيغة ان يتوافر لشعب فلسطين « حقه في تقرير مصيره » ، وارجأت البث في كل ما يتعلق بالسيادة على الضفة الغربية وغزة .

وليس في ذلك اي غرابة . فلقد تعود المفاوض الاسرائيلي ان يتوقع من المفاوض المصري التنازل تلو التنازل في القضية الفلسطينية . ففي القدس ، تخلى عن منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الاسماعيلية ، تخلى عن الدولة الفلسطينية المستقلة . وفي اسوان ، تخلى عن مبدأ حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني وقبل مبدأ مشاركة الفلسطينيين في تقرير مستقبلهم . وفي كامب ديفيد ، قبل جوهر مشروع بيغن للحكم الذاتي .

والواقع ، ان الاتفاقية قد اقتربت من صيغة اسوان للرئيس كارت لحل قضية فلسطين ، وهي انه « يحق للفلسطينيين ان يشاركوا في تحديد مستقبلهم » ، واقتربت من مشروع بيغن الذي طرحة في الاسماعيلية ورفضته مصر وقتذاك المبادئ الاساسية التالية :

- الغاء الحكم العسكري المطبق حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة (بند ١) .

- اقامة حكم اداري مدنی ذاتي في المنطقتين (بند ٢ - وقد استبدل الحكم ذاتي بالحكم ذاتي الكامل) .

- انتخاب سكان الضفة الغربية وقطاع غزة مجلسا اداريا .

- ويتوى المجلس الاداري صلاحية معالجة كل الشؤون التي تخص السكان العرب في الضفة الغربية وغزة (بند ٩) .

- تشكل لجنة تضم ممثلين لاسرائيل والاردن (وقد اضيفت مصر) والمجلس الاداري لوضع الانظمة الخاصة بالهجرة الى الضفة الغربية وقطاع غزة . كما ستحدد شروط عودة اللاجئين العرب الذين يقيمون خارج هاتين المنطقتين ، على ان يكون تلك بأعداد معقولة . وتتخذ قرارات اللجنة بالاجماع (بند ٢١ - وقد عدلت صيغة هذا البند قليلا) .

- ان اسرائيل تتمسك بحقها ومطالبتها بالسيادة على الضفة الغربية

وقطاع غزة - وفي ضوء هذه المطالبة تقترح ، من اجل المحافظة على الاتفاق والسلام ، ان تترك القضايا المتعلقة بالسيادة في هاتين المنطقتين مفتوحة (بند ٢٤) .

- يمكن اعادة النظر في هذه المبادئ بعد ٥ سنوات (بند ٢٦) . والاتفاقية تخزل الشعب الفلسطيني في المقيمين بالضفة الغربية وغزة والنازحين بعد حرب ١٩٦٧ فقط . ولم تنص على عودة ما هو معروف باسم « اللاجئين الفلسطينيين » . وهي ، بالتالي ، تتجاهل ما يقرب من مليوني فلسطيني فرضت عليهم الاقامة في الخارج .

وتقر الاتفاقية استمرار وجود محميات اسرائيلية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع اعادة توزيع قوات الاحتلال لتترك مهمة الامن الداخلي (اي التصدي لانتفاضات الشعب الفلسطيني) لمصر والاردن وقوات الشرطة المحلية التي سيتم تكوينها باشراف اسرائيل ومصر والاردن .

والمقرر ان ينخفض عدد القوات الاسرائيلية بالضفة والقطاع من ١١ الف رجل الى ٧ آلاف . ولا تنص الاتفاقية على الغاء الوجود العسكري الاسرائيلي حتى بعد فترة الخمس سنوات الانتقالية ، كما انه من المقرر ان لا يكون لاي طرف عربي (بما في ذلك الفلسطيني) اي وجود عسكري بالضفة والقطاع في خلال الفترة الانتقالية ، وحتى بعدها .

ولا يوجد في الاتفاقية اي اشارة لازالة المستوطنات في الضفة الغربية خلال او بعد السنوات الخمس الانتقالية . بل اعلن بيغن انه لن يتزمن بوقف بناء مستوطنات جديدة إلا لمدة ثلاثة اشهر ، هي مرحلة المفاوضات مع مصر لتوقيع معاهدة السلام . ونصت الاتفاقية على ان المفاوضات ستتحدد « موضع الحدود في الضفة والقطاع ، وهذا مصطلح مبتكر يتجاوز بمسافة الحدود » الى اعادة رسماها من جديد . وكان المشروع الذي تقدمت مصر به اصلا الى اجتماعات كامب ديفيد ، قد حدد ان اي تعديلات في الحدود ينبغي ان تكون طفيفة ويجب الا تعكس ثقل الغزو .

وبيهي ، لا يملك اي من الاطراف الثلاثة في محادثات كامب ديفيد حق البت في قضية فلسطين في غيبة طرف يمثل شعب فلسطين شرعا . وقررت هذه الاطراف ان حل قضية فلسطين هي رهن بأن يشارك الاردن في المفاوضات ، ولم يجد الملك حسين حتى هذه اللحظة اي استعداد للاشراك فيها . وقد اعلن الرئيس السادات ، في خطاب الى الرئيس كarter ، ان مصر على استعداد للاضطلاع بالدور العربي في ضمان تنفيذ البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة . ولا تملك مصر ، قانونا ، توقي هذا الدور .

والدور الذي تقوم به مصر في هذا الصدد - وفي غيبة كافة الاطراف العربية الأخرى المعنية - من شأنه فقط ان يعطي لاسرائيل مبررا لاستمرار الاحتلال وترسيخه .

وتجاهلت الاتفاقية ، كليا ، قضية القدس التي اكدها اسرائيل تمسكها بها موحدة وعاصمة لها .

ولقد اوضح بيغن في الكنيست الاسرائيلي ، عند تقديم اتفاقيات كامب

ديفيد ، ان القوات الاسرائيلية ستظل مرابطة في الضفة الغربية حتى بعد انتهاء فترة السنوات الخمس المقبلة . واضاف ان تعهداته بتجميد المستوطنات في الضفة الغربية لمدة ثلاثة اشهر فقط . وانه ليس هناك ما يحول دون تعزيز المستوطنات القائمة بالفعل .

وقال بيغن في شأن القدس : ان اسرائيل لن تتوافق ابدا على تسليم القدس الشرقية للعرب . ثم اضاف : ان القدس لن تقسم ابدا حتى نهاية هذا العالم ، حيث انها أصبحت عاصمة لاسرائيل .

وفي ختام خطابه امام الكنيست ، اعلن بيغن بكل صراحة انه نجح ، خلال مؤتمر كامب ديفيد ، في تفادي ثلاثة اخطار ، وهي :

- ١) تنظيم استفتاء في الضفة الغربية بشأن مستقبل هذه الاراضي .
- ٢) اقامة دولة فلسطينية .

٣) اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات . ولقد وصف المنظمة بأنها منظمة بربرية نازية . وهو نفس التعبير الذي استخدمه كارتر لوصف المنظمة الفلسطينية في خطاب له بعد انتهاء مؤتمر كامب ديفيد . ومن هنا يتضح ان الاطار العام للسلام في الشرق الذي حدنته اتفاقيات كامب ديفيد لم يحل ايا من المشاكل الخاصة بهذا الاطار ، ولم يقدم حلما لقضية فلسطين ولا لقضية القدس ، ولم ينطرق لقضية الجولان . بل انه ، وان كان لاتفاقيات كامب ديفيد دور في تحديد معالم لاطار عام للتسوية ، فإنها تشكل سابقة لصالح اسرائيل في تقرير ان التسوية لا بد ان تتضمن لكافة الاطراف العربية الاعتراف الكامل باسرائيل ، والغاء المقاطعات الاقتصادية ، واستكشاف امكانيات التطور الاقتصادي المشترك ، والضمان في ان يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الاجراءات القانونية في اللجوء الى القضاء واقامة لجان للدعوى القضائية للجسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية . ومعنى ذلك ضمان ان تكون هناك تعويضات لليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من البلاد العربية ، ذلك في وقت لا يعترف فيه بحق اللاجئين الفلسطينيين الذين لزموا بمغادرة فلسطين قبل عام ١٩٦٧ في التعويضات وفقا لقرارات الامم المتحدة ، وليس هذه بالشروط التي يمكن للشعوب العربية عموما والعديد من الدول العربية القبول بها كأساس لتسوية شاملة وعادلة للنزاع .

[ولم يكن بغرير ، بعد ذلك ، ان تتحفظ اطراف دولية عديدة في قبولها لاتفاقيات كامب ديفيد . فقد انتقدت الاتفاقيات رومانيا التي شاركت في الخطوات التمهيدية لمبادرة الرئيس السادات بزيارة للقدس . وتحفظت فرنسا والمجموعة الاوروبية بقدر ما التزمت هذه الدول بضرورة تسوية قضية فلسطين بوجه مرض . وتحفظ الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي لحرصهما على حل مقبول لقضية القدس .]

وتحفظ فالدهايم ، سكرتير عام الامم المتحدة ، لأن الاتفاقية تتعارض مع

* لم ترد في المصدر ، وانما وردت في صحيفة « السفير » (بيروت) ، ١٢ / ١٠ / ١٩٧٨

قرارات متعددة صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبيات ساحقة حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره واقامة كيانه الوطني المستقل .

ان الاتفاقيات لا تحظى في العالم بقبول يمكن الارتكاز اليه للانطلاق منها قدما في علاج ازمة الشرق الاوسط بابعادها المعقّدة المتعثرة ، ولا في المحيط العربي ، ولا في المحيط الاسلامي ، ولا في المحيط المسيحي ، ولا في المحيط الاوروبي ، ولا في المحيط الدولي عموما . ولا يساندها دون تحفظ إلا الرئيس الاميركي كارتر ، الداعي لاجتماع كامب ديفيد شخصيا . ولا يمكن الاستخفاف بحقيقة ان وزراء خارجية مصريين ثلاثة ، هم السادة : اسماعيل فهمي ، ومحمد رياض ، ومحمد ابراهيم كامل ، قد قدموا استقالتهم على التوالي ، في مدة لا تتجاوز عشرة اشهر ، احساسا منهم باستحالة تبني الخط الذي تمخض عن المبادرة وما يحمله من تنازلات في السيادة المصرية والمصالح الوطنية والقومية يتذرع قبولها .

والواقع ان اتفاقيات كامب ديفيد هي نتيجة منطقية للسياسة التي انتهجتها الحكومة المصرية باقدمها على المبادرة ، سياسة التعامل المباشر منفردا مع اسرائيل ، سياسة البحث عن تسوية بمعزل عن الاطراف العربية الاخرى المعنية ، سياسة لا بد ان تنتهي الى حلول منفردة ، تفرض كأمر واقع على هذه الاطراف ، بدلا من الاستناد اليها ، والتحرك معها ، باعتبارها تشكل القاعدة الوحيدة الراسخة لانتزاع الحقوق العربية . انها سياسة عارضها حزبنا منذ البداية ، وحذر منذ اول لحظة من عواقبها الوخيمة . عارض حزبنا التفاوض المصري لهذه السياسة . وها هي اتفاقيات كامب ديفيد تكشف عما كان لا بد ان تفضي اليه هذه السياسة .

غير ان اتفاقيات كامب ديفيد تنطوي على تنازلات ذهبت الى ابعد مما كان يقتضيه منطق المبادرة ذاتها ، ومنطق التفاوض المباشر المنفرد مع اسرائيل . حقا ، كان انزال مصر عن قوى دول المواجهة العربية في اعقاب المبادرة حافزا كي تزداد اسرائيل تعنتا وتصلبا . غير ان تصلب اسرائيل لم يكن يبرر ، حتى بمفهوم المبادرة ، تخلي المفاوض المصري عن نقاط متعددة ظل متمسكا بها وسجلها في الوثيقة الاصلية التي قدمها للمباحثات وكانت هذه التنازلات سببا في استقالة وزير الخارجية . ان مصررين عديدين ، اسوة بمحمد ابراهيم كامل ، لم يكن لهم اعتراض ان تجرب الحكومة المصرية منطلق التعامل المباشر مع اسرائيل ، غير انهم يرفضون - كما رفض هو - ما اسفر عنه هذا التعامل المباشر ، ونتائجها كما جسمتها اتفاقيات كامب ديفيد بالذات .

لقد بلغت الامور حدا لم تجد فيه اجهزة الاعلام الرسمية مفرا من تبني حجج اسرائيلية لتبرير مواقف مصر في وجه الانتقادات العربية . ولا بد ان ينزعج مصريون عديدون من التفريط في شؤون امننا بدعوى ان لا اسرائيل مقتضيات امن ، وهم يعلمون ان مصر هي التي تعرضت لعدوان اسرائيل المرة بعد الاخرى ، وان ارض مصر هي المحتلة ، وان امن مصر هو الذي انتهك . كذلك ، لا تستقيم الحجة - بفاعا عن اتفاقيات كامب ديفيد - من ان

قضية فلسطين لا مفر من علاجها على مراحل . وان ما تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد خطوة على الطريق ، حتى ان لم يكن مرضيا تماما . فمثل هذا المنطق مقبول فقط اذا جاءت التنازلات على يد القيادة المعترف بها للشعب الفلسطيني ، والقيادة المؤهلة للتحدث باسمه ، والا كانت التنازلات ضد شعب فلسطين ولصالح اسرائيل ، وهي مسؤولية لا تملك الحكومة المصرية الاضطلاع بها .

ان التسوية السلمية بين مصر واسرائيل ، بمقتضى الاطار الذي حدته اتفاقيات كامب ديفيد ، لا تنتهي عمليا الى ما كنا نسميه بالحل المنفرد فحسب ، بل انها تكرس عملية انهاء وتصفيةعروبة مصر والانتماء العربي لمصر ، وتقرر على العكس انحياز مصر مستقبلا الى خط الاستراتيجية الاميركية في المنطقة العربية وافريقيا . وفي ظل تفوق اسرائيل ، سيكون على مصر ان تقوم بحماية المصالح الاميركية من بترو ونحاس وبورانيوم الشعوب العربية والافريقية ، مثلا فلت من قبل في زائير . وعما قريب ، يأتي وزير الدفاع الاميركي في زيارة لكل من مصر واسرائيل لوضع الترتيبات اللازمة لعسكرة مصر تمهيدا لقيامها بمهامها الجديدة . ومنذ ايام ، اقر الكونغرس الاميركي تخصيص ثلث اعتمادات المعونة الاميركية للعالم كله مناصفة بين مصر واسرائيل . قد يكون هذا مكافأة للحكومة المصرية ، غير ان للمعونـة الاميركية آثارها السلبية المعروفة على النحو الذي عانت منه الكثير من بلدان اميركا اللاتينية وأسيا وافريقيا .

ان اتفاقيات كامب ديفيد لا تعكس للاسف القوة الذاتية لمصر ، بل انها اقل بكثير مما عرض على مصر اثر هزيمة ١٩٦٧ ، ورفضته مصر بشدة وقتئذ حرصا منها على مصريتها وعروبتها .

ناهيك عن ان هذه الاتفاقيات لا يمكن ان تعكس اتجازات حرب اكتوبر [تشرين الاول] ، ولا تضحياتها الهائلة . كذلك ، لا تعكس اتفاقية كامب ديفيد القوة الذاتية للوطن العربي ، بثرواته الطبيعية والبشرية الهائلة ، وموقعه الاستراتيجي الفريد ، واستحواذه على البترول ، مصدرا للرخاء وسلاما جبارا في وجه اعداء الامة العربية . الواقع ، ان الوطن العربي يمر بأزمة عميقة هي ازمة حركة التحرر الوطني العربي ، تلك الازمة التي انفجرت في اعقاب هزيمة ١٩٦٧ ولم تستطع القوة الثورية العربية ان تتحطها بعد . ولقد كان لهذه الازمة انعكاساتها العميقة التي استغلها اعداء الامة العربية اشد استغلال ، وبوجه خاص اسرائيل . وبدون العمل الجاد لتحطی هذه الازمة ، فإنه لا يمكن الوصول الى اهداف الامة العربية في التحرر الكامل والسلام العادل .

ولذلك ، فإن اتفاقية كامب ديفيد لا يمكن ان تفهم إلا على اساس انها فرض للسلام الاميركي بشروط اسرائيل كما ارادها بيـن في مشروعه للسلام الذي وان قبل الانسحاب من سيناء إلا انه ينطوي على تصفيته للبـنزاع العربي - الاسرائيلي وجوهـره ، تصفـيـته لـقضـيـة فـلـسـطـيـن بـوـصـفـهـا قـضـيـة تـحرـر وـطـنـي لـلـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـي ، وـحـقـهـ فيـ تـقـرـيرـ مـصـيـرـهـ وـاقـامـةـ دـوـلـتـهـ المستـقلـةـ ،

تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

حقا في هذه اللحظات الفاصلة التي يتحدد فيها مصير مصر والمنطقة العربية لاجيال عديدة مقبلة ، من حقها ان تتطلع بأمل لاقامة سلام حقيقي عادل وشامل ودائم . فالنزاع العربي – الاسرائيلي لم يكن ابدا ، ولا يمكن ان يكون إلا الصراع المصري الحاكم بين حركة التحرر الوطني العربية التي احتلت مصر فيها لسنوات طويلة مكان الزعامة ، وبين الامبراليية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية ، واسرائيل قاعدتها الاساسية داخل المنطقة العربية : هذا النزاع العربي – الاسرائيلي تحاول اميركا اليوم حله طبقا لفهومها عن السلام حيث يعيد لاميركا سيطرتها على المنطقة ومصدر المستودعات الهائلة من البترول العربي ، كما يكرس بقاء اسرائيل الصهيونية ودورها في قلب الوطن العربي . وهكذا يتحقق مخطط طالما حاولت اميركا تنفيذه . ففي مقابل الانسحاب المنشود من سيناء بعد ثلاث سنوات ، سيناء التي تعود بعدها منزوعة السلاح منقوصة السيادة ، يتخلى المفاوض المصري عن مكانة مصر العربية ، ويتجاهل قضية فلسطين ومستقبلها ، ويفتح امام اسرائيل ابواب العالم العربي بثرواته وموارده التي صدت عنها طوال ثلاثة عاما حتى الآن ، وكذلك ابواب افريقيا التي اغلقتها حرب اكتوبر [تشرين الاول] في وجهها .

وفي النهاية ، فإن اتفاقيات كامب ديفيد لم تنجح في وضع الاطار الذي يكفل الحل السلمي العادل الشامل الدائم لازمة الشرق الاوسط ، هذا الحل الذي كانت الجماهير المصرية ومعها الجماهير العربية تتطلع اليه ، ومن حقها ان تتطلع اليه بعد طول المعاناة وفداحة التضحيات التي تحملتها . من حقها ان تتطلع الى السلام والرخاء . لكن اتفاقيات كامب ديفيد سوف تخيب آمال المصريين ، بل ان حزبنا يتوقع ان تؤدي اتفاقيات كامب ديفيد الى تغيير المنطقة العربية بصراعات ونزاعات عنصرية وطائفية وقبلية وقومية ودينية وربما بحروب داخلية ودولية تصبح الحرب الاهلية في لبنان بجانبها شيئا لا يذكر . وان عزم الحكومة المصرية على تنفيذ الاتفاقيات في وجه المقاومة العارمة للشعوب العربية ، وخاصة شعب فلسطين ، وبمعزل عن الحكومات العربية ، انما يؤذن بمثل هذا التطور في مستقبل قريب .

* * *

ان قرارا بمثل هذه الخطورة لا يمكن ان يتخذه حزب او فرد بمفرده ، ايا كانت مكانته الدستورية والادبية ، ولا يمكن ان يصدر بعد موافقات من المؤسسات الدستورية دون مناقشات حقيقة .

ففي مثل هذا الموقف المصري ينبغي ان يعبر الشعب المصري ، بكامل مؤسساته الدستورية والقانونية وتنظيماته الجماهيرية والمهنية والنقابية والديمقراطية واحزابه السياسية ، عن رأيه الواضح بطلاق الحرية ، وان تناح للمعارضة الشعبية فرصتها الكاملة حتى تتمكن من التعبير عن نفسها بال الموضوعية المطلوبة في مثل هذه الظروف . ولن يغنى عن هذا كل ما يفتuel من

مهرجانات اعلامية تحجب المناقشة الموضوعية الجادة . ان اسرائيل نفسها ، وقد انتزعت اقصى ما كانت تتمناه ، قد علقت موافقتها الاخيرة على رأي الكنيست في موضوع المستوطنات ، معرضة بذلك الاتفاقيات لاحتمال الالغاء على أساس ان بيغن لم يكن مفوضا للبت وحده في هذا الموضوع .

ان حزبنا يرى ان الموقف الراهن اكبر من ان يتحمل المزايدات الشخصية او الصراعات غير المبدئية . فالنزاع العربي – الاسرائيلي لا يمكن ، مهما اردنا ، اختزاله الى مجرد نزاع بين مصر واسرائيل . انما هو ، شئنا ام ابينا ، نزاع قومي شامل . وهي مؤهلة موضوعيا للقيادة في الساحة العربية ، فلنها معرضة لأن تخسر كل شيء ، ليس فقط مكانتها القومية بل امنها الذاتي كذلك ، ان السلام لن يعود الى مصر بينما تغرق المنطقة العربية بكمالها في اضطرابات بل وفي حروب لا يعلم مذاها الا الله وما ذلك إلا لأن القضية المصرية هي بالضرورة جزء لا يتجزأ من القضية العربية .

لكل ذلك ، فان حزبنا ، مستشعرا لمسؤوليته الوطنية ، ومتحملًا للتزاماته القومية ، يعلن رفضه لاتفاقيات كامب ديفيد ، ويعلن استمرار معارضته لسياسة المفاوضات المصرية – الاسرائيلية المنفردة ؛ وما يتربّع عليها من نتائج . ويؤكد تمسكه بأن منظمة التحرير الفلسطينية وحدها هي المؤهلة للتحديث باسم شعب فلسطين وتقرير الحل العادل لقضية فلسطين – لب النزاع وجوهره .

وحزبنا يطالب بما يلي :

اولا : التزام مصر والدول العربية بالواقف العربية المقررة ، وعلى رأسها مقررات قمة الرباط .

ثانيا : وقف المفاوضات المنفردة مع اسرائيل .

ثالثا : دعوة دول وقوى المواجهة العربية للقاء عاجل يمهد لعقد مؤتمر قمة عربي .

رابعا : فتح اوسع حوار ممكن على الساحتين المصرية والعربية ، وضمان ان يكون لكافة التيارات السياسية في مصر ، والقوى المعارضة بوجه خاص ، فرصة التعبير عن رأيها بكامل الحرية بهدف الاشتراك الفعلي في صنع القرار النهائي .

خامسا : مطالبة القوى الوطنية العربية ، في اطار الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، بأن تجري على الفور حوارا يكون من شأنه تعبئة قوى الامة العربية بهدف تخطي سلبيات الواقع العربي والوصول الى وحدة عمل نضالية مشتركة تمتلك القدرة على المبادرة والفعل .

سادسا : مطالبة السعودية والدول البترولية العربية باستخدام سلاح البترول ازاء الولايات المتحدة الاميركية التي كشفت بصراحة كاملة عن نواياها ازاء القضايا العربية ، كسلاح لمواجهة التحالف الاميركي الاسرائيلي ، خاصة فيما يتعلق بالقدس وقضية شعب فلسطين .

سابعا : وضع الازهر الشريف والكنيسة المصرية امام مسؤولياتهما الدينية والقومية دفاعا عن عروبة القدس الاسلامية – المسيحية ، والوقوف في

وجه المخطط الصهيوني لتهويدها بالكامل .
 ثامنا : دعوة وزراء خارجية مصر الثلاثة الذين استقالوا احتجاجا على
 منهج المفاوضات المباشرة مع اسرائيل واتفاقيات كامب ديفيد ، الى مجلس
 الشعب للادلاء في جلسات علنية بالبيانات والمعلومات الكاملة التي نفعتهم
 للاستقالة توضيحا لوقفهم امام الرأي العام المصري والعربي .
 ان الرجوع الى الشعب المصري ، بكلفة اتجاهاته السياسية ، في هذه
 اللحظات الفاصلة ، هو وحده السبيل لكي يتحمل كل مواطن مصرى - ايها
 كان منطلقه - مسؤولياته التاريخية قبل ان تورط الدولة في التوقيع النهائي
 على معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ، لها عواقبها الوخيمة على مستقبل
 الوطن العربي بأكمله .

٢٠

مذكرة اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو (تموز) الى الرئيس انور السادات .^(١)

(القاهرة ، ١٠ / ١٩٧٨)

السيد رئيس الجمهورية ،
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ،
 فان ما يجري في هذه الفترة من حياة وطننا المصري وامتنا العربية ، له
 تأثير خطير على حاضر ومستقبل هذا الوطن وتلك الامة . وانا ، نحن الاحياء
 من مجلس ثورة ٢٣ يوليو [تموز] التي يعلن ان مبادئها ما زالت تقود خطوات
 العمل الوطني ، لنرى ان من واجبنا الوطني والقومي ان نبدي رأيا في ما
 جرى . فالامر يعنينا كما يعني كل مواطن غير مخلص . وان كان العدو ، في
 باطله وعدوانه ، قد تشاورت كل اطرافه من مؤيدين ومعارضين ، فأولى بنا
 ونحن اصحاب الحقوق المسلوبة والمنهوبة ، ان تتسع صدورنا لرأي بناء
 يحاول ان يحذر من نتائج اتفاقيات كامب ديفيد .

وابتداء ، فلتتعلم يا سيادة الرئيس ، ولتعلم المواطنون جميعا ، اننا كبقية
 شعبنا طلاب سلام ، وان اعز امانينا هي تحرير ارضنا من دنس الاحتلال
 الاسرائيلي . ولكننا نعلم ، ايضا ، ان هناك فرقا بين سلام صحيح فيه عدل
 وامن ومحافظة على السيادة الوطنية يرجع الحق الى اصحابه ويوفر الامن
 لهم ، وبين سلام خادع لا الحق فيه عاد ولا الامن استقر ، ولكن يضيع فيه
 كفاح الماضي وامل المستقبل . وحتى لا نتجنى على انفسنا ولا على احد ، فانت
 نذكر انفسنا ونذكرك بأقوالك وتصريحاتك وبنعماتك ، في كل مناسبة داخلية

(١) « السفير » (بيروت) ، ١٠ / ١٩٧٨ .

او خارجية للمواطنين هنا في المجتمعات العامة ، او في مجلس الشعب ، او في اللجنة المركزية ، او مع قادة الامة العربية في مؤتمرات القمة او في رسائله اليهم او في مباحثاته معهم ، او في المنظمات الدولية والافريقية والاوروبية ، او في منظمة دول عدم الانحياز ، او في الامم المتحدة او في مجلس الامن ، حيث اقتنع الجميع بصدق حقنا وعدالة قضيتنا .

وتلخص اقوالك وتعهاداتك في الآتي :

١ - عدم التقرير في اي شبر من الارض العربية التي احتلت في يونيو [حزيران] ١٩٦٧ ، ووجوب الانسحاب الاسرائيلي من كافة هذه الاراضي وهي : القدس والضفة الغربية وغزة والجلolan وسيناء .

٢ - انه لبلوغ السلام الدائم يجب ان تحل المشكلة الفلسطينية على اساس الحقوق الشرعية لعرب فلسطين ، ومنها حقهم في تقرير مصيرهم ، وحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا ، وان هذا هو المدخل الطبيعي لحل مشكلة الشرق الاوسط لانه هو اساس المشكلة .

٣ - ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، « ولقد اكدت ذلك قبل ذهابك الى القدس بأيام وبحضور ياسر عرفات في مجلس الشعب المصري » .

٤ - انه لا يمكن توقيع اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل لما يجره من ويلات على الامة العربية .

٥ - ان الاساس الاول لمواجهة عدونا واستعادة حقوقنا ، الان وفي المستقبل كله ، هو وحدة الصف العربي ، وان الثغرة الرئيسية التي يمكن ان ينفذ منها العدو هي تمزيق هذه الوحدة .

ولقد اصابتنا اتفاقات كامب ديفيد بمفاجأة شديدة لانها تتناقض مع كل ما سبق ، حيث اعلن توقيع اتفاقيتين :

الاولى : سميت (اطارا للسلام في الشرق الاوسط) .

والثانية : سميت (اطار معايدة سلام بين مصر واسرائيل) .

اما بالنسبة لاتفاقية الاولى : فاننا فوجئنا بأنها تتوافق مع اهداف مشروع بيغن في حل المشكلة الفلسطينية :

اولا : لانه ليس بها اي ذكر او ضمان لانسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية او غزة او القدس . وبالعكس ، اكد بيغن ان الجيش الاسرائيلي ياق الى ما لانهاية في تلك الاماكن ، وكل ما في الامر انه سيعاد توزيع قوات اسرائيل في المنطقة ، وانه بعد فترة انتقال لا تزيد عن ثلاثة سنوات سوف ينتهي الحكم العسكري والاداري الاسرائيلي فيها .

ثانيا : لانه لا يوجد اي اعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، ولكن الذي ذكر هو الوصول الى مرحلة الحكم الذاتي في ظل الاحتلال العسكري الاسرائيلي ، ومجرد اخذ رأي سكان الضفة الغربية وغزة في صورة المستقبل .

ثالثا : لم يأت ذكر لوقف عملية انشاء المستعمرات الاسرائيلية (وكلها غير مشروعة) . ويؤكد بيغن انه تم الاتفاق على وقفها لمدة ثلاثة اشهر فقط

ريثما يتم توقيع مصر على معايدة السلام (اما نحن والاميركيون فنقول انها خمس سنوات) ، وبينك يمكن ان تستمر عملية تغيير الوضاع السكانية في هذه المناطق لصالحة اسرائيل .

رابعا : ان ممثلي النضال الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية (والتي اعلنت انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني) لم يأت ذكر لهم في الاطار . والذين جاء ذكرهم هم مجرد ممثلي للضفة الغربية وقطاع غزة ، ويعلم الله كيف سيتم انتخابهم تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي .

خامسا : انه لم يأت اي بيان في الاتفاق عن بيت المقدس العربية ، ولكن ذكر انها ستكون موضوع رسائل متباينة . ويفكك بيفن ، في تصريحاته المتكررة ، ان القدس ستبقى ، للابد ، مدينة موحدة وعاصمة لاسرائيل .

سادسا : لقد جاء في الاتفاقية الاولى النص الآتي صراحة :

« لذا ، فانهم يتتفقون (مصر واسرائيل) على ان هذا الاطار مناسب ، في رأيهم ، ليشكل اساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ومن يبدون استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذه الاسس . »

وهذا يتفق مع خطة اسرائيل في تجزئة القضية والنظر فيها مع كل طرف على حدة ، كي تتمكن من ممارسة ضغطها المستمد من واقع الاحتلال وبمساعدة الولايات المتحدة الاميركية لكي تتم شروطها على كل جانب ضعيف بمفرده ، بدلا من ان تواجه كتلة عربية متحدة قوية كما كان مقررا ان يتم في مؤتمر جنيف .

وبتوقيع اسرائيل ومصر على اتفاقيتي كامب ديفيد تكون اسرائيل قد حققت هدفها وفرضت اساسا علينا وطريقة معينة يلتزم بها كل من يريد التفاوض معها مما يعطي مفهوما جديدا القراري ٢٤٢ و ٣٣٨ يتلاءم مع اهداف اسرائيل وتفسيراتها لهذين القرارين والمخالفة للمفهوم العربي ومفهوم كل المحافل الدولية الامر الذي يضعف حجة الجانب العربي .

سابعا : بذلك كله يكون توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد قد اضفى شرعية على اوضاع غير شرعية مما يؤدي لاستمرار الاحتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة واستمرار تهويدهما .

اما بالنسبة للاتفاقية الثانية : فكانت المفاجأة بموافقة شبه كاملة ، ايضا ، على اهداف مشروع بيفن ، وبيان ذلك كالتالي :

اولا : انها تمثل اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ، وان مصر سوف تباشر التفاوض بشأنه فورا ، وانه سيتم التوقيع عليه في ظرف ثلاثة اشهر ، ثم يتم التمثيل السياسي والتعاون الثقافي والاقتصادي ، الخ قبل الانسحاب الكامل من سيناء وقبل حل المشكلة الفلسطينية والقدس والجولان . ومحاذير هذا الاتفاق المنفرد خطيرة للغاية ، وهي معلومة للجميع ، ومع ذلك نوجزها في الآتي :

١ - انه تخل من مصر عن مسؤولياتها التاريخية تجاه الامة العربية في موقفها المصيري ، رغم ان مصر ، بحكم الواقع والدستور ، جزء من الامة

العربية ، ورغم انه لا غنى لمصر عن الامة العربية ولا غنى للامة العربية عن مصر .

٢ - ان خروج مصر ، المفاجىء ، قد اخرج الامة العربية ، واضعف شوكة دول المواجهة ضعفا خطيرا يجعل باحتمال سقوطها فريسة للضغط الاسرائيلي - الاميركي .

٣ - ان خروج مصر من المعركة قد اضعف مصر ، نفسها ، في مواجهة القوة الاسرائيلية الداعمة بلا حدود من الولايات المتحدة الاميركية .

٤ - انه لا يمكننا ان نتصور مستقبلاً مشرقاً لمصر منفصلة عن الامة العربية التي تتكامل فيها كل مقومات البشر والارض والثروة والمصير .

٥ - لقد كان عزل مصر عن الامة العربية هدفاً يحاول ان يحققه الاستعمار الاوروبي الذي كان ، ونخشى ان يكون قد حققه الاستعمار الصهيوني الذي هو قادم ليتمكن ، في النهاية ، من فرض سيطرته العسكرية والاقتصادية والسياسية على المنطقة تحت مظلة القوة الاميركية العاتية المتحالف معها .

ثانياً : لقد ذكر في اول بند من بنود هذا الاتفاق ، ان السيادة المصرية ستعود كاملة على سيناء بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها . الا ان البند المقتالي في هذه الاتفاقية تتنكر لهذه السيادة بندًا بعد الآخر ، بدليل :

أ - ان سيناء التي يبلغ عمقها من الشرق الى الغرب حوالي مئتي كيلومتر ، ستكون منطقة منزوعة السلاح ، الا المنطقة الغربية منها وعمقها خمسون كيلومتراً شرق قناة السويس ، ولن تتوارد فيها إلا فرقة عسكرية واحدة من القوات المصرية . ولا يمكن لهذه الفرقة ان توفر الامن والحماية لنفسها ، فضلاً عن ان توفر الامن والحماية لمصر ، بما فيها سيناء ، وهذا يعني ايضاً ان الحدود المصرية الشرقية التي يمكن الدفاع عنها تلك الدفاع الهزيل ، قد ارتدت ١٥٠ كيلومتراً غرب الحدود الدولية ، بينما اسرائيل لا يوجد فيها اي منطقة منزوعة السلاح . وان المنطقة المحدودة التسلیح الواردة في الاتفاق لا تتجاوز ثلاثة كيلومترات على جانب الحدود ، بها اربع كتائب عسكرية ، يليها كل ما شاءت اسرائيل ان تضعه من قوات مسلحة .

ب - تدويل بعض مناطق سيناء في شرم الشيخ وقرب رفح .

ج - حرمان الجزء الاكبر من سيناء ، بما فيه من مواطنين وثروة ، من اي وسيلة من وسائل الحماية او الدفاع ، وبقاوها مفتوحة تهددها الى الابد مطامع اسرائيل التي لا تنتهي وغدرها الذي اشتهرت به . كل ذلك يتم عكس منطق الحوادث والتاريخ . فلقد اعطينا اسرائيل المتعجرفة والمعتدية دائمًا كل الامان ، ولم نضمن لانفسنا اي حق من الامان ، لا في الحاضر ولا في المستقبل . الموضوع ، اذن ، ليس امن اسرائيل ، لكنه موضوع تمهيد الطريق لاعادة غزو سيناء في المستقبل بدون اي خسارة تذكر . ان الامان الذي تنعم به مصر في ظل هذه الاتفاقية ، كالامان الذي يشعر به الحمل وسط قطيع من الذئاب .

د - ان اشتراط اسرائيل اقامة العلاقات الطبيعية ، بما في ذلك العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، وانهاء الحواجز امام حرية حركة السلع والأشخاص ، والحماية المتبادلة للمواطنين قبل اتمام عملية الانسحاب الكامل من سيناء قبل تنفيذ الاتفاق الشامل مع باقي الاطراف ، فيه ضربة شديدة لسيادة مصر ذاتها لانها ارغام لها على قبول ما يجوز الا تقبله اية دولة مستقلة ذات سيادة ما لم تجبر عليه بالقوة .

ه - تحريم استخدام مطارات سيناء على الطائرات العسكرية المصرية ، مع عدم وجود اية قواعد جوية مصرية في سيناء شرق قناة السويس ، مع وجود قواعد عسكرية اسرائيلية ضخمة ستقوم الولايات المتحدة بانشائها متاخمة لحدود سيناء .

ثالثا : من المعلوم ان هدف اسرائيل البعيد هو السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية ، تمهدًا لسيطرتها السياسية . وان ما جاء في الفقرة (د) السابقة ، يحقق لها هذا الهدف ، علاوة على انه تسميم لثقافة مصر العربية وتحطيم لاقتصادها الضعيف امام الغزو الاقتصادي الاسرائيلي القائم الذي تسانده اموال الصهيونية العالمية واميركا .

رابعا : ان ما جاء في هذه الاتفاقية يتناقض مع ميثاق جامعة الدول العربية وما يتضمنه من اتفاقيات دفاع مشترك واتفاقات ثقافية واقتصادية ومشروعات تكامل اقتصادي بين هذه الدول ، ويدعو ذلك الى كثير من التساؤلات التي نجد من الصعب الاجابة عليها ، مثل :

أ - ما هو موقف مصر من الامة العربية اذا اعتدت اسرائيل على احدى دولها ؟ !

ب - اي فكر يمكن ان تتباهه مصر مع الامة العربية وقد تعافت وتصادقت مع الفكر الصهيوني الذي اصبح يروج له ، حتى في ظل الاحتلال الاسرائيلي لارضنا ؟ !

وما هو مدى البخلة التي ستحدث لفكر شباب مصر عند محاولة تفسير طبيعة علاقات الصداقة الجديدة مع اسرائيل ، وكيف يمكن ان يواعم بينها وبين علاقتنا مع باقي الامة العربية ؟ !

ج - واي تعاون او تكامل اقتصادي يمكن ان تتمه او تبنيه مع الامة العربية وقد تدخل الاقتصادان المصري والاسرائيلي مثل هذا التداخل الذي تنص عليه الاتفاقية ، وما هو مصير المقاطعة العربية لاسرائيل ، وهل ستطبق هذه الدول هذه المقاطعة على مصر ايضا ؟ !

د - وما هو مصير الدعم العربي الذي توفره الدول العربية الان لمصر ؟

وما البديل ؟

ه - وما هو موقف الاكثر من مليون مصري الذي يعملون الان في الدول العربية ، موقفهم المعنوي امام اخوانهم العرب الذين يتمونهم بالتخلي عنهم علاوة على موقفهم وموقف مصر الاقتصادي لو تحددت فرص عملهم في هذه الدول ؟

وهذا قليل من كثير من انواع القطيعة والخسائر والمشاكل والتمزق التي

ستنتشتاً بعد انفصال مصر عن الكيان العربي وعزلها عنه .
هذا ما نشعر به من خطورة بعد تحطيلنا للاتفاقات . ولا بد من ان يكون
هذا نفسه هو الذي حدا بالدول العربية جمِيعاً ان ترفض الوقف بجانبها او
ترضى عنها ، كما حدا بوزير الخارجية المصري ان يستقيل احتجاجاً عليها .

وخلالصة هذا الاتفاق ، في نظرنا ، هي :

- ١) تمزق عربي يحرم الامة العربية من اهم اسلحتها .
- ٢) عزل مصر عن الامة العربية لاضعاف مصر والامة العربية معاً لتعلق
كلها ، بين براثن الاستعمار الاسرائيلي للمنطقة .
- ٣) اضفاء صفة الشرعية على كل الاوضاع غير المشروعة لاسرائيل
ولخططاتها في المنطقة ، وخاصة بعد عزل القضية العربية عن المؤسسات
الدولية والرأي العام العالمي .
- ٤) بقاء مصر وبباقي الامة العربية فاقدة الامان ناقصة السيادة امام قوة
اسرائيل العسكرية المتزايدة بمساعدة الولايات المتحدة .
- ٥) تصفية القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني لصالح
اسرائيل .

كل ذلك رغمما عمما يدور الان من توجيه للرأي العام المصري ليكره بعروبيته
وليؤمن بأن صلاته العربية هي سبب بلائه ولينتظر السراب الخادع للتقديم
والانتعاش بعد اتمام هذا الاتفاق وبعد ما يصور له من انه سيفيق من عباء
الانفاق العسكري بعد معاهدة السلام . والواقع ، ان هذا الانفاق لم ينخفض
كثيراً لأن اسرائيل تحاول من الان وفي صبيحة اتفاق كامب ديفيد ، عقد
 صفقات لاحث الاسلحة ومعدات الحرب من اميركا ، تقدر قيمتها بثلاثة عشر
الفما وسبعين مليون دولار ، هذا علاوة على ما في ترسانتهم من اسلحة منحت
اليهم بعد فك الاشتباك الثاني .

ومن البديهي انه لا يمكننا ان نقف مجردين من السلاح والاستعداد مهما
 كانت اتفاقيات السلام .

هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى ، فان اقتصادنا لن يصلح حاله الا اذا
اصلخنا حال انفسنا . فان المال المهدور في مصر ، بكافة صور الاهدار ، اكثر
بكثير مما يمكن توفيره من نفقات التسليح .

والليوم ، يا سيادة الرئيس ، نحن نعتقد انه ما زالت هناك فرصة لتحقيق
المصلحة القومية العليا للامة العربية ، وذلك بجمع الصدف العربي ليتحقق قادة
العرب على موقف موحد لمواجهة الاخطار التي تهدد مصر الامة العربية ، وذلك
قبل اتخاذ اي خطوات اخرى لتنفيذ هذا الاتفاق .

وفقنا الله جميعاً الى ما فيه خير وطننا وامتنا والسلام .

١٩٧٨/١٠/١

توقيعات : عبد اللطيف البغدادي - زكريا محيي الدين - حسين
الشافعي - كمال الدين حسين .

تصريح للسيد محمد بوستة ، وزير الخارجية المغربي.^(١)

(١٩٧٨/٩/٢٣)

ان زيارة الرئيس السادات الى المغرب يمكن وضعها في اطار رغبة الرئيس المصري في شرح نتائج كامب ديفيد انطلاقا من المغرب ، بصفته البلد الذي ساهم ، بدماء شهدائه ، في تحرير الارض العربية ، والذي احتضن مؤتمر القمة العربي السابع عام ١٩٧٤ الذي انبثق عن مقررات الرباط .

اولا : ان العلاقات الاخوية المتينة التي تربط بين الشعبين المغربي والمصري ، هي علاقة لها جذور ، وينبغي ان نسعى دائماً لتمتينها .

ثانيا : ان للمغرب موقفا فيما يتعلق بالقضية العربية وقضية الشرق الاوسط وقضية فلسطين بالذات . وآخر مؤتمر ، يعتبر المغرب نفسه في الدرجة الاولى مسؤولا عن ابقاء قراراته في تمام مفعولها وجدوهاها ، هو مؤتمر الرباط لسنة ١٩٧٤ ومقرراته الواضحة التي تعني انه لا يمكن ان يتم حل في منطقة الشرق العربي دون ان تنسحب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلت سنة ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس .

ان قضية فلسطين هي القضية الجوهرية ، ولا يمكن ان يتم حل في المنطقة دون اعتبار هذه القضية ، وانه لا بد للفلسطينيين ان يقيموا دولة على ترابهم المسلوب ، وان يتمتعوا بحقهم في تقرير مصيرهم بنفسهم وهم ممثلون بمنظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الشرعي لهذا الشعب .

ثالثا : انه لا بد ان يكون هناك حل شامل للقضية دون الحلول الانفرادية .

بيان مجلس وزراء الجمهورية العربية اليمنية.^(٢)

(صنعاء ، ١٩٧٨/٩/٢١)

استعرض مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية نهار الاربعاء ، في ٢١/٩/٧٨ ، البيانات الصادرة عن اعمال كامب ديفيد . وبهذا الصدد فقد

(١) ورعت سفارة المغرب في بيروت نص هذا التصريح في ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ .

(٢) وزعت سفارة الجمهورية العربية اليمنية في بيروت هذا النص في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ .

اكد مجلس الوزراء بأن للدول العربية قضية اساسية عاملة في فلسطين وسيناء والجولان ، وان ما صدر عن كامب ييفيد قد تجاهل هذه القضايا الاساسية وكان دون مستوى المرونة التي ابداها الجانب المصري . كما ان نتائج كامب ييفيد لا ترتقي الى مستوى القرارات الصادرة عن مجلس الامن والامم المتحدة مما يجعل فرص السلام في المنطقة صعبة واكثر تعقيدا .

وفي ظل كل الظروف فان الجمهورية العربية اليمنية تناشد الدول العربية الشقيقة سرعة تصفيه خلافاتها وتحقيق اعلى درجة من التضامن لمواجهة كافة التطورات .

ثانياً : مؤتمر الصمود والتصدي

٢٣

خطاب الرئيس حافظ الأسد في افتتاح المؤتمر الثالث لقمة الصمود والتصدي^(١).

(دمشق ، ١٩٧٨/٩/٢٠)

الاخ الرئيس هواري بومدين ،
الاخ الرئيس معمر القذافي ،
الاخ الرئيس علي ناصر محمد ،
الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
رئيس شعب فلسطين ، رغم من تخلوا عن منظمة التحرير وعن شعب
فلسطين .

ايها الاخوة جميعاً ،
ارحب بكم في سوريا ، هذا البلد من بلدان العروبة الذي يملأ نفوس ابنائه
عزّة وفخرا كل انتصار قومي دون ان يصيّبهم غرور ، ويملا نفوس ابنائه ألمًا
وحزنا كل انحسار قومي ، كل انتكاسة قومية دون ان يصيّبهم ضعف او وهن
او ينتابهم يأس او وجع .

ومن هنا فهم ، كاخوانهم في فلسطين وفي الاردن وفي ليبيا وفي الجزائر وفي
اليمن وفي السودان وفي كل قطر عربي ، في الوقت الذي يعيشون فيه ساعة
الاسى العربي والالم العربي ، ساعة المحنّة العربية ، يتطلعون الى ان تشق هذا
الظلم القائم شعلة من ضياء تتوهج ، يزداد وهجها ، يتنامي وهجها ، الى
الحد الذي يتهاوى معه هذا العتم ، والى الحد الذي يتبدد معه الظلم والظلم في
آن واحد .

لا ريب ، ايها الاخوة ، انها محنّة تلك التي تواجهنا الان ، محنّة بكل ما
لهذه الكلمة من معنى .

مصر الشقيقة خرجت من خندق العرب ، ولا نصر اكبر من هذا النصر
يمكن ان يتحققه اعداء العرب .

بالامس كان الرئيس انور السادات يؤكّد تمسّكه بالتحرير الكامل لكل
الاراضي العربية المحتلة . وبالامس كان يكرر ويؤكّد لكل العرب انه لا يمكن ان

(١) « البعث » (دمشق) ، ١٩٧٨/٩/٢١ .

يقبل او يفكر بأي حل منفرد . وبالامس كان يؤكد انه لن يقبل الاعتراف باسرائيل ، وان هذا الامر متترك للاجيال المقبلة .

كل هذا كنا نسمعه بالامس ، البعيد والقريب ، فما الذي حدث ؟ كيف وقع صلحا منفردا وادار ظهره للعرب ولتاریخ مصر العربي ؟ كيف تخل عن القدس محظ انتظار العرب والمسلمين ؟

وبالامس سمعناه ، جمیعا ، من خلال الرسالة التي وجهها الى شعب مصر ، يقول ان القدس لم تكن على جدول اعمال لقاء كامب ديفيد .

كيف تخل عن القضية الفلسطينية وهو الذي ما انفك يردد ، لشهر وسنوات ، ويقول ان القضية الفلسطينية لب المشكلة ، كما كنا نقول منذ قليل ، واذا به ، وبقدرة قادر ، يجعل من لب المشكلة قشرتها ، ويتعاون مع اسرائيل في تصميم وتصنيع المطارق التي ظنوها لازمة وقادرة على تحطيم وسحق هذه القشرة ، والا فما معنى هذه اللجان المشتركة ، مصرية - اسرائيلية ، ثم مصرية - اسرائيلية - اردنية ؟ والاردن لم يكن مشتركا في المفاوضات ، ولم يؤخذ رأيه في تشكيل هذه اللجان .

وضعوا الاردن في هذه اللجان ورتبوا عليه التزامات ، كمثل حماية المارة على طريق سيناء - ایلات - الاردن ، المنوي انشاؤه ، وكمثال الاشتراك في بعض الترتيبات الامنية وغير ذلك مما طالعتنا به وثائق معسكر داود . لانهم رأوا ورسموا ، في اطار اهدافهم ، للاردن صورة دور ، متجاهلين رأي الاردن ، ومواقف الاردن ، وتطورات الاردن الوطنية والقومية . وعلى كل حال ، فقد سمعنا بالامس رأي الاردن و موقف الاردن من خلال البيان الذي صدر باسم الحكومة الاردنية بعد انعقاد مجلس الوزراء الاردني برئاسة الاخ الملك حسين .

ایها الاخوة ،

بالامس ، خططت مع انور السادات لحرب تشرين [الاول (اكتوبر)] ضد اسرائيل ، ومن اجل حقنا العربي ، وقال عنا آنذاك اتنا اشرف المقاتلين . واليوم ، ترك اشرف المقاتلين وحيدين في خنادقهم . ترى ، هل سيقتصر عمل السادات ، في ظل صداقته التي يتغنى بها بشكل مستمر مع مناحم بيغن ، هل سيقتصر عمله ، في ظل هذه الصداقة ، على بناء وتنمية التعاون الاقتصادي والثقافي والسياحي والدبلوماسي وغير ذلك مع اسرائيل ، كما تنص الوثائق ، ام انه سيتعدى كل ذلك ؟

هل يمكن ان نتصور ان يدور الزمن ويشترك السادات في تخطيط عملية هجومية ضد سورية مع مناحم بيغن ؟

انا اعرف ، وجميعنا يعرف ، ان مثل هذا الكلام مؤلم وثقيل على السمع ، واثقل من الرصاص ، كما نقول ، ولكن هل في هذا غرابة ؟ هل هذا مستحيل بعد الذي حصل ؟

من كان يتصور ان تكون نحن اعداء السادات ، كما يقول عنا ، وان يكون بيغن صديق السادات كما يقول عنه ؟

من كان يتصور ان يقيم الصلح والتعاون مع اسرائيل ، ويقيم العداء مع

سورية ومنظمة التحرير وليبيا والجزائر واليمن ، وغيرها من الدول والجهات العربية .

من كان يتصور ان ياحتجز ، في وقت من الاوقات ، مئات المواطنين السوريين والفلسطينيين ، وغيرهم من العرب ، في مطار القاهرة ، ليخرجوا جماعات متالية ، من مصر ، وليدخل الى مصر في الوقت ذاته ، ومن المطار نفسه ، عشرات الاسرائيليين مكرمين معززين .

كل هذا وغيره كان غير ممكن واصبح ممكنا . لذا اعود واتسأله : هل يمكن غدا ، في مستقبل قريب او بعيد ، ان يشترك السادات مع بيغن في تخطيط عملية هجومية ضدنا ؟

اعود فأقول : ليس المهم ان نقف كثيرا عند الماضي وان نندب الماضي ، وانما المهم ان ننطلع الى المستقبل وان نخطط لهذا المستقبل ، بحيث نبقى امناء على قضية امتنا ، وعلى امانى امتنا ، وعلى كبرىء امتنا ، وبحيث نؤكدحقيقة ان الذي لا يمكن ان يكون ممكنا هو ان ينتصر الاسلام على اراده السلام ، وان تنتصر انهزامية الافراد على اراده الكفاح عند الشعوب . كما نقول دائمـا : المحن محـكـ الشعوب ، وشعبـنا العـربـي قادرـ على قـهرـ هذهـ المـحـنـةـ التيـ نـحـنـ بـصـدـهاـ الآـنـ .

مرة اخـرىـ ، اـرـحبـ بـكـمـ جـمـيعـاـ ، وـاـتـمـنـىـ لـؤـتـمـرـنـاـ انـ يـخـرـجـ بـالـنـتـائـجـ التـيـ نـتـوـخـاـهـاـ ، التـيـ تـرـضـيـنـاـ وـتـرـضـيـ منـ يـنـتـظـرـنـاـ مـوـاـطـنـيـنـاـ الـعـربـ فـيـ اـقـطـارـنـاـ وـفـيـ كـلـ قـطـرـ عـربـيـ آـخـرـ . وـشـكـراـ .

٢٤

كلمة السيد ياسر عرفات في افتتاح المؤتمر الثالث لقمة الصمود والتصدي^(١) . (دمشق ، ٢٠ / ٩ / ١٩٧٨)

ايها الاخوة ، ارحب بالاخوة رؤساء الوفود العربية والوفود المشاركة في هذا المؤتمر ، مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدي والموقف الثوري الذي تضطلع به وستضطلع به هذه الوفود على مختلف المستويات .

لا شك ان التاريخ يعيد نفسه حيث نجتمع في دمشق الثورة لنحارب ونتصدى لهذه الهجمة الصهيونية - الامبرialisـةـ برئـاسـةـ الـولـاـتـ الـمـتـحـدةـ الـاـمـيرـكـيـةـ ، تمامـاـ مـثـلـاـ اـجـادـاـنـاـ وـهـمـ يـتـصـدـونـ لـهـجـمـةـ صـلـيـبـيـةـ عـلـىـ

(١) « السفير » (بيـوتـ) ، ١٩٧٨ / ٩ / ٢١ .

ارض فلسطين وعلى ارض الامة العربية .

قبل ان ابدأ كلمتي هذه اشكر ، مرة اخرى ، اخوانی ابناء الشعب السوري لهذه الضيافة الكريمة ، واسكر الرئيس الاسد الذي يقود هذه المسيرة بكل ما فيها من مخاطر ، وكل ما فيها من آلام ، وبما فيها من آمال بالنصر ان شاء الله .

نجتمع ، ورفائيل ايتان قبل ثلاثة ايام يعلن وبكل صفارة ، انه يحشد قواته ، وتقدر هذه القوات بثلاث فرق ، ليجري مناورات في شمال فلسطين والمرتفعات السورية المحتلة .

ان ذلك يعني انه عقب التوقيع في كامب ديفيد ، استقبل ديفيد ، معسكر داود ، ان ايتان اعلن التحرك العسكري على حدود سوريا ولبنان . ايها الاخوة ، ان المؤامرة متکاملة .

سيادة الرئيس ، منذ فترة والقوات السورية تتصدى لمؤامرة انعزالية في لبنان ، انهم يريدون ان يخلقوا في لبنان كيانا اسرائيليا جديدا يؤدي نفس الهدف ، ويجري في نفس المجرى الذي اوجده من اجله الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وتوجيه ضربة لسوريا وللثورة الفلسطينية وللبنان العربي التقديمي ولحركة التحرر العربية التقديمية وامتنا العربية .

ان ما يحدث في الجنوب اللبناني هو جزء لا يتجزأ مما يحدث في شمال لبنان ، حيث تقوم القوات الانعزالية بعملية ضد قوات الردع العربية ، وهذا يعني ان المؤامرة الانعزالية مستمرة وان هذا جزء لا يتجزأ من مؤامرة كامب ديفيد .

آسف ان اقول : ان القدس قد بيعت ، وفلسطين قد بيعت ، والحقوق الوطنية لشعب فلسطين قد بيعت بحفنة من رمال سيناء ، في الوقت الذي لم يجر فيه حاكم عربي او قائد عربي او مسؤول عربي طوال تاريخنا على الذي اقدم عليه السادات وعلى هذا الذي حدث في كامب ديفيد .

ايها الاخوة ، لا بد ان اشير اننا نجتمع في سورية الثورة ، يجتمع قائد الثورة الجزائرية والثورة الليبية والثورة اليمنية . واجتمعنا هذا يمثل ارادة التحدى والتصدي والصمود في امتنا العربية .

انتا نقول في هذا المؤتمر : لا لمؤتمر كامب ديفيد ، لا للاستسلام ، لا للانحراف ، لا للخيانة ، لا للركوع . ونقول : نعم للصمود ، نعم للتصدي ، نعم للتحدي ، نعم لانتصار ارادة امتنا العربية .

هذا هو معنى اجتماعنا هنا اليوم في دمشق ، وليس كما قال بيتان العرب انه يمثل الدول والجماهير العربية خلال توقيعه على وثائق النز و الخيانة في كامب ديفيد . نقول : نحن الذين نمثل جماهير امتنا العربية من المحيط الى الخليج ، نحن نمثل ارادة الماضي والحاضر والمستقبل لامتنا العربية ونمثل ارادة التحدى في امتنا العربية .

مهم جداً ما وقعه بيتان العرب . لكن كما لم يستطع بيتان الزام الشعب الفرنسي بالاستسلام ، فان السادات غير قادر على الزام الامة العربية على قبول

الذل والخيانة والركوع والاستسلام . وما فعله في كامب ديفيد لا يلزم الشعب الفلسطيني ولا الامة العربية ولا الوطنين المصريين ولا الشعب المصري الذي سقط منه عشرات الآلاف من الشهداء من أجل فلسطين ، ومن أجل مصر ، ومن أجل الارض العربية . ان الشعب المصري الباسل سيتصدى ببسالة للسادات ونهجه ومؤامراته ، سترد الجماهير المصرية وستتحقق المؤامرة والمتآمرين على مصيرها وقضيتها ومستقبلها .

كذلك ، سترد امتنا العربية على خيانته . وامتنا العربية قادرة على صنع مستقبلها وحضارتها وحياتها الحرة الكريمة .

والسلام عليكم .

٢٥

البيان الصادر عن مؤتمر القمة الثالث للجبهة القومية للصمود والتصدي^(١).

(دمشق ، ١٩٧٨/٩/٢٣)

بدعوة من السيد الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، انعقدت في دمشق الدورة الثالثة لقمة الجبهة القومية للصمود والتصدي ، في الفترة ما بين ١٨ و ٢١ شوال ١٣٩٨ ، الموافق من ٢٠ إلى ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، وقد حضرها اصحاب السيادة :

الرئيس هواري بومدين ، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية .

العقيد معمر القذافي ، امين عام مؤتمر الشعب العام في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

الرئيس علي ناصر محمد ، رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

الاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

استعرض المؤتمر التطورات التي تمت بعد مؤتمر الجزائر على الساحتين العربية والدولية ، بما في ذلك استمرار الرئيس انور السادات في سياسته الاستسلامية ، وكذلك اعمال مؤتمر معسكر داود وما يتربى عليه من نتائج .

واجرى المؤتمر تحليلاً مستفيضاً وشاملاً للوضع وللتطورات الجارية واستخلص الحقائق التالية :

١ - ان سياسة الرئيس السادات ونتائج معسكر داود تمثل امتداداً

^(١) « البعث » (دمشق) ، ١٩٧٨/٩/٢٤ .

للتمر الاميركي - الاسرائيلي على امة العربية وقضية فلسطين وحقوق شعبها ، وتجاهلا للحقائق الموضوعية للصراع العربي - الاسرائيلي ، الامر الذي لن يؤدي إلا الى مضاعفة التوتر في المنطقة وتعريض السلم والامن الدوليين الى افخر الاخطار .

٢ - ان الرئيس السادات ، بتوافقه مع العدو الصهيوني والامبرالية في معسكر داود ، قد تأثر على وحدة القضية العربية والمصالح العليا للامة العربية ، وخرق ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك ومقررات مؤتمرات القمة العربية ، في محاولة خطيرة لتصفية قضية فلسطين ونسف المنجزات السياسية التي حققها الشعب الفلسطيني بكفاحه ودماء شهدائه .

٣ - ان الرئيس السادات ، بسياسته هذه ، قد أطلق ضربة جديدة بالتضامن العربي حين اخرج مصر من ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي لتكون حليفا للعدو ، يهدد امة العربية ، ويتحكم بمقدراتها وامنها القومي .

٤ - تخلى الرئيس السادات عن المفهوم العالمي للسلام العادل في المنطقة الذي يقوم على اساس الانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولة المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا الشرعي والوحيد .

٥ - ان اتفاقيات التي تم التوصل اليها في معسكر داود ، هي جزء من عملية شاملة لبسط نفوذ وسيطرة الامبرالية الاميركية والصهيونية على مصر والوطن العربي والقاربة الافريقية ، واستخدام النظام المصري كأداة لضرب حركات التحرر الوطني .

٦ - تمثل اتفاقيات معسكر داود اقرارا ، من جانب الرئيس السادات ، بالمخاطط الصهيوني الرامي الى مواصلة اغتصاب التراب الوطني الفلسطيني ، وابقاء الضفة الغربية وغزة كمستعمرة تحت سيطرة قوات الاحتلال الصهيوني ، وضم القدس لتكون عاصمة لاسرائيل . وبهذا ، يهدى الرئيس السادات تضحيات الشعب الفلسطيني والامة العربية ، وبينما من كل التراث والقدسات ، ويخرج عن ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية وقرارات دول عدم الانحياز وارادة المجتمع الدولي بتحرير الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما فيها القدس .

٧ - ان الرئيس السادات الذي وقع على اتفاقيات معسكر داود ، لا يملك اهلية تمثيل ارادة الشعب الفلسطيني والامة العربية . وبناء على ذلك ، فإن ما اتفق عليه مع العدو الصهيوني لا يلزم امة العربية ، ويعتبر باطلًا وغير شرعي .

٨ - انتهكت اتفاقيات مؤتمر معسكر داود ميثاق الامم المتحدة ، والقانون الدولي ، وقرارات المنظمة الدولية المتضمنة تحديدا واضحا لم حقوق الشعب الفلسطيني ، وتأكيدا على ضرورة الانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة كشرطين لا بد من تحقيقهما لاقامة السلام العادل

في المنطقة .

٩ - لقد اعلنت الامة العربية رفضها لهذه الاتفاقيات التي اسفر عنها مؤتمر معسكر داود والهادفة الى تصفيية قضية فلسطين وحقوق شعوبها والتفریط بعروبة القدس والحق العربي ، مما يؤكد من جديد عزلة نظام الرئيس السادات وخروجه على ارادة واجماع الامة العربية .

وبعد ان استخلص المؤتمر هذه الحقائق وما يتربى عليها من نتائج خطيرة على الوضعين العربي والدولي ، وعلى مستقبل الصراع مع العدو الاسرائيلي ، اتخذ عددا من القرارات والاجراءات التي تهدف الى تدعيم الجبهة القومية للصمود والتصدي ، وتمكنها من مواجهة هذه المؤامرة التي ضلع فيها الرئيس السادات . ومن هذه القرارات والاجراءات ما يلى :

١ - رفض وادانة اتفاقيات معسكر داود ، وتأكيد التصميم على التصدي لها والعمل من اجل اسقاطها ، ومواصلة الكفاح بمختلف الوسائل ضد العدو الصهيوني والامبرالية .

٢ - اعتبار هذه الاتفاقيات الاستسلامية غير شرعية وباطلة لتفریطها بالحق العربي والفلسطيني خاصة ، وحيث انها تمت وجرى التوقيع عليها في ظل استخدام قوة الاحتلال الصهيوني واستمراره .

٣ - اقرار اعلان مبادىء واهداف ومؤسسات الجبهة القومية للصمود والتصدي .

٤ - تحديد استراتيجية المرحلة المقبلة وفق الاسس التالية :

أ - عدم الاعتراف بشرعية اتفاقيات معسكر داود ، ورفض كل ما يتربى عنها من نتائج .

ب - دعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ج - العمل على حشد طاقات الامة العربية وتحقيق تضامن عربي على اساس مكافحة العدو الصهيوني ونتائج معسكر داود ، وملواجهة هذه المرحلة بكل ما تحمله من مخاطر جسيمة واضرار كبيرة تمس الاهداف الجوهرية لlama العربية .

د - تنبيه الرأي العام العالمي الى خطورة اتفاقيات معسكر داود على الامن والسلام في المنطقة وفي العالم .

ه - دعوة الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها القومية ، واتخاذ مواقف حازمة تجاه نتائج معسكر داود ، لمواجهة الظروف الدقيقة المقبلة ، والانضمام الى جبهة الصمود ، او التعاون معها ، لتعطيل نتائج المؤامرة الاميركية - الساداتية - الصهيونية ، ودعم خط الصمود لحماية الوجود القومي لlama العربية .

٥ - قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع النظام المصري ، بما في تلك المؤسسات والشركات ، وتطبيق قرارات المقاطعة العربية على الافراد الذين يتعاملون مع العدو .

٦ - اتخاذ الاجراءات العملية لدعم قوى الصمود التي تشكل سورية

قاعدتها الاساسية ، والعمل على توفير جميع المستلزمات لاعادة التوازن الاستراتيجي الى المنطقة ، بعد خروج النظام المصري من ساحة الصراع ضد العدو الصهيوني .

٧ - ادانة السياسة الامبرialisية للولايات المتحدة الاميركية بتحالفها مع العدو الصهيوني ونظام السادات واستمرارها في انتهاج سياسة مناهضة لحقوق واهداف الامة العربية ، الامر الذي جعلها عدوا ولا يمكن اعتبارها وسيطا في المساعي المبذولة لتحقيق سلام عادل في المنطقة العربية ، وتحميلها المسؤولية المباشرة عن النتائج الخطيرة التي ترتب او تترتب عن اتفاقيات معسكر داودو .

٨ - ضرورة العمل على تحقيق اوسع دعم وتأييد عالمي للنضال العادل للشعب الفلسطيني والامة العربية ، وتعزيز التعاون مع البلدان الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، وذلك من اجل حماية استقلال الاقطار العربية ، والمحافظة على حريتها وتقدمها ومكتسبات حركة التحرر العربية . وفي اطار استعراض الاوضاع في الوطن العربي ، عبر المؤتمر عن قلقه العميق ازاء استمرار مجموعة صغيرة في لبنان بالتعامل مع العدو الاسرائيلي ، وفي تخريب الامن في مدينة بيروت ، والعمل من اجل عودة القتال وتقسيم لبنان وتقويض الدولة المركزية . واكد المؤتمر على دعم وحدة لبنان وعروبيته وسيادته الوطنية . كما عبر المؤتمر عن ارتياحه ودعمه للخطوات الامنية التي قامت وتقوم بها قوات الردع العربية ، ودعمه ومساندته لوقف الجمهورية العربية السورية في لبنان والهادر الى مواجهة محاولة اشعال الفتنة تغطية لمؤامرة تصفيية قضية فلسطين ، وتقسيم لبنان ، واقامة دويلات طائفية تشكل الدعم والسدن للتحالف الاميركي - الساداتي - الاسرائيلي . كما اكد مساندته لكافة القوى اللبنانية المعادية للمخطط الاسرائيلي والتعاونين معه .

يحيى المؤتمر ، بفخر واعتزاز ، الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، الصامد في وجه الاحتلال ، والمناضل في سبيل التحرر . ويؤكد المؤتمر استمرار الالتزام القومي في قضية فلسطين ، وفي دعم نضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الوطنية الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

يحيى المؤتمر الشعب العربي في مصر ويشيد ، باعتزاز ، ببطولاته وجهوده ، شعبا وجيشا ، من اجل القضايا العربية . وان المؤتمر واثق بأن الشعب العربي المصري ، بوعيه القومي ووطنيته ، سيتخذ الموقف المناسب الحاسم من نظام السادات الذي يعمل على دفعه الى مزالق التبعية للامبرialisية والى اخراجه من موقعه الطبيعي التاريخي في ساحة النضال العربي ضد الامبرialisية والعدو الصهيوني .

عبر المؤتمر عن قلقه العميق ازاء التنكـر للحقوق الوطنية للشعب العربي في الصحراء الغربية ، وخاصة حقه في تقرير مصيره . وادان ، بشدة ، جميع التدابير التي تتعارض مع هذا الحق . واكد ، من جديد ، على ضرورة تمكين الشعب الصحراوي الشقيق من ممارسة حقه في تقرير مصيره طبقا لقرارات

الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية .

درس المؤتمر التطورات في الساحة اليمنية وخطورة استمرار حالة التوتر بين شطري اليمن وما يمكن ان يلتحقه استمرار هذا التوتر من نتائج عميقة على الاشقاء وفي المنطقة ، لذلك فان المؤتمر يؤكد على ضرورة حل الخلافات بالحوار والطرق والوسائل السلمية وعلى اساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والاستقلال والمصالح المشتركة بين الشطرين ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . ويدين المؤتمر اية اعمال عسكرية او عدوانية تجر الشطرين الى الصدامسلح مما يخدم اهداف الامبرالية والصهيونية . ويرى المؤتمر ان القرارات ، الصادرة عن مجلس جامعة الدول العربية وال المتعلقة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، مخالفة ليثاق الجامعة العربية وغير شرعية . كما قدر المؤتمر الموقف المسؤول لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذي اعربت عنه من خلال البيانات والموافق الداعية الى حل الخلافات بين الاشقاء بالطرق السلمية .

يعبر المؤتمر عن قلقه البالغ ازاء التواجد العسكري الاجنبي في عمان ، ويفهم مساندته لشعب عمان في النضال من اجل تحرره وسيادته الوطنية . استعرض المؤتمر الوضع ، في القارة الافريقية ، وادان التدخل الامبرالي في الشؤون الداخلية للقاربة ، واكده مقاومته للانظمة العنصرية التي تشكل حليفا طبيعيا للكيان الصهيوني العنصري ، واعلن تأييده ودعمه الى اقصى الحدود لحركات التحرر الوطني الافريقية ، واكدر رغبته في توسيع اطار الحوار العربي - الافريقي وتمتين اسسه وتنشيط اعماله في مختلف المجالات .

يرى المؤتمر ان الواجب القومي يحتم الوقوف بحزم الى جانب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارهما يشكلان القاعدة الصلبة للنضال من اجل الحفاظ على حقوق الامة العربية في فلسطين وعلى ثروات الوطن العربي وطاقاته ، ولافشل مختلف اشكال التسويات الاستسلامية والانهزامية التي تخدم اطماع الصهيونية والامبرالية الاميركية والعدو الاسرائيلي على امتداد الوطن العربي .

وعبر المؤتمر عن ثقته في ان القوى المحبة للسلام والحرية والعدل ، في العالم ، سوف تضاعف مساندتها لسوريا وللشعب الفلسطيني والامة العربية في نضالها العادل المشروع .

ان المؤتمر يعاهد الامة العربية على مواصلة مسيرة النضال والصمود والتصدي ، حتى تتحقق الاهداف القومية للامة العربية .

اعلان انشاء الجبهة القومية للصمود والتصدي^(١).

(دمشق ، ١٩٧٨/٩/٢٣)

من موقع الصمود والتصميم على مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في كفاحها العادل ضد القوى الصهيونية والاستعمار والتخلف والتجزئة ، ودفاعا عن وجودها وامنها ومصيرها وحقوقها واستقلالها وتقديرها الاقتصادي والاجتماعي ، وتصميما على تحقيق امني الامة العربية في بناء القوة القادرة على مواجهة كل المخاطر ، وتحرير الارض العربية المحتلة ، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، وحماية قضية فلسطين من جميع المؤامرات الهادفة الى تصفيتها وترسيخ الوجود الصهيوني ،

وانطلاقا من قومية النضال الذي تخوضه الامة العربية ، من اجل بناء الوحدة العربية ، وتحرير الوطن العربي ، وتحقيق التقدم ، وبناء المجتمع العربي قادر على الدفاع عن وجوده وكرامته والحفاظ على تراثه ، وعلى المساهمة في بناء حضارة انسانية متحررة من كل اشكال العدوان والاستعمار والسيطرة ،

وتنفيذا للفقرة التاسعة من بيان طرابلس ، الصادر في الخامس من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧ ، والمتضمنة انشاء جبهة قومية توحد الطاقات والجهود لتحقيق اهداف الامة العربية ، فقد تم الاتفاق على هذا الاعلان :

انشاء الجبهة

المادة الاولى : تنشأ جبهة قومية تسمى الجبهة القومية للصمود والتصدي ، تكون :

١ - قاعدة للنضال القومي وتعبئة جماهير الامة العربية وطاقاتها لتحقيق الاهداف القومية العليا .

٢ - اداة للامة العربية في معركتها ضد الصهيونية والامبرالية ، ومن اجل الصمود والتحرير .

٣ - قوة عربية منفتحة على كلقوى العربية التي ترغب في المساهمة في تحمل مسؤولياتها القومية .

الاهداف والمهام

المادة الثانية - تلتزم الجبهة بتحقيق الاهداف القومية الاساسية التالية :

١ - العمل على تحقيق الوحدة العربية ودعم النضال الوحدوي ، والعمل

^(١) « البعث » (دمشق) ، ١٩٧٨/٩/٢٤ .

على إزالة كل العقبات من طريق الوحدة العربية وتطوير العلاقات الوحدوية بين أطراف الجبهة ومن أجل تقدمها الاقتصادي والاجتماعي .

٢ - اعتبار قضية فلسطين قضية العرب الأساسية . وبالتالي ، فلا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام او المساس به ، او القيام بأي اجراء من شأنه الاضرار بقضية فلسطين وبالحقوق القومية والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني .

٣ - التحرير الكامل لجميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعدم التنازل او التفريط بأي جزء منها او المساس بالسيادة الوطنية عليها .

٤ - الالتزام باسترداد الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين ، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير ، واقامة دولته الوطنية المستقلة في فلسطين ، وعدم التفريط بقضية فلسطين او المساومة عليها .

٥ - دعم كفاح الشعب الفلسطيني العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

٦ - حشد الطاقات العربية ، العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، واستخدامها في الصراع ضد العدو الرئيسي ، المتمثل بالوجود الصهيوني وبالامبرالية والاستعمار .

٧ - تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة ودول العسكر الاشتراكي ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيافي ، والقوى المساندة لنضال الامة العربية وكفاحها التحرري ضد الصهيونية والامبرالية .

٨ - دعم حركات التحرر الوطني في القارة الافريقية ، ومقاومة الانظمة العنصرية التي تشكل حليفا طبيعيا للكيان الصهيوني .

المادة الثالثة : تقوم الجبهة من أجل تحقيق اهدافها بالمهام التالية :

١ - اقرار خطط العمل السياسي في المجالين العربي والدولي ، بشكل يؤدي الى تعزيز الموقف القومي ، ويخدم اهداف الجبهة الأساسية ، ويسقط السياسات الاستسلامية والانهزامية .

٢ - اقرار المسائل المتعلقة بالسلم وال الحرب .

٣ - تنظيم وقيادة شؤون الدفاع ، واقرار الخطط المتعلقة بذلك .

٤ - اتخاذ القرارات المتعلقة بتوفير وسائل الدعم المالي والاقتصادي وال العسكري للمواجهة .

٥ - اقرار السياسة الاعلامية .

٦ - مشاركة الطرف الذي يتعرض لاي عدوan بمختلف الوسائل ، بما فيها القوة المسلحة ، على اعتبار ان العدوan على عضو في الجبهة هو عدوan على جميع اعضائها .

٧ - تشكيل الاجهزة والمؤسسات الالازمة لتحقيق الاهداف وتنفيذ المهام المذكورة في هذا الاعلان .

الاجهزة والمؤسسات

المادة الرابعة : يتم تشكيل الاجهزة والمؤسسات التالية :

أ - القيادة العليا :

- ١ - تتكون القيادة العليا للجبهة من رؤساء الاطراف الاعضاء فيها .
- ٢ - تجتمع قيادة الجبهة ، دوريا ، مرة كل ستة اشهر في احدى عواصم الدول المشاركة وبالتناوب ، ويمكن ان تجتمع كلما دعت الحاجة وبطلب من احد اعضائها .
- ٣ - تتخذ القيادة قراراتها بالاكثريه ، وتكون هذه القرارات ملزمة لجميع الاعضاء .

ب - اللجنة السياسية :

- ١ - تتكون لجنة سياسية من وزراء الخارجية للاطراف الاعضاء .
- ٢ - تقوم اللجنة السياسية بمهام التالية :
 - أ - متابعة تنفيذ قرارات القيادة العليا .
 - ب - اقتراح خطط العمل السياسي .
 - ج - تنسيق العمل السياسي بين الاطراف اعضاء الجبهة .
 - د - القيام بمهام التي تكلفها بها القيادة العليا .
- ٣ - تجتمع اللجنة السياسية ، دوريا ، مرة كل ثلاثة اشهر في احدى الدول الاعضاء وبالتناوب ، ويمكن ان تجتمع كلما دعت الحاجة وبطلب من احد اعضائها .

ج - اللجنة الاعلامية :

- ١ - تتكون اللجنة الاعلامية من وزراء الاعلام للاطراف الاعضاء .
- ٢ - تقوم اللجنة الاعلامية بمهام التالية :
 - أ - اقتراح الخطط الاعلامية .
 - ب - متابعة تنفيذ القرارات المتعلقة بالاعلام .
 - ج - التنسيق الاعلامي بين الاطراف الاعضاء .
- ٣ - تجتمع اللجنة الاعلامية ، دوريا ، مرة كل ستة اشهر في احدى الدول الاعضاء وبالتناوب ، ويمكن ان تجتمع كلما دعت الحاجة وبطلب من احد اعضائها .

د - القيادة العسكرية :

ت تكون قيادة عسكرية واحدة بقرار من القيادة العليا للجبهة ، يحدد صلاحياتها و اختصاصاتها و مهامها و ارتباط القوات المسلحة باطراف الجبهة بها .

الانضمام للجبهة

المادة الخامسة : لكل دولة عربية ، تلتزم بمبادئ واهداف الجبهة ، وتعرب عن رغبتها في الانضمام الى الجبهة ، الحق بأن تكون عضوا فيها .

مذكرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى المؤتمر

الثالث لقمة الصمود والتصدي^(١).

(دمشق ، اواخر ايلول - سبتمبر - ١٩٧٨)

وعلى الصعيد العربي ، فان الدوائر الامبرالية والاستعمارية والصهيونية والرجعية تحاول ان تصفي التراث الكفاحي لحركة التحرر الوطني العربي ، وان تضرب انتصاراتها ومكاسبها .

ان المؤتمرين الاول والثاني لرؤساء دول الصمود والتصدي قد انعقدا في ظروف المبادرة الخيانية التي قام بها الرئيس المصري انور السادات ، وفي ظروف الزيارة التي قام بها لمدينة القدس وما تلاها من نشاطات واتصالات ولقاءات ثنائية متعددة المستويات مثلت ، في مجموعها ، موقفا خيانيا متكاما من قبل الرئيس المصري ونظامه المتهيء . كما ينعقد مؤتمرا الثالث بعد انفلاط لقاء كامب ديفيد الثلاثي المشؤوم ، وهو وان كان امتدادا طبيعيا للسياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ونتيجة منطقية لما الت اليه الامور بعد عشرة اشهر من مرور مبادرة رئيس النظام المصري ، فان كافة الاتفاقيات التي خرج بها لقاء كامب ديفيد انما تمثل مزيدا من التنازلات الاستسلامية التي يقدمها رئيس النظام المصري لعزل مصر عن لعب دورها القومي ، والتآمر على الثورة الفلسطينية ، وضرب الانظمة والقوى التحررية الوطنية والقادمة العربية والافريقية ايضا .

ان وفدينا يدين ادانة كاملة هذه الاتفاقيات الاستسلامية التي خرج بها لقاء كامب ديفيد ، ويعتبرها تحديا جديدا امام امتنا العربية ، ويرى انه لا بد لجبهتنا من مواجهة هذا التحدي وتحمل مسؤولياتها القومية المصرية .

المقاومة وسورية :

ان الثورة الفلسطينية تعاني ، في هذه المرحلة ، من هجمة شرسه ، وتتعرض لمؤامرات امبرالية وصهيونية ورجعية في غاية الخطورة بهدف تصفيتها والنيل منها : فمن مبادرة السادات الى دبلوماسية كامب ديفيد ، الى سياسة الابادة العسكرية والتصفيات الجسدية ، وزرع الالغام في قلب الثورة الفلسطينية ، والسعى لتشتيت قواها الفاعلة . ومع هذا ، ومع كل ما تتعرض له حركة المقاومة الفلسطينية من حملة تصفيية ، فان العمل الفلسطيني ، السياسي والعسكري ، كان ولا يزال الاداة القادرة على اجبار العدو الاسرائيلي على التسلیم بالحقوق المشروعة والعادلة للشعب الفلسطيني .

وينبغي ان نفهم بشكل واضح ان الثورة الفلسطينية ، في هذه المرحلة

(١) « السفير » (بيروت) ، ١٩٧٨/٩/٢٦ .

الحقيقة ، تحتاج الى دعمنا المطلق وال مباشر . ولا بد لجبهتنا ان تتخذ عددا من الاجراءات السياسية والعسكرية وكافة اوجه الدعم الاخرى لصالح الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ودولة المواجهة الاولى ، سوريا ، هي الاخرى تتعرض لضغوط ومخططات امبريالية وصهيونية ورجعية مباشرة وغير مباشرة ، تهدف الى اعاقة دورها الوطني والقومي في افشال المؤامرة التي يتم تنفيذها الان في منطقة الشرق الاوسط ، وفي التصدي للحلول الاسلامية التي يصار الى تحقيقها عبر مؤتمر كامب ديفيد . وفي سبيل ان تستمر سوريا في الاضطلاع بدورها هذا ، فلابد من ان توفر لها الامكانيات والدعم اللازم اللذان يمكنها من تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو .
أوضاع لبنان :

ان القضية اللبنانية تواجه اوضاعا في غاية الدقة والخطورة ، وهي حلقة في سلسلة المؤامرة الشاملة التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني العربية . ذلك ان المخطط الامبريالي الرجعي على الساحة اللبنانية بات يؤكد ان لبنان يعيش وضعا خطيرا : فتقسيم لبنان الى دولتين أصبح عملية يتسع نطاقها . كما ان رقعة الاحتلال الاسرائيلي تزداد يوما بعد آخر . واذا كان الامر كذلك ، فان الوضع العام في لبنان في غاية الخطورة ، ولا بد لدول جبهتنا من اتخاذ موقف حازم يضمن للثورة الفلسطينية استمراريتها ، ويحفظ للبنان استقلاله وعروبيته ووحدة اراضيه .

ثالثاً : نحو قمة بغداد

٢٨

بيان مجلس قيادة الثورة العراقي.^(١)

(بغداد ، ١٠ / ١٩٧٨)

ايها الشعب العراقي العظيم ،
يا جماهير الامة العربية المناضلة ،

منذ اعلن نتائج مؤتمر كامب ديفيد والجماهير العربية تعاني من القلق المصيري العميق على حاضرها ومستقبلها ، بسبب خطورة المؤامرة الاجرامية والخيانة التي اسفر عنها المؤتمر . وقد تابع مجلس قيادة الثورة ، باجتماعات منفردة ومشتركة مع قيادتي الحزب القومي والقطري ، تطورات الاحداث وردود الفعل في الوطن العربي . ورغم الالم الذي عبرت عنه الجماهير العربية في كل مكان ، والشجب والاستنكار الذي اعلنته ضد المؤامرة والخيانة ، فان خلاصة المواقف الرسمية والشعبية ضد هذه الاتفاقيات الخيانية الخطيرة لم ترق الى المستوى التاريخي في الرد الحازم على هذه المؤامرة الخطيرة التي تمس مصير الامة وحقوقها وكرامتها . وكان واضحا ان الساحة العربية تنتظر فارسا مجريبا قادر ا على مواجهة التحديات والارتفاع الى المستوى الذي يقدر على تبديد الظلم الدامس وازالة خيبة الامل التي كادت ان تأخذ طريقها الى نفوس اوساط واسعة من الجماهير العربية .

ان انتظار الشعب العربي في كل مكان كانت تتجه الى ثورتكم العظيمة في هذا القطر ، والى حزبكم الباسل الذي حمل شرف الامانة ومسؤوليات النضال القومي لما يزيد على الثلاثين عاما . وكان لا بد ان يقف حزبكم وقفه تاريخية شجاعة ، وان تنبري ثورتكم مجسدة كل معانى المسؤولية التاريخية وثقل تاريخ العراق القديم والحدث للدفاع عن شرف الامة ، كما حصل في الماضي السحيق وفي الماضي القريب . وبعد دراسة مستفيضة للاحتمالات والظروف العربية والدولية ، واسترشادا بتوجيهات القيادتين القومية والقطبية للحزب ،

قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي :

اولا - اعتبار العراق ، كما كان شأنه دائما ، جزءا من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني ومن اية جبهة ملائقة للكيان .

(١) « الثورة » (بغداد) ، ١٠ / ٢ ، ١٩٧٨ .

الصهيوني تتهيأ فرص تحريكها ضد العدو في المستقبل . ويعلن العراق استعداده الفوري لارسال قوات عسكرية فعالة الى الساحة السورية من اجل تأمين القوة العربية القادرة على مواجهة العدو واحباط المخططات الاستعمارية والصهيونية التي تستهدف ترکيع الامة وتمرير الحلول والتسويات المهيأة لشرفها والماسة بحقوقها التاريخية . واننا لنناشد الحكومة السورية ان تتجاوب بصورة كاملة مع هذه الخطوة القومية التاريخية ، وان تتخذ الاجراءات اللازمة لتسهيل عملية تواجد قطعات الجيش العراقي على الخطوط الامامية للجبهة مع العدو .

ثانيا - ان فداحة الاخطار التي تترتب على خروج مصر من المصراع العربي - الصهيوني في حالة تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد ، تتطلب من جميع الحكومات العربية وقفه جدية ومسؤولية للحيلولة دون تنفيذ هذه الاتفاقيات . ويدعو العراق الى التشاور من اجل عقد مؤتمر قمة عربي يتم فيه تدارس الوضع العربي ، والاتفاق على خطوات عربية جدية مشتركة تحول دون قبول اي طرف عربي بأي حل يمس الحقوق والقضايا القومية المصرية ويعرض الامة العربية الى اخطار الانقسام والتشتت . ويعبر العراق عن استعداده لاستضافة هذا المؤتمر .

ثالثا - وتقديرا من العراق للظروف الاقتصادية الخانقة التي عانت منها مصر لسنوات طويلة ، ولما كان نجاح العرب في افشال تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد واعادة مصر الى حظيرة العمل العربي المشترك ، يرتب على مصر اعباء مالية لا طاقة لها بها وحدها ، وفي حالة استعداد الحكومة المصرية للتخلی عن اتفاقيات كامب ديفيد ، يدعو العراق الاقطار العربية المقدرة ماليا الى انشاء صندوق قومي يتولى مساعدة مصر وتأمين احتياجاتها المالية ، على ان يتولى تأمين المتطلبات المالية لجبهات المواجهة الغربية والشمالية والشرقية ، والمتطلبات المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولصمود الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة ، وذلك وفقا لاتفاقية توقعها وتلتزم بها الاطراف المعنية ، وبرعاية الاسرة العربية كلها . ويقترح العراق ان لا تقل تخصيصات هذا الصندوق عن تسعة مليارات من الدولارات سنويا ، قابلة للزيادة بضوء احتياجات المعركة ، ولدة عشر سنوات .

كما يقترح ان تكون حصص المشاركة كما يلي :

- ١ - العراق ، مليار دولار .
- ٢ - ليبيا ، مليار ونصف مليار دولار .
- ٣ - الجزائر ، نصف مليار دولار .
- ٤ - السعودية ، ثلاثة مليارات دولار .
- ٥ - الكويت ، مليار ونصف مليار دولار .
- ٦ - قطر ، نصف مليار دولار .
- ٧ - الامارات العربية ، مليار دولار .

على ان يخصص من هذا الصندوق خمسة مليارات دولار مساعدة سنوية

خاصة لمصر ، وتخصص المبالغ الأخرى لجبهات المواجهة من أجل تغطية الاحتياجات العسكرية على طريق الصمود والتحرير .
يا جماهير الامة العربية المناضلة ،
ايها الشعب العراقي العظيم ،

في ظروف المحن القاسية ، تمحن المبادئ والعزائم ، ويتحسن شرف المواطننة والانتماء الى الامة . واننا ، في هذه الوقفة التاريخية ، نتجاوز بروح قومية عالية المحاولات غير الشريفة التي صدرت عن اطراف معروفة للاساءة الى حزب البعث العربي الاشتراكي والى الثورة في القطر العراقي وبقصد اضعاف حماسها الثوري تجاه قضية فلسطين والنضال العربي ضد المخططات الاستعمارية والصهيونية . وقد فات تلك الاطراف ان العراق كان له دائما شأن معروف في النضال ضد الصهيونية وتحرير فلسطين ، منذ عهد الاشوريين والبابليين ، وفي عهد صلاح الدين الايوبي ، ثم في حرب ١٩٤٨ ، وحرب تشرين [الاول] (اكتوبر) [١٩٧٣] ، وحتى يومنا هذا . وان حزب البعث العربي الاشتراكي كان له شرف النضال القومي منذ اكثر من ثلاثة عاما ، وقد عرفته سوح النضال بامانه الصلب بالمبادئ القومية ، وياستعداده العالي للتضحية من اجلها . وان شرف المبادئ وقيم النضال في هذا الظرف العصيب يلقيان على عاتقه ، من جديد ، مهمة الدخول في الساحات الصعبة ، دخول الفرسان البواسل ، للذود عن شرف الامة وحقوقها التاريخية .

ايتها الجماهير العربية في كل مكان ،
اننا عندما نخوض معركة الشرف ، رغم ما يتربى عليها من تضحيات ،
فاننا نستند الى استعدادكم العالي للتضحية والرد على المؤامرة بما تستحق ،
كي تأخذ الامة العربية مكانتها اللائقة حرة كريمة ، وتوئي دورها العظيم في
البناء الحضاري من اجل خدمة البشرية على اسس العدالة والحق والسلام .
واننا لنذهب بأبنائنا شعبنا العراقي العظيم ان يرفعوا طاقاتهم في العمل
والنضال لأن التاريخ قد اختارهم مرة اخرى ، كما اختار اسلafهم من قبل ،
للذود بشرف عن الامة وعن فلسطين المغتصبة . واننا ندعو كل الاصدقاء
والمناضلين من اجل الحق والحرية ، في كل مكان في العالم ، الى مناصرة العرب
في نضالهم العادل من اجل التحرير واستعادة حقوقهم المشروعة .

بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق.^(١)

(بغداد ، ١٠ / ١٩٧٨)

يا جماهير امتنا العربية المناضلة ،

تواجه الامة العربية اليوم هجمة امبريالية صهيونية جديدة ، مماثلة باتفاقيات كامب ديفيد الاخيرة : هذه الاتفاقيات التي حمل لواء الاستسلام فيها حاكم من حكام العرب ارتضى لنفسه ان ينقلب على آمال شعبه وعلى تاريخه وعلى تضحيات قومه وعلى الشهداء والثكالى والآيتام الذين قدموا من ذواتهم اغلى ما عندهم في سبيل مبارئهم وعقيدتهم ، وفي سبيل ضمان مستقبل قطرهم ووطنهم العربي .

في هذه الهجمة الجديدة ، تواجه الامة العربية منعطفا تاريخيا حادا يقتضي منها تبصرأ عميقا بأخطار هذه الهجمة وتشعباتها ، مثلما يقتضي منها موقفا مناضلا قويا صلبا متماسكا من اجل وقف التداعي الحاصل في صفوفها ، ومن اجل تجميع القوى المناهضة للامبرالية والصهيونية ، ومن اجل الرد على هذه الهجمة بما يضمن الانتصار عليها وردها على اعقابها .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي جعل ، طيلة تاريخه النضالي القومي ، قضية تحرير الارض السليبة في فلسطين محور قضية التحرر العربي كله ، لا يمكن ان يعتبر الصراع مع الصهيونية صراعا جغرافيا يتوقف على تحرير بضعة كيلومترات هنا وبضعة كيلومترات هناك . ان هذا الموقف ناتج عن ادراكه بأن الصهيونية ، بالإضافة الى كونها اغتصبت جزءا عزيزا من الوطن العربي هو صلة الوصل بين شرق الوطن العربي وغربه وشردت اهله وشعبه ، هذه الصهيونية هي حركة استعمار استيطاني عرقي طائفي متغصب حاقد توسيعي وعدواني . وان التناقض بينها وبين حركة الثورة العربية تناقض لا يحل بالتفاوض بينهما ولا بالمساومة ولا بمحاولات التوصل الى حلول وسطى ، بل بالمجابهة الشاملة الكاملة لحين تحقيق الاهداف القومية .

كذلك ادرك الحزب دائمًا ان الحركة الصهيونية لا تستمد قوتها من ذاتها بقدر ما تستمدها من الدعم الامبريالي الهائل لها ، ومن كونها قلعة امبريالية متقدمة تحافظ عليها الامبرالية ، وتمنحها من اسباب القوة ما يجعلها رأس حربة في تنفيذ مصالحها الاستغلالية الاحتكارية في المنطقة العربية واداة حادة في الحفاظ على تجزئة الوطن العربي وعلى تحكم القوى الرجعية فيه وعلى الاستغلال الاحتكاري الضخم لموارده وثرواته .

(١) « الثورة الاسبوعي » (بغداد) ، ١١ / ٩ ، ١٩٧٨ .

وانطلاقا من هذا الادراك ، فقد أمن حزب البعث العربي الاشتراكي دائماً بأن مجابهة الصهيونية ومواجهتها ، لا الاستسلام لها ولا التفاوض معها ، هما السبيل الوحيد لقاومتها ودرء اخطارها ، وان مجابهة العدو الصهيوني لا يمكن ان تنفصل عن مجابهة العدو الامبرالي ، وان هذه المواجهة تستدعي من جهة عزل كل القوى الضالعة مع الامبرالية المادنة للصهيونية الكابحة لقوى التحرر ، وتستدعي من جهة اخرى تضافر القوى القومية والتقدمية العربية الثورية في معركة قومية شاملة طويلة الامد لتحرير فلسطين من الصهيونية تحريراً كاملاً ، وتحرير الامة العربية من الامبرالية تحريراً كاملاً ، ولتحقيق المجتمع العربي الموحد الحر الاشتراكي .

من اجل ذلك ، فقد اعتبر حزب البعث العربي الاشتراكي ، منذ نشأته ، ان الخط الاستسلامي مع العدو خط غير موصى لايّة غاية ، وان مشاريع الاستسلام هي مشاريع لا يقصد من ورائها الوصول الى حل جذري بقدر ما يقصد منها تثبيت اقدام الصهيونية من جهة ، وتطويع العقل العربي لتقبل مبدأ الوجود الصهيوني الدائم من جهة اخرى .

ان مشاريع الاستسلام ليست جديدة ، وانما بدأ طرحها منذ بدء الاستيطان الصهيوني في فلسطين ، ولكنها اتخذت زخماً جديداً بعد هزيمة ١٩٦٧ . فمنذ ان نجحت الامبرالية والصهيونية في نفع الحكومات العربية الى القبول بقرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢) توالى المشاريع متلاحقة ، بحيث كان كل مشروع اكثراً تفريطاً من سابقه ، وكان الظن عند البعض ان حرب تشرين [الاول (اكتوبر)] عام ١٩٧٣ سوف تكون نقطة انعطاف في مسيرة التنازلات تنقلب فيها موازين القوى لصالح الامة العربية بعد ان تجمع لها من الامكانيات البشرية والاقتصادية والعلمية والعسكرية ما يجعلها في وضع مختلف عما كانت عليه . ولكن سرعان ما خابت الظنون حين ظهر ان هذه الحرب بدل ان تكون حرب تحرير لم تتجاوز ان تكون حرب تحريك للوصول الى استسلام جديد . واذا بالقرار « ٢٣٨ » يصدر ، واذا بالدعوة الى عقد مؤتمر جنيف للتفاوض تطرح ، واذا بالطريق الاستسلامي يفتح على مصراعيه وكأن العرب كانوا هم الخاسرين في الحرب .

لقد اثارت زيارة السادات للقدس المحتلة موجة عارمة من السخط في كل الوطن العربي ، وكانت شاهداً واضحاً لما يمكن ان يصل اليه طريق الاستسلام من تنازل للعدو من جهة ، ومن تحطيم لروح المواجهة والمجابهة والنضال من جهة اخرى . ولقد وقف حزب البعث العربي الاشتراكي ، من هذه الزيارة ، موقف الرفض المطلق والادانة الشاملة .

وكان أمله ان توقظ هذه الزيارة بعض السائرين في طريق المفاوضات ، الساعين لعقد مؤتمر جنيف ، ليدركوا ان هذه الطريق طريق لها اول وليس لها آخر إلا الاستسلام المطلق لارادة العدو ، وان السبيل الوحيد لمجابهة الهجمة الامبرالية الصهيونية الشرسة والتنازل الساذاتي المهنئ هو طريق رفض المساومات والمفاوضات نفسها والعمل على تجميع القوى في جبهة تطرح جانباً كل محاولة للاتصال بالعدو ، سواء تمت في القدس المحتلة او في جنيف ،

وسواء تمت منفردة او مجتمعة ، وسواء تمت تحت مظلة الامم المتحدة او خارجها : جبهة تستمد وجودها من الارادة الثورية العربية وحدها ، ارادة الصمود الحقيقى والتصدى الحقيقى والتحرير الحقيقى .

ولكن كثيرا من القوى العربية التي اعلنت معارضتها لزيارة السادات ، اكتفت بمعارضة الفرع دون الاصل ، والنتيجة دون السبب ، مما اتاح مزيدا من الفرص للامبرialisية الاميركية لمزيد من تطويق العقل العربي ، بحيث اصبحت اقصى امانى كثير من هذه القوى ان يتتحقق انسحاب من الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وان تقام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع الاستعداد الكامل للاعتراف بكيان العدو الصهيونى واعطائه كل حقوق الامتداد السياسي والاقتصادي والثقافي الذى يطمح ، هو والامبرialisية ، الى الوصول اليه لا في الوطن العربى فحسب بل في العالم كله ، وبخاصة في آسيا وافريقيا .

ولقد كان هم حزب البعث العربي الاشتراكي ، منذ تمت الزيارة ، ومنذ عقد مؤتمر قمة (جبهة الصمود والتصدى) في طرابلس ، ان يكشف المخاطر العظيمة المتضمنة في مثل هذا النوع من التفكير ، وقدم الى مؤتمر طرابلس مشروع ميثاق يستهدف طرح خط المساومة والتفاوضية جانبا واتخاذ موقف التصدى والمجابهة ، مبديا استعداده الكامل لوضع امكانات حكم الثورة في العراق تحت تصرف الجبهة .

وبدلا من ان يجد هذا الموقف الفهم والتفهم اللازمين ، تعرض الحزب والثورة في العراق الى هجمات وافتراضات شرسه ، لم يكن لها من تفسير او تبرير سوى محاولة عزل هذا الموقف الاصيل الجذري ، الموقف القومي الوحيد القادر على رؤية مستلزمات النجاح في صراع الامة مع عدوها . وعلى الرغم من ذلك ، فقد ازداد حزب البعث العربي الاشتراكي تمسكا بموقفه المبدئي ، ايmana منه بأن الجماهير العربية ستعرف ، بعفويتها المطلقة ، كيف تميز بين طريق الاستسلام وطريق المجابهة .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يؤمن بأن اتفاقيات كامب ديفيد ، على خطورتها ، ليست إلا افرازات عقليات الاستسلام . ولو ان القوى العربية كلها وقفت موقف المعارضة للخط التفاوضي الاستسلامي لكبحت جماح المرتدين في احضان العدو ، ووقفت دون هذا التداعي في الموقف العربي ، وخلقت جوا شعبيا عارما قادرا لا على من الوصول الى هذه الاتفاقيات المثلية المهيأة المستخدمة للعدو فحسب بل على ابدال موقف التنازل بموقف المجابهة .

ان اتفاقيات كامب ديفيد نجحت في اخراج اكبر قطر عربي من معركة المواجهة ، وافرغت الساحة من قوة عربية مقاتلة عظيمة لا غنى للساحة العربية عنها ، وثبتت اقدام الاستعمار الصهيوني بموافقة عربية من لن حاكم عربي على ارض فلسطين كلها .

وفتحت امام العدو ابوابا كانت مغلقة منذ ثلاثين عاما للتعامل مع الوطن العربي ، وللتعامل مع العالم الثالث كله .

واعترفت الامبرialisية بالحق الدائم في التدخل بشؤون المنطقة ، والتصريف

بها كما يحلو لها . فما كادت اتفاقيات كامب ديفيد توقع حتى طرحت الامبرالية الاميركية مشروعها جديدا لحل مشكلة لبنان بالتعاون مع العدو الصهيوني .

ولكن نصوص الاتفاقية ليست اخطر ما فيها . فالاتفاقيات التي من هذا النوع لا تقوم من حيث ما تنص عليه فحسب ، بل من حيث ما تقود اليه من الناحية الفعلية لاحقا .

فهذه الاتفاقية تفتح الابواب امام الهيمنة الاميركية الصهيونية على المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى ايام الاستعمار الاحتلال نفسه . انها تهدف الى انهاء كل خطوة تقدمية حققها العرب خلال نضالهم الطويل ، والى القضاء على كل حركة قومية ثورية في المنطقة . انها تستهدف تمزيق الامة العربية ، وقطعها اوصالها ، والحلولة دون ان تتحقق ذاتها وتبني مستقبلاها الحضاري الذي تؤهلها له امكانياتها ، وتستهدف ابقاءهاتابعة لها ، خاضعة لارادتها ، واضعة كل ثرواتها في خدمتها . انها تستهدف ، في الحقيقة ، انهاء الوجود العربي ، وانهاء المستقبل العربي .

ازاء ذلك كله ، فان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة الثورة في القطر العراقي ، قد عقدتا سلسلة من الاجتماعات ، تدارستا فيها الاوضاع من كل جوانبها المبدئية والتطبيقية ، وتوصلتا الى انه تقديرنا منها لخطورة الوضع الناشيء عن توقيع اتفاقيات كامب ديفيد على مستقبل الارض الفلسطينية المغتصبة وعلى الحركة العربية التحريرية الثورية ، وحرصا منهما على وقف التداعي في الموقف العربي الذي سببته سياسات الاستسلام المتوالية ، وایمانا منهما بقومية المعركة النخالية الموجهة ضد الامبرالية والصهيونية والتجزئة والتخلف ، وبأن الخطر الناجم عن هذه الهجمة الشرسة لا ينصب على قطر دون قطر ، ولا على جزء من الامة دون جزء ، بل على مستقبل الامة العربية كلها واهدافها في الوحدة والحرية والاشراكية ، وبأن الساحة العربية كلها هي ساحة صراع واحدة ، يجب ان تنصب فيها جميع الجهود الرامية الى وقف هذه الهجمة ، وبأن الامكانيات العربية كلها ، مالية وعسكرية وبشرية ، يجب ان توضع في خدمة هذا الصراع التاريخي ، وبشكل اخص في جبهات المواجهة ، وبأن الساحة السورية العراقية هي ساحة واحدة في المعركة مع العدو الصهيوني ، وبأن الخطر الذي يتعرض له القطر العربي المصري ليس اقل من الخطر الذي تعرضت له فلسطين ، والذي يتعرض له اي قطر عربي آخر ، بل لعله اشد خطورة ، وبأن من حق الشعب العربي في مصر الذي يدفع من دمه وعرقه ولقمة عيشه ثمنا غاليا من اجل تحقيق رسالته القومية التقدمية التحريرية من حقه ان تشاركه الامة العربية في محنته وان تقف معه ضد السياسات الهايفة الى اذلاله واخضاعه ، فقد قررتا :

اولا - رفض اتفاقيات كامب ديفيد وكل ما يتفرع عنها رفضا باتا .
ثانيا - اعادة تأكيد الایمان المطلق بأن الطريق الوحيد لرد العدون الصهيوني هو طريق المواجهة ، لا طريق المفاوضة والاستسلام .

- ثالثاً - اعادة تأكيد ان مجابهة الصهيونية ومخططاتها جزء لا يتجزأ من مجابهة الامبرالية ومخططاتها .
- رابعاً - ان الهجمة الامبرالية الصهيونية قد بلغت حداً من الشراسة أصبح يهدد كل الوجود العربي وكل الاقطار العربية ، على اختلاف انظمتها ومبادئها .
- خامساً - ان على الدول العربية ان تجتمع لتقرر اسلوب المواجهة ، وتوحيد الجهد ، ووضع كل الامكانات المتوفرة لديها لصلحة المواجهة والتحرير .
- سادساً - اعتبار الساحة السورية - العراقية ، مبدئياً ، ساحة مواجهة واحدة يرمي العراق بثقله الكامل فيها .
- سابعاً - مساندة ودعم الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة في مقاومته للاحتلال الصهيوني وللمشاريع الاستسلامية ، ومساندة ودعم حركة المقاومة الفلسطينية لتأدية دورها التحرري الثوري .
- ثامناً - مساندة الشعب المصري ، مادياً ومعنوياً ، ليحول دون توقيع الاتفاques المثلة وتنفيذها .
- تاسعاً - مناشدة كل الجماهير العربية ، ومنظمات الحزب اينما كانت ، والمقاومة الفلسطينية ، وكل القوى القومية والتقدمية في الوطن العربي ، العمل على كل المستويات وبشتى طرق النضال ، لمنع تمرير اتفاques الاستسلام .
- عاشرًا - مناشدة كل القوى التقدمية والاشترافية في العالم ان تقف الى جانب الامة العربية في معركتها هذه .
- ان حزب البعث العربي الاشتراكي اذ يعلن هذا الموقف القومي المستمد من مبادئه والمستوحى من ايمانه المطلق بعظمة هذه الامة ويتجدد ولايتها عند الازمات ويستقبلها المشرق ، لواثق من ان الامة العربية التي لا تنقصها الامكانيات ، والجماهير العربية التي لا تنقصها الارادة الثورية ، لقادرة على تحطيم كل المؤامرات وتجاوز كل العقبات وتحقيق النصر على الاعداء .
- عاش نضال الشعب ضد الامبرالية والصهيونية .
- عاش نضال الشعب من اجل الوحدة والحرية والاشترافية .

٣٠

ميثاق العمل القومي المشترك ما بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية العراقية.^(١)

(بغداد ، ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٨)

استجابة للمسؤولية القومية التاريخية التي تقع على عاتق قيادي

^(١) « البعث » (دمشق) ، ٢٧ / ١٠ / ١٩٧٨ .

القطرين العربين المناضلين العراق وسوريا ، وانسجاما مع ايمانهما العميق بمبادئ القومية العربية والوحدة العربية ، وادراما منها للاخطار الكبيرة التي تحدق بالامة العربية ، وبخاصة في المرحلة الراهنة ، من جانب التحالف الاستعماري الصهيوني الذي ازداد خطورة وتفاقما بتوقيع الاتفاقيات الخيانية بين النظام المصري والعدو الصهيوني ،

وشعروا منهما بضرورة توفير المستلزمات الكفاحية الفعالة لمواجهة هذه الاخطار التي تهدد مصر الامة العربية وكرامتها وسيادتها ومستقبلها ، وتصميما منهما على تحقيق انتقال نوعي في العلاقات بين القطرين الشقيقين ، فقد اجتمعت في بغداد قيادتا القطرين بين ٢٤ - ٢٦ تشرين الاول [اكتوبر] ١٩٧٨ في جو من الشعور العميق بالمسؤولية التاريخية والتفاهم العميق والتصميم الحازم على تلبية الامال القومية التي تعلقها عليهما الجماهير العربية .

وأتفقت القيادتان على ميثاق العمل المشترك بين القطرين في كافة الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها ، يتضمن العزم على السعي الحثيث ، ضمن خطة علمية متواصلة ، من اجل تحقيق اوثق اشكال العلاقات الوحدوية بين القطرين العربين العراق وسوريا .

ان القرارات التي اتخذتها القيادتان في اجتماعهما التاريخي في تشرين الاول [اكتوبر] ١٩٧٨ ، تشكل انعطافا نوعيا بارزا في العلاقات بين القطرين على طريق الوحدة العربية التي تعتبر الهدف الاسمى للجماهير العربية .

وتؤكد القيادتان ، بوجه خاص ، المضمون النضالي العميق والشامل لاتفاقهما التاريخي هذا بالنسبة للصراع العائلي الذي تخوضه الامة العربية ضد العدو الصهيوني المغتصب من اجل تحرير الارض واستعادة الحقوق المشروعة لامة العربية .

وقد ضم وفد القيادتين ، عن الجمهورية العربية السورية السادة :
الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ، جميل شيئا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ، فهمي اليوسفى نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات ، احمد اسكندر احمد وزير الاعلام .

وعن الجمهورية العراقية السادة :

الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية العراقية ، صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمر ، طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة ، عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط ، عدنان خير الله عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع ، الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية .

وقد قرر الوفدان ما يلى :

اولا - انشاء هيئة سياسية عليا مشتركة من قيادتي القطرين ، تتولى

الاشراف على كافة شؤون العلاقات الثنائية بين القطرين في المجالين السياسي والعسكرية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاعلامية وغيرها ، وتحقيق التنسيق والتكامل بينهما باتجاه الاهداف الوحدوية التي حددتها هذا الميثاق .

ثانيا - تتكون الهيئة من :

الجانب العراقي :

١ - السيد الرئيس احمد حسن البكر ، رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية .

٢ - السيد صدام حسين ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة .

٣ - السيد عزة ابراهيم ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية .

٤ - السيد طه ياسين رمضان ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمر .

٥ - السيد طارق عزيز ، عضو مجلس قيادة الثورة .

٦ - السيد عدنان حسين ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط .

٧ - الفريق الاول الطيار الركن عدنان خير الله ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع .

الجانب السوري :

١ - السيد الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية .

٢ - السيد محمد علي الحلبي ، رئيس مجلس الوزراء .

٣ - السيد عبد الحليم خدام ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية .

٤ - السيد جمیل شیا ، نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية.

٥ - السيد فهمی الیوسفي ، نائب رئيس مجلس الوزراء لشئون الخدمات .

٦ - السيد العماد مصطفى طلاس ، وزير الدفاع .

٧ - السيد زهیر مشارقة ، وزير التربية .

ثالثا - تجتمع الهيئة دوريا كل ثلاثة اشهر ، وكلما دعت الحاجة وبالتناوب في عاصمتى القطرين .

رابعا - ينبعق عن الهيئة عدد من اللجان المركزية على الوجه التالي :

١ - لجنة الشؤون السياسية والاعلامية والثقافية ، ويرئسها عن الجانب العراقي ، السيد طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة . ويرئسها عن الجانب السوري ، السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية .

وتقوم اللجنة باقتراح السياسات المشتركة ، والاشراف على تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين القطرين في المجالات السياسية والاعلامية والثقافية .

٢ - لجنة الشؤون الاقتصادية والتعاون الفني ، ويرئسها عن الجانب العراقي ، السيد عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط .

ويرئسها عن الجانب السوري السيد جميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية .

وتتولى اللجنة تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين القطرين في جميع المجالات الاقتصادية والفنية ، وتعزيز وتطوير العلاقات في مجال الزراعة والصناعة والري والتجارة والتخطيط والنقل وكافة المجالات الاقتصادية والفنية .

٣ - لجنة التعاون العسكري ، وتتكون من السادة عن الجانب العراقي :

- ١ - الفريق الاول الركن الطيار عدنان خير الله ، وزير الدفاع .
- ٢ - الدكتور سعدون حمادى ، وزير الخارجية .
- ٣ - الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل ، رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة .

عن الجانب السوري :

١ - السيد عبد الحليم خدام ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية .

٢ - العmad مصطفى طلاس ، وزير الدفاع .
٣ - العmad حكمت الشهابي ، رئيس هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة .

وتتولى اللجنة اعداد صيغة اتفاقية دفاع مشترك تكون ارضية لوحدة عسكرية كاملة بين القطرين .

٤ - لجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، ويرئسها عن الجانب العراقي ، السيد عزة ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية . ويرئسها عن الجانب السوري ، السيد زهير مشارقة وزير التربية .

وتتولى اللجنة العمل على تحقيق توحيد المناهج في مجالات التربية والتعليم والتنسيق والتعاون في مجال البحث العلمي .

ولكل لجنة من اللجان ان تضيف الى عضويتها عددا من الاختصاصيين الذين تتطلبهم الحاجة .

وتحدد مواعيد اجتماع اللجان المركزية بالاتفاق بين رؤسائهما ، وعلى كل لجنة تقديم تقرير عن اعمالها الى الهيئة السياسية العليا قبل اسبوعين من تاريخ اجتماع الهيئة على الاقل .

وتخضع قرارات اللجان لمصادقة الهيئة العليا . وللهيئة تخويل اللجان صلاحية البت وتنفيذ القرارات التي لا ترى ضرورة لعرضها عليها .

رابعاً : مؤتمر القمة العربي التاسع (قمة بغداد)

٣١

خطاب الرئيس احمد حسن البكر في افتتاح مؤتمر القمة العربي التاسع.^(١)

(بغداد ، ١١/٢/١٩٧٨)

اصحاب الجلاله والسيادة والسمو ،
احييكم تحيهعروبة ، واعبر لكم عن بالغ الشكر والامتنان ، اصالة عن
نفسنيابة عن الحكومة العراقية والشعب العراقي ، لتفضلكم بتلبية ندائنا
لعقد هذا المؤتمر ودعوتنا ايها للاجتماع في بغداد .

ان استجابتكم الكريمه ، ايها الاخوه ، الى اللقاء على هذا المستوى
الرقيق انما تعبير عن الشعور العميق بالمسؤولية القومية الكبيرة التي تقع على
عاتق القيادة والمسؤولين في الامة العربية في هذا الظرف الخطير ، وعن الحرص
الجاد على توفير المستوى المطلوب من وحدة الموقف العربي في مواجهة هذا
الظرف بعد ان عاشت الامة العربية ، خلال الاسابيع الماضية ، حالة من
القلق والاضطراب قلما تعرضت لها من قبل .
ايها الاخوه ،

ان اجتماع قادة الامة وحكامها لتدارس اوضاعها امر ضروري ومهم في
كل زمان . غير ان اجتماعنا اليوم يكتسب اهمية خاصة ، لانه ينعقد في وقت
يدخل الصراع التاريخي بين امتنا العربية وبين العدو الصهيوني فيه مرحلة
جديدة تماما ، ويتخذ اشكالا في غاية الخطورة ، تجعل منه منعطفا خطيرا لا
يقتصر على الصراع بين العرب والعدو الصهيوني ، وانما يتعدى ذلك الى علاقه
الاسرة العربية نفسها .

ان الانظمة العربية ، ويرغم اي خلافات فيما بينها ، كانت حتى قبل
أشهر تجتمع في احيان كثيرة على حد ادنى من الاتفاق حول جوانب عديدة من
الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني .

وليس بدعا القول ان هذا التطور الجديد والخطير قد نشأ على اثر زيارة

(١) « السفير » (بيروت) ، ١١/٢/١٩٧٨ .

الرئيس السادس للارض المحتلة ، وتأكد على نحو اكثرا خطورة بعد الاتفاقيات التي عقدت في واشنطن في شهر ايلول [سبتمبر] الماضي مع العدو الصهيوني ، وبسبب المباحثات التي تجري الان بين وفد يمثل الحكومة المصرية وأخر يمثل العدو الصهيوني من اجل الاعداد لاتفاقيات معروفة في معناها واتجاهاتها .

ان هذه الاتفاقيات بما تضمنته من نصوص وما تمخضت وتتخض عن من نتائج ، تختلف جذريا عن الاسس العامة التي حددتها الاجماع العربي في مؤتمر القمة في الجزائر والرباط كهدف مرحلي لlama العربية ، بل انها قد فرطت بالحقوق التاريخية لlama العربية ، واجدث ثغرة كبيرة في جدارها لصالح العدو الصهيوني وحلفائه .

ان الدول العربية قد توصلت الى حد ادنى متفق عليه في مؤتمر القمة في الجزائر والرباط . وبصرف النظر عن مفاهيمنا وآرائنا المختلفة حول هذا الموضوع ، فان اتفاقيات كامب ديفيد قد جاءت بعيدة كل البعد ومختلفة عظيم الاختلاف عن الحد الادنى المشار اليه بل متناقضة معه تناقضا صارخا ، وقد تم ذلك بقرار فردي من جانب رئيس دولة مصر ومن دون الرجوع الى الامة العربية والى الاطراف المعنية مباشرة بالصراع .

اننا لا نريد ان نجادل في حق كل حاكم في التصرف في اطار مبادئ السيادة على ارضه . ولكننا لا نستطيع ، بأي حال من الاحوال ، ان نعتبر العمل الذي قام به رئيس دولة مصر هو عمل من اعمال ممارسة السيادة وحسب ، وان نتجاهل الحقيقة الكبيرة وهي ان الصراع بين العرب وبين العدو الصهيوني ليس صراعا اقليميا تختص به البلدان العربية التي احتلت اراضيها عام ١٩٦٧ ، وحدها ، وليس هو مجرد صراع على الارض والحدود ودفاع عن السيادة الوطنية ، ولو كان الامر على هذه الشاكلة لما حصل ما حدث في عام ١٩٦٧ اصلا ، ولما انشغلت الامة العربية ، عسكريا وسياسيا ودبلوماسية وشعوريا ، بشؤون هذا الصراع ، بل ما كان عليها ان تقدم التضحيات الكبيرة طيلة ثلاثين عاما من الصراع الممرين بينها وبين العدو . فالمسألة اكبر من ذلك ، والصراع بين الامة العربية والعدو الصهيوني هو صراع سياسي وعسكري واقتصادي وحضاري ، بالإضافة الى انه صراع على الارض والسيادة الوطنية والقومية .

لذلك ، ومن دون المس بصلاحيه اي حاكم في البلاد العربية ، لا نستطيع ان نقبل بأن يفوض ويخلو نفسه بتقرير شؤون هذا الصراع وانهائه بارادته المنفردة لانه بذلك يسبب لlama العربية اذى شديد ويطعنها في الصميم : هذه الامة التي خاضت الصراع بشتى الوسائل طيلة اكثر من ثلاثين عاما ، وقدمت تضحيات جسيمة على هذا الطريق ، ويزداد الامر خطورة بتصرف حاكم واحد في تقرير مصير القضية الفلسطينية من دون اي سند شرعي ، وهي القضية التي اعتبرناها طيلة عشرات من السنين القضية العربية الاولى والمركبة في هذا الصراع .

ويغض النظر عن اي شيء ، فقد اعتبر العرب عدم مساهمة العربي بجهد

ملموس ومتوازن مع قدراته في صراع الامة العربية مع الصهيونية ، تقصيرا يقتضي الادانة ، فكيف اذا كان الامر يتعدى الامتناع عن الواجب الى الفعل المؤذن للامة العربية والتعاون مع عدوها اللدود ومغتصب ارضها ومقدساتها ؟ وما يزيد الامر تعقيدا وايذاء ان الاتفاقيات التي عقدها رئيس مصر مع العدو قد نصت على اقامة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها من اشكال العلاقات مع العدو الصهيوني بما يخلق حالة جديدة تماما في واحد من بين اهم الاقطارات العربية واكبرها ، ويغير تغييرا جوهريا في ظروف التعامل بينه وبين اشقاء العرب .

ان نتائج هذه الاتفاقيات ، ايها الاخوة ، تشكل خطاً جديدا لم يكن قائما من قبل ولا يمكن ، بأي حال من الاحوال ، تجاahله او التقليل من تأثيراته الخطيرة والمؤذنة على الامة العربية كلها ، ولا يجوز كذلك التسامح معه تحت اي ذريعة كانت اقل من استعداد رئيس مصر والعمل فعليا على نبذ هذا الطريق الخطير والعودة الى حظيرة الامة العربية .
ايها الاخوة الاعزاء ،

لقد اوجدت الاتفاقيات التي عقدها رئيس جمهورية مصر مع العدو انقساما عميقا في الرأي والموقف بين اقطار الامة العربية .

وأقول لكم بكل صراحة ان ماضي حاكم مصر في تنفيذ الاتفاقيات التي عقدها مع العدو لن يوقف سعي بعض الاقطارات العربية ، ومنها العراق، الى مواصلة الكفاح ضد العدو الصهيوني وبكل الوسائل الشريفة حتى تستعاد الحقوق العربية كاملة . وفي هذه الحالة ، فان الامة تنقسم ولأول مرة في تاريخها الحديث الى طرفين : طرف متصالح مع العدو الصهيوني ومتعاون معه : وطرف يواصل الكفاح ضده . واسمحوا لي ان اقول بصراحة ايضا ، وبحرص عميق على وحدة الصف العربي ، انه لن يطول الامر كثيرا بالدول العربية الاخرى في مواقف غير محددة ، اذ لا بد ان تتوزع الدول العربية بين فريقين : فريق يناصر هذا الجانب : وفريق يناصر الجانب الآخر . ولن يكون هناك ، في تقديرنا ، مجال واسع للوقوف على الحياد او لاتخاذ مواقف التسوية بين الطرفين لأن طبيعة الصراع الذي نخوضه ضد الصهيونية من ناحية ، وطبيعة العلاقات بين ابناء الامة العربية من ناحية اخرى ، لا تسمح بمثل هذه المواقف التي قد تكون مناسبة لبعض الدول الاجنبية وليس للدول العربية . كما ان العالم العربي ، ويرغم الخلافات السياسية القائمة بين انظمته ،

ويرغم العلاقات التي تجمع بعض بلدانه بهذا الطرف الدولي او ذاك ، ويرغم التأثيرات الدولية المهمة في اطراف الصراع بينه وبين العدو ، كان في الحد الادنى قادرا على التعامل ازاء الصراع مع العدو الصهيوني باعتباره قضية عربية اولا . أما الان ، وبعد الاتفاقيات التي عقدها الحكومة المصرية مع العدو الصهيوني ، وبعد التدخل الخطير من جانب الولايات المتحدة الاميركية في هذه الاتفاقيات ، فان العالم العربي اذا لم نتفق - لا سمح الله - في هذا الاجتماع على الوصول الى حل جدي ومعقول للموقف ، يصبح معرضا الى التعامل مع قضية الصراع بأسلوب مختلف : فالعالم العربي سيواجه

انقساما حادا لم يشهده ، ولم تشهده المنطقة من قبل .
ولن يتوقف الامر عند البلاد العربية وحدها ، لأن صراعا من هذا الطراز لا يمكن ان يقف عند الحدود الاقليمية ولا بد ان يأخذ أبعادا دولية واقليمية خطيرة .

لقد تنادينا ، ايها الاخوة ، لمواجهة هذا الموقف العصبي وهذه الاحتمالات الخطيرة . وفي تقديرنا ان عدم نجاحنا في اتخاذ موقف الحد الادنى الذي تلتقي عليه اراده الامة لتصحيح الوضع الخطير الذي نشأ بعد توقيع الحكومة المصرية على الاتفاقيات المذكورة مع العدو ، سيخلق ظروفا اكثر صعوبة وتعقيدا من الظروف السابقة ، ولا اريد ان اكون متشائما اذا قلت اانا اذا لم نوفق في ذلك ، لا سمح الله ، فقد لا تتاح لنا مثل هذه الفرصة للقاء الجماعي لحقبة طويلة من الزمن .

ان لكل منا رأيه واجتهاده الخاص ، كما ان لكل منا علاقاته الخاصة على الصعيد العربي وعلى الصعيد الدولي . ولا اريد ان انكر اننا نختلف على امور كثيرة ، فهذه حقائق موضوعية . ولكننا كنا حتى وقت قصير نتفق على امور كثيرة كما اسلفت ، وكنا نتalking ونتعامل من موقع العلاقات الاخوية والوسائل القومية التي تجمعنا .

ان تاريخنا يطالبنا بأن نحافظ على هذا المستوى من العلاقة ، فهذه هي مسؤوليتنا امام الاجيال الحالية والاجيال القادمة ، وازاء تاريخنا وترايانا العريق . ولكننا لن نتمكن من تحقيق ذلك بالسكتوت على ما جرى او بالتجاهلي عنه ، او بالتقليل من شأنه . فما جرى جد خطير ، ولا يمكن ان يستقيم حال الامة إلا بتصحيح الوضع الذي نجم عن هذه الاتفاقيات وباتخاذ موقف عربي جماعي منها ومن الحكومة المصرية بصورة تصور كرامة الامة وحقوقها المشروعة وتحميها من اخطار تغلغل العدو الصهيوني والصهيونية الى الجسم العربي .

ونحن في ذلك لا نسعى الى عزل مصر ، فمصر هي في قلب كل العرب وشعبها هو الشعب العربي الاصليل الذي ضحي من اجل امته العربية ومن اجل القضية الفلسطينية وقدم الكثير ، ونحن نقدر له هذا الدور القومي الكبير . كما انا ، في الموقف الذي يترتب علينا ان نتخذه ، لا ينبغي ان نقع في اسار الردود الانفعالية فنتخاذل موقفا سلبيا من شعب مصر : فرئيس مصر هو الذي يتحمل المسؤولية ، هو الذي ترك امته وارادتها واجماعها وليس العرب هم الذين تركوه .

وعلينا ان نأخذ موقفا قوميا وتاريخيا ، وعلينا ان نعبر عن رأينا بكل صراحة . واما كنانى ان من بين الاسباب التي دفعت حاكم مصر او غطى بها فعله لعقد تلك الاتفاقيات وضعه الاقتصادي الحرج ، فان علينا ونحن نملك المال الكثير ، ان نؤمن له احتياجات الاقتصادية بما يكفل له مستلزمات الصمود بوجه العدو الصهيوني ، وبما يمكنه من الالتزام الكامل بالمصلحة القومية في حالة تخليه عن تلك الاتفاقيات . وهذا ما عرضناه على مؤتمركم ، ونأمل ان يدرس بروح المسؤولية القومية .

ان امر الامة ، ايها الاخوة ، لا يمكن ان يستقيم مع تنفيذ هذه الاتفاقيات ومع القبول بها او السكوت عليها وجعلها تمر هكذا من دون موقف عربي موحد لرفضها وتقرير الحد الادنى مما يعبر عن اراده الامة العربية ازاء حقوقها المشروعة ، ويصون سيادتها وكرامتها ، ويضمن لها شروط الحد الادنى من التحصن امام الاخطار الصهيونية ، ويوفر المتطلبات الالزامه لحماية الامة من اخطار التناحر والتمزق والانقسام بين معاشرين متصارعين ومن استقطاب دولي خطير وحاد .

صحيح ، ايها الاخوة ، ان هدفنا في هذا الاجتماع هو ايجاد الوسائل التي تحقق التقاعداً لمواجهة عدونا المشترك وتوحيد الموقف من اتفاقيات «كامب ديفيد» ومسيرة السادات منذ زيارته القدس الشريف . ولم ننطلق ، في دعوتنا لكم ، من جعل الموقف من حاكم مصر و فعله هو محور الدعوه والاجتماع . ولكن صحيح ايضاً ، ايها الاخوة ، ان الاتفاق على تقييم فعل حاكم مصر وتوحيد الموقف تجاهه هو احد المفاتيح المركزية لولوج ابواب العمل المشترك في حده الادنى ، وان عملنا هذا لا يقع ابعد من مفهوم تغيير المذكر باللسان وهو ليس اقوى الایمان . واننا ، في ذلك كله ، لا نختار طريق ايذاء الآخرين مهما كان فعلهم ، وانما نختار وسائل الحد الادنى في تفعيل الادى عن النفس والدفاع عن الامة العربية . ولا احسب هذا عملاً غير مشروع ، يمكن ان تعطله المحاجمات على حساب الحق او اية اعتبارات اخرى .

وعلى اساس هذا الفهم ليس علينا ان نكون اقل حماسة واقتداراً على طريق الحق والفعل الصالح من الخارجين علينا .

ولا اخفى عليكم ، ايها الاخوة ، ان ما نراه نحن في العراق يختلف في امور كثيرة ، في الحجم وفي النوع ، عما نعرضه عليكم من مقترحات . فنحن لنا آراء معروفة في كيفية ادارة الصراع مع العدو الصهيوني وفي التعامل مع القوى الاستعمارية التي تسانده لا يعبر عنه تماماً ما نطرحه هنا في هذا الاجتماع . اننا ، في ما نعرضه في مؤتمركم هذا ، قد اخذنا بالاعتبار تباين المواقف والاجتهادات في مسائل كثيرة ، واننا نطالب في الظرف الراهن ، وفي اطار هذا الاجتماع ، بالتوصل الى الموقف العربي الموحد حول الحد الادنى من متطلبات القضايا الخطيرة التي نواجهها ، والامر متروك بعد ذلك لكل قطر في ان يقف الموقف التي يراها على الا تكون دون المستوى الذي يقرره هذا المؤتمر .

ايها الاخوة ،

احببكم مرة اخرى تحية العروبة ، وارجو من الله القدير ان يلهمنا الرأي السديد والموقف الصائب ، وينير امامنا ال درب الصحيح لكي ننتضل الامة من خطر رهيب يحذق بها ومن مصير خطير ينتظرها .

**رسالة الرئيس احمد حسن البكر ، بصفته رئيس
مؤتمر القمة العربي التاسع ، الى الرئيس انور
السادات يناشده فيها التراجع نهائيا عن اتفاقيتي
كامب ديفيد.^(١)**

(بغداد ، ١٩٧٨/١١/٤)

السيد الرئيس انور السادات المحترم . بعد التحية ،
انعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر)
١٩٧٨ ، من اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول
العربية وممثليهم .

وكان محور مناقشات المؤتمر الاتفاقيات التي عقدتموها والتي تسعون
إلى التوقيع عليها مع العدو الصهيوني والتي سميت باتفاقيات كامب ديفيد
وبيلر هاوس . وقد وجد السادة المجتمعون أن هذه الاتفاقيات لا تخدم الامة
العربية وحقوقها في فلسطين والقدس وسيناء والجولان ، ولا قضايا الشعب
المصري الأخرى في المعنى الشمولي لقضيته وفي ترابطها المبدئي والعملي مع
القضية القومية . بل وانها تلحق افلاج الاضرار بالامة العربية وبمصلحة
الشعب المصري الشقيق في اطار المعانى والمبادئ التي اشرنا اليها .

وعليه ، فاننا ، باسم مصلحة الامة العربية وباسم المبادئ التي تجمعنا
مع الشعب المصري المناضل ، هذه المبادئ التي تشكل القانون الاساسي في
حاضرنا ومستقبلنا على طريق صيانة الكرامة والاستقلال وتحقيق الازدهار ،
نناشككم ان تتراجعوا نهائيا عن هذه الاتفاقيات صراحة وفورا وتعودوا الى
صف الاجماع العربي مع اشقائكم الذين شاركوكم السراء والضراء في اقسى
المحن ، وضحوا مع الشعب العربي المصري وجيشه البطل ، سافكين دماءهم
في خنادق القتال مع العدو الصهيوني ، مضحين بما لديهم من اجل استرداد
اراضينا المقدسة التي اغتصبها العدو الصهيوني .

انكم ، بعودتكم عن هذه الاتفاقيات ، انما تسدون خدمة كبيرة للامة
العربية ولمستقبل شعبنا العربي في مصر ، وتجنبون الامة مخاطر كبيرة ،
وستجدون الامة العربية مصممة وقادرة على حماية نفسها واسترجاع
اراضيها من خلال السير على طريق العمل المشترك والحفاظ على المبادئ

(١) « البعث » (دمشق) ، ١٩٧٨/١١/٥ .

ارسل مؤتمر القمة إلى القاهرة وفدا عنه لتسليم الرئيس انور السادات هذه الرسالة . وقد
كان الوفد برئاسة الدكتور سليم الحص رئيس مجلس الوزراء اللبناني ، وعضوية
السادة : طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة العراقي ، واحمد اسكندر احمد وزير
الاعلام السوري ، واحمد السويدي وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة .

الاساسية التي قامت عليها الامة وقام عليها نضالها ضد الصهيونية طيلة ثلاثة عاماً .

ان الامة العربية ومن خلال ما قرره ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية على استعداد لان تقدم لمصر كل ما يجعلها قادرة على مواصلة النضال الى جانب اشقاءها العرب وكل ما يحمي كرامة الشعب المصري . وقد تضمن المشروع المقدم الى اجتماع القمة ، ما يؤكد هذا الالتزام . اللهم اشهد اننا قد بلغنا ، والله من وراء القصد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احمد حسن البكر

٣٣

بيان مؤتمر القمة العربي التاسع حول اتفاقيتي كامب ديفيد .^(١)

(بغداد ، ١٩٧٨ / ١١ / ٥)

بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية ، وبدعوة من السيد الرئيس المھیب احمد حسن البکر ، عقد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد بالفترة بين ٢ - ٥ تشرين الثاني [نوفمبر] عام ١٩٧٨ .

وقد تدارس * المؤتمر ، بروح عالية من المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الاخطار والتحديات التي تهدد الامة العربية ، لا سيما بعد التطورات الناجمة عن توقيع الحكومة المصرية لاتفاقية كامب ديفيد واثرها على النضال العربي لمواجهة العدوان الصهيوني ضد الامة العربية ،

وانطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الامة العربية ، واستناداً الى وحدة المصير العربي ، والتزاماً بتقاليد العمل العربي المشترك ، فقد اكد المؤتمر المبادئ الاساسية التالية :

اولاً - ان قضية فلسطين قضية عربية مصرية ، وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، وان ابناء الامة العربية واقطانها جميعاً معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية المطلوبة في سبيلها .

وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة ، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها . وان

(١) « البعث » (دمشق) ، ١٩٧٨ / ١١ / ٦ .

* هكذا في المصادر كافة .

الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطارات التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الامة العربية كلها ، لما يشكله العدو الصهيوني من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضارى على الامة العربية كلها وعلى مصالحها القومية الجوهرية وعلى حضارتها ومصيرها ، الامر الذى يحمل كل اقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بما تملكه من امكانيات .

ثانيا - وعلى كل الاقطارات العربية تقديم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطينى داخل الارض المحتلة وخارجها ، من اجل التحرير واستعادة الحقوق الوطنية للشعب ، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى . وتلتزم الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطينى .

ثالثا - تأكيد الالتزام بمقررات القمة العربية ، وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدتين في الجزائر والرباط .

رابعا - واستنادا الى ما جاء في اعلاه ، فان من المبادئ الجوهرية التي لا يجوز الخروج اعنها او التساهل فيها ، عدم جواز افراد اي طرف من الاطراف العربية بآى حل لقضية الفلسطينى بوجه خاص ، وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام .

خامسا - ولا يقبل اي حل إلا اذا اقتنى بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية .

وقد ناقش المؤتمر الاتفاقيتين اللتين وقعتهما الحكومة المصرية في كامب ديفيد ، واعتبرهما تمسان حقوق الشعب الفلسطينى وحقوق الامة العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية ، وتعارضان مع مقررات القمة العربية ، لا سيما مقررات الجزائر والرباط ، وميثاق الجامعة العربية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ، ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشد الامة العربية .

لذلك ، فقد قرر المؤتمر عدم الموافقة على هاتين الاتفاقيتين ، وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج ، ورفضه لكل ما يترتب عليهما من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار .

وقد قرر المؤتمر دعوة حكومة جمهورية مصر العربية للعودة عن هاتين الاتفاقيتين ، وعدم توقيع اي معايدة للصلح مع العدو . ويأمل المؤتمر منها العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك ، وعدم التصرف بصورة انفرادية بشؤون الصراع العربي - الصهيوني . وفي هذا الصدد ، فقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات لمواجهة المرحلة الجديدة وحماية اهداف الامة العربية ومصالحها ايمانا منه بأن الامة العربية قادرة ، من خلال امكانياتها المعنوية والمادية ، ان تواجه الظروف الصعبة وكل التحديات كما كانت كذلك عبر التاريخ ، لأنها تدافع عن الحق والعدل ووجودها القومي .

وقد اكد المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من اجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من ساحة المواجهة .

وقرر المؤتمر ان تنسق الدول التي لديها الاستعداد والمقدرة على المشاركة بجهود فعالة . كما اكد على ضرورة التمسك بانظمة المقاطعة العربية واحكام تطبيق بنودها . ودرس المؤتمر وسائل تطوير الاعلام العربي الموجهة الى الخارج بما يخدم القضايا العربية العادلة .

وقرر المؤتمر عقد اجتماعات سنوية لمؤتمر القمة العربي ، وحدد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام موعدا للمؤتمر .

ومن خلال دراسة الوضعين العربي والدولي ، فقد اكد المؤتمر التزام الامة العربية بالسلام العادل الذي يقوم على اساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس العربية ، وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

وقد قرر المؤتمر القيام بأوسع نشاط دولي لشرح الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني والامة العربية . وانه ليعرب عن خالص الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت الى جانب الحق العربي العادل .

وقد عبر المؤتمر عن تقديره للجمهورية العربية السورية وصمود جيشها الباسل ، والملكة الاردنية الهاشمية وجيشه الباسل . كما اعرب عن اعتزازه بنضال الشعب الفلسطيني وصموده في الارض المحتلة وخارجها تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وبarak المؤتمر ميثاق العمل القومي المشترك الذي تم توقيعه مؤخرا بين القطرين الشقيقين السوري والعراقي ، والذي يعتبره انجازا هاما على طريق التضامن العربي .

كما عبر المؤتمر عن تقديره العالي لمبادرة الحكومة العراقية الشقيقة ، بقيادة الرئيس المھیب احمد حسن البکر ، بالدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد ، بغية توحيد الصف العربي ، وتنظيم الجهود العربية المشتركة لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في هذه المرحلة .

كما اعرب عن تقديره للرئيس البکر للجهود القيمة التي بذلها لانجاح اعمال المؤتمر .

وقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات والاجراءات لمواجهة المرحلة الجديدة وحماية اهداف الامة العربية ومصالحها ، وتلك ايمانا منه بأن الامة العربية قادرة ، من خلال امكانياتها المعنوية والمادية ، وعلى اساس تضامنها ، ان تواجه الظروف الصعبة وكل التحديات كما كانت دائما عبر التاريخ لانها تدافع عن الحق والعدل وعن وجودها القومي .

رسالة المجالس البلدية والهيئات الاجتماعية في الضفة الغربية الى مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد. (١)

(نابلس)

اصحاب الجلالة والسيادة ، ملوك ورؤساء الدول العربية المجتمعين في مؤتمر القمة في بغداد ،

في هذا الوقت الذي تواجهه فيه قضايا الامة العربية والشعب الفلسطيني خطرا لم تواجهه طيلة تاريخ نضالها الحديث ، وذلك نتيجة لقرارات مؤتمر كامب ديفيد الناشئة عن مبادرة السادات ، والتي ادت الى محاولة اخراج مصر العربية عن امتها ، وانفراد حاكمها في التصرف مع اعدائنا في حل منفرد مما ادى الى تثبيت مكاسب المعتدين على الارض العربية وتدميسيهم لكل مقدساتنا ، ان خروج حاكم مصر عن الاجماع العربي ، وتخليه عن دور مصر التاريخي الرائد ، ومخالفته لارادة الشعب والامة العربية ومقرراتها ، هو انحراف عن المسيرة الحقيقة للشعب العربي في مصر ، ومن فوق الارض الفلسطينية المحتلة ومن القدس ومن الاقصى الذي بارك الله حوله ، فاننا نناشد مؤتركم المنعقد في بغداد (المعتصم) ان تعملوا من اجل حماية مكاسب الامة العربية والوقوف في وجه التآمر الذي تجاوز في بعده مؤامرة سنة ١٩٤٨ ، ونعلن ما يلي :

- ١ - تحية مؤتمركم الذي نأمل ان يكون انهاء لمرحلة التسبib التي سادت الوطن العربي وافرزة اتفاقيتي كامب ديفيد ، واساسا لتضامن عربي نضالي لحماية مكاسب شعبنا وامتنا وتحقيق اهدافها .
- ٢ - رفض اتفاقيتي كامب ديفيد شكلا و موضوعا ، ورفض كل النتائج التي يمكن ان تنتج عنهم .
- ٣ - اعتبار قرارات مؤتمر الصمود والتصدي قاعدة وطنية لمواجهة التآمر بهدف مقاومته واحباطه .
- ٤ - اننا نحيي الدول الرافضلة لاتفاقيتين ، وندعو الدول العربية كافة ، وخاصة الاردن وال سعودية ، الى رص الصفوف وحشد الطاقات المادية والبشرية دعما لدول الصمود وقراراتها . كما نسجل بالفخر الخطوات الثورية على طريق تلامح العراق وسوريا .
- ٥ - دعم الحركة الوطنية في مصر في سبيل عودتها الى دورها الرائد في النضال العربي .

(١) « البعث » (دمشق) ، ٦/١١/١٩٧٨ .

٦ - تأكيد تمسكنا وایماننا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الذي اکده شعبنا في مختلف اماكن تواجده وبمختلف المناسبات والظروف ، حيث تمكنت من قيادة النضال الفلسطيني بجدارة الى مستوى القضية الوطنية والقومية عربياً ودولياً .

القسم الرابع

المواقف الدولية

خطاب ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، في باكو .^(١)

(باكو ، ١٩٧٨ / ٩ / ٢٢)

وقد اعير اهتمام شديد ، في محادثاتنا [مع قادة الاحزاب الشقيقة في الدول الاشتراكية] ، للقضايا الرئيسية في الوضع الدولي . وهذا الوضع ، كما تعرفون ، معقد في الوقت الراهن . ويأتي توترك من عدم رغبة اكثر الاوساط الامبرialisية تعتننا في تقويم نسبة القوى الناشئة في العالم تقويمها حصيفا ، ومن الحسابات غير الواقعية اطلاقا والخطرة بالنسبة الى قضية السلام والرامية الى تحقيق تفوق عسكري على البلدان الاشتراكية والى املاء ارادتها على هذه البلدان .

لقد اعلنت دورة مجلس الحلف الاطلسي في واشنطن نهجا يرمي الى تصعيد جديد لسباق التسلح يمتد عشرات السنين . وهذا يعرى تماما الاهداف الحقيقية لتنظيمي الضجة حول الـ « خطر العسكري » الموهوم على الغرب من قبل الاتحاد السوفياتي ومعاهدة فرسوفيا . ان دوافع هذه التلقيقات هي تبرير مساعي الحلف الاطلسي لاقتناء سيف امضى واطول ، ومحاولاتة العودة الى سياسة « موقع القوة » .

الا يمكن ، في ذلك ، السبب الذي لم يتسع حتى الان من جرائه انجاز وضع الصيغة المقبولة لاتفاقية الحد من الاسلحة الهجومية الستراتيجية مع الولايات المتحدة ؟ في حين ان البون الفاصل بين مواقف الطرفين ، المعروضة في المحادثات في شأن هذه المسألة ، ليس على هذا القدر من الاتساع ، ويمكن تخطيه تماما ، في حالة توفر الارادة الخيرة والحكمة السياسية . ولكن تسوية هذه المسألة ، على ما يبدو ، لا ترورق في الولايات المتحدة لمن يريد طبعة جديدة من الـ « حرب الباردة » لا سلاما وطيدة وتعاونا متباين النفع .

والى هذه الاغراض ترمي عمليا ، كذلك ، الحملة الدعائية الصاذبة التي اثيرت حول التدابير التي اتخذتها المحاكم السوفياتية في شأن النشاط المخالف للقوانين الذي مارسه بعض الاشخاص المعادين للنظام السوفياتي ، ومنهم عمالء مأجورون لكاتب الاستخبارات الغربية .

وهذه محاولة صريحة للتدخل في شؤوننا الداخلية . وبالتالي ، فهي انتهاء

(١) وزعت وكالة نوفوستي في بيروت هذا النص العربي للخطاب .

صارخ لنصر وروح الوثيقة الختامية التي اقرت في هلسنكي . ويمثل هذه الصورة تتصرف الولايات المتحدة ازاء البلدان الاشتراكية الاخرى ايضا . ويسعى اداء الانفراج الى توسيع جبهة الهجوم عليه ، اذ شرعوا داخل الولايات المتحدة ، بذرائع مفعولة ومرائية ، في تعويق تطور الصلات العملية . والت الحال الى الغاء الصفقات المعقودة ، ونقض العقود الموقعة . وببدأ كذلك ، بشكل استعراضي ، تقليل الصلات في الميدانين العلمي والتكنى وغيرهما من الميدانين . وصارت واشنطن تضغط بلا حياء ، ولكن دون جدوى تقريبا ، على حليفاتها مطالبة ايها بأن تفعل الشيء ذاته .

ويبدو ان بعض الاوساط المتنفذة في الولايات المتحدة ، تعمد الى استفزاز الاتحاد السوفيياتي عن قصد ، سعيا منها في زيادة توتر الوضع . وهذه ، ايها الرفاق ، قضية جادة . اتنا سنواجه التطاولات على حقوق ومصالح الدولة السوفياتية بحزم ، لكننا لن نأبه للاستفزازات .

لقد كانت سياستنا ازاء بلدان العالم الرأسمالي ، بما فيها بطبيعة الحال الولايات المتحدة الاميركية ، وما زلت ، هي سياسة السلام والتعايش السلمي والتعاون السلمي . ولهذا ، بالذات ، نرفض رفضا قاطعا ممارسة التدخل من الخارج في شؤون الدول الداخلية ، وانتهاك حقوقها في السيادة . ان بذل كل الجهد في سبيل وقف سباق التسلح ، وتعزيز سلام الشعوب وامنها ، هو ما نرى فيه المهمة الاساسية من مهامات سياستنا الخارجية . ونحن نعتقد ان التمتع بأمن مضمون هو حق لكل الدول الكبيرة والصغيرة التي تمتلك السلاح النووي والتي لا تمتلكه .

وليتيقن الجميع من ان الاتحاد السوفيياتي وبلدان المنظمة الاشتراكية الاخرى ستواصل ، في المستقبل ايضا ، الاسهام بقسطها المشرف في تنفيذ هذه المهامات الجادة بالنسبة الى البشرية جموعا .

وتدخل في عداد ابرز المسائل التي يتوجب حلها ، اذا كنا نتوخى السلام الوطيد والاستقرار الدولي ، طبعا ، التسوية السلمية العادلة في الشرق الادنى . فالوضع هناك ما يزال معقدا ، وينطوي على الخطر بالنسبة الى بلدان هذه المنطقة ذاتها وبالنسبة الى الوضع الدولي عامه .

وسبب ذلك هو تعتن اسرائيل والقوى التي تؤازرها في رفض احترام مصالح الشعوب العربية وحقوقها المشروعة . وهو ، ايضا ، مسعى اسرائيل الرامي الى فرض ارادتها على العرب بقوة السلاح او بالطرق الدبلوماسية ، ولكن من موقف القوة بآية حال .

ولاجل تحقيق هذا الهدف ، اخذ يعقد الرهان في الاونة الاخيرة ، اساسا ، على طريقة الصفقات المنفردة وراء الكواليس مع من هو مستعد للمتاجرة بالمصالح العربية . والمرمى واضح للغاية ، وهو شق صفوف العرب ، واحداث صدام في ما بينهم ، وفرض شروط التسوية التي تروق للمعادي على الاقطاع العربية ، كل على انفراد .

غير ان كل محاولات تجاهل المهدات الجذرية لحل قضية الشرق الادنى حلا فعليا ، وابعاد او تجاوز هذه او تلك من الاطراف الشرعية في التسوية ،

والشخصية بمصالحها ، واملاء شروط الغير عليها ، لن تسفر الا عن تسوية وهمية . ومهما كانت الـ « اطر » التي يؤطر بها الاتفاق المنفرد الذي يغطي استسلام احد الاطراف ، ويكرس ثمار عدوان الطرف الآخر ، اي عدوان اسرائيل ، ليس في وسع هذا الاتفاق إلا ان يجعل الوضع في الشرق الادنى اكثر تهديدا بالانفجار .

وهذا ما تدل عليه ، بالذات ، تجربة المفاوضات الاميركية - الاسرائيلية - المصرية في كامب ديفيد . فنحن امام صفة جديدة معادية للعرب بين اسرائيل ومصر ، دبرت بمساهمة نشيطة من قبل واشنطن .

ويحاول الان ارغام الاطراف الاخرى في نزاع الشرق الادنى على الخضوع لشروط هذه الصفة التي دبرت من وراء ظهورها ، والتي تتعارض ، تعارض مباشرا ، ومصالحها . ونقول ، صراحة : ان المسألة ليست من المسائل الهيئة . اذ يتضح منذ اليوم ان العرب يشجبون بحزم الصفة المنفردة في كامب ديفيد ، وينبذونها بامتناع ، وهي مشاعر لا يصعب فهمها .

وتدل تجربة السنين الطويلة دلالة لا تدحض على ان هناك طريقا واحدا الى التسوية الفعلية لنزاع الشرق الادنى . وهذا الطريق هو الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ ، والاحترام التام الذي لا يقبل التأويل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة ، وضمان امن كل بلدان المنطقة ، بما فيها اسرائيل طبعا ، ضمانا محكما . وهذه التسوية الشاملة لا يمكن ان تتم إلا باشتراك الاطراف المعنية كافة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . وكلما اسرع في التوصل اليها انتفى سريعا كون الشرق الادنى بؤرة للتوتر .

٢

كلمة ليونيد بريجينيف في مأدبة غداء اقيمت على شرف الرئيس حافظ الاسد في الكرملين.^(١)

(موسكو ، ١٠ / ٥ / ١٩٧٨)

ايها الرفيق العزيز حافظ الاسد ،
ايها الاصدقاء السوريون المحترمون ،
ايها الرفاق !

اسمحوا لي ان ارحب في موسكو ، من اعمق القلب ، بصديقنا حافظ الاسد ، رجل الدولة والشخصية السياسية الفذة في العالم العربي والامين

^(١) وزعت وكالة نوفوستي في بيروت هذا النص العربي للكلمة .

العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية . لقد وصلتم موسكو هذه المرة ، ايها الرفيق الاسد ، ليس بصفتكم رئيس الجمهورية العربية السورية فحسب ، وانما ايضا ممثلا لسائر اطراف الجبهة القومية للصمود والتصدي التي بحثت ، في مؤتمرها بدمشق ، الظرف الدقيق الراهن من تطور الوضع في الشرق الادنى .

يقيينا ان الحاجة الى تبادل الآراء حول الوضع القائم متوفرة . فقد قام الامبراليون وعملاؤهم في الشرق الادنى بسلسلة خطوات دبلوماسية ، بغية اخراج المحادثات المصرية – الاسرائيلية من مأزقها عن طريق صفقة منفردة تتحاشى التسوية العادلة والشاملة في المنطقة .

لقد ذكرنا غير مرّة ، ونود ان نجزم القول ، من جديد ، ان طريق المحادثات المنفردة وتقديم التنازلات الى المعادي ، لا يقرب السلام بل يزيد من توثر الوضع في الشرق الادنى . فاذا لم يُقض على الاسباب التي نجم عنها النزاع العربي – الاسرائيلي ، وتزل أثار العدوان الاسرائيلي ، لا يمكن ان يحل سلام يعول عليه في المنطقة .

ان مرتبى الصيقات المنفردة يتصرفون وكأن ليس في الشرق الادنى من اقطار عربية سوى مصر التي تذعن قيادتها لما تملّيه عليها اميركا واسرائيل . بيد ان العرب ليسوا بباق لا حول لها في اللعبة ، بل هم صانعوا مصيرهم . فمن دونهم ، وبالنيابة عنهم ، وخلافا لحقوقهم ومصالحهم المشروعة ، لن يتسمى لأحد ضمان تسوية وطيدة للنزاع في الشرق الادنى .

ليس في الوضع الناشئ من مهمة الح من رص صفوف ونشاط جميع القوى المتصدية للخط الاسلامي المعادي للعرب في شؤون الشرق الادنى والمناضلة من اجل اناللة شعوب الشرق الادنى السلام والثقة في الغد . وعلى الارادة ، العبر عنها بوضوح لكل من تعز عليه المصالح العربية وقضية السلام الوطيد والعادل في الشرق الادنى ، ان تعيد الى جادة الصواب من يبحث عن حل للمشاكل في الطرق الملتوية والمشينة ، طرق الصيقات المنفردة . ومن هذه الزاوية انما ننظر الى قرارات مؤتمر دمشق الاخير لرؤساء جملة من الدول العربية وقادرة منظمة التحرير الفلسطينية .

واؤد ، هنا ، التركيز على ان الابواب تبقى مشرعة ، موضوعيا ، لتسوية قضية الشرق الادنى بصورة عادلة . وذلك هو طريق مؤتمر جنيف الذي احدث خصيصا حل المسائل الاساسية من مسائل التسوية السلمية الشاملة في هذه المنطقة .

بيد ان مثل هذه التسوية يجب ان تعني ان على اسرائيل الانسحاب من كل الاراضي العربية التي احتلتها في العام ١٩٦٧ ، وان يحصل الشعب العربي الفلسطيني على امكان بناء وطنه القومي ودولته . ويجب توفير اشد الضمانات الدولية صرامة لامن كل دول هذه المنطقة من دون استثناء .

ونحن على استعداد للتعاون على هذا الطريق مع الاطراف الأخرى المشتركة في مؤتمر جنيف بما فيها ، بالطبع ، منظمة التحرير الفلسطينية . واذا كانوا في واشنطن ، كما يبدو ، يميلون الى تناسي مؤتمر جنيف ووجود

رئيسيين مناوبين له هما الاتحاد السوفيياتي والولايات المتحدة الاميركية ، بكل ما ينجم عن ذلك من حقوق وواجبات ، فاننا نذكر ذلك جيدا ، وسوف نعمل بمقتضاه .

اننا سنواصل النهج الدائب الرامي الى ازالة بؤرة الحرب الخطرة في الشرق الادنى ، سيمما وان هذه المنطقة تقع على مقربة مباشرة من حدود بلادنا وسائر بلدان معاهدة فرصوفيا .

ان نهجنا هذا يندرج ، عضويا ، في تلك النضال الذي يخوضه الاتحاد السوفيياتي ، بدبأب ، من اجل وقف سباق التسلح ، وفي سبيل نزع السلاح الفعلى وازالة بؤر خطر الحرب ، ولأجل تعزيز الانفراج ونشره في كل مناطق العالم .

ايها الرفيق الرئيس المحترم ،

ان الاتحاد السوفيياتي وسوريا وسائر البلدان العربية التقديمية تتناضل ، يدا بيد ، ضد دسائس الامبراليه والرجعية ، وفي سبيل السلم وحرية الشعوب واستقلالها . وليس تلك ظاهرة عرضية ، بل هو وحدة مصالح جذرية طولية الاجل اختبرها الزمن ، وبعبارة اخرى خط سياسة ستراتيجي ارتسم في مجرى النضال المشترك .

ان نهج قيادة سوريا ، الرامي الى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا بكل الوسائل ، يحظى في الاتحاد السوفيياتي بتقويم رفيع . ونحن ، من جانبنا ، مستعدون ايضا لتوسيع اطار تعاوننا الشامل ، ولا سيمما في المجال السياسي ، وايجاد الحلول ذات المنفعة المتبادلة للمسائل العملية التي تطرحها الحياة علينا . اننا مع التطوير الحثيث للتعاون مع سوريا والدول العربية الارى في القضايا الدولية .

٣

بيان سوفيaticي سوري مشترك في اثر زيارة الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفيaticي .^(١)

(موسكو ، ٦ / ١٠ / ١٩٧٨)

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيaticي وهيئة رئاسة السوفيات الاعلى للاتحاد السوفيaticي ومجلس الوزراء السوفيaticي ، قام السيد الرئيس حافظ الاسد ، الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية ، على رأس وفد حزبي وحكومي بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفيaticي في ٥ - ٦ تشرين الاول [اكتوبر] ١٩٧٨ .

^(١) « البعث » (دمشق) ، ٧ / ١٠ / ١٩٧٨ .

وفي جو من الصداقة والتفاهم المتبادل بين الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس هيئة رئاسة السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي ل. ا. بريجينيف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس مجلس الوزراء السوفياتي أ. ن. كوسينغين ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وزير الخارجية السوفياتي أ. أ. غروميكو ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وزير الدفاع السوفياتي د. ف. اوستينوف ، وبين الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية ، والسيد محمود الايوبي عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية ، والسيد عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ، والسيد دانيال نعمة عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ، والسيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام .

.

وقد تركز الاهتمام الرئيسي ، اثناء المباحثات ، على الوضع في الشرق الاوسط ومهام النضال من اجل اقامة السلام العادل وال دائم في هذه المنطقة .
 اطلع الرئيس حافظ الاسد ، بتکليف من مؤتمر الجبهة القومية للصمود والتصدي المنعقد في دمشق بتاريخ ٢٠ - ٢٢ ايلول [سبتمبر] الماضي ، الجانب السوفياتي على قرارات المؤتمر ، وأشار الى ان المشتركين فيه قد ادانوا موقف الاستسلامي للرئيس المصري ازاء المعتمدي الاسرائيلي ، ورفضوا رفضا قاطعا الاتفاقيات المعقودة في كامب ديفيد ، واعلنوا عن تصميمهم على التصدي لها والعمل على احباطها .

قدر الجانب السوفياتي ، تقديرا عاليا ، نتائج مؤتمر دمشق الذي ساهم بقسط هام في تعزيز التضامن ووحدة العمل للدول العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية في النضال ضد دسائس الامبراليية والصفقات المنفردة المعادية للعرب ، وعبر عن تضامنه مع البلدان العربية والامة العربية التي ترفض محاولات اجتذابها نحو تأييد الصفقة التي تم اعدادها في كامب ديفيد ، وتمت اشارة الى الطابع الملح جدا الذي ترتديه في الظروف المستجدة مهمة تلامم وتنشيط جميع القوى المتصدية للخط الاسلامي في قضايا الشرق الاوسط والداعية الى ان تناول شعوبه السلام الفعلى .

توصل الجانبان الى رأي موحد بأن الاتفاقيات التي عقدت في كامب ديفيد بين مصر واسرائيل ، بمشاركة الولايات المتحدة الاميركية النشطة ، تعتبر توافقا قد تحقق وراء ظهر العرب خلافا لمصالحهم وعلى اساس معاد لهم . وهما يريان ان معنى الصفقة التي تم انجازها في كامب ديفيد ، يتلخص في استبدال الحل الشامل والعادل في الشرق الاوسط بحلول جزئية تمكن اسرائيل

من الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة والhilولة دون احراق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني . وهكذا ، فقد تمت محاولة اخرى لتصدير الصف العربي والايقاع بين العرب وفرض شروط التسوية التي يفضلها المعتمد والقوى الداعمة له على البلدان العربية ، الامر الذي لن يفضي إلا الى زيادة خطر الانفجار في الشرق الاوسط .

وتدين سوريا والاتحاد السوفياتي ، بحزم ، اعمال النظام المصري التي تلحق ضررا جسما بنضال الشعوب العربية والافريقية من اجل التحرير الوطني وتعزيز الاستقلال .

ان الجانبين على قناعة راسخة بأن اسلوب الصفقات المنفردة الذي يجري وراء الكواليس لا يقرب اقرار السلام في هذه المنطقة ، بل على العكس يبعده ويعرقله .

اعار الجانبان اهتماما خاصا بالعلاقة بين سياسة الصفقات المنفردة وبين سعي الاوساط الامبرالية الى توسيع مواقعها في الشرق الاوسط ، وخاصة في المجال العسكري .

واكد قادة سوريا والاتحاد السوفياتي عزم البلدين على مواصلة نضالهما المشترك من اجل اقرار سلام عادل و دائم في الشرق الاوسط .

كما اكدا قناعتهم بأنه ليس لتحقيق هذا الهدف سوى طريق واحد يقضي بالانسحاب الكامل لقوات اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، واحراق الحقوق الوطنية والثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولة المستقلة وحق الفلسطينيين في العودة الى بيوتهم وفقا لقرارات الامم المتحدة .

ويرى الجانبان ان مثل هذا الحل يتطلب جهودا مشتركة من قبل كل الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ، في اطار جهاز دولي انشئ خصيصا للوصول الى سلام في الشرق الاوسط ، وهو مؤتمر جنيف .

اعلن الجانب السوفيatic عن تضامن الاتحاد السوفياتي الراسخ مع الامة العربية التي تخوض نضالا عادلا في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

وقدر ، تقديرا عاليا ، موقف سوريا المبدئي من قضايا الشرق الاوسط ، ومساهمتها الايجابية الهامة في تعزيز القوى التي ترفض سلوك طريق الصفقات الانفرادية المعادية للعرب .

وعبر الجانب العربي السوري عن الامتنان العميق للاتحاد السوفياتي لقاء دعمه الشامل الذي يقدمه للعرب في نضالهم العادل ، واكد على ضرورة مشاركة الاتحاد السوفياتي في حل قضية الشرق الاوسط وفي جميع مراحلها .

اكد الجانبان اهمية تعزيز الصداقة العربية مع الاتحاد السوفياتي وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية ، بكل الوسائل ، الامر الذي يتباوب مع مصالح تأمين استقلال البلدان العربية وامنها وتطوير اقتصادها الوطني ونمو رفاهيتها ، واعلنا انهم سيتصدّيان لكل المحاولات الramية الى تقويض

الصداقة العربية السوفياتية في المستقبل .

نتيجة بحث الوضع في لبنان ، ادان الطرفان تدخل اسرائيل بدعم من القوى الامبرialisية في شؤون هذا البلد الداخلية ومحاولاتها المستمرة لزيادة حدة التوتر وتقسيم الدولة اللبنانية .

واكد الاتحاد السوفياتي والجمهورية السورية سعيهما الى المساعدة على اعادة الوضع في لبنان الى طبيعته ، على اساس ضمان سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه . وهم يناديان بتعزيز السلطة الشرعية للحكومة اللبنانية فوق جميع اراضي البلاد ، ومراعاة المصالح المشروعة لحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان .

عبر قادة سورية والاتحاد السوفياتي عن قناعتهما بأن الصداقة والتعاون بين الشعبين العربي السوري والsovieti ، يتلاوبيان مع مصالحهما الجذرية ، ويرتديان طابعا ثابتا ودائما ، ويخدمان قضية السلام والأمن الدوليين .

واكد الطرفان سعيهما المشترك الى مواصلة توطيد الصداقة والتعاون بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفياتي ، على اساس المبادئ التي ترسخت في الاعلان السوري السوفياتي المشترك الذي وقعه لـ ١٠ بريليف . والرئيس حافظ الاسد في موسكو بتاريخ ١٢ نيسان [ابريل] ١٩٧٤ .

ومن هذا المنطلق ، بحث الجانبان وضع التعاون السوري السوفياتي الودي في مختلف المجالات ، واصادا بارتياح الى التطور المطرد والعميق للعلاقات بين سورية والاتحاد السوفياتي في المجالات السياسية والحزبية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتقنية .

وستولي الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفياتي الاهمية الاولى لتطوير العلاقات السياسية بينهما ، انطلاقا من ان م坦ة هذه العلاقات تتعكس ايجابيا على مجمل قضايا التعاون السوري السوفياتي .

وقد تمت الاشارة الى الاهمية الخاصة للقاءات قادة سورية والاتحاد السوفياتي التي تحولت الى لقاءات تقليدية تساهم بقسط اساسي في تحديد طرق التطوير المقبل للعلاقات السورية السوفياتية .

واكد الجانبان فائدة الاتصالات والمشاورات على المستويات الاخرى ، ووافقا على توسيعها .

تم ، خلال المباحثات ، بحث قضايا مواصلة تقديم المساعدة من قبل الاتحاد السوفياتي لسوريا لتعزيز قدرتها الدفاعية ، واتخذت قرارات بهذا الشأن .

خلال تبادل الآراء حول القضايا العامة للسياسة العالمية ، سجل الجانبان التطابق الواسع لوجهات نظرهما ، واكدا التزامهما الثابت بقضية التضال من اجل تعزيز السلام وامن الشعوب وتعزيز الانفراج ونشره ليشمل جميع انحاء العالم .

اشار الجانب السوري الى اهمية الاقتراحين اللذين طرحتهما الاتحاد السوفياتي على بساط بحث الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة للأمم

المتحدة ، وهمما عقد معااهدة دولية حول تقوية ضمانات امن الدول غير النووية ، وكذلك حول عدم وضع الاسلحة النووية في اراضي الدول التي لا توجد فيها بالوقت الحاضر مثل هذه الاسلحة .

اشار الجانبان الى ضرورة ترسیخ تحالف قوى الاشتراكية العالمية ، وبلدان عدم الانحياز ، وحركات التحرر الوطني ، وجميع القوى التقدمية ، في النضال من اجل السلام والامن الدوليين وحرية الشعوب واستقلالها . وهمما يعلنان عن سعيهما الى تطوير التضامن وتعزيزه بين جميع هؤلاء الحلفاء الطبيعيين .

ادان الجانبان تدخل الدول الامبرialisية في شؤون القارة الافريقية ، ومحاولاتها لوقف مسيرة شعوب افريقيا في طريق التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي واعادتها الى الوراء . وبعد استعراض الوضع في جنوب افريقيا ، عبر الجانبان عن دعمهما للنضال المشروع الذي تخوضه حركات التحرر في ناميبيا وزيمبابوي وافريقيا الجنوبية .

واشارت سورية والاتحاد السوفياتي الى الاهمية الكبيرة للامم المتحدة في توطيد السلام والامن الدوليين ، واكدا ضرورة التعزيز المستمر لهذه المنظمة الدولية وزيادة فاعليتها على اساس التزام جميع الدول بأهداف ومبادئه ميثاقها التزاما دقيقا .

عبر الجانبان السوري والسوفياتي عن ارتياحهما لنتائج زيارة الرئيس حافظ الاسد ، ولاتم الاتفاق عليه في هذه الزيارة . وهمما يعتبرانها مساهمة في تعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعبين السوري والسوفياتي وفي توسيع التعاون السوري السوفيaticي .

عبر الرئيس الاسد عن شكره للاتحاد السوفياتي قادة وشعبا ، على الاستقبال الحار وكرم الضيافة للذين قوبل بهما هو والوفد المرافق له اثناء هذه الزيارة ، ووجه الدعوة الى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيaticي ورئيس هيئة رئاسة السوفيات الاعلى . ا. بريجنيف ، والى عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيaticي رئيس مجلس الوزراء ا.ن. كوسينغين ، لزيارة الجمهورية العربية السورية ، فقبلت الدعوة مع الشكر .

بيان سوفياتي جزائري مشترك بمناسبة زيارة الرئيس هواري بومدين للاتحاد السوفياتي .^(١)

(موسكو ، ١٩٧٨ / ١٠ / ١٩)

جرت ، خلال الفترة ما بين يومي ١٥ و ١٩ تشرين الاول [اكتوبر] ، زيارة عمل ودية قام بها الى الاتحاد السوفياتي رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رئيس مجلس الثورة الجزائري ، هواري بومدين ، بمرافقة وفد . وقد استقبل القادة السوفيات الرئيس الجزائري بالترحاب . وقد استقبل الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس هيئة رئاسة السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي ليونيد بريجينيف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي اليكسي كوسينغين ، القائد الجزائري واجريا معه محادثة دارت في جو من الصداقة الحميمة والتفاهم التام .

وتم ، اثناء اللقاء ، تبادل مفصل للاراء حول عدد من المسائل الملحّة للوضع الدولي الراهن والتي تهم الطرفين . وببحث ، كذلك ، قضايا التعزيز اللاحق للصداقة والتعاون السوفياتيين الجزائريين .

ولدى مناقشة الوضع الدولي ، اعاد قادة الاتحاد السوفياتي والجزائر الاهتمام الرئيسي الى الوضع القائم في الشرق الاوسط . واكد الجانبان ان الاتفاques المتوصل اليها في كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر ، بالاشتراك النشيط للولايات المتحدة ، تشكل تواطؤا عقد من وراء ظهر الشعوب العربية وخلافا لصالحها ، وهو يزيد كثيرا من صعوبة بلوغ التسوية في الشرق الاوسط ، ولا يؤدي إلا الى تعقيد جديد للوضع في الشرق الاوسط . وهدف هذا التواطؤ احباط التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط ، والاستعاضة عنها بالصفقات الجزئية المنفردة التي من شأنها ان تتيح لاسرائيل الاحتفاظ بالاراضي العربية المحlette والحلولة دون احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني .

ويدين الاتحاد السوفياتي والجزائر ، بحرز ، سياسة الصفقات المنفردة والنهج الاستسلامي لدى القيادة المصرية اللذين يلحقان الضرر الجسيم بنضال الشعوب العربية من اجل تعزيز استقلالها الوطني والتقدم الاجتماعي ، ويرميان الى شق وحدة صفوف العرب وتآليب بعضهم على بعض . ويعتبران اللعبة السياسية ، ذات المصلحة الضيقة حول التسوية في الشرق الاوسط وكذلك كافة الاعمال المنفردة ، انصياعا لارادة الاواسط الامبرالية يجب ان يوضع حد نهائيا لها .

^(١) وزعت وكالة نوفوستي في بيروت هذا النص العربي للبيان .

واعرب الجانبان عن اليقين الراسخ بأن السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط لا يمكن احلاله إلا على اساس التحرير التام وغير المشروط لجميع الاراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧ ، واحراق الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه في اقامة دولته . ومثل هذه التسوية تتطلب الجهد الجماعية لكافة الاطراف المعنية ، وبضمها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي عن الشعب العربي الفلسطيني .

ويرى الجانبان انه ، في الوضع الناشئ ، يكتسب اهمية خاصة تعزيز وحدة اعمال الدول العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية في النضال ضد دسائس الامبراليالية والصهيونية والرجعية العربية .

واعرب الاتحاد السوفياتي عن التضامن مع البلدان والشعوب العربية التي ترفض الصفة المعقودة في كامب ديفيد . وثمن القادة السوفيات ، عالي التثمين ، نتائج مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق خلال شهر ايلول [سبتمبر] ، والذي اسهم بقسط هام في قضية تلاحم كافة القوى المواجهة للنهج الاستسلامي في حل مشكلة الشرق الاوسط . واعطى ، كذلك ، التقييم العالي الى الدور الهام للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في النضال من اجل تعزيز وحدة اعمال القوى التقدمية في العالم العربي على الاساس المعادي للامبراليالية .

وقد اعربت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عن الامتنان العميق الى الاتحاد السوفياتي على الدعم الشامل الذي يقدمه الى القضية العاملة للشعوب العربية ، وأشارت الى ضرورة اشتراك الاتحاد السوفياتي في التسوية في الشرق الاوسط بكلفة مراحلها .

واعلن القادة السوفيات ، مجددا ، عن التضامن الثابت من قبل الاتحاد السوفياتي مع الشعوب العربية التي تناضل من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

واكد الجانبان على اهمية التعزيز الشامل لصداقة الشعوب العربية مع حلفائها الطبيعيين ، الاتحاد السوفياتي والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية ، الامر الذي يتजاوب مع مصالح ضمان استقلال وامن البلدان العربية وتطور اقتصادها وثقافتها . وسوف يواصل الجانبان ، مستقبلا كذلك ، ردع اية محاولات لتقويض الصداقة السوفياتية العربية .

ان الاتحاد السوفياتي والجزائر ينطلقان من ضرورة متابعة رص وتعزيز وحدة نشاط بلدان المنظومة الاشتراكية والدول غير المنحازة وكذلك حركات التحرر الوطني والقوى التقدمية الاخرى والتي تعتبر عاملا مهما في نجاح النضال من اجل السلم والامن الدولي وحرية واستقلال الشعوب .

وتتبادل الجانبان الآراء حول وضع وآفاق تطور علاقات الصداقة التقليدية بين الاتحاد السوفياتي والجزائر .

وعند الاشارة الى ان التعاون بين الاتحاد السوفياتي والجزائر ينفذ بنجاح في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية – التكنيكية

والثقافية ، بحث الجانبان بعض المسائل المعينة للاستمرار في زيادة فعالية العلاقات السوفياتية الجزائرية في المجالات المشار إليها .

واشير بارتياح كبير الى اهمية اللقاءات الدورية لقيادة الاتحاد السوفياتي والجزائر ، والتي تحدد اثناءها الاتجاهات الرئيسية لتطور مجمل العلاقات السوفياتية الجزائرية .

وقبل رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ورئيس مجلس الثورة ، هواري بومدين ، شاكرا ، دعوة القادة السوفيات لقضاء بضعة ايام اخرى في الاتحاد السوفياتي .

٥

بيان سوفيaticي فلسطيني مشترك في اثر زيارة السيد ياسر عرفات للاتحاد السوفياتي.^(١)

(موسكو ، ١١/١٩٧٨)

من التاسع والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) حتى الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) زار موسكو زيارة ودية وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة رئيس لجتها التنفيذية ، ياسر عرفات . وقد استقبل ياسر عرفات من قبل اليكسي كوسينغين ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي . واجرى وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة الاخ ياسر عرفات ، لقاء مع اندريه غروميكو ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي ووزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، جرت في اثنائه مباحثات في المسائل التي تهم الطرفين . واستقبل الوفد ، ايضا ، من قبل العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي سكرتير اللجنة المركزية للحزب . وتركز الاهتمام الرئيسي في المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم ، على الوضع في منطقة الشرق الاوسط ، ومهمة النخال من اجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا في اطار التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . واستذكر الطرفان بشدة الصفقة المفردة التي عقدت بين مصر و « اسرائيل » برعاية الولايات المتحدة في كامب ديفيد بوصفها تواطئا ضد العرب ومن وراء ظهرهم ، هدفها مساعدة « اسرائيل » في تثبيت اقدامها في الاراضي العربية والفلسطينية التي احتلتها وفي منع الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة . وفي اعتقادهما القومي ان التعبير الملموس عن هذه السياسة المعادية للعرب هو ايضا المعاهدة المفردة التي اعدت في واشنطن بين مصر و « اسرائيل » .

^(١) « وفا » (بيروت) ، ١٩٧٨/١١/٢ .

ويرفض الطرفان هذه السياسة المعادية للعرب والرامية الى احباط تسوية شاملة عاملة في الشرق الاوسط والاستعاضة عنها بحلول جزئية انفرادية غير مفيدة إلا للمعتدين والقوى التي تؤيدهم . وقد أكد الجانبان، الفلسطيني والسوفياتي ، في المباحثات ان الصلح المصري الاستسلامي يلحق ضررا فادحا بقضية الشعب العربي الفلسطيني العاملة ، وبنضال الشعوب العربية من أجل التحرر الوطني وتدعيم الاستقلال . ويرى المشتركون في المباحثات ان ميثاق جبهة الصمود والتصدي الذي تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، اشتراكا ناشطا ، كان عاملا هاما في توسيع النضال ضد الدسائس الامبرالية والصهيونية ضد ممالة المعتدين ، وان أهمية خاصة تكتسبها في الظرف الراهن مهمة توحيد وتنسيق جميع القوى المعارضة للصفقات المنفردة المعادية للعرب .

وفي هذا الخند ، رحب الطرفان بعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد . وتحدث ياسر عرفات عن نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية ، وقال : ان الشعب الفلسطيني لن يسمح لأحد بأن يحل القضية الفلسطينية بالنيابة عنه ، ومن باب أولى خلافا لحقوقه الشرعية .

واكد ياسر عرفات ان الاتفاقيات المنفردة لن يكون لها ، بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني ، اي تأثير ، بل هي اتفاقيات مرفوضة وغير شرعية . وباسم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، اعرب ياسر عرفات عن الامتنان الشديد للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، والقيادة السوفياتية ، وللرفيق بريجنيف شخصيا ، ولكل الشعبsovieti ، للمساعدة الاخوية في نضال الشعب العربي الفلسطيني ، وللدعم الشامل المقدم له باستمرار . وقال : ان تدعيم الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي وبلدان الاسرة الاشتراكية هو خط ستراتيجي ثابت لمنظمة التحرير الفلسطينية . واكد الطرف السوفياتي الموقف المبدئي في تحقيق تسوية شاملة في الشرق الاوسط تكون ممارسة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني جزءا لا يتجزأ منها . واعلن الجانب السوفياتي عن تضامن الاتحاد السوفياتي الثابت مع الشعب العربي الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية ، التي تناضل نضالا عادلا من أجل ازالة آثار العدوان « الاسرائيلي » ، ومن أجل حريتها واستقلالها . واعرب الطرفان عن عزمهما على مواصلة النضال من أجل تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط .

وفي قناعة الجانبين ان هذا السلام لا يمكن التوصل اليه إلا بجلاء القوات « الاسرائيلية » جلاءاما ، وبلا قيد او شرط ، من جميع الاراضي العربية التي احتلت سنة ١٩٦٧ ، وممارسة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير مصيره بنفسه وانشاء دولته المستقلة ، وكذلك حقه في العودة الى دياره وفقا لقرارات الامم المتحدة . ومن الضروري ، لهذا ، بذل الجهود الجماعية من كل الاطراف المعنية لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية اشتراكا متساويا ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب

الفلسطيني .

واعرب الطرفان عن القلق الشديد من الوضع في لبنان بسبب تدخل « اسرائيل » المتواصل في شؤونه الداخلية ، ومحاولتها لتشديد التوتر وإثارة الانقسام في الدولة .

واعلن الطرفان عن نيتهم في المساهمة في تسوية الوضع في لبنان على اسس ضمان سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه . وايدا تدعيم السلطة الشرعية للحكومة اللبنانية في ظل وحدة اراضي لبنان وحماية المصالح الشرعية لحركة المقاومة الفلسطينية .

واكد الطرفان اتفاقهما على مواصلة الاتصالات المنتظمة وتبادل الآراء وتنسيق العمل ، في مختلف المستويات ، في جميع المسائل التي تهم الطرفين ، وخصوصا فيما يتعلق بالوضع في الشرق الاوسط .

٦

بيان حلف وارسو .^(١)

(موسكو ، ٢٤ / ١١ / ١٩٧٨)

بعد بحث الموقف الناشئ في الشرق الاوسط ادان قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية وحكومات جمهورية بلغاريا الشعبية ، جمهورية المجر الشعبية ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، جمهورية بولونيا الشعبية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، ادانوا بحسب سياسة الصفقات المصرية الاسرائيلية الانفصالية تحت رعاية الولايات المتحدة الاميركية ، تلك السياسة التي لا تؤدي إلا الى خلق تعقيدات خطيرة جديدة في هذه المنطقة . واعربوا عن اقتناعهم بأن هذه الصفقات الانفصالية المعادية للعرب تناقض تماما مصالح انجاز تسوية سياسية شاملة في الشرق الاوسط وفقا لمصالح كل شعوب هذه المنطقة ومن ضمنها الشعب الاسرائيلي ، وتناقض مصالح الامن الدولي وقرارات الامم المتحدة .

واعلن قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية وحكومات الدول الشقيقة عن تأييدهم لقرارات اجتماع بغداد لرؤساء دول وحكومات البلدان العربية . وهم يعتبرون ان هذه القرارات سوف تلعب دورا ايجابيا هاما في النضال من اجل تسوية القضية الشرق اوسطية تسوية فعالة وعادلة لصالح السلام في الشرق الاوسط ولصالح السلام العالمي .

(١) وزعت وكالة نوفوستي في بيروت هذا النص العربي للفقرة المتعلقة بالشرق الاوسط في البيان . لم تشارك رومانيا في التوقيع .

بيان وزراء خارجية دول الاسرة الاوروبية.^(١)

(بروكسل ، ١٩٧٨/٩/١٩)

ان الدول التسع ، الاعضاء في الاسرة الاوروبية ، تحفيز الرئيس كارتير للشجاعة الكبيرة التي ابداها في تنظيمه لقاء كامب ديفيد ، وبايصاله هذا اللقاء الى خاتمة ناجحة . كما تحرص على تهنئة الرئيس السادات ورئيس مجلس الوزراء بيغن ، على الجهد المهمة التي بذلاها .

ان الدول التسع قد دافعت ، ومنذ اعوام طويلة ، عن تسوية سلمية وشاملة ودائمة تكون مرتكزة على قرارى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ . وقد كان موقفها واضحا في الاعلان الصادر عن المجلس الاوروبي في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٧٧ * وهذا الموقف لم يتغير . وعلى هذا الاساس ، رحبت الدول التسع بالمبادرة التي اتخذها الرئيس السادات في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ .

ان حكومات الدول التسع الاعضاء تعرب عن املها بأن تشكل نتائج مؤتمر كامب ديفيد خطوة جديدة حاسمة على الطريق المؤدي الى سلام عادل وشامل ودائم ، وبأن يبدو ممكنا لكل الاطراف المعنية الاشتراك في العملية التي تسمح بالوصول الى هذا الهدف .

ان الدول التسع ، من جهتها ، ستدعى بثبات كل الجهود العاملة من اجل اقامة السلام المرجى .

^(١) Le Monde (Paris) , 21/9/1978. * كان المجلس الاوروبي قد اعلن ، في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٧٧ ، ان « حل النزاع في الشرق الادنى لن يكون ممكنا الا اذا تحقق ، في الواقع ، حق الشعب الفلسطيني المشروع في التعبير الفعلى عن هويته القومية ، مما يعني اخذ ضرورة [اقامة] وطن للشعب الفلسطيني بعين الاعتبار .. »

**رسالة من جيمس كالاهان ، رئيس مجلس الوزراء
البريطاني ، الى الرئيس جيمي كارتر .^(١)**

(لندن ، ١٩٧٨/٩/١٩)

عزيزي جيمي ،
اسارع فأرسل لك احرتهاني بنتائج اجتماع كامب ديفيد المشجعة جدا .
ان اخلاصك الشخصي ، واصرارك على تحقيق التقدم ، هما اللذان دفعا
بالطرفين الى هذا القدر العظيم من الاتفاق .
وانا لا اقل من قيمة المصاعب التي ما زالت بحاجة الى التغلب عليها . ان
كسب تأييد الحكومات العربية المعتدلة لمبادىء كامب ديفيد ، وضمان اشتراك
الاردن في المفاوضات مستقبلا ، سيكونان طبعا امرا ذات اهمية قصوى .
لكن ، ايها من هذه الامور لا يقلل من قيمة الانجاز الذي تم تحقيقه في
الاثني عشر يوما الاخيرة . انتي اطلع الى ان اسمع منك كيف يمكن لبريطانيا
والسوق الاوروبية المشتركة ان تساعد في هذه الامور .

مع تحياتي الحارة
جيمس كالاهان

**تصريح الرئيس فاليري جيسكار ديسكان خلال جلسة
مجلس الوزراء الفرنسي .^(٢)**

(باريس ، ١٩٧٨/٩/٢٠)

ان فرنسا تحفي جهود الرئيس جيمي كارتر الدؤوبة من اجل السلام ،
والتفهم الذي لقيه من قبل الرئيس السادات ورئيس مجلس الوزراء بيغن .
فيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط ، اذكر بموقف فرنسا : ان الحكومة
الفرنسية تعتبر ان اعادة مناخ سلمي حقيقي الى هذه المنطقة لا يمكن ان
يتؤمن ، طبقا للقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ، إلا باتفاق شامل
يشرك كل الاطراف المعنية ، بما فيها ممثلو الشعب الفلسطيني ، ويكون
معترفا به كاتفاق عادل من جانب مجموع الدول المعنية ومن الاسرة الدولية

The Times (London), 19/9/1978. (١)

Le Monde (Paris), 22/9/1978. (٢)

كلها .

ان اجتماع كامب ديفيد سمح بابراز مجالات اتفاق واسعة بين مصر واسرائيل بشأن قضية سيناء ، كما انه سمح برسم اتجاهات في طريق حل مشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالتالي المشكلة الفلسطينية .

هذه النتائج تفتح امكانات وتتضمن شكوكا . ان فرنسا تعتبر ان المرحلة التي قطعتها الاطراف الثلاثة ، لن تصبح حاسمة بالنسبة الى مصير السلام في الشرق الاوسط ، إلا اذا فتحت الطريق امام تسوية شاملة ، وهي ضرورية من اجل تأمين السلام العادل والدائم الذي تنتظره شعوب المنطقة .

ان الطريق الذي سيتبع من الان فصاعدا ، سيسمح بالحكم على قيمة هذه المرحلة .

١٠

تصريح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الهندية.(١)

(نيودلهي ، ٢١ / ٩ / ١٩٧٨)

لقد اطلعنا على نصوص اتفاقيتي الاطار اللتين تم التوصل اليهما في اجتماع كامب ديفيد الذي عقده الرئيس كارتر مع الرئيس انور السادات ورئيس مجلس الوزراء بيغن . انهمما وثيقتان معدتان جديتان بدراسة دقيقة . وقد تلقى رئيس مجلس الوزراء ، ايضا ، رسالة من الرئيس كارتر تتعلق بالموضوع .

ان المشكلة الاسيوية الغربية ذات اهمية حيوية ، ليس لدول المنطقة فقط ولكن لجميع الدول المعنية بالسلام والاستقرار في العالم . لقد شهدت المنطقة اربع حروب ، وعانت من تشريد اللاجئين والاضماع غير الآمنة خلال الثلاثين عاما الاخيرة . ولا يمكن إلا اطراء كل جهد من اجل حل سلمي قد يؤدي الى تسوية شاملة في هذه المنطقة الحيوية .

وفيما يتعلق بالهند ، فقد تمسكت باستمرار بأنه يجب ان تشكل العناصر التي تتكون منها قرارات مجلس الامن المتعلقة بالموضوع ، اطارا لتسوية دائمة . وهذا يشمل ، بالإضافة الى امور أخرى ، انسحاب اسرائيل من اراض عربية محتلة ، والاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله ، وتمكين جميع الدول في المنطقة من العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومحترفة بها . ان اية تسوية لا تشترط وجود هذه العناصر ، لن تضمن السلام في المنطقة ، ولن تكون دائمة .

(١) قامت م.د.ف. بترجمة هذا التصريح عن النص الانكليزي الذي وزعته سفارة الهند في بيروت .

اننا ننوي مواصلة الدراسة العميقه لاتفاقتي الاطار المعلنين ، ومتابعة
المحادثات الدبلوماسيه والباحثات الاخرى التي تجري بين الدول .

١١

تصريح شنتارو ايب ، الامين العام مجلس الوزراء الياباني^(١).

(طوكيو ، ١٨ / ٩ / ١٩٧٨)

١ - ان سلام واستقرار الشرق الاوسط امران نوا اهمية كبيرة بالنسبة الى اليابان . ومن خلال تبادل الآراء مع زعماء عدة دول في الشرق الاوسط ، في اثناء زيارة رئيس مجلس الوزراء فوكودا الاخيرة ، تكون لدى حكومة اليابان ، من جديد ، انطباع بضرورة احلال سلام مبكر في منطقة الشرق الاوسط . كما ان الحكومة جددت تصديقها الايجابي على دعم جهود السلام التي تبذلها الدول المعنية والتعاون معها .

٢ - ولذا ، راقت حكومة اليابان باهتمام شديد مؤتمر القمة الذي عقدته الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في كامب ديفيد . والآن ، وبفضل الجهود النشيطة للمشتركيين ، اتفقت مصر واسرائيل على محاولة عقد معااهدة سلام خلال ثلاثة اشهر ، وتوصلت الى اتفاقية حول اطار المفاوضات الخاصة بمعالجة مسألة الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ، بالإضافة الى القضية الفلسطينية . ويجب ان نهتف لهذا عاليًا ، باعتباره تقدما آخر نحو تحقيق السلام في المنطقة .

٣ - ان حكومة اليابان تأمل بشدة ان يتم التوصل عاجلا ، عبر المحادثات في المستقبل بين الدول المعنية ، الى تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، من خلال التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ ، وكذلك من خلال الاعتراف بالحقوق المشروعه للشعب الفلسطيني واحترامها بما يتفق مع ميثاق الامم المتحدة .

(١) قامت م.د.ف. بترجمة هذا التصريح عن النص الانكليزي الذي وزعه سفارة اليابان في بيروت بتاريخ ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨

ملحق

مشروع مناخ بيغن للادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة.^(١)

(القدس ، ٢٢/١٢/١٩٧٧)

اننا سنقترح ، مع تحقيق السلام ، تشكيل حكم ذاتي اداري لسكنى اليهودية والسامرة وقطاع غزة العرب ، على اساس المبادئ التالية :

- ١ - الغاء الحكم العسكري في اليهودية والسامرة وقطاع غزة .
- ٢ - يقام في اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، حكم ذاتي اداري لسكنى العرب في تلك المناطق ، بواسطة المقيمين فيها ومن اجلهم .
- ٣ - ينتخب سكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة مجلسا اداريا يتتألف من ١١ عضوا ، يعمل بموجب المبادئ المحددة في هذه الوثيقة .

الانتخابات

- ٤ - لكل مواطن بلغ سن الثامنة عشرة فما فوق ، بغض النظر عن جنسيته ، سواء يحمل جنسية او لا يحمل ، الحق في ان يدلي بصوته في انتخابات المجلس الاداري .
- ٥ - لكل مواطن بلغ سن الخامسة والعشرين فما فوق ، وورد اسمه في لواح المرشحين ، الحق في ان ينتخب لعضوية المجلس الاداري .
- ٦ - يتم انتخاب المجلس الاداري بانتخابات عامة و مباشرة وشخصية ومتساوية وسرية .
- ٧ - تكون مدة ولاية المجلس الاداري اربعة اعوام ، ابتداء من يوم انتخابه .

- ٨ - يكون مقر المجلس الاداري بيت لحم .
- ٩ - تكون جميع المسائل الادارية المتعلقة بالسكنى العرب ، في مناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، ضمن صلاحيات المجلس الاداري .
- ١٠ - يتولى المجلس الاداري تصريف اعمال الدوائر التالية : دائرة التعليم ، دائرة الشؤون الدينية ،دائرة المالية ، دائرة المواصلات ، دائرة البناء والاسكان ، دائرة الصناعة والتجارة والسياحة ، دائرة الزراعة ،

(١) « هارتس » (تل ابيب) ، ٢٩/١٢/١٩٧٧ .
اقررت الحكومة الاسرائيلية هذا المشروع بتاريخ ٢٢ كانون الاول (نوفمبر) ١٩٧٧ ،
لعرضه على الرئيس انور السادات في اثناء انعقاد قمة الاسماعيلية بتاريخ ٢٥ - ٢٦
كانون الاول (نوفمبر) ١٩٧٧ . وقد تلا بيفن نص المشروع امام الكنيست في ٢٨ من
الشهر نفسه .

دائرة الصحة ، دائرة العمل والانعاش ، دائرة اعادة تأهيل اللاجئين ، دائرة الادارة القضائية والشراف على قوة شرطة محلية . ويصدر المجلس الاداري الانظمة المتعلقة بعمل هذه الدوائر .

الامن والنظام العام

١١ - يعهد بشؤون الامن والنظام العام ، في مناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، الى السلطات الاسرائيلية .

١٢ - ينتخب المجلس الاداري رئيسا له .

١٣ - تعقد الجلسة الاولى للمجلس الاداري بعد ٣٠ يوما من اعلان نتائج الانتخابات .

الجنسية

١٤ - يمنح سكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، بغض النظر عن جنسياتهم ، وسواء أكانت مجنسين ام لا ، حق الاختيار الحر (Option) للحصول على الجنسية الاسرائيلية ، او الجنسية الاردنية .

١٥ - تمنح الجنسية الاسرائيلية للذين يطلبونها من المقيمين في مناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، وفقا لقانون التجنس في دولة اسرائيل .

١٦ - لسكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، الذين يختارون الجنسية الاسرائيلية ، بناء على حق الاختيار الحر ، الحق في ان ينتخبو وينتخبوا للكنيست وفقا لقانون الانتخابات .

١٧ - لسكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، الذين يحملون الجنسية الاردنية ، او اولئك الذين سيصبحون مواطنين اردنيين – بناء على حق الاختيار الحر – الحق في ان ينتخبو وينتخبوا لبرلمان المملكة الاردنية الهاشمية ، وفقا لقانون الانتخابات في هذه الدولة .

١٨ - توضح المسائل المترتبة على اقتراع سكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة للبرلمان الاردني ، في مفاوضات بين اسرائيل والاردن .

١٩ - تتألف لجنة من ممثلي عن اسرائيل والاردن والمجلس الاداري ، تنظر في القوانين المعمول بها في اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، لتحديد ما سيظل معمولا به منها ، وما سيلغى . كما تحدد صلاحيات المجلس الاداري في مجال اصدار القوانين . وتتخذ قرارات هذه اللجنة بالاجماع .

٢٠ - لسكان اسرائيل الحق في تملك الاراضي والاستيطان في مناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة . كما ان للعرب ، من سكان اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، الذين يصبحون مواطنين اسرائيليين ، بناء على حق الاختيار الحر المنوح لهم ، الحق في تملك الاراضي والاستيطان في اسرائيل .

٢١ - تتألف لجنة من ممثلي عن اسرائيل والاردن والمجلس الاداري ، لتحديد انظمة الهجرة لمناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة . وتحدد اللجنة القواعد التي يسمح بموجبها لللاجئين العرب خارج اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، بالهجرة ، بمقدار معقول ، الى هذه المناطق . وتتخذ قرارات اللجنة بالاجماع .

٢٢ - تضمن لسكان اسرائيل واليهودية والسامرة وقطاع غزة حرية التنقل وحرية النشاط الاقتصادي في اسرائيل واليهودية والسامرة وقطاع غزة .

٢٣ - يعين المجلس الاداري احد اعضائه لتمثيله لدى الحكومة الاسرائيلية ، من اجل البحث في المسائل المشتركة . ويعين عضوا آخر لتمثيله لدى الحكومة الاردنية للبحث في المسائل المشتركة .

٢٤ - تتمسك اسرائيل بحقها ومطلبها في السيادة على اليهودية والسامرة وقطاع غزة . وادرaka منها لوجود مطالب اخرى ، فانها تقترح - من اجل الاتفاق والسلام - ابقاء مسألة السيادة في تلك المناطق مفتوحة .
الاماكن المقدسة في القدس

٢٥ - فيما يتعلق بادارة الاماكن المقدسة للديانات الثلاث في القدس ، يعد ويقدم اقتراح خاص يضمن حرية وصول ابناء جميع الديانات الى الاماكن المقدسة الخاصة بهم .

٢٦ - تخضع هذه المبادئ لاعادة النظر فيها بعد خمسة اعوام .

* * *

[بعد ان تلا بیغنا نص مشروعه في الكنيست ، قدم التعليقات والتفسيرات التالية :]

علي الان ان اوضح البند (١١) ، وكذلك البند (٢٤) من هذا المشروع .

في البند (١١) من مشروعنا ، حددنا بالقول : « يعهد بشؤون الامن والنظام العام ، في مناطق اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، الى السلطات الاسرائيلية . » بدون هذا البند ، ليست هناك اهمية لمشروع الحكم الذاتي الاداري .

اريد ان اعلن ، من على منصة الكنيست ، ان وجود قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في اليهودية والسامرة وقطاع غزة امر بديهي . لا يمكننا ان نتصور على الاطلاق ، فيما لو اقترح علينا سحب قوات جيشنا من اليهودية والسامرة وقطاع غزة ، السماح لمنظمة القتلة المسماة م.ت.ف. ... نريد ان نقول انه لن يسمح لهذه المنظمة ، تحت اي ظرف ، بالسيطرة على اليهودية والسامرة وقطاع غزة . هذا ، بالضبط ، ما سيحدث اذا ما خرجنا .

لذا ، فانه من المعروف ان على من يريد اتفاقا معنا ان يكلف نفسه قبول اعلاننا ان جيش الدفاع الاسرائيلي سيبقى مرابطا في اليهودية والسامرة وقطاع غزة . وستكون هناك ايضا ترتيبات امنية اخرى ، بحيث نمنح جميع سكان ارض - اسرائيل ، اليهود والعرب ، الامن . اي : امنا للجميع .

وفي البند (٢٤) ، جزمنا بالقول : « تتمسك اسرائيل بحقها ومطلبها في السيادة على اليهودية والسامرة وقطاع غزة . وادرaka منها لوجود مطالب اخرى . فانها تقترح - من اجل الاتفاق والسلام - ابقاء مسألة السيادة في تلك المناطق مفتوحة . »

لقد قلت هذه الامور على مسمع من رئيس الولايات المتحدة كارتر ، وعلى مسمع من الرئيس المصري السادات . لنا الحق في المطالبة بالسيادة على هذه المناطق من ارض – اسرائيل . انها ارضنا ، وهي بالحق ملك للشعب اليهودي . اتنا نريد الاتفاق والسلام . نحن نعرف ان هناك ، على الاقل ، طرفين آخرين يطالبان بالسيادة على هذه المناطق . اذا كانت هناك اراده متبادلة للتوصل الى اتفاق وتحقيق السلام ، فما هو السبيل ؟ اذا اصرت الاطراف المتعارضة على طلباتها ، وان لم يكن هناك حل للتناقض بينها ، فلن يكون هناك اتفاق بين الاطراف . ولذا ، من اجل خلق احتمال للاتفاق واحلال السلام ، ثمة سبيل واحد ، وهو : ان نقرر ، بالاتفاق ، ابقاء مسألة السيادة مفتوحة والاهمام بالناس ، بالشعوب ، اي : عرب ارض اسرائيل – حكم ذاتي اداري ، ويهد ارض اسرائيل – امن حقيقي . وهنا تكمن معقولية مضمون الاقتراح . وعلى هذا النحو ، ايضا ، سارت الامور خارج البلاد .

